المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
كلية الدراسات العليا

كليـة التربيـة
قسم الدراسات الإسلامية
شعبة التفسير والحديث

الأمـــالـــي

لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم الجرجاني

(٣١٩ - ٤٠٨هـ)

دراسة وتحقيق

من أول المجلس الثالث عشر إلى نهاية المجلس الرابع والعشرين

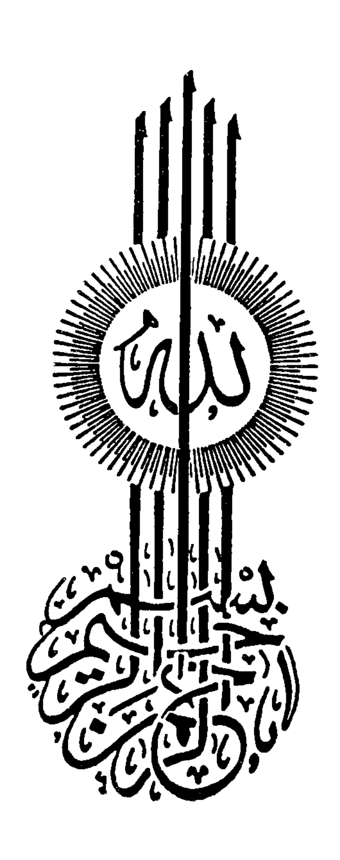
إعـــداد

هند بنت محمد بن صالح البراهيم

إشــراف

الأستاذ الدكتور : محسن محمد عبدالناظر

١٤٢٢هـ


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العرية السعودية
جامعة الملك سعود
كلية الدراسات العليا

كلية التربية
قسم الدراسات الإسلامية
شعبة التفسير والحديث



الأمالي

لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني

(٣١٩ – ٤٠٨هـ)

دراسة وتحقيق

من أول المجلس الثالث عشر – إلى نهاية المجلس الرابع والعشرين

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير
بجامعة الملك سعود / كلية التربية / قسم الثقافة الإسلامية
شعبة التفسير والحديث

أعدتها الطالبة

هند بنت محمد بن صالح البراهيم

إشراف الأستاذ الدكتور

محسن محمد عبد الناظر

سنة ١٤٢٢هـ

المجلس الخامس عشر

١٦٨ - حدثنا أبو عبد الله الجرجاني(*) إملاءً قال(**): حدثنا(***) أبو محمد حاجب بن أحمد بن سفيان الطوسي[١]، حدثنا عبد الرحيم بن مُنيب الآبْيوردي[٢]، حدثنا سفيان بن عُيينة[٣]، عن الزهري[٤]، عن سالم[٥](****)، عن أبيه[٦](*****)، قال:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ[٧] وَعُمَرَ[٨](******) يَمْشُونَ أَمَامَ الجَنَازَةِ.

(*) في (ب): أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي المعروف بالجرجاني التاجر.

(**) سقطت من (ب).

(***) في (ب): أخبرنا.

(****) في (ب): سالم بن عبد الله بن عمر.

(*****) في (ب): رضي الله عنه.

(******) في (ب): رضي الله عنهما.

التخريج:

(١) أبو داود في سننه (١٥ - كتاب الجنائز/ ٤٩ - باب المشي أمام الجنازة) (٣/ ٤٠/ رقم ٣١٧٩).

... ...

(٢) الترمذي في جامعه (٨ - كتاب الجنائز/ ٢٦ - باب ما جاء في المشي أمام الجنازة).

(٣/ ٣٢٩/ رقم ١٠٠٧، و رقم ١٠٠٨).

(٣) النسائي في سننه (٢١ - كتاب الجنائز/ ٥٦ - باب مكان الماشي من الجنازة) (٤/ ٥٦/ رقم ١٩٤٤).

(٤) ابن ماجة في سننه (٧ - كتاب الجنائز/ ١٦ - باب ما جاء في المشي أمام الجنازة) (١/ ٢٧٢/ رقم ١٤٨١).

(٥) ابن حبان في صحيحه (كتاب الجنائز/ باب ذكر الإباحة للمرء أن يمشي أمام الجنازة إذا سير بها). (٤/ ١٥/ رقم ٣٠٤٢).

تراجم الرواة:

(١) حاجب بن أحمد بن سفيان الطوسي: تقدم في (١٣٨) وهو: « ثقة ».

(٢) عبد الرحيم بن منيب الآبيوردي: تقدم في (١٤٢) وهو: « مقبول يصلح حديثه للاعتبار ».

(٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون، الهلالي، أبو محمد الكوفي والهِلالي : بكسر الهاء، نسبة إلى قبيلة بني هلال.

روىٰ عن:

الزهري، وابن جريج، وأبي إسحاق السبيعي، ومحمد بن المنكدر، وعطاء بن السائب، ومنصور بن المعتمر، وهشام بن عروة، والأعمش، وشعبة، وغيرهم.

روىٰ عنه:

يحيىٰ بن معين، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وعبد الله بن المبارك،

... ...

وعبد الرزاق، ويحيىٰ القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٩٨هـ).

أقوال العلماء فيه:

ـ قال أبو حاتم: «إمام ثقة».

ـ وقال الذهبي: «ثقة ثبت حافظ إمام».

ـ وقال الن حجر: «ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة».

وقد ذكره ابن حجر في (تعريف أهل التقديس) (ص ١١٤)، (رقم ٥٢) في المرتبة الثانية من مراتب المُدلسين.

قلت: ولكن تدليسه من الطبقة الثانية وهي مِمَّن احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روىٰ، أو كان لا يُدلس إلا عن ثقة.

الحكم: سفيان بن عيينة «ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٤/ ٩٤)، الجرح والتعديل (٤/ ٢٢٥)، تاريخ بغداد (٩/ ١٧٤)، الأنساب (٥/ ٦٥٧)، السير (٨/ ٤٥٥ – ٤٥٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٦٢)، الكاشف (٢/ ٣٣٢) العبر (١/ ١٢٥٤)، ميزان الإعتدال (٢/ ١٧٠)، التقريب (١/ ٣١٢)، تعريف أهل التقديس (ص ١١٤، رقم ٥٢)، الشذرات (١/ ٣٥٤).

(٤) محمد بن شهاب الزهري، تقدم في (١٤٥).

... ...

وهو: «فقيه، حافظ، مُتفق علىٰ جلالته وإتقانه».

(٥) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: تقدم في (١٤٥) وهو: «ثقة كثير الحديث وأحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً».

(٦) عبد الله بن عمر بن الخطاب، صحابي جليل: تقدم في (١٤٥).

(٧) أبو بكر الصديق، صحابي جليل: تقدم في (١٤٠).

(٨) عمر بن الخطاب، صحابي جليل: تقدم في (١٤٠).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف فيه: عبد الرحيم بن منيب الآبيوردي وهو مقبول.

وللحديث العديد من المتابعات والشواهد.

(١) المتابعات للحديث:

مدار إسناد هذا الحديث علىٰ سفيان بن عيينة، وقد رواه عنه: عبد الرحيم بن منيب الآبيوردي وقد توبع، تابعه:

ا ـ القعنبي.

ب ـ وقتيبة بن سعيد.

جـ ـ وإسحاق بن إبراهيم.

د ـ وهشام بن عمار.

هـ ـ وعثمان بن أبي شيبة.

وكانت على النحو الآتي:

... ...

(أ) حديث القعنبي خرَّجه:

- أبو داود في سننه (١٥ - كتاب الجنائز/ ٤٩ - باب المشي أمام الجنازة). (٣/ ٣٤٠/ رقم ٣١٧٩).

ب - حديث قتيبة بن سعيد خرَّجه:

- الترمذي في جامعه (٨ - كتاب الجنائز/ ٢٦ - باب ما جاء في المشي أمام الجنازة) (٣/ ٣٢٩/ رقم ١٠٠٧).

(ج) حديث إسحاق بن إبراهيم خرَّجه:

- النسائي في سننه (٢١ - كتاب الجنائز/ ٥٦ - باب مكان الماشي من الجنازة) (٤/ ٥٦/ رقم (١٩٤٤).

(د) حديث هشام بن عمار خرَّجه:

- ابن ماجة في سننه (٧ - كتاب الجنائز/ ١٦ - باب ما جاء في المشي أمام الجنازة) (١/ ٢٧٢/ رقم ١٤٨١).

(هـ) حديث عثمان بن أبي شيبة خرَّجه:

- ابن حبان في صحيحه (كتاب الجنائز/ باب ذكر الإباحة للمرء أن يمشي أمام الجنازة إذا سير بها) (٤/ ١٥/ رقم ٣٠٤٢).

عن: عمران بن موسىٰ بن مجاشع، عن عثمان بن أبي شيبة، عن سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه.

(٢) الشواهد:

وللحديث شاهد من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه خرَّجه:

الترمذي في جامعه (٨ - كتاب الجنائز/ ٢٦ - باب ما جاء في المشي أمام الجنازة)

... ...

(٣/ ٣٣١/ رقم ١٠١٠).

عن: محمد بن المثنىٰ.

- وابن ماجة في سننه (٧ - كتاب الجنائز/ ١٦ - باب ما جاء في المشي أمام الجنازة) (١/ ٢٧٢/ رقم ١٤٨٢).

عن: هارون بن عبد الله الحمال، كلاهما: (محمد، وهارون).

عن: محمد بن بكر البرساني، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن ابن شهاب، عن أنس.

الحكم النهائي على الحديث:

يرتقي إلى درجة الحسن لغيره لوجود المتابعات والشاهد، كما صححه الترمذي في جامعه، وابن حبان في صحيحه.

دراسة الأسانيد:

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث على سفيان بن عيينة.

- إسناد الجرجاني سداسي، وأسانيد الآخرين خماسية، وهذا فيه دلالة على علو إسناد الجرجاني إذا قارنا عصره بعصر متقدميه.

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو: الحصول على علو الإسناد.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث: التحديث، والقول، والعنعنة،.

... ...

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد؛ لأن رواته غير مدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع.

وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

وفيه القول في موضعين.

- وفيه أن الراوي الأول من بلدة طوس بخراسان.

والراوي الثاني من بلدة أبيورد بخراسان.

والراوي الثالث كوفي.

والراوي الرابع، والخامس: مدنيان.

دراسة المتون:

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

- عند الجرجاني والآخرين:

« رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة ».

- وعند ابن حبان: « أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنازة ».

(ب) شرح الغريب:

الجنازة: (بالكسر والفتح: معناه: الميت على السرير. وقيل: بالكسر: السرير. وبالفتح: الميت).

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١ / ٣٠٦).

... ...

(ج) الأحكام الفقهية :

قال العلاَّمة شمس الحق العظيم آبادي :

« اختلف أهل العلم في المشي أمام الجنازة : فرأىٰ بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم ، أن المشي أمام الجنازة أفضل ، وهو قول مالك والشافعي وأحمد .

وقال أبو حنيفة والأوزاعي : المشي خلفها أحب .

وقال الثوري وطائفة : هما سواء » .

انظر : عون المعبود شرح سنن أبي داود (٨/ ٣٢٣ - ٣٢٤) .

وقال الزيلعي :

« ومذهب الإمام أحمد أن أمام الجنازة أفضل في حق الماشي ، وخلفها أفضل في حق الراكب » .

انظر : نصب الراية لأحاديث الهداية (٢/ ٢٩٥) .

* * *

١٦٩ - حدثنا(*) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم[١]، حدثنا أبو عُتبة أحمد بن الفرج الحجازي بحمص[٢]، حدثنا بقية بن الوليد[٣]، حدثنا عُبيد الله بن عمر[٤]، عن نافع[٥]، عن ابن عمر[٦](**)، قال:

نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بيعِ الثَّمَرِ حتى يَبْدُوَ صَلاحُهُ: نَهَىٰ الْبَائِعَ والمُشْتَرِيَ، فَقُلْتُ: وَمَا بَدْوُ صَلاحِهِ؟

قَالَ: «حَتَّىٰ / يَحْمَارَّ، أَوْ يَصْفَارَّ(***)، أَوْ يُؤْمَنَ عليْهِ الْعَاهَةُ». [١٣٥]

(*) في (ب): أخبرنا.

(**) في (ب): رضي الله عنهما.

(***) في (ظ)، وفي (ب)، أما في كتب الأصول: حتىٰ يَحْمَرَّ أَوْ يَصْفَرَّ.

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه (٣٤ - كتاب البيوع/ ٨٥ - باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها) ص (٤٥٢)، رقم (٢١٩٤).

(٢) مسلم في صحيحه (٢١ - كتاب البيوع/ ١٣ - باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع) ص (٦٢١)، رقم (١٥٣٤).

(٣) أبو داود في سننه (١٧ - كتاب البيوع/ ٢٣ - باب في بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها) (٣/ ٤٣٠/ رقم ٣٣٦٧).

(٤) الترمذي في جامعه (١٢ - كتاب البيوع/ ١٥ - باب ما جاء في كراهية بيع الثمرة قبل أن يبدو صلاحها) (٣/ ٥٢٩/ رقم (١٢٢٦).

... ...

(٥) النسائي في سننه (٤٤ - كتاب البيوع/ ٢٨ - باب بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه) (٧/ ٢٦٢/ رقم ٤٥١٩).

(٦) ابن ماجة في سننه (١٣ - كتاب التجارات/ ٣٢ - باب النهي عن بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها) (٢/ ١٨/ رقم ٢٢٣٣).

(٧) مالك في الموطأ (كتاب البيوع/ باب النهي عن بيع الثمار حتىٰ يبدو صلاحها) (٢/ ١٦/ رقم ٨).

(٨) أحمد في مسنده (٥/ ٧٩/ رقم ٥٢٧٣).

تراجم الرواة:

(١) **محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم**، تقدم في (١٣٧) وهو: ثقة.

(٢) **أحمد بن الفرج الحِجَازِي**، أبو عتبة، الحمصي.

روىٰ عن:

بقية بن الوليد، ومحمد بن يوسف الفريابي، وضمرة بن ربيعة، ومحمد بن إسماعيل ابن أبي فديك، وغيرهم.

روىٰ عنه:

محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو القاسم النحوي، ومحمد بن جرير الطبري، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٧٢هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، ومضعف، على النحو الآتي:

... ...

الموثقون :

ـ ذكره ابن حبان في الثقات، وقال : « يُخطِئ » .

ـ وقال الحاكم : « ثقة » .

ـ ونقل ابن حجر عن مسلمة أنه قال : « ثقة مشهور » .

المتوسطون :

ـ قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : « محله الصدق » .

ـ وقال الحاكم : « أبو عتبة قدم العراق فكتبوا عنه، وأهلها حسَّنوا الرأي فيه » .

ـ وقال ابن عدي : « هو وسط ليس بحجة، إلاَّ أنه يكتب حديثه » .

المضعفون :

ـ قال السمعاني : كان أحمد بن عُمير يُضعفه » .

ـ وقال ابن عدي : « وأبو عتبة مع ضعفه احتمله الناس، ورووا عنه » .

ـ وقال الذهبي : « كان محمد بن عوف الطائي يُضعفه ويتكلم فيه » .

ـ وقال الذهبي أيضاً : « وكان ابن جوصا يضعفه » .

قلت :

والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه ضعيف .

كما قال الذهبي في السير (١٢ / ٥٨٦) :

« والقول فيه ما قاله ابن عدي، فيُروىٰ له مع ضعفه » .

... ...

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٢/ ٦٧)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤٥)، الكامل لابن عدي (١/ ٣١٣)، تاريخ بغداد (٤/ ٣٣٩)، الأنساب (٢/ ١٧٦)، السير (١٢/ ٥٨٤ - ٥٨٦)، ميزان الإعتدال (١/ ١٢٨)، العبر (١/ ٣٩٢)، لسان الميزان (١/ ٢٤٥)، الشذرات(٢/ ١٦٢).

(٣) بقية بن الوليد بن صائد الكَلاَعِي، أبو يُحْمِد - بضم التحتانية، وسكون المهملة، وكسر الميم - الحِمْيَرِيُّ، الحمصي.

والكَلاعِيّ: : بفتح الكاف، وفي آخرها العين المهملة. نسبة إلى قبيلة كلاع.

الأنساب (٥/ ١١٨).

والحِمْيَرِيّ: بكسر الحاء المهملة، وسكون الميم، وفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها، وكسر الراء المهملة، نسبة إلى قبيلة حمير.

الأنساب (٢/ ٢٧٠).

روىٰ عن:

محمد بن زياد الألهاني، وصفوان بن عمرو، والأوزاعي، وحريز بن عثمان، وغيرهم.

روىٰ عنه:

يزيد بن هارون، ووكيع، وإسماعيل بن عياش، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٩٧هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، ومضعف على النحو الآتي:

... ...

الموثقون:

ـ قال أبو زرعة: «بقية عجب، إذا روىٰ عن الثقات، فهو ثقة، ويُحدِّث عن قوم لا يُعرفون ولا يضبطون».

الجرح والتعديل (٢/ ٤٣٤).

ـ وقال ابن عساكر في تاريخه:

«إذا روىٰ عن الشاميين فهو ثبت، وإذا روىٰ عن أهل العراق والحجاز، خالف الثقات في روايته عنهم، فإن روىٰ عن المجهولين، فالعهدة عليهم لا عليه، وإذا روىٰ عن غير الشاميين؛ فربما أوهم عليه، وربما كان الوهم من الراوي عنه، وبقية صاحب حديث ومن علامة صاحب الحديث أنه يروي عن الصغار والكبار».

تاريخ دمشق (٣/ ٢٧٩).

وقال ابن عدي:

«يُخالف في بعض رواياته الثقات، وإذا روىٰ عن أهل الشام فهو ثبت، إذا روىٰ عن غيرهم خلَّط، وإذا روى عن المجهولين، فالعهدة منهم لامنه، وهو صاحب حديث يروي عن الصغار والكبار، ويروي عنه الكبار من الناس، وهذه صفة بقية».

الكامل (٢/ ٢٥٩ – ٢٧٦).

ـ وقال يحيىٰ بن معين: «ثقة إذا حدَّث عن المعروفين، ولكن له مشايخ لا يُدرىٰ من هم» الميزان (١/ ٣٣١).

وقال في موضع آخر: «إذا حدَّث عن الثقات مثل صفوان بن عمرو وغيره، فاقبلوه، وأما إذا حدَّث عن أولئك المجهولين فلا، وإذا كنى الرجل، ولم يُسمِّه فليس يُساوي شيئاً». السير (٨/ ٥٢٢).

... ...

ـ وقال يعقوب بن شيبة: «بقية ثقة حسن الحديث إذا حدَّث عن المعروفين، ويُحدِّث عن قوم متروكي الحديث، وعن الضعفاء، ويحيد عن أسمائهم إلىٰ كناهم، وعن كناهم إلى أسمائهم، ويُحدِّث عن من هو أصغر منه».

السير (٨/ ٥٢١).

ـ وقال النسائي: «إذا قال: حدثنا، وأخبرنا، فهو ثقة، وإذا قال: عن فلان، فلا يُؤخذ عنه، لأنه لا يُدرىٰ عن من أخذه».

السير (٨/ ٥٢٢).

ـ وقال ابن سعد: «كان بقية ثقة في الرواية عن الثقات، ضعيفاً في روايته عن غير الثقات».

تهذيب التهذيب (١/ ٤١٧).

ـ وقال العجلي: «ثقة عن المعروفين، فإذا روىٰ عن مجهول فليس بشيء».

تهذيب التهذيب (١/ ٤١٧).

المتوسطون:

ـ قال أبو حاتم: «يُكتب حديثه، ولا يُحتج به، وهو أحبُّ إليَّ من إسماعيل بن عياش» الجرح والتعديل (٢/ ٢٣٤).

ـ وقال أبو زرعة: «ماله عيبٌ، إلا كثرة روايته عن المجهولين، فأما الصدق، فلا يُؤتىٰ من الصدق».

الجرح والتعديل (٢/ ٤٣٤).

ونقل الذهبي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه قال:

... ...

سُئل أبي عن بقية وإسماعيل بن عياش.

فقال: «بقية أحبُّ إليَّ، وإذا حدَّث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه».

السير (٨/ ٥٢١).

ـ وقال عبد الله بن المبارك: «كان صدوقاً، ولكنه كان يكتب عن من أقبل وأدبر» الميزان (١/ ٣٣١).

ـ وقال الذهبي:

«كان من أوعية العلم لكنه كدَّر ذلك بالإكثار عن الضعفاء والعوام، والحمل على من دبَّ ودرج».

السير (٨/ ٥١٩).

ـ وقال ابن حجر: «صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء، من الثامنة».

التقريب (١/ ١٠٥).

وقد ذكره ابن حجر في (تعريف أهل التقديس ص (١٦٣)، رقم (١١٧)، وعدَّه في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين.

وهم من اتُّفِق على أنه لا يُحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع، لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل.

المضعفون:

ـ ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير. (١/ ١٦٢).

ـ وذكره ابن حبان في المجروحين والضعفاء (١/ ٢٠٠)، وقال:

«سمع بقية من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مُستقيمة، ثم سمع من أقوام كذابين

... ...

عن شعبة ومالك، فروى عن الثقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء».

المجروحين (١/ ٢٠٠).

ـ وقال ابن خزيمة: «لا أحتج ببقية».

تهذيب التهذيب (١/ ٤١٧).

ـ وقال أبو مسهر: «أحاديث بقية ليست نقية، فكُن منها على تقية».

تهذيب التهذيب (١/ ٤١٧).

قلت: والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أن بقية:

ا ـ ثقة إذا روىٰ عن الثقات.

كما قال: أبو زرعة في الجرح والتعديل (٢/ ٤٣٤).

ويحيىٰ بن معين في الميزان (١/ ٣٣١).

ويعقوب بن شيبة في السير (٨/ ٥٢١).

وابن سعد والعجلي في تهذيب التهذيب (١/ ٤١٧).

ب ـ وتُقبل روايته إذا جاءت بألفاظ تُفيد السماع قطعاً، أما إذا جاءت بالعنعنة ونحوها فلا تقبل.

كما قال النسائي في السير (٨/ ٥٢٢).

ج ـ كما تُقبل إذا جاءت عن أهل بلد معين.

كما قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/ ٢٧٩).

الحكم: إن رواية بقية في هذا الحديث توافرت فيها شروط العلماء في قبول حديثه،

... ...

فهو هنا حجة .

مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير (٨/ ٥١٨)، الضعفاء الكبير (١/ ١٦٢)، الجرح والتعديل (٢/ ٤٣٤)، المجروحين والضعفاء (١/ ٢٠٠)، الكامل لابن عدي (٢/ ٢٥٩ - ٢٧٦)، تاريخ بغداد (٧/ ١٢٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٦٦)، العبر (١/ ٢٥٢)، السير (٨/ ٥١٨ - ٥٢٢)، ميزان الإعتدال (١/ ٣٣١)، الكاشف ١٠/ ١١٣)، تهذيب التهذيب (١/ ٤١٦، ٤١٧)، التقريب ١/ ١٠٥)، تعريف أهل التقديس (ص ١٦٣)، رقم (١١٧)، الخلاصة (ص ٥٤) .

(٤) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب : تقدم في (١٥٤) وهو : « ثقة ثبت » .

(٥) نافع الديلمي، مولىٰ عبد الله بن عمر : تقدم في (١٥٤) وهو : « ثقة، ثبت، فقيه، مشهور » .

(٦) عبد الله بن عمر، صحابي جليل : تقدم في (١٤٥) .

الحكم على إسناد الجرجاني :

إسناده ضعيف .

فيه : أبو عتبة أحمد بن الفرج الحجازي وهو ضعيف .

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج .

وللحديث عدة شواهد من رواية :

أنس بن مالك، وعائشة، وأبي هريرة، وجابر، رضي الله عنهم .

(١) حديث أنس بن مالك خرَّجه :

... ...

ـ البخاري في صحيحه (٣٤ – كتاب البيوع / ٨٥ – باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها) ص (٤٥٣)، رقم (٢١٩٥)، عن: ابن مقاتل، عن عبد الله .

ـ والنسائي في سننه (٤٤ – كتاب البيوع / ٢٩ – باب شراء الثمار قبل أن يبدو صلاحها على أن يقطعها ولا يتركها إلى أوان إدراكها) (٧ / ٢٦٤ / رقم ٤٥٢٦) .

عن:

محمد بن سلمة، عن ابن القاسم، عن مالك .

كلاهما: (عبد الله، ومالك) .

عن: حميد الطويل، عن أنس .

(٢) حديث عائشة أم المؤمنين خرَّجه:

ـ أحمد في مسنده (١٧ / ٣٢٢ / رقم ٢٤٢٨٨) .

عن: الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي الرجال، عن أبيه، عن عائشة .

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١٧ / ٣٢٢):

« إسناده صحيح » .

(٣) حديث أبو هريرة خرَّجه:

ـ مسلم في صحيحه (٢١ – كتاب البيوع / ١٣ – باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع) .

ص (٦٢٢)، رقم (١٥٣٨) .

عن: أبي كريب محمد بن العلاء، عن محمد بن فضيل، عن أبيه، عن ابن أبي نُعْمٍ، عن أبي هريرة .

... ...

(٤) حديث جابر بن عبد الله خرَّجه :

ـ البخاري في صحيحه (٣٤ – كتاب البيوع / ٨٥ – باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها) ص (٤٥٣)، رقم (٢١٩٦) .

عن مسدد، عن يحيىٰ بن سعيد، عن سليم بن حيان، عن سعيد بن ميناء .

ـ ومسلم في صحيحه .

(٢١ – كتاب البيوع / ١٣ – باب النهي عن بيع ثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع) .

ص (٦٢٢)، رقم (١٥٣٦) .

عن : يحيىٰ بن يحيىٰ، عن أبي خيثمة، عن أبي الزبير .

كلاهما : (سعيد، وأبو الزبير) عن جابر .

دراسة الأسانيد :

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

ـ مدار إسناد هذا الحديث على (نافع) .

ـ إسناد الجرجاني سداسي (عالٍ) .

ـ السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو : الحصول على علو الإسناد .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

... ...

(٣) ألفاظ التحديث : ألفاظ التحديث بمجملها : التحديث ، والعنعنة ، والقول .

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد ؛ لأن بقية صرح بالتحديث .

(٤) لطائف الإسناد :

(أ) فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع .

وفيه العنعنة في موضع واحد .

وفيه القول في موضعين .

(ب) وفيه أن الراوي الأول مصري .

والراوي الثاني ، والثالث : حمصيان .

والراوي الرابع ، والخامس مدنيان .

دراسة المتون :

(١) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

ـ عند الجرجاني والبخاري ومسلم وأبو داود ومالك :

« نهىٰ رسول الله ﷺ عن بيع الثمر حتى ؛ يبدو صلاحه . . . » .

ـ وعند النسائي وابن ماجة وأحمد : « لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه . . . » .

وعند الترمذي بلفظ :

« نهىٰ عن بيع السنبل ، حتىٰ يبيض ويأمن العاهة » .

(ب) غريب الحديث :

العاهة : (الآفة التي تُصيب الثمار فتُفسدها .

... ...

يُقال: عَاهَ الْقَوْمَ وأعْوَهُوا إذا أصابت ثمارها وماشيتها العاهةَ).

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٢٤).

(ج) الأحكام الفقهية في هذا الحديث:

قال الشوكاني:

«اعلم أن ظاهر أحاديث الباب وغيرها المنع من بيع الثمر قبل الصلاح، وأن وقوعه في تلك الحالة باطل كما هو مقتضى النهي.

وظاهر النصوص أيضاً أن البيع بعد ظهور الصلاح صحيح سواء شرط البقاء أو لم يشرط؛ لأن الشارع قد جعل النهي مُمتداً إلى غاية بدو الصلاح، وما بعد الغاية مُخالف لما قبلها».

انظر: نيل الأوطار (كتاب البيوع/ باب النهي عن بيع الثمر قبل بدو الصلاح). (٣/ ١٧٤)

وقال الخطابي:

«الثمرة إذا بدا صلاحها أمن العاهة غالباً وما دامت وهي رخوة رخصة أي: رطبة قبل أن يشتد حبها أو يبدو صلاحها فإنها بعرض الآفات، وكان نهيه البائع عن ذلك لأحد وجهين أحدهما: احتياطاً له بأن يدعها حتىٰ يتبين صلاحها فيزداد قيمتها ويكثر نفعه منها وهو إذا تعجل ثمنها لم يكن فيها طائل لقلته فكان ذلك نوعاً من إضاعة المال.

والوجه الآخر: أن يكون ذلك مُناصحة لأخيه المسلم واحتياطاً لمال المشتري لئلا ينالها الآفة فيبور ماله أو يُطالبه برد الثمن من أجل الجائحة فيكون بينهم في ذلك الشر والخلاف، وقد لا يطلب البائع مال أخيه منه في الورع إن كان لا قيمة له في الحال إذ لا يقع له قيمة فيصير كأنه نوع من أكل المال بالباطل.

وأما نهيه المشتري: فمن أجل المخاطرة والتغرير بماله؛ لأنها ربما تلفت بأن تنالها العاهة

... ...

فيذهب ماله؛ فنهي عن هذا البيع تحصناً للأموال وكراهة للتغرير.

انظر: «سنن أبي داود (٣/ ٤٣٠).

* * *

١٧٠ - أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن القطان[١]، حدثنا العباس بن محمد بن حاتمِ الدوري[٢] ببغدادَ، حدثنا محمد بن بشر العبدي[٣]، [قال][*] حدثنا إسماعيل بن أبي خالد[٤]، عن قيس بن أبي حازم[٥]، قال:

سمعت المُسْتَوْرِدَ أخا بني فِهْرٍ[٦] - رضي الله عنه - يقول:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إلاَّ كَمَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إصْبَعَهُ فِي اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ؟**».

(*) ما بين المعكوفتين سقط من (ظ).

التخريج:

(١) مسلم في صحيحه (٥١ - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / ١٤ - باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة). ص (١١٤٦)، رقم (٢٨٥٨).

(٢) الترمذي في جامعه (٣٧ - كتاب الزهد / ١٣ - باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل).

(٤ / ٣٨٦ / رقم ٢٣٢٣).

(٣) ابن ماجة في سننه (٣٢ - كتاب الزهد / ٣ - باب مثل الدنيا).

(٢ / ٤٠٩ / رقم ٤١٦٠).

(٤) أحمد في مسنده (١٤ / ٣٤ / رقم ١٧٩٣١).

... ...

تراجم الرواة:

(١) محمد بن الحسين بن الحسن القطان: تقدم في (١٤٠) وهو: « ثقة ».

(٢) العباس بن حاتم الدوري: تقدم في (١٤٣) وهو: « ثقة ».

(٣) محمد بن بشر العبدي: تقدم في (١٥٤) وهو: « ثقة حافظ ».

(٤) إسماعيل بن أبي خالد، واسمه: هُرْمُز، ويُقال: سعد، ويُقال: كثير.

البجلي، الأحمسي مولاهم، أبو عبد الله الكوفي.

والبَجَلي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة، والجيم نسبة إلى قبيلة بجيلة.

الأنساب (١/ ٢٨٤).

والأحْمَسي: بفتح الألف، وسكون الحاء، وفتح الميم، وفي آخرها السين المهملة، نسبة إلى أحمس، وهي طائفة من بجيلة، نزلوا الكوفة.

الأنساب (١/ ٩١).

روىٰ عن:

قيس بن أبي حازم، وذكوان أبي صالح السَّمَّان، وسلمة بن كهيل، وزيد بن وهب الجهني، وعامر الشعبي، وغيرهم.

روىٰ عنه:

محمد بن بشر العبدي، وجرير بن عبد الحميد، وحفص بن غياث، وجعفر بن عون، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٤٥هـ).

... ...

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم: «لا أقدم عليه أحد من أصحاب الشعبي، وهو ثقة».

- وقال يحيىٰ بن معين، وعبد الرحمن مهدي، والنسائي: «ثقة».

- وذكره ابن حبان في الثقات.

- وقال يعقوب بن شيبة: «ثقة ثبت».

- وقال العجلي: «كوفي تابعي ثقة».

- وقال عمار الموصلي: «حجة».

- وقال ابن حجر: «ثقة ثبت، من الرابعة».

الحكم: إسماعيل بن أبي خالد: «ثقة ثبت».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/ ٣٥١)، الثقات لابن حبان (٦/ ٣٦ - الأنساب (١/ ٩١) = (١/ ٢٨٤)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٥٣) تهذيب الكمال (١/ ٢٢٧)، السير (٦/ ١٧٦ - ١٧٧) الكشاف (١/ ٧٦)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٥٤)، التقريب (١/ ٦٨)، الخلاصة (ص ٣٢)، الشذرات (١/ ٢١٦).

(٥) قيس بن أبي حازم، واسمه: حُصَيْن بن عَوْف، أبو عبد الله البجلي، الأحمسي، الكوفي. أدرك الجاهلية، وهاجر إلىٰ النبي ﷺ ليُبايعه، فقُبض وهو في الطريق.

روىٰ عن:

أبيه أبي حازم، وجرير بن عبد الله البجلي، وحذيفة بن اليمان، وخالد بن الوليد،

... ...

وسعد بن أبي وقاص، والزبير بن العوام، وعبد الله بن مسعود، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر، وعمر بن الخطاب، وعمرو بن العاص، والمستورد من شداد، والمغيرة بن شعبة، وأبي بكر الصديق، وأبي موسىٰ الأشعري، وأبي هريرة، وأسماء بنت أبي بكر الصديق، وعائشة أم المؤمنين، وغيرهم رضي الله عنهم.

روىٰ عنه:

إسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، ومجالد بن سعيد، والمسيب بن رافع، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٩٨هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال العجلي وعبد الرحمن بن خراش: «ثقة».

- وقال الذهبي: «وثقوه».

- وقال أيضاً: «ثقة حجة، كاد أن يكون صحابياً، أجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم فيه فقد آذىٰ نفسه».

- وقال ابن حجر: «ثقة، من الثانية، مخضرم، وقد جاوز المئة وتغيّر».

الحكم: قيس بن أبي حازم «ثقة».

مصادر ترجمته:

تاريخ بغداد: (١٢/ ٤٤٧)، أسد الغابة (٣/ ٤٩٣)، تهذيب الكمال (٦/ ١٢٩ - ١٣٠)، الكاشف (٢/ ٣٨٩)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٤٦ - ٣٤٧) التقريب (٢/ ١٢٧).

... ...

(٦) **المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفِهْري** ـ بكسر الفاء، وسكون الهاء، بعدها الراء ـ نسبة إلى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، حجازي نزل الكوفة، له ولأبيه صحبة.

روىٰ عنه:

قيس بن أبي حازم، والشعبي، ورُبعي بن حراش، وأبو عبد الرحمن الحُبُلي، وعبد الرحمن بن جبير، وعلي بن رباح، وغيرهم.

توفي سنة (٤٥هـ).

مصادر ترجمته:

الأنساب (٤/ ٤١٢)، أسد الغابة (٤/ ١١٤)، التقريب (٢/ ٢٤٢).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده صحيح، رواته ثقات كلهم.

متابعات الحديث:

مدار إسناد هذا الحديث علىٰ:

إسماعيل بن أبي خالد وقد رواه عنه: محمد بن بشر العبدي، وقد توبع، تابعه: أبو أسامة، ويحيىٰ بن سعيد، وعبد الله بن نمير، ووكيع.

وكانت على النحو الآتي:

(١) حديث أبي أسامة: خرَّجه:

ـ مسلم في صحيحه (٥١ – كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها/ ١٤ – باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة) (ص ١١٤٦)، رقم (٢٨٥٨).

... ...

عن: محمد بن رافع، عن أبي أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المستورد.

(ب) حديث يحيىٰ بن سعيد خرَّجه:

- الترمذي في جامعه (٣٧ - كتاب الزهد/ ١٣ - باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل)، (٤/ ٤٨٦/ رقم ٢٣٢٣).

عن: محمد بن بشار، عن يحيىٰ بن سعيد، عن إسماعيل، عن قيس، عن المستورد.

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

(جـ) حديث عبد الله بن نمير خرَّجه:

- ابن ماجة في سننه (٣٢ - كتاب الزهد/ ٣ - باب مثل الدنيا) (٢/ ٤٠٩/ رقم ٤١٦٠).

عن: محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه عبد الله بن نمير، عن إسماعيل، عن قيس، عن المستورد.

(د) حديث وكيع خرَّجه:

- أحمد في مسنده (١٤/ ٣٤/ رقم ١٧٩٣١). قال: أحمد: «حدثنا وكيع، قال حدثنا إسماعيل، عن قيس، عن المستورد.

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١٤/ ٣٤): «إسناده صحيح».

... ...

دراسة الأسانيد :

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

مدار إسناد هذا الحديث علىٰ : إسماعيل بن أبي خالد .

إسناد الجرجاني عالٍ سداسي .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث : ألفاظ التحديث بمجملها : الإخبار ، والتحديث ، والقول ، والعنعنة .

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد ؛ لأن رواته غير مُدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

أ ـ فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة واحد .

وفيه العنعنة في موضع واحد .

ـ وفيه القول في ثلاثة مواضع .

ـ وفيه السماع في موضعين .

ب ـ وفيه أن الراوي الأول نيسابوري .

والراوي الثاني بغدادي .

والراوي الثالث والرابع والخامس كلهم كوفيون .

... ...

والراوي السادس صحابي نزل الكوفة.

دراسة المتون:

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

ـ عند الجرجاني ومسلم: «والله ما الدنيا في الآخرة».

وعند الترمذي وأحمد: «ما الدنيا في الآخرة».

أما عند ابن ماجة: «ما مثل الدنيا في الآخرة».

وعند الجرجاني: «إلا كما يجعل أحدكم».

وعند مسلم والترمذي وابن ماجة: «إلا مثل ما يجعل أحدكم».

أما عند أحمد: «إلا كمثل ما يجعل أحدكم».

وعند الجرجاني والترمذي وابن ماجة: «إصبعة في اليم».

ـ وعند مسلم وأحمد: «إصبعه هذه في اليم».

ـ وعند الجرجاني ومسلم وابن ماجة وأحمد: «فلينظر بم يرجع؟».

أما عند الترمذي: «فلينظر بماذا يرجع؟».

(ب) ما يستنبط من هذا الحديث:

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم (٦/ ١٩٢).

«ومعنىٰ الحديث: ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها، ودوام الآخرة ودوام لذاتها، إلا كنسبة الماء الذي يعلق بالإصبع إلى باقي البحر».

* * *

١٧١ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي[١]، حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر[٢]، ح، وحدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم[٣]، حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي الكُوفي[٤]، قالا: حدثنا أبو أسامةَ حمّادُ بن أُسامةَ[٥]، حدثنا بُريد بن عبد الله بن أبي بُردة[٦]، عن أبي بُردةَ[٧]، عن أبي موسى الأشعري[٨](*)، عن النبي ﷺ، قال:

«مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ والجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ المِسْكِ ونَافِخِ الْكِيرِ؛ فَحَامِلُ المِسْكِ إمَّا أنْ يُحْذِيَكَ، وإمَّا أن تَبْتَاعَ مِنْهُ، وإمَّا أن تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّباً(**)، وَنَافِخُ الكِيرِ إمَّا أن يُحْرِقَ ثِيَابَكَ(***)، وَإِمَّا أن تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثاً».

(*) في (ب): رضي الله عنه.

(**) في (ب): ريحاً طيبة.

(***) في (ب): إما أن يحرقك.

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه (٧٢ - كتاب الذبائح والصيد / ٣١ - باب المسك) ص (١٢٠٨) - رقم (٥٥٣٤).

... ...

(٢) مسلم في صحيحه (٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب/ ٤٥ - باب إستحباب مجالسة الصالحين ومجُانبة قرناء السوء). ص (١٠٥٥) - رقم (٢٦٢٨).

تراجم الرواة:

(١) أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي النيسابوري: تقدم في (١٣٧)، وهو: «ثقة».

(٢) أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر: تقدم في (١٣٧)، وهو: «صدوق».

(٣) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم: تقدم في (١٣٧)، وهو: «ثقة».

(٤) أحمد بن عبد الحميد الحارثي: تقدم في (١٣٧) وهو «صدوق».

(٥) أبو أسامة حماد بن أسامة: تقدم في (١٣٧)، وهو: «ثقة ثبت».

(٦) بريد بن عبد الله بن أبي بردة: تقدم في (١٣٧)، وهو: «ثقة».

(٧) أبو بردة عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري: تقدم في (١٣٧) وهو: «ثقة».

(٨) أبو موسىٰ الأشعري، صحابي جليل: تقدم في (١٣٧).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده حسن.

فيه: أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر وأحمد بن عبد الحميد الحارثي وكلاهما صدوق.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج.

... ...

وللحديث شاهد من رواية أنس رضي الله عنه خرَّجه :

ـ أبو داود في سننه (٣٥ - كتاب الادب / ١٩ - باب من يُؤمر أن يُجالس) ، (٥ / ١٠٧ / رقم (٤٨٢٩) .

عن : مسلم بن إبراهيم ، عن أبان ، عن قتادة ، عن أنس ـ ولفظه :

ولفظه : « مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يُصبك منه شيءٌ أصابك من ريحه ، ومثل جليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من سواده أصابك من دُخانه » .

دراسة الأسانيد :

ـ مقارنة إسناده الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

ـ مدار إسناد هذا الحديث على أبي أسامة .

ـ إسناد الجرجاني عالٍ سداسي .

ـ اشترك الجرجاني مع البخاري ومسلم في شيخ شيخهما (أبو أسامة) . وهذا من الاستخراج على الصحيحين .

ـ السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلىٰ الحسن هو :

الحصول على علو الإسناد ، والاستخراج .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) الفاظ التحديث : ألفاظ التحديث بمجملها : الإخبار ، والتحديث ، والقول ، والعنعنة .

... ...

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد؛ لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) : لطائف الإسناد:

أ ـ فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

ـ وفيه التحديث بصيغة الجمع في خمسة مواضع.

ـ وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

ـ وفيه القول في موضع واحد.

ب ـ وفيه رواية الحفيد عن جده.

ج ـ وفيه رواية الابن عن أبيه.

دراسة المتون:

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

تتفق المصادر كلها في ألفاظ الحديث.

(ب) غريب الحديث:

الكِير: ـ بكسر الكاف ـ كِيرُ الحدّادِ، مِنْفَخُه من زِقٍ أو جِلْدٍ غلِيظٍ ذو حافات.

انظر: مختار الصحاح، ص (٥١٤).

يحذيك: يعطيك، والحذية: العطيةَ.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٥٨).

... ...

(ج) ما يستنبط من هذا الحديث:

قال العلاّمة شمس الحق العظيم آبادي: وفي الحديث إرشاد إلى الرغبة في صحبة الصلحاء والعلماء ومجالستهم، فإنها تنفع في الدنيا والآخرة، وإلى الإجتناب عن صحبة الأشرار والفساق فإنها تضر ديناً ودنيا».

انظر: عون المعبود شرح سنن أبو داود (١٣/ ١٢٢).

* * *

١٧٢ - أخبرنا العباس بن محمد بن مُعاذ النيسابوري[١]، حدثنا سهلُ بن عمار العتكي[٢]، حدثنا محمد بن عُبيد الطنافسي[٣]، حدثنا الأعمش[٤]، عن شقيق[٥]، عن مسروقٍ[٦]، قال: قال عبد الله بن عمرو[٧]:

[١٣٦/و] **/ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشاً وَلا مُتفَحِّشاً، وكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيارِكُمْ أَحَاسِنكُمْ أَخْلاقاً».**

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه: (٧٨ - كتاب الأدب / ٣٨ - باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً) ص (٢٩٣) رقم (٦٠٢٩).

وكرره في الكتاب نفسه (٣٩ - باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل).

ص (١٢٩٥) - رقم (٦٠٣٥).

(٢) البخاري في الأدب المفرد (١٣٥ - باب حسن الخلق) (١/ ١٤٢/ رقم ٢٧١).

(٣) مسلم في صحيحه (٤٣ - كتاب الفضائل/ ١٦ - باب كثرة حيائه ﷺ)، ص (٩٤٩) - رقم (٢٣٢١).

(٤) الترمذي في جامعه (٢٨ - كتاب البر والصلة / ٤٧ - باب ما جاء في الفُحْشِ والتفحُّش) (٤/ ٣٠٧/ رقم ١٩٧٥).

(٥) أحمد في مسنده (٦/ ٥٧/ رقم ٦٥٠٤).

وأيضاً: (٦/ ٣٢٣/ رقم ٦٨١٨).

... ...

تراجم الرواة:

(١) العباس بن محمد بن معاذ النيسابوري: تقدم في (١٤١) وهو: « ثقة ».

(٢) سهل بن عمار العتكي: تقدم في (١٤١) وهو: « مُتَّهم بالكذب ».

(٣) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي، أبو عبد الله الكوفي.

والطَّنَاَفسِيّ: ـ بفتح الطاء المهملة، والنون، وكسر الفاء، والسين المهملة، نسبة إلى الطَّنْفِسة.

روىٰ عن:

الأعمش، وهشام بن عروة، وسفيان الثوري، وغيرهم.

روىٰ عنه:

أحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٠٥هـ).

أقوال العلماء فيه:

ـ قال أبو حاتم: « صدوق ليس به باس ».

ـ وقال أحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، والنسائي، والدارقطني، والذهبي: « ثقة ».

ـ وقال علي بن المديني: « كان كيِّساً ».

ـ وقال العجلي: « كوفي ثقة، كان حديثه أربعة آلاف يحفظها ».

ـ وقال ابن سعد: « ثقة كثير الحديث صاحب سنة ».

ـ وقال ابن حجر: « ثقة يحفظ، من الحادية عشرة ».

... ...

الحكم:

محمد بن عبيد الطنافسي: «ثقة».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/ ١٧٣)، الجرح والتعديل (٨/ ١٠)، تاريخ بغداد (٣/ ١٦٩)، الأنساب (٤/ ٧٣ - ٧٤)، السير (٩/ ٤٣٦ - ٤٣٧)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٣٣)، ميزان الإعتدال (٣/ ٦٣٩)، الكاشف (٣/ ٥٧)، تهذيب التهذيب (٩/ ٢٩١، ٢٩٢)، التقريب (٢/ ١٨٨)، طبقات الحفاظ (ص ١٤٠)، الخلاصة (ص ٣٥٠)، الشذرات (٢/ ١٤).

(٤) سليمان بن مهران الأعمش: تقدم في (١٥٣)، وهو: «ثقة حافظ».

(٥) شقيق بن سلمة الأسدي: تقدم في (١٣٩)، هو: «ثقة».

(٦) مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمْدانيُّ، الوَادِعي، أبو عائشة الكوفي.

والوَادِعي: ـ بفتح الواو، وكسر الدال المهملة بعد الألف، وفي آخرها العين المهملة، نسبة إلى وادعة بطن من همدان.

روىٰ عن:

عبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعبد الله بن مسعود، وأُبي بن كعب، وعائشة أم المؤمنين، وغيرهم رضي الله عنهم.

روىٰ عنه:

شقيق بن سلمة، وعامر الشعبي، وإبراهيم النخعي، وغيرهم.

... ...

وفاته: توفي سنة (٦٣ هـ).

أقوال العلماء فيه:

ـ قال يحيىٰ بن معين: « ثقة لا يُسئل عنه ».

ـ وقال العجلي: « تابعي ثقة ».

ـ وقال ابن سعد: « كان ثقة، له أحاديث صالحة ».

ـ وقال ابن حجر: « ثقة، فقيه، عابد، مخضرم، من الثانية ».

الحكم:

مسروق بن الأجدع: « ثقة، فقيه، عابد ».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٨/ ٣٥)، الجرح والتعديل (٨/ ٣٩٧)، تاريخ بغداد (١٣/ ٢٣٢)، الأنساب (٥/ ٥٥٦، ٥٥٧)، (٥/ ٦٥٠، ٦٥١)، تهذيب الكمال (٧/ ٨٥)، السير (٤/ ٦٤ - ٦٧)، تذكرة الحفاظ (١/ ٤٦)، الكاشف (٣/ ١١٧)، تهذيب التهذيب (١٠/ ١٠١)، التقريب (٢/ ٢٤٢)، طبقات الحفاظ (ص ١٤)، الخلاصة (ص ٣٧٤)، الشذرات (١/ ٧١).

(٧) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي، أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن، السَّهْمِي.

روىٰ عن:

النبي ﷺ كثيراً، وعن عمر، وأبي الدرداء، ومعاذ، وعبد الرحمن بن عوف، وغيرهم.

... ...

روىٰ عنه:

مسروق بن الأجدع، وسعيد بن المسيب، وعروة، وطاووس، وعطاء بن يسار، وعكرمة، وعامر الشعبي، وغيرهم.

أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في الطائف سنة ٦٥ هـ، وعمره ٧٢ سنة.

مصادر ترجمته:

الإصابة (٤/ ١٦٤ - ١٦٧)، التقريب (١/ ٤٣٦).

الحكم علىٰ إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف جداً.

فيه: سهل بن عمار التعكي وهو مُتهم بالكذب.

لكن الحديث صحيح من غيرهذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج.

وللحديث شاهدان من رواية عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما.

(١) حديث عائشة خرَّجه:

ـ أحمد في مسنده (١٧/ ٥٩٠/ رقم ٢٥٢٩٣).

عن: محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، عن عائشة.

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١٧/ ٥٩٠): «إسناده صحيح».

(٢) حديث أبو هريرة خرَّجه:

ـ الترمذي في جامعه (١٠ - كتاب الرضاع/ ١١ - باب ما جاء في حق المرأة على

... ...

زوجها) (٣/ ٤٦٦/ رقم ١١٦٢).

عن: محمد بن العلاء، عن عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

دراسة الأسانيد:

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث على: الأعمش.

- إسناد الجرجاني عالٍ نسبياً سباعي، وأسانيد الآخرين سداسية.

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الاسناد الصحيح إلى الضعيف هو: الحصول على علو الإسناد.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول، والعنعنة لا تاثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

- فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

- وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

- وفيه العنعنة في موضعين.

... ...

ـ وفيه القول في موضعين.

ـ وفيه أن الراوي الأول، والثاني: من نيسابور.

والراوي الثالث، والرابع، والخامس، والسادس: كلهم من نيسابور.

دراسة المتون:

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

تتفق المصادر كلها في ألفاظ الحديث.

(ب) غريب الحديث:

فاحشاً:

الفاحش ذُو الفُحش في كلامه وفعاله.

والفُحش:

هو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ـ (٣/ ٤١٥).

متفحشاً: المتفحش: الذي يتكلَّف ذلك ويتعمده، لفساد حاله.

انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٧٨).

(ج) ما يستنبط من هذا الحديث:

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم (٥/ ٧٨):

«في هذا الحديث الحث على حسن الخلق، وبيان فضيلة صاحبه وهو صفة أنبياء الله تعالىٰ وأوليائه».

... ...

ونقل النووي عن الحسن البصري أنه قال:

« حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الأذىٰ وطلاقة الوجه ».

ونقل النووي أيضا عن القاضي عياض أنه قال:

« هو مُخالطة الناس بالجميل والبشر والتودد إليهم والإشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكاره وترك الكبر والاستطالة عليهم ومُجانبة الغلط والغضب والمُؤاخذة ».

قال النووي:

« وحكىٰ الطبري خلافاً للسلف في حسن الخلق هل هو غريزة أم مكتسب؟ قال القاضي عياض:

والصحيح أن منه ما هو غريزة ومنه ما يكتسب بالتخلق والاقتداء بغيره ».

انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٧٨، ٧٩).

* * *

١٧٣ - أخبرنا حاجب بن أحمد[١]، حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع[٢]، حدثنا عبد الله بن نُمير[٣]، ومُحَاضِر[٤]، عن هشام ابن عروة،[٥] عن أبيه[٦]، عن عائشة[٧]، قالت:

كَانَ ضُجَاعُ النبي ﷺ - وقال مُحاضِر - فِراشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لِيفٌ.

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه: (٨١ - كتاب الرقاق / ١٧ - باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم من الدنيا).

ص (١٣٧٥)، رقم (٦٤٥٦).

(٢) مسلم في صحيحه (٣٧ - كتاب اللباس والزينة / ٦ - باب التواضع في اللباس، والإقتصار على الغليظ منه، واليسير في اللباس والفراش وغيرهما).

ص (٨٦٤)، رقم (٢٠٨٢).

(٣) أبو داود في سننه (٢ - كتاب اللباس / ٤٥ - باب في الفُرُشْ)، (٤ / ٢٤٥ / رقم ٤١٤٧).

(٤) الترمذي في جامعه: (٢٥ - كتاب اللباس / ٢٧ - باب ما جاء في فراش النبي ﷺ) (٤ / ٢٠٨ / رقم ١٧٦١).

(٥) ابن ماجة في سننه (٣٢ - كتاب الزهد / ١١ - باب ضجاع آل محمد ﷺ) (٢ / ٤١٧ / رقم ٤٢٠٣).

(٦) أحمد في المسند (١٧ / ٣٣٥ / رقم ٢٤٣٣٢).

... ...

تراجم الرواة:

(١) حاجب بن أحمد بن سفيان الطوسي: تقدم في (١٣٨) وهو: « ثقة ».

(٢) أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط العبدي، أبو الأزهر النيسابوري.

روىٰ عن:

عبد الله بن نمير، وأسباط بن محمد، ويعقوب بن إبراهيم، ووهب بن جرير، وعبد الرزاق بن همام، وأنس بن عياض الليثي، وأبي أسامة، ومحمد بن بشر، وابن أبي فديك، وغيرهم.

روىٰ عنه:

النسائي، وابن ماجة، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازي، ومحمد بن جرير الطبري، ومحمد بن يحيىٰ الذهلي، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٦٣هـ).

أقوال العلماء فيه:

وهو مختلف فيه ما بين موثق، ومتوسط، علىٰ النحو الآتي:

الموثقون:

- ذكره ابن حبان في الثقات وقال: « يُخطئ ».

- وقال ابن شاهين: « ثقة نبيل ».

المتوسطون:

- قال أبو حاتم والذهبي وصالح جزرة: « صدوق ».

- وقال النسائي والدار قطني: « لا بأس به ».

... ...

ـ وقال ابن حجر: «صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه، من الحادية عشرة».

قلت:

والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه صدوق.

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٢/ ٤١)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤٣)، تاريخ بغداد (٤/ ٢٥٩)، تهذيب الكمال (١/ ٢٧)، السير (١٢/ ٢٦٣ - ٢٦٥)، ميزان الاعتدال (١/ ٨٢)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٤٥)، العبر (١/ ٣٧٧)، تهذيب التهذيب (١/ ١٠، ١١)، التقريب ١٠/ ١٠)، طبقات الحفاظ (ص ٢٤٠)، الخلاصة (ص ٣)، الشذرات (٢/ ١٤٦).

(٣) عبد الله بن نمير الهمداني، الخارِفيّ مولاهم، أبو هشام الكوفي.

والخارفي: بفتح الخاء المعجمة، والراء بعد الألف، في آخرها الفاء، نسبة إلى خارف وهو بطن من همدان.

روىٰ عن:

هشام بن عروة، والأعمش، ويحيىٰ بن سعيد، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وإسماعيل بن أبي خالد، وغيرهم.

روىٰ عنه:

أحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وإسحاق الكوسج، وأحمد بن الفرات، وعلي بن حرب، وأبو كريب محمد بن العلاء، وهناد بن السري، وابنه محمد بن عبد الله بن نمير، وغيرهم.

... ...

وفاته: توفي سنة (١٩٩هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم: «كان مُستقيم الأمر».

- وذكره ابن حبان في الثقات.

- وقال يحيىٰ بن معين: «ثقة».

- وقال العجلي: «ثقة صالح الحديث صاحب سنة».

- وقال الذهبي: «حجة».

- وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث، صدوق».

- وقال ابن حجر: «ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة، من كبار التاسعة».

الحكم:

عبد الله بن نمير: «ثقة، كثير الحديث».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٥/ ٢١٦)، الجرح والتعديل (٥/ ١٨٦)، الثقات لابن حبان (٧/ ٦٠)، الأنساب (٢/ ٣٠٥)، السير (٩/ ٢٤٤)، العبر (١/ ٢٥٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٢٨٧)، الكاشف (٢/ ١٣٣)، تهذيب التهذيب (٦/ ٥٢، ٥٣)، تقريب التهذيب (١/ ٤٥٧)، طبقات الحفاظ (ص ١٣٧)، الخلاصة (ص ٢١٧)، الشذرات (١/ ٣٥٧).

(٤) مُحَاضِر - بضاد معجمة - ابن المُوَرِّع - بضم الميم، وفتح الواو، وتشديد الراء المكسورة، بعدها مهملة، أبو المورع، الكوفي، الهمداني.

... ...

رویٰ عن:

هشام بن عروة، والأعمش، وعاصم الأحول، ومجالد بن سعيد، وإسماعيل بن أبي خالد، وغيرهم.

رویٰ عنه:

محمد بن عبد الله بن نمير، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيىٰ الذهلي، والحسن بن علي بن عفان، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٠٦هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلف العلماء ما بين موثق، ومتوسط، ومضعف، على النحو الآتي:

الموثقون:

ـ ذكره ابن حبان في الثقات.

ـ وقال ابن سعد: «كان ثقة صدوقاً ممتنعاً عن التحديث ثم حدَّث بعد».

– وقال ابن قانع: «ثقة»

– وقال مسلمة بن قاسم: «ثقة مشهور»

المتوسطون:

– قال أبو زرعة: «صدوق».

– وقال النسائي: «ليس به بأس».

– وقال ابن عدي: «روى عن الأعمش أحاديث صالحة مُستقيمة، ولم أر في حديثه حديثاً: مُنكراً، فاذكره إذا روى عنه ثقة».

... ...

– وقال الذهبي: «صدوق مغفل».

– وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام، من التاسعة».

المضعفون:

– قال أبو حاتم: «ليس بالمتين، يُكتب حديثه»

– وقال أحمد بن حنبل: «سمعت منه أحاديث، لم يكن من أصحاب الحديث، كان مُغفلاً جداً»

قلت:

والراجح من حاله – والله أعلم – أنه صدوق حسن الحديث.

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٨/ ٤٣٧)

الثقات لابن حيان (٧/ ٥١٣)

الكامل ابن عدي (٨/ ١٩٥ – ١٩٦).

الكاشف (٣/ ١٠٣)

تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٦ – ٤٧)

التقريب (٢/ ٢٣٠).

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام: تقدم في (١٥٢) وهو: «ثقة فقيه».

(٦) عروة بن الزبير بن العوام: تقدم في (١٥٢) وهو: «ثقة فقيه مشهور».

(٧) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ وهي بنت ست وقيل سبع، ودخل بها وهي بنت تسع، روت عن النبي ﷺ الكثير من الأحاديث.

... ...

وروى عنها:

ذكوان، وعبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام، وسعيد بن المسيب، ومسروق، وعبد الله ابن حكيم، وأبو وائل، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر، وغيرهم.

وهي أفقه النساء مُطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلاَّ خديجة ففيها خلاف شهير.

ماتت سنة (٥٧ هـ) على الصحيح.

مصادر ترجمتها:

الإصابة (٨/ ٢٣١ - ٢٣٥)، التقريب: (٢/ ٦٠٦)

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده حسن فيه:

أحمد بن الأزهر، ومحاضر بن المورع، وكلاهما صدوق.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج وللحديث عدة شواهد من رواية:

عبد الله بن عباس.

- وأنس بن مالك.

- وجابر رضي الله عنهم.

(١) حديث عبد الله بن عباس خرَّجه:

- البخاري في صحيحه:

(٦٧- كتاب النكاح/ ٨٣- باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها).

... ...

ص (١١٤٠) – رقم (٥١٩١)

عن : أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور .

– ومسلم في صحيحه :

(١٨– كتاب الطلاق / ٥– باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن)

ص (٥٩٤) – رقم (١٤٧٩) .

عن : هارون بن سعيد الأيلي، عن عبد الله بن وهب، عن سليمان بن بلال، عن يحيىٰ ابن سعيد، عن عبيد بن حنين .

كلاهما (عبيد الله، وعبيد) عن عبد الله بن عباس .

(٢) حديث أنس بن مالك خرَّجه :

– أحمد في المسند (١٠ / ٤٥١ / رقم ١٢٣٥٧) .

عن : أبي النضر، عن المبارك، عن الحسن، عن أنس بن مالك .

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١٠ / ٤٠١) : «إسناد صحيح» .

(٣) حديث جابر بن عبد الله خرَّجه :

– أحمد في مسنده (١٢ / ٤٧ / رقم ١٤٩٤٥) .

عن : أبي سعيد، عن أبي عقيل، عن أبي المتوكل الناجي، عن جابر .

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١٢ / ٤٧) :–

«إسناد صحيح» .

... ...

دراسة الأسانيد:

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

- مدار إسناد هذا الحديث على: «هشام بن عروة»

- إسناد الجرجاني عالٍ: سداسي.

- السبب الذي جعله يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الحسن هو: الحصول على علو الإسناد.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها: الإخبار والتحديث، والعنعنة، والقول.

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

أ - فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين.

وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

وفيه القول في موضعين.

ب - وفيه أن الراوي الأول: من طوس بخراسان.

والراوي الثاني: من نيسابور.

والراوي الثالث، والرابع: كوفيان.

والراوي الخامس، والسادس: مدنيان.

... ...

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

– عند الجرجاني :

« كان فراش رسول ﷺ من أدم حشوه ليف » .

– وعند البخاري : « حشوه من ليف »

– وعند أحمد : « أدماً وحشوه ليف »

– وعند مسلم والترمذي :

« إنما كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه أدما حشوه ليف » .

– والرواية الأخرى للجرجاني :

« كان ضجاع النبي ﷺ من أدم حشوه ليف » .

– وعند أبي داود : « كانت ضجعة رسول الله ﷺ من أدم حشوها ليف » .

– وعند ابن ماجة : « كان ضجاع رسول الله ﷺ أدماً حشوه ليف » .

ب – شرح الغريب :

ضجاع : أي ما يضطجع عليه .

انظر : مقدمة فتح الباري (ص ١٥٤) .

أدم : هو الجلد المدبوغ .

انظر : القاموس المحيط (٤ / ٧٤) .

ليف : هو ما يخرج من أصول سعف النخل يُحشىٰ بها الوسائد ، ويُفتل منها الحبال .

... ...

انظر: مقدمة فتح الباري (ص ١٩٤)

ج - الأحكام الفقهية في هذا الحديث:

قال العلامة شمس الحق العظيم آبادي:

« في هذا الحديث جواز اتخاذ الفرش والوسائد، والنوم عليها والارتفاق بها.

وجواز المحشو، وجواز اتخاذ ذلك من الجلود، والله أعلم ».

انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (١١/ ١٣٧).

* * *

١٧٤ - أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن[١]، حدثنا أبو سعيد قطن بن إبراهيم[٢]، حدثنا حفص بن عبد الله السُلمي[٣]، حدثني إبراهيم بن طهمان،[٤] عن شُعبة بن الحجاج[٥]، عن عمرو بن مُرة[٦]، عن خيثمة بن عبد الرحمن[٧]، عن عدي بن حاتم[٨]، أنه قال:

ذكرَ رسولُ الله ﷺ النارَ فتعوَّذَ منها، وأشاحَ بوجهِهِ، ثم تعوَّذَ منها وأشاح بوجهه، ثم تعوَّذَ منها وأشاحَ بوجهه، ثم قال:

«اتَّقُوا النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمْرَةٍ؛ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه، في المواضع الآتية:

أ - (٧٨- كتاب الأدب/ ٣٤- باب طيب الكلام)

ص (١٢٩٣)، رقم (٦٠٢٣)

ب - (٨١- كتاب الرقاق/ ٤٩- باب من نوقش الحساب عُذِّب)

ص (١٣٨٩) - رقم (٦٥٣٩).

ج - (٩٧ - كتاب التوحيد/ ٢٤- باب قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة﴾ (القيامة: ٢٢ - ٢٣).

ص (١٥٦٤)، رقم (٧٤٤٣)

٢ - مسلم في صحيحه.

(١٢- كتاب الزكاة/ ٢٠- باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة،

... ...

وأنها حجاب من النار).

ص (٣٩٢)، رقم (١٠١٦).

٣ – الترمذي في جامعه :

٣٨– كتاب صفة القيامة / ١– باب في القيامة).

(٤/ ٥٢٨/ رقم ٢٤٤١٥)

٤– النسائي في سننه :

(٢٣– كتاب الزكاة / ٦٣– باب القليل من الصدقة).

(٥/ ٧٥/ رقم ٢٥٥٣)

٥– ابن ماجه في سننه :

(٩– كتاب الزكاة / ٢٨– باب فضل الصدقة)

(١/ ٣٣٩/رقم ١٨٤٨).

٦– أحمد في مسنده

(١٤/ ١١٤/ رقم ١٨١٦٢).

(١٤/ ١١٦/ رقم ١٨١٦٩).

٧– ابن خزيمة في صحيحه :

(٤ – كتاب الزكاة / ٤٠٣– باب الأمر بإتقاء النار بالصدقة وإن قلّت)

(٤/ ٩٣/ رقم ٢٤٢٨).

... ...

تراجم الرواة:

١ - محمد بن الحسين بن الحسن القطان: تقدم في (١٤٠) وهو: « ثقة »

٢ - قطن بن إبراهيم بن عيسى بن مسلم القُشيري، أبو سعيد النيسابوري.

والقُشَيْرِيّ: بضم القاف وفتح الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها الراء، نسبة إلى بني قشير.

روى عن:

حفص بن عبد الله السلمي، وقبيصة بن عقبة، والجارود بن يزيد، وعبدان بن عثمان، وغيرهم.

روى عنه:

أبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، وعباس الدوري، وموسى بن هارون، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٦١ هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم: « شيخ »

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: « يُخطئ أحياناً، يعتبر حديثه إذا حدَّث من كتابه ».

- وقال محمد بن يحيى النيسابوري:

« صدوق مسلم، أكتبو عنه »

- وقال الذهبي: « شيخ صدوق، أعرض مسلم عن إخراج حديثه ».

- وقال النسائي: « فيه نظر ».

... ...

- وقال ابن حجر: «صدوق يُخطئ، من الحادية عشرة».

الحكم: قطن بن إبراهيم القشيري: «صدوق يُخطئ».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٧/ ١٣٨)، تاريخ بغداد (١٢/ ٤٧٢)، الأنساب (٤/ ٥٠١ - ٥٠٣)، ميزان الاعتدال (٣/ ٣٩٠)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٤٠)، التقريب (٢/ ١٢٧)

(٣) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، أبو عمرو، النيسابوري.

روى عن:

إبرهيم بن طهمان، وإسرائيل بن يونس، وسفيان الثوري، ومسعر بن كدام، وورقاء بن عمر، وغيرهم.

روى عنه:

ولده أحمد بن حفص، وقطن بن إبراهيم، وياسين بن النضر، وأيوب بن الحسن، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٠٩ هـ).

أقوال العلماء فيه:

- ذكره ابن حبان في الثقات.

- وقال النسائي: «ليس به بأس».

- وقال الذهبي: «صدوق».

- وقال ابن حجر: «صدوق، من التاسعة».

... ...

الحكم: حفص بن عبد الله السلمي: «صدوق».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٣/ ١٧٥)، الثقات لابن حبان (٨/ ١٩٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٦٨)، العبر (١/ ٢٨٠)، السير (٩/ ٤٨٥)، الكاشف (١/ ١٩٥)، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٤٧)، تقريب التهذيب (١/ ١٨٦)، طبقات الحفاظ (ص ١٥٨)، الخلاصة (ص ٨٧)، الشذرات (٢/ ٢٢)

(٤) إبراهيم بن طهمان بن شعبة الهَروي، أبو سعيد الخراساني.

والهَرَوي: بفتح الهاء، والراء المهملة، نسبة إلى بلدة هراة، وهي إحدى بلاد خراسان.

روى عن:

شعبة بن الحجاج، ومنصور بن المعتمر، وقتادة بن دعامة السدوسي، وحسين المعلم، وسماك بن حرب، وغيرهم.

روى عنه:

حفص بن عبد الله السلمي، وصفوان بن سليم، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن ابن مهدي، ويحيى بن أبي بكير، ومحمد بن سابق الخولاني، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٦٣ هـ).

أقوال العلماء فيه:

وهو مختلف فيه ما بين موثق، ومتوسط، ومضعف على النحو الآتي:

الموثقون:

- قال أحمد بن حنبل: «ثقة في الحديث».

... ...

- وقال أيضاً: «صحيح الحديث مقارب»(*).

- وقال ابن أبي حاتم، وأبو داود، والدارقطني: «ثقة».

- وقال عبد الله بن المبارك: «صحيح الحديث».

= وقال عثمان بن سعيد الدارمي: «كان ثقة في الحديث لم يزل الأئمة يشتهون حديثه ويرغبون فيه ويوثقونه».

- وقال صالح بن محمد جزرة: «ثقة حسن الحديث».

- وقال إسحاق بن راهويه:

«كان صحيح الحديث حسن الرواية كثير السماع، ما كان بخراسان أكثر حديثاً منه، وهو ثقة».

- وقال ابن حجر: «ثقة يُغْرِبُ، تُكلم فه بالإرجاء، ويُقال رجع عنه، من السابعة».

المتوسطون:

- قال أبو حاتم: «صدوق حسن الحديث».

- وقال يحيى بن معين، والعجلي: «لا بأس به».

المضعفون:

- قال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: «ضعيف، مضطرب الحديث».

(*) قال السخاوي في فتح المغيث ص (١٥٨ - ١٦٣):

«هو من القرب ضد البعد، وهو بكسر الراء، ومعناه:

أن حديثه مقارب لحديث غيره من الثقات، وبفتح الراء أيضاً: أي حديثه يقاربه حديث غيره، فهو بالكسر والفتح، ومعناه واحد، وهو أن حديثه وسط لا ينتهي إلى درجة السقوط ولا الجلالة، وهو نوع مدح، وقال ابن رُشَيْد: أي ليس حديثه بشاذ ولا منكر».

... ...

قلت: والراجح من حاله - والله أعلم -: أنه ثقة.

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/ ٢٩٤)، الجرح والتعديل (٢/ ١٠٧)، الأنساب (٥/ ٦٣٧)، تاريخ بغداد (٦/ ١٠٣)، السير (٧/ ٣٧٩ - ٣٨٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢١٣)، الميزان (١/ ٣٨)، العبر (١/ ١٨٥)، تهذيب التهذيب (١/ ١١٢)، التقريب (١/٣٦)، الخلاصة (ص ١٨)، الشذرات (١/ ٢٥٧).

(٥) شعبة بن الحجاج: تقدم في (١٣٨) وهو: «ثقة حافظ متقن».

(٦) عمرو بن مرة: تقدم في (١٦١) وهو: «ثقة عابد»

(٧) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سَبْرة - بفتح المهملة وسكون الموحدة - المذْحِجِي، الجعفي، الكوفي.

والمَذْحِجيّ، بفتح الميم، وسكون الذال المعجمة، وكسر الحاء المهملة والجيم، نسبة إلى قبيلة مَذْحِج من اليمن.

روى عن:

عدي بن حاتم، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وابن عباس، وابن عمر، والبراء بن عازب، وعائشة، وغيرهم رضي الله عنهم.

روى عنه:

عمرو بن مرة، وزر بين حبيش، وأبو إسحاق السبيعي، ومنصور بن المعتمر، والأعمش، وغيرهم.

وفاته:

- قال الذهبي: «مات قبل أبي وائل شقيق بن سلمة» الكاشف (١/ ٢٤٢)

... ...

- وقال ابن حجر: «مات بعد سنة ثمانين» التقريب (١/ ٢٣٠)

أقوال العلماء فيه:

- قال يحيى بن معين: «ثقة».

- وذكره ابن حبان في الثقات.

- وقال الذهبي: «إمام ثقة»

- وقال ابن حجر: «ثقة، وكان يُرسل، من الثالثة».

الحكم: خيثمة بن عبد الرحمن: «ثقة يُرسل».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٣/ ٢١٥)، الجرح والتعديل (٣/ ٣٩٣)، المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٥٤، رقم ٧٦)، الثقات لابن حبان (٤/ ٢١٣)، الأنساب (٥/ ٢٤٠)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٢٠)، الكاشف (١/ ٢٤٢)، تهذيب التهذيب (٣/ ١٥٤)، التقريب (١/ ٢٣٠)، الخلاصة (ص ١٠٧).

(٨) عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحَشْرج - بفتح المهملة، وسكون المعجمة - أبو طريف - بفتح المهملة - الطائي.

صحابي مشهور، أسلم في سنة تسع، وقيل سنة عشر، وكان نصرانياً قبل ذلك، وثبت على إسلامه في الردة، وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر الصديق، وشهد فتوح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد صفين مع علي.

وفاته: مات سنة (٦٨ هـ).

وعمره مائة وعشرين سنة، وقيل: مائة وثمانين.

... ...

مصادر ترجمته:

الإصابة، (٤ / ٣٨٨)، التقريب (٢ / ١٦).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف.

فيه: قطن بن إبراهيم القشيري

وهو: صدوق يُخطئ.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج.

الشواهد للحديث:

وللحديث عدة شواهد من رواية:

أنس بن مالك، وعائشة، وابن عباس، وعبد الله بن مسعود، رضي الله عنهم.

١- حديث أنس بن مالك: خرَّجه:

- ابن خزيمة في صحيحه

(٤ - كتاب الزكاة / ٤٠ - باب الأمر بإتقاء النار بالصدقة وإن قلت).

(٤ / ٩٤ / رقم ٢٤٣٠).

عن: يونس بن عبد الأعلى، عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد ابن أبي حبيب، عن سنان بن سعد الكندي، عن أنس بن مالك.

٢- حديث عائشة خرَّجه:

- أحمد في المسند (١٧ / ٤٩٩ / رقم ٢٤٩٣٨).

عن: وكيع، عن محمد بن سليم، عن محمد بن أبي مليكة، عن عائشة.

... ...

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١٧/ ٤٩٩): «إسناد صحيح».

٣- حديث ابن عباس خرَّجه:

- ابن خزيمة في صحيحه.

(٤ - كتاب الزكاة/ ٤٠٣ - باب الأمر بإتقاء النار بالصدقة وإن قلت).

(٤/ ٩٤/ رقم ٢٤٢٩).

عن: بندار محمد بن بشار، عن أبي بحر البكراوي، عن إسماعيل، عن أبي رجاء العطاردي، عن ابن عباس.

٤- حديث ابن مسعود خرَّجه:

- أحمد في مسنده (٣/ ٥٤٣/ رقم ٣٦٧٩).

عن: عمار بن محمد، عن إبراهيم بن مسلم، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود.

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (٣/ ٥٤٣): «إسناده ضعيف».

دراسة الأسانيد:

أ - مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

١- الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث على: (شعبة بن الحجاج).

- إسناد الجرجاني نازل (ثمانية رواة).

٢- نوع الإسناد: مرفوع.

... ...

٣ - ألفاظ التحديث: ألفاظ التحديث بمجملها:

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول.

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

٤ - لطائف الإسناد:

أ - فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

- وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين، وبصيغة المفرد في موضع واحد.

- وفيه العنعنة في أربعة مواضع.

- وفيه القول في موضع واحد.

ب - وفيه أن الراوي الأول، والثاني، والثالث كلهم من نيسابور.

والراوي الرابع خراساني.

والراوي الخامس: بصري.

والراوي السادس: والسابع، والثامن كلهم كوفيون.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

تتفق المصادر كلها في ألفاظ الحديث مع بعض الاختلاف فأغلب الروايات متفقة على اللفظ:

«اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة».

أما عند الترمذي وابن ماجه فمتن الحديث هو:

«من استطاع منكم أن يتقي النار، ولو بشق تمرة فليفعل».

... ...

(ب) غريب الحديث:

الشِّق: نصف الشيء.

قال ابن الأثير: «يُريد أن تستقلوا من الصدقة شيئاً».

انظر: النهاية (٢/ ٤٩١).

(ج) ما يستنبط من هذا الحديث:

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٤١٣):

«في هذا الحديث الحث على الصدقة، وفيه دليل على قبول الصدقة ولو قلت، وفيه إشارة إلى ترك إحتقار القليل من الصدقة وغيرها».

- ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن بطال أنه قال:

«ووجه كون الكلمة الطيبة صدقة أن إعطاء المال يفرح به قلب الذي يُعطاه ويُذهب ما في قلبه، كذلك الكلام الطيب، فاشتبها من هذه الحيثية».

انظر: فتح الباري (١٠/ ٤٦٣).

* * *

١٧٥ - حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف[١]، حدثنا الربيع بن سليمان المُرادي[٢]، حدثنا عبد الله بن وهب[٣]، عن أُسامة بن زيد[٤]، وعمرو بن الحارث[٥]، وابن جُريج[٦]، عن محمد بن المُنكدر[٧]، عن أنس بن مالك[٨](*) **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّىٰ بِهِمُ الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعاً، ثُمَّ خَرَجَ إِلَىٰ سَفَرٍ فَصَلَّىٰ الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ بِالشَّجَرَةِ.**

(*) في (ب): رضي الله عنه.

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه (١٨ - كتاب تقصير الصلاة/ ٥ - باب القصر إذا خرج من موضعه).

ص (٢٣٣)، رقم (١٠٨٩).

(٢) ومسلم في صحيحه (٦ - كتاب المسافرين/ ١ - باب صلاة المسافرين وقصرها).

ص (٢٧٣)، رقم (٦٠٩).

(٣) الترمذي في جامعه (٦ - كتاب السفر/ ١ - باب ما جاء في التقصير في السفر).

(٢/ ٤٣١/ رقم (٥٤٦).

(٤) الدارمي في سننه (٢ - كتاب الصلاة/ ١٧٩ - باب قصر الصلاة في السفر).

(١/ ٣٣٧/ رقم ١٤٧٧ ورقم ١٤٧٨).

... ...

(٥) أحمد في مسنده (١٠/ ٣٥٣/ رقم ١٢٠١٨) وأيضاً (١٠/ ٣٥٨/ رقم ١٢٠٣٧).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم: تقدم في (١٣٧) وهو: «ثقة».

(٢) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل، المرادي، أبو محمد المصري.

روىٰ عن:

عبد الله بن وهب، وسعيد بن أبي مريم، وبشر بن بكر التنيسي، وغيرهم.

روىٰ عنه:

أبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، ومحمد بن يعقوب ابن يوسف الأصم، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٧٠هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: «صدوق ثقة».
- وقال الخليلي: «ثقة مُتفق عليه».
- وقال أبو سعيد بن يونس، والخطيب البغدادي، ومسلمة: «ثقة».
- وقال الذهبي: «إمام ثقة».
- وقال ابن حجر: «ثقة، من الحادية عشرة».

الحكم: الربيع بن سليمان المرادي: «ثقة».

... ...

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٣/ ٤٦٤)، الإرشاد (١/ ٤٢٨، ٤٢٩)، السير (١٢/ ٥٨٧، ٥٨٨)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٨٦)، العبر (١/ ٣٩٠)، الكاشف (١/ ٢٥٩)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢١٣)، التقريب (١/ ٢٤٥)، طبقات الحفاظ (ص ٢٥٢)، الخلاصة (ص ١١٥)، الشذرات (٢/ ١٥٩).

(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم الفِهْري، أبو محمد المصري.

روىٰ عن:

أسامة بن زيد الليثي، وعبد الملك بن جريج، وعمرو بن الحارث، والليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، وغيرهم.

روىٰ عنه:

الربيع بن سليمان المرادي، وعبد الرحمن بن مهدي، وسعيد بن أبي مريم، ويونس بن عبد الأعلىٰ، وبحر بن نصر الخولاني، وأحمد بن صالح، وعبد الله بن صالح، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٩٧هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، ومضعف، على النحو الآتي:

الموثقون:

- قال أبو زرعة، ويحيىٰ بن معين، والنسائي: «ثقة».

- وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «جمع ابن وهب وصنف، وهو حفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم، وعني بجمع ما رووا من المسانيد والمقاطيع وكان من العباد».

... ...

ـ وقال احمد بن حنبل: «عبد الله بن وهب صحيح الحديث، يَفْصِلُ السماع من العرض، والحديث من الحديث، ما أصحَّ حديثه وأثبته».

قيل له: أليس كان يُسيء الأخذ؟

قال: «قد يُسيء الأخذ، ولكن إذا نظرت في حديثه وما روىٰ عن مشايخه، وجدته صحيحاً».

ـ وقال ابن عدي بعد أن ساق له عدة أحاديث:

«وعبد الله بن وهب من أجلَّة الناس، ومن ثُقاتهم، وحديث الحجاز ومصر وما والىٰ تلك البلاد، يدور على رواية ابن وهب، وجمع لهم مسندهم ومقطوعهم، وقد تفرد عن غير شيخ بالرواية عنهم، مثل عمرو بن الحارث، وحيوة بن شُريح، ومعاوية بن صالح، وسليمان بن بلال، وغيرهم من ثقات المسلمين، ومن ضعفائهم، ولا أعلم له حديثاً منكراً إذا حدَّث عنه ثقة من الثقات».

ـ وقال الساجي: «صدوق ثقة».

ـ وقال الذهبي: «أحد الأثبات، والأئمة الأعلام، وصاحب التصانيف، تناكد بن عدي بإيراده في الكامل».

ـ وقال ابن حجر: «ثقة، حافظ، عابد، من التاسعة».

المتوسطون:

ـ قال أبو حاتم: «صالح الحديث، صدوق».

ـ وقال يحيىٰ بن معين: «أرجو أن يكون صدوقاً».

ـ وقال النسائي: «لا بأس به».

... ...

المضعفون:

- قال يحيىٰ بن معين: «ليس بذاك».

قلت: والراجح من حاله - والله أعلم - أنه: «ثقة، حافظ، عابد».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٥/ ٢١٨)، الجرح والتعديل (٥/ ١٨٩)، الثقات لابن حبان (٨/ ٣٤٦)، الكامل لابن عدي (٥/ ٣٣٦)، الأنساب (٤/ ٤١٢)، تهذيب الكمال (٤/ ٣١٧)، السير (٩/ ٢٢٣ - ٢٢٤)، العبر (١/ ٢٥١)، ميزان الإعتدال (٢/ ٥٢١)، الكاشف (٢/ ١٣٦)، تهذيب التهذيب (٦/ ٦٥)، تقريب التهذيب (١/ ٤٦٠)، طبقات الحفاظ (ص ١٢٦)، الخلاصة (ص ٢١٨)، الشذرات (١/ ٣٤٧).

(٤) أسامة بن زيد اللَّيْثي، أبو زيد المدني.

روىٰ عن:

محمد بن المنكدر، وسعيد بن المسيب، وعمرو بن شعيب، وسعيد المقبري، وطاووس ابن كيسان، وغيرهم.

روىٰ عنه:

عبد الله بن وهب، وجعفر بن عون، وحماد بن أسامة، ووكيع بن الجراح، وسفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، والأوزاعي، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٥٣هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق ومتوسط ومضعف على النحو الآتي:

... ...

الموثقون:

- ذكره ابن حبان في الثقات، وقال:

«يُخطئ، كان يحيىٰ بن سعيد القطان يسكت عنه».

- وقال يحيىٰ بن معين: «ثقة حجة».

- وقال أيضاً: «ثقة صالح».

- وقال العجلي، «ثقة».

- وقال يعقوب بن سفيان: «وهو عند أهل المدينة وأصحابنا ثقة مأمون».

المتوسطون:

- قال أبو حاتم: «يُكتب حديثه ولا يُحتج به».

- وقال يحيىٰ بن معين: «ليس به بأس».

- وقال ابن عدي بعد أن ساق له عدة أحاديث: «يروي عنه الثوري، وجماعة من الثقات، ويروي عنه ابن وهب نسخة صالحة، وهو كما قال ابن معين: ليس بحديثه بأس».

- وقال ابن نمير: «مدني مشهور».

- وقال أبو داود: «صالح».

- وقال الذهبي: «الإمام، العالم، الصدوق، ...، وقد يرتقي حديثه إلى رتبة الحسن، استشهد به البخاري، وأخرج له مسلم في المتابعات».

- وقال ابن حجر: «صدوق يهم، من السابعة».

المضعفون:

- قال أحمد بن حنبل: «ليس بشيء».

... ...

ـ وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «سالت أبي عن أسامة بن زيد الليثي، فقال: «نظرة في حديثه يتبين لك إضطراب حديثه».

ـ وقال النسائي: «ليس بالقوي».

قلت: والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه «صدوق يهم».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٢/ ٢٠)، الجرح والتعديل (٢/ ٢٨٤)، الثقات لابن حبان (٦/ ٧٤)، الكامل لابن عدي (٢/ ٨٦)، الأنساب (٥/ ١٥١)، تهذيب الكمال (١/ ١٦٩، ١٧٠)، السير (٦/ ٣٤٢، ٣٤٣)، الكاشف (١/ ٥٩)، ميزان الإعتدال (١/ ١٧٤)، تهذيب التهذيب (١/ ١٨٣)، التقريب (١/ ٥٣)، الخلاصة، (ص ٢٦).

(٥) عمرو بن الحارث بن يعقوب، الأنصاري مولاهم، أبو أمية المصري.

روىٰ عن:

محمد بن المنكدر، وعبد ربه بن سعيد الأنصاري، وقتادة بن دعامة السدوسي، وعمرو بن شعيب، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، وزيد بن أسلم، وأبي الزبير المكي، ومحمد بن شهاب الزهري، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وعبدة بن أبي لبابة، وهشام بن عروة، وعمارة بن غزية، وعمرو بن دينار، وآخرون.

روىٰ عنه:

عبد الله بن وهب والليث بن سعد، ومالك بن أنس، ومحمد بن شعيب بن شابور، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٤٨هـ).

... ...

أقوال العلماء فيه:

- قال ابن سعد: «كان ثقة إن شاء الله».

- وقال يحيىٰ بن معين وأبو زرعة والعجلي والنسائي: «ثقة».

- وقال يعقوب بن شيبة: «كان يحيىٰ بن معين يوثقه جداً».

- وقال أبو حاتم: «كان أحفظ أهل زمانه ولم يكن له نظير في الحفظ في زمانه».

- وقال الخطيب البغدادي: «كان قارئاً فقيها تقياً، وكان ثقة».

- وقال الذهبي: «أحد الأعلام، ... حجة له غرائب».

- وقال ابن حجر: «ثقة، فقيه، حافظ، من السابعة».

الحكم: عمرو بن الحارث «ثقة فقيه حافظ».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٦/ ٣٢٠)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٢٥)، تهذيب الكمال (٥/ ٣٩٩ - ٤٠١)، السير (٦/ ٣٤٩ - ٣٥٣)، الكاشف (٢/ ٣١٥)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٣٣)، ميزان الإعتدال (١/ ٢٥٢)، التقريب (٢/ ٦٧)، خلاصة تذهيب الكمال (٢٨٧)، شذرات الذهب (١/ ٢٢٣).

(٦) عبد الملك بن جريج: تقدم في (١٤١) وهو: «ثقة، فقيه، فاضل، وكان يُدلس ويُرسل».

(٧) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَيْر، أبو عبد الله القرشي، التيمي، المدني.

روىٰ عن:

أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وعائشة، وغيرهم

... ...

ـ رضي الله عنهم ـ.

رویٰ عنه:

عبد الملك بن جريج، وعمرو بن الحارث بن يعقوب، وأسامة بن زيد الليثي، وهشام ابن عروة، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٣٠هـ).

أقوال العلماء فيه:

ـ قال أبو حاتم، ويحيىٰ بن معين، «ثقة».

ـ وقال يعقوب الفسوي: «هو غاية في الإتقان والحفظ، والزهد، حجة».

ـ وقال الذهبي: «إمام بكاء متاله».

ـ وقال ابن حجر: «ثقة فاضل، من الثالثة».

الحكم: محمد بن المنكدر: «ثقة فاضل».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/ ٢١٩)، الجرح والتعديل (٨/ ٩٧)، تهذيب الكمال (٦/ ٥٢٧، ٥٢٨)، الكاشف (٣/ ٨١) السير (٥/ ٣٥٣ - ٣٥٨)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٧)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤١٨)، التقريب (٢/ ٢١٠)، طبقات الحفاظ (ص ٥١)، الخلاصة (ص ٣٦٠)، الشذرات (١/ ١٧٧).

(٨) أنس بن مالك: صحابي جليل: تقدم في (١٤٩).

... ...

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف فيه:

أسامة بن زيد الليثي وهو صدوق يهم.

وفيه عنعنة ابن جريج وهو مدلس، ولم يُصرِّح بالتحديث، وتدليسه من الطبقة الثالثة، كما تقدم بيان ذلك في ترجمته.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق، كما سبق بيان ذلك في التخريج.

دراسة الأسانيد:

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث على: (محمد بن المنكدر).

إسناد الجرجاني عالٍ: سداسي.

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو:

- الحصول على علو الإسناد.

- وللحصول على ألفاظ جديدة.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها: العنعنة، والتحديث.

والعنعنة أثرت على صحة الإسناد لأن فيه ابن جريج وهو مدلس ولم يصرِّح بالتحديث.

... ...

(٤) لطائف الإسناد :

أ ـ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع .

ـ وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع .

ـ وفيه أن محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم ، والربيع بن سليمان ، وعبد الله بن وهب ، وعمرو بن الحارث ، كلهم مصريون .

ب ـ وفيه أن أسامة بن زيد الليثي ، ومحمد بن المنكدر ، وأنس بن مالك ، مدنيون .

ـ وفيه أن عبد الملك بن جريج مكي .

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

عند الجرجاني :

« أن رسول الله ﷺ صلىٰ بهم الظهر بالمدينة أربعاً ، ثم خرج إلى سفر فصلىٰ العصر ركعتين بالشجرة » .

وعند الآخرين :

« صلينا مع النبي ﷺ الظهر بالمدينة أربعاً ، وبذي الحليفة العصر ركعتين » .

(ب) شرح الغريب :

الشجرة : هو موضع المكان الذي بايع فيه المؤمنون رسول الله ﷺ بيعة الرضوان ، وهو بالحديبية .

ـ قال الحافظ ابن حجر :

« هو موضع معروف على طريق من أراد الذهاب إلى مة من المدينة كان النبي ﷺ

... ...

يخرجة منه إلى ذي الحليفة فيبيت بها . وإذا رجع بات بها أيضاً . والشجرة : على ستة أميال من المدينة » .

انظر: فتح الباري (٣/ ٤٥٨) .

(ج) الأحكام الفقهية في هذا الحديث :

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢/ ٦٦٤) :

« في هذا الحديث إباحة قصر الصلاة في السفر، ولا يجوز القصر إلا بعد مُفارقة بنيان البلد » .

* * *

١٧٦ - أخبرنا محمد بن الحسن أبو طاهر[١]، حدثنا / العباس بن محمد بن حاتم الدوري[٢]، حدثنا شُبَابَة بن سوّارٍ[٣]، حدثنا ابن أبي ذئب[٤]، عن القاسم بن عباس[٥]، عن نافع بن جُبير بن مُطعم[٦]، عن أبيه[٧]، قال: [١٣٦/ظ]

يَقُولُونَ فِيَّ التِّيهُ؛ وَقَدِ اعْتَقَلْتُ الشَّاةَ، وَرَكِبْتُ الحِمَارَ، وَلَبِسْتُ الشَّمْلَةَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَفْعَلْ هَذَا فَلَيسَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ».

التخريج:

- أخرجه الترمذي في جامعه:

(٢٨ - كتاب البر والصلة/ ٦١ - باب ما جاء في الكِبْر)، (٤/ ٣١٨/ رقم ٢٠٠١).

عن علي بن عيسىٰ البغدادي، عن شبابة بن سوار عنه به.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

قلت: أخرجه مرسلاً:

- ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ (٥/ ٢٠٦)، في ترجمة نافع بن جبير.

عن معن بن عيسىٰ، قال أخبرنا ابن أبي ذئب، عن القاسم بن العباس بن محمد، عن نافع بن جبير، أنه قيل له... ثم ذكره.

وأورد المزي هذا الحديث في تهذيب الكمال (٧/ ٣٠٨)، في ترجمة نافع بن جبير.

... ...

والذهبي في السير (٤ / ٥٤٣) . في ترجمة نافع بن جبير .

وقال الذهبي : « هذا مرسلٌ جيد » .

قلت : والراجح أنه مرسل، لأن المعروف بالتيه نافع لا أبوه .

تراجم الرواة :

(١) محمد بن الحسن المحمد اباذي، أبو طاهر النيسابوري : تقدم في (١٣٧) وهو : « ثقة » .

(٢) العباس بن محمد بن حاتم الدوري : تقدم في (١٤٣) وهو : « ثقة » .

(٣) شَبَابَةُ بن سَوَّار الفزاري، أبو عمرو المدائني .

والفَزَاري : بفتح الفاء، والزاي، والراء في آخرها بعد الألف، نسبة إلى قبيلة فزارة .

روىٰ عن :

ابن أبي ذئب، وشعبة، وورقاء بن عمر، والليث بن سعد، وغيرهم .

روىٰ عنه :

العباس الدوري، وأحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وأحمد بن الفرات، وغيرهم .

وفاته : توفي سنة (٢٠٦هـ) .

أقوال العلماء فيه :

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، ومضعف، على النحو التالي :

الموثقون :

ـ قال يحيىٰ بن معين، : « ثقة » .

... ...

ـ وقال ابن سعد: «كان ثقة، صالح الأمر في الحديث، وكان مُرجئاً».

ـ وقال الذهبي: «كان ثقة مُرجئاً».

ـ وقال ابن حجر: «ثقة حافظ، رُمي بالإرجاء، من التاسعة».

المتوسطون:

ـ قال أبو حاتم: «صدوق، يُكتب حديثه، ولا يُحتج به».

ـ وقال ابن عدي بعد أن ساق له عدة أحاديث:

«وشبابة إنما ذمه الناس للإرجاء الذي كان فيه، وأما في الحديث فإنه لا بأس به، كما قال علي ابن المديني، والذي انكر عليه الخطأ، ولعله حدَّث به حفظاً».

ـ وقال السمعاني: «قيل إنه كان يدعو إلى الإرجاء وكان صدوقاً».

ـ وقال علي بن المديني: «صدوق، إلا أنه يرى الإرجاء، ولا يُنكر لمن سمع الوفاً أن يجيء بخبرٍ غريب».

ـ وقال ابن خراش: «هو صدوق في الحديث».

ـ وقال الذهبي: «مُرجئي صدوق».

المضعفون:

قال أحمد بن حنبل: «تركته، لم أرو عنه للإرجاء».

وقال في موضع آخر: «كان داعية إلى الإرجاء».

قلت: هو ثقة كما أجمعوا عليه، ولا يضر، إرجائه، لأنه رجع عنه كما قال أبو زرعة الرازي في السير (٩/ ٥١٤).

... ...

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٤/ ٢٧٠)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٩٢)، الكامل لابن عدي (٥/ ٧٢)، تاريخ بغداد (٩/ ٢٩٤)، الأنساب (٤/ ٣٨٠، ٣٨١)، تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٥٧، ٣٥٨)، السير (٩/ ٥١٣ - ٥١٦)، الكاشف (٢/ ٣)، العبر (١/ ٢٧٤)، ميزان الإعتدال (٢/ ٢٦٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٦١)، تهذيب التذيب (٤/ ٢٦٤)، التقريب (١/ ٣٤٥)، الخلاصة (ص ١٦٨)، الشذرات (٢/ ١٥).

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، القرشي، العامري، أبو الحارث المدني.

روىٰ عن:

القاسم بن عباس، وعكرمة، وسعيد المقبري، ومحمد بن شهاب الزهري، ومحمد بن المنكدر، وغيرهم.

روىٰ عنه:

شبابة بن سوار، وعبد الله بن المبارك، ويحيىٰ بن سعيد القطان، ووكيع، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٥٩هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال يحيىٰ بن معين، وأحمد بن حنبل، والنسائي: «ثقة».
- وقال يعقوب بن أبي شيبة: «ثقة صدوق».
- وقال الذهبي: أحد الأعلام ....، وكان كبير الشأن ثقة».
- وقال ابن حجر: «ثقة، فقيه، فاضل، من السابعة».

... ...

الحكم: ابن أبي ذئب «ثقة، فقيه، فاضل».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/ ١٥٢)، تاريخ بغداد (٣/ ٩٧)، تهذيب الكمال (٦/ ٤٠٤)، السير (٧/ ١٣٩، ١٤٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٩١)، العبر (١/ ١٧٧)، الكاشف (٣/ ٥٢)، تهذيب التهذيب (٩/ ٢٧٠)، التقريب (٢/ ١٨٤).

طبقات الحفاظ (ص ٨٢)، الخلاصة (ص ٣٤٨)، الشذرات (١/ ٢٤٥).

(٥) القاسم بن عباس بن محمد بن معتب بن أبي لهب القرشي، أبو العباس المدني.

روىٰ عن:

نافع بن جبير بن مطعم، وعبد الله بن عمير، وعبد الله بن نيار الأسلمي، وعبد الله بن رافع، وعمرو بن عمير، وغيرهم.

روىٰ عنه:

ابن أبي ذئب، وبكير بن الأشج.

وفاته: توفي سنة (١٣١هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم: «لا بأس به».
- وذكره ابن حبان في الثقات.
- وقال يحيىٰ بن معين والذهبي: «ثقة».
- وقال ابن حجر: «ثقة، من السادسة».

... ...

الحكم: القاسم بن عباس: «ثقة».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٧/ ١١٤)، الثقات لابن حبان (٧/ ٣٣٥)، تهذيب الكمال (٦/ ٧٠)، الكاشف (٢/ ٣٧٦)، تهذيب التهذيب (٨/ ٢٨٧)، التقريب (٢/ ١١٧).

(٦) نافع بن جبير بن مطعم النوفلي، أبو محمد، أو أبو عبد الله، المدني.

والنَّوْفَلي: بفتح النون، وسكون الواو، وفتح الفاء، نسبة إلى نوفل بن عبد مناف، عم جد رسول الله ﷺ.

روىٰ عن:

أبيه جبير بن مطعم، وعبد الله بن عباس، وعلي بن أبي طالب، وعائشة، وأم سلمة، وغيرهم - رضي الله عنهم -.

روىٰ عنه:

القاسم بن عباس، وعمرو بن دينار، ومحمد بن شهاب الزهري، وصالح بن كيسان، وصفوان بن سليم، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٩٩هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو زرعة: «مدني ثقة».

- وقال العجلي: «مدني، تابعي، ثقة».

- وقال عبد الرحمن بن خراش: «ثقة مشهور».

... ...

- وقال الذهبي: «شريف مفت».

- وقال ابن حجر: «ثقة فاضل، من الثالثة».

الحكم: نافع بن جبير بن مطعم: «ثقة فاضل».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٨/ ٨٢)، الجرح والتعديل (٨/ ٤٥١)، الأنساب (٥/ ٥٣٦)، تهذيب الكمال (٧/ ٣٠٧)، السير (٤/ ٥٤١)، الكاشف (٤/ ١٨٠)، العبر (١/ ٨٨)، التقريب (٢/ ٢٩٥)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٦١)، الخلاصة (ص ٣٩٩)، الشذرات (١/ ١١٦).

(٧) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، القرشي، النوفلي، صحابي، عارف بالأنساب، قدم علىٰ النبي ﷺ في فداء أسارىٰ بدر، وهو مُشرك، ثم أسلم بعد ذلك، قبل عام خيبر، وقيل: يوم الفتح.

روىٰ عنه:

سليمان بن صرد، وعبد الرحمن بن أزهر، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن المسيب، وابنه محمد بن جبير بن مطعم، وابنه نافع بن جبير بن مطعم، وعلي بن رباح اللخمي، وغيرهم.

وفاته: مات سنة ثمان أو تسع وخمسين.

مصادر ترجمته:

الإصابة (١/ ٥٧٠)، التقريب (١/ ١٢٦).

... ...

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده صحيح، رجاله ثقات كلهم.

دراسة إسناد الجرجاني:

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

ـ مدار إسناد هذا الحديث على شبابة بن سوار.

ـ إسناد الجرجاني: سباعي، وعند الترمذي: سداسي.

وهذا فيه دلالة على علو إسناد الجرجاني إذا قارنا عصره بعصر مُتقدميه.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول، والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

أ ـ فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

وفيه القول في موضع واحد.

ب ـ وفيه أن الراوي الأول: نيسابوري.

. . . .

والراوي الثاني: بغدادي.

والراوي الثالث، والرابع، والخامس، والسادس: كلهم مدنيون.

دراسة المتون:

(أ) مقارن ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

- عند الجرجاني: «وقد اعتقلت الشاة».

وعند الترمذي: «وقد حلبت الشاة».

- وعند الجرجاني: «من يفعل هذا فليس معه شيء من الكبر».

وعند الترمذي: «من فعل هذا فليس فيه من الكبر شيء».

(ب) شرح الغريب:

التيه: بالكسر الكبر.

انظر: تحفة الأحوذي (٦/ ١١٨).

الشملة: بفتح الشين وسكون الميم، كساء يتغطى به ويتلفف فيه.

انظر: النهاية (٢/ ٥٠١).

* * *

١٧٧ - أخبرنا محمد(*) بن عبد الله بن أحمد الصفار الأصبهاني[١]، حدثنا أحمد بن عصام[٢]، حدثنا روح بن أسلم[٣]، حدثنا زائدة بن قُدامة[٤]، عن منصور بن المعتمر[٥]، عن شقيق بن سلمة أبي وائل[٦]، عن عبد الله بن مسعود[٧](**)، قال:

ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ فُلاناً نَامَ اللَّيْلَةَ حَتَّىٰ أَصْبَحَ مَا صَلَّىٰ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ».

(*) في (ب): أحمد، والصواب ما أثبته.

(**) في (ب): رضي الله عنه.

التخريج:

١ - البخاري في صحيحه، في موضعين:

أ - (١٩- كتاب التهجد / ١٣- باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه).

ص (٢٤٢) - رقم (١١٤٤)

ب - (٥٩- كتاب بدء الخلق / ١١- باب صفة إبليس وجنوده)

ص (٦٨٩) - رقم (٣٢٧٠).

٢ - مسلم في صحيحه:

(٦- صلاة المسافرين / ٢٨- باب ما رُوي في من نام الليل أجمع حتى أصبح).

... ...

ص (٣٠٦)– رقم (٧٧٤)

٣– النسائي في سننه :

(٢٠– كتاب قيام الليل وتطوع النهار / ٥– باب الترغيب في قيام الليل)

(٣/ ٢٠٤/ رقم ١٦٠٨)

٤– أحمد في مسنده :

(٤/ ١٣١/ رقم ٤٠٥٩)

تراجم الرواة :

(١) محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الأصبهاني : تقدم في (١٤٦) وحديثه في درجة الحسن .

(٢) أحمد بن عصام بن عبد المجيد بن كثير بن أبي عمرة ، أبو يحيى الأنصاري الأصبهاني .

روى عن :

أبي داود الطيالسي ، ومعاذ بن هشام ، وأبي أحمد الزبيري ، وصفوان بن عيسى ، ومؤمل بن إسماعيل ، وازهر السمان ، ومعلى بن الفضل ، ووهب بن جرير ، وروح بن عبادة ، وأبي عامر العقدي ، وغيرهم .

روى عنه :

أبو بكر بن أبي داود ، وعبد الله بن أبي داود السجستاني ، وأحمد بن جعفر السمسار ، وعبد الله بن جعفر بن فارس ، وغيرهم .

وفاته : توفي سنة (٢٧٢هـ) .

... ...

أقوال العلماء فيه:

- قال ابن أبي حاتم: «ثقة صدوق».

- وقال أبو نعيم الاصبهاني: «كان من الثقات، مقبول القول».

- وقال الذهبي: «العالم، الصادق، المُحدِث، .... ما علمت فيه ليناً».

الحكم: أحمد بن عصام: «ثقة».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٢/ ٦٦)، أخبار أصبهان (١/ ٨٧)، السير (١٣/ ٤١ - ٤٢).

(٣) رَوْحُ بن أَسْلَم الباهلي، أبو حاتم البصري، والباهلِي.

روى عن:

زائدة بن قدامة، وحماد بن سلمة، وشداد بن سعيد، وغيرهم.

روى عنه:

يحيى بن أبي الخصيب، وعلي بن نصر، وإسحاق بن إبراهيم الصواف، والدارمي، وحميد بن زنجويه، والكديمي، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٠٠ هـ)

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومضعف، على النحو الآتي:

... ...

المُوثقون:

- ذكره ابن حبان في الثقات.

المضعفون:

- قال البخاري: «يتكلمون فيه»

- وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير.

- وقال أبو حاتم: «لين الحديث، يُتكلم فيه».

- وقال يحيى بن معين: «ليس بذاك لم يكن من أهل الكذب».

- وقال النسائي: «ضعيف».

- وقال عفان: «كذاب»

- وقال الذهبي: «ضُعِّف».

- وقال ابن حجر: «ضعيف، من التاسعة».

الحكم: روح بن أسلم: «ضعيف».

مصادر ترجمته:

الضعفاء الكبير (٢/ ٥٦)، الجرح والتعديل (٣/ ٤٩٩)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢٤٣)، ميزان الاعتدال (٢/ ٥٧)، الكاشف (١/ ٢٦٨)، التقريب (١/ ٢٥٣).

(٤) زائِدَةُ بن قُدَامة الثقفي، أبو الصَّلْتِ الكوفي.

روى عن:

منصور بن المعتمر، وزياد بن علاقة، وسماك بن حرب، وهشام بن عروة، وعاصم بن

... ...

بهدلة، والأعمش، وغيرهم.

روى عنه:

عبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن يونس، وعبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٦١هـ).

أقوال العلماء فيه:

– قال أبو حاتم والعجلي: « ثقة صاحب سنة ».

– وقال يحيى بن معين والنسائي: « ثقة ».

– وقال الذهبي: « ثقة حجة، صاحب سنة ».

– وقال ابن حجر: « ثقة ثبت، صاحب سنة، من السابعة ».

الحكم: زائدة بن قدامة: « ثقة ثبت ».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٣/ ٦١٣)، تهذيب الكمال (٣ / ٧)، السير (٧/ ٣٧٥ – ٣٧٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢١٥، ٢١٦)، الشذرات ١/ ٢٥١)، العبر (١/ ١٨١) الكاشف (١/ ٢٧٠)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٦٤)، التقريب (١/ ٢٥٦)، طبقات الحفاظ (ص ٩١).

(٥) منصور بن المعتمر بن عبد الله السُّلمِي، أبو عتاب الكوفي.

روى عن:

شقيق بن سلمة، وإبراهيم النخعي، وعامر الشعبي، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسعيد

... ...

ابن جبير، وغيرهم.

روى عنه:

أيوب السختياني، وسليمان الأعمش، وسليمان التيمي، وسفيان الثوري، وشعبة، وزائدة بن قدامة، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٣٢هـ)

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم: «ثقة».

- وقال العجلي: «ثقة ثبت في الحديث، كان اثبت اهل الكوفة وكان حديثه القدح، لا يختلف فيه أحد، مُتعبد، رجل صالح».

- وقال يحيى بن معين: «منصور من اثبت الناس».

- وقال الذهبي: «من أئمة الكوفة، ومناقبه جمة».

- وقال سفيان الثوري: «ما بالكوفة آمن على الحديث من منصور».

- وقال عبد الرحمن بن مهدي: «لم يكن بالكوفة احفظ من منصور».

- وقال ابن حجر: «ثقة ثبت، وكان لا يُدلس، من الخامسة».

الحكم: منصور بن المعتمر «ثقة ثبت».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٧/ ٣٤٦)، الجرح والتعديل (٨/ ١٧٧)، الأنساب (٣/ ٢٧٨)، تهذيب الكمال (٧/ ٢٣٤ - ٢٣٦)، السير (٥/ ٤٠٢ - ٤٠٣)، الكاشف (١٥٩)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٧)، التقريب (٢/ ٢٧٦)، الخلاصة (ص ٣٨٨)،

... ...

الشذرات (١ / ١٨٧) .

(٦) شقيق بن سلمة ، أبو وائل الكوفي : تقدم في (١٣٩) وهو : « ثقة مخضرم » .

(٧) عبد الله بن مسعود : صحابي جليل تقدم في (١٦٠)

الحكم على إسناد الجرجاني :

إسناده ضعيف .

فيه : روح بن أسلم وهو : ضعيف .

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج .

دراسة الأسانيد :

أ- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

١- الرواة :

- مدار إسناد هذا الحديث على : منصور بن المعتمر .

- إسناد الجرجاني عالٍ نسبياً : سباعي .

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو : الحصول على علو الإسناد .

٢- نوع الإسناد : مرفوع .

٣- ألفاظ التحديث بمجملها :

الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة ، والقول ، والعنعنة لا تأثير لها على على صحة الإسناد ؛ لأن رواته غير مُدلسين .

... ...

الشذرات (١/ ١٨٧) .

(٦) شقيق بن سلمة، أبو وائل الكوفي: تقدم في (١٣٩) وهو: « ثقة مخضرم » .

(٧) عبد الله بن مسعود: صحابي جليل تقدم في (١٦٠)

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف .

فيه: روح بن أسلم وهو: ضعيف .

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج .

دراسة الأسانيد:

أ- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

١- الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث على: منصور بن المعتمر .

- إسناد الجرجاني عالٍ نسبياً: سباعي .

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو: الحصول على علو الإسناد .

٢- نوع الإسناد: مرفوع .

٣- الفاظ التحديث بمجملها:

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول، والعنعنة لا تأثير لها على على صحة الإسناد؛ لأن رواته غير مُدلسين .

... ...

٤ – لطائف الإسناد :

أ – فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع .

وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع .

وفيه القول في موضع واحد .

ب – وفيه أن الراوي الأول والثاني من أصبهان ، والراوي الثالث بصري ، والراوي الرابع والخامس والسادس : كلهم كوفيون .

دراسة المتون :

أ – مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

تتفق المصادر كلها في الفاظ الحديث .

ب – ما يستنبط من هذا الحديث :

قال الحافظ جلال الدين السيوطي :

« اختلف العلماء في معنى قوله : (بال الشيطان) فقيل : هو على حقيقته ، قال القرطبي : لا مانع من ذلك إذ لا إحالة فيه ، لأنه ثبت أن الشيطان يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من أن يبول .

وقيل : هو كناية عن سد الشيطان أذن الذي ينام عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر .

وقيل معناه أن الشيطان ملأ سمعه بالأباطيل فحجبه عن الذكر .

وقيل : هو كناية عن ازدراء الشيطان له .

وقيل : معناه أن الشيطان إستولى عليه وأستخف به حتى إتخذه كالكنيف المُعد

... ...

للبول؛ إذ من عادة المُستخف بالشيء أن يبول عليه » .

انظر : سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي (٣/ ٢٠٤) .

وقال العيني :

« خص الأذن بالذكر وإن كانت العين أنسب بالنوم : إشارة إلى ثقل النوم ، فإن المسامع هي موارد الإنتباه » .

انظر : عمدة القاري (٦/ ١٩٦) .

وقال أيضاً :

« وخص البول من الأخبثين : لأنه أسهل مدخلاً في التجاويف وأسرع نفوذاً في العروق ، فيورِث الكسل في جميع الأعضاء » .

انظر : المرجع السابق .

* * *

١٧٨ - حدثنا(*) محمد بن الحسين بن الحسن[١]، حدثنا إبراهيم ابن الحارث البغدادي[٢]، حدثنا يحيى بن أبي بُكير الكرماني[٣]، حدثنا إسرائيل[٤]، عن زياد المصري(**)[٥]، عن الحسن[٦]، عن المقدام الرُّهاوِي[٧]، قال:

جلس عُبادة بن الصامت[٨] وأبو الدرداء[٩] والحارث بن مُعاوية الكِندي[١٠] - رضي الله عنهم(***) - فقال أبو الدرداء(****):

أيُّكُمْ يذكرُ يوماً(*****) صلى بنا رسولُ الله ﷺ إلى بعيرٍ من المَغْنَمِ؟ [قال عبادة: أنا.

قال: فحدّث ، قال :-

صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ إلى بعيرٍ من المَغْنَم](******)، فلَّما انفتلَ تناولَ بِيدِه قَرَدَةً مِنْ وَبَرِ البَعيرِ، /ثم أقبلَ علينا فقالَ: «إنَّهُ لا يحَلُّ لِي مِنْ غَنَائِمِكُمْ مَا يَزِنُ هَذِهِ بَعْدَ الخُمُسِ؛ فَهُوَ مَرْدُودٌ فِيكُمْ». [١٣٧/و]

(*) في ب: أخبرنا.

(**) في ب: المصفّر، وهو الصواب، كما سيأتي في الترجمة.

(***) سقطت من (ب).

(****) في (ب) رضي الله عنه.

(*****) في (ب): يوم.

(******) ما بين المعكوفين سقطت من (ب).

... ...

التخريج:

(١) النسائي في السنن.

(٣٨ – كتاب قسم الفيء)، (٧ / ١٣١ / رقم ٤١٣٨).

(٢) ابن ماجه في: السنن.

(١٩ – كتاب الجهاد / ٣٤ – باب الغلول).

(٢ / ١٤٥ / رقم ٢٨٧٨).

(٣) أحمد في المسند.

(١٦ / ٤٢٠ / رقم ٢٢٦٧٥).

(٤) الطحاوي في شرح معاني الآثار.

(كتاب الصلاة / باب الصلاة في أعطان الإبل).

(١ / ٣٨٥ / رقم ٢٢٧١).

تراجم الرواة:

(١) **محمد بن الحسين بن الحسن القطان**: تقدم في (١٤٠) وهو «ثقة».

(٢) **إبراهيم بن الحارث البغدادي**: تقدم في (١٤٤) وهو: «ثقة».

(٣) **يحيى بن أبي بكير الكرماني**: تقدم في (١٤٤) وهو: «ثقة».

(٤) **إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي**: تقدم في (١٥٦) وهو: «ثقة».

(٥) **زياد المصفر**(*) وهو: زياد بن أبي عثمان الحنفي، كوفي.

(*) تحرف في الأصل إلى (المصري) وهو خطأ، كما جاء على الصواب في شرح معاني الآثار (١ / ٣٨٥ / رقم ٢٢٧١) وانظر ترجمته في مصادره.

... ...

ويُقال: هو زياد المهزول.

ويُقال: زياد المصفر.

أبو عثمان، مولى مصعب بن الزبير.

روى عن:

الحسن البصري، وثابت البناني، وعكرمة.

روى عنه:

سفيان الثوري، ومسعر بن كدام، وإسرائيل، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وبكر بن بكار، وغيرهم.

وفاته: لم أقف على سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

(١) ذكره البخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٢) وقال أبو حاتم: « ثقة لا بأس به ».

وقال مرة أخرى: « كوفي لا بأس بحديثه ».

(٣) وذكره ابن حبان في الثقات.

(٤) ونقل ابن حجر عن البزار أنه قال:

« لا نعلم حدَّث عنه غير إسرائيل، قال شيخنا: بل روى عنه الثوري، ومسعر ». لسان الميزان (٢ / ٥٠٠).

قلت: هو ثقة، ولم يرد فيه ما يناقضذلك، وهو مُقلٌّ.

... ...

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٣/٣٦٥)، الجرح والتعديل (٣/٥٣٩) - (٣/٥٥٣)، الثقات لابن حبان (٦/٣٢٧)، لسان الميزان (٢/٥٠٠).

قلت: هو ثقة، ولم يرد فيه ما يُناقض ذلك، وهو مُقِلٌّ.

(٦) الحسن البصري: تقدم في (١٤٢).

وهو: «ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، وكان يُرسل كثيراً».

(٧) المقدام الرُّهاوي - بضم الراء وفتح الهاء - وهي بلدة من بلاد الجزيرة، بينها وبين حَرَّان ستة فراسخ يُقال لها الرُّها.

روى عن:

عبادة بن الصامت، وأبي الدرداء، والحارث بن معاوية الكندي، وابن الوردان، وغيرهم.

روى عنه:

الحسن البصري فقط.

قال البزار أنه:

«لا يُعْلَم حدَّث عنه إلاَّ الحسن» لسان الميزان (٦/٨٥).

- وقال ابن حجر:

«وكذا لم يذكر البخاري ولا ابن أبي حاتم عنه روايا إلا الحسن» لسان الميزان (٦/٨٥).

وفاته: لم أقف على على سنة وفاته.

... ...

أقوال العلماء فيه:

ـ ذكره ابن حبان في الثقات من التابعين.

قلت: ذكره ابن حبان في الثقات، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، ومن كانت حاله هذه فهو ثقة.

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٧/ ٤٢٩)، الجرح والتعديل (٨/ ٣٠٢)، الثقات لابن حبان (٥/ ٤٤٩)، الأنساب (٣/ ١٠٨)، لسان الميزان (٦/ ٨٥).

(٨) عبادة بن الصامت: صحابي تقدم في (١٥٨).

(٩) أبو الدرداء: وهو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، مُختلف في اسم أبيه، وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل اسمه عامر وعويمر لقب، صحابي جليل، أسلم يوم بدر، وأول مشاهده أحد، وكان عابداً، روى عن النبي ﷺ.

روى عنه:

ابنه بلال، وزوجته أم الدرداء، وأبو إدريس الخولاني، وسويد بن غفلة، وجبير بن نفير، وزيد بن وهب، وعلقمة بن قيس، وآخرون.

مات في أواخر خلافة عثمان.

مصادر ترجمته:

الإصابة (٤/ ٦٢١، ٦٢٢)، التقريب (٢/ ٩١).

(١٠) الحارث بن معاوية بن زمعة الكندي.

... ...

روى عن:

عمر بن الخطاب.

روى عنه:

سليم بن عامر الشامي.

أقوال العلماء فيه:

مختلف في صحبته، قال ابن حجر: «ذكره ابن مندة في الصحابة، وتبعه أبو نعيم، وتعلّق بحديث المقدام الرهاوي قال: جلس عبادة بن الصامت وأبو الدرداء والحارث بن معاوية فقال أبو الدراء: أيكم يذكر يوم صلى رسول الله ﷺ إلى بعير من المغنم؟ فقال عبادة: أنا، فذكر الحديث.

وذكره ابن سعد، وأبو زرعة الدمشقي في الطبقة الأولى من تابعي الشام.

وعدّه أبو مسهر في كبار أصحاب أبي الدرداء.

وقال العجلي: من كبار التابعين.

وذكره في التابعين: البخاري ومسلم وأبو حاتم وابن سميع، وابن حبان».

وقال ابن حجر:

«والذي يغلب على الظن أنه من المخضرمين، وليس الحديث الأول صريحاً في صحبته، والله أعلم».

قلت:

والاختلاف في كونه صحابياً أم لا، غير مؤثر في الحكم على الحديث، فإن كان صحابياً فالصحابة كلهم عدول، وإن كان تابعياً فهو من كبار التابعين.

... ...

مصادر ترجمته:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٤٤٤)، الإصابة (١/ ٦٩٢).

الحكم على الإسناد:

إسناده إسناده صحيح، رواته ثقات كلهم.

(١) المتابعات للحديث:

هذا الحديث من رواية الصحابي: عبادة بن الصامت، وقد رواه عنه المقدام الرهاوي، وقد تابعه:

أ- أبو أمامة الباهلي.

ب - وربيعة بن ناجد.

ج - ويعلى بن شداد.

وكانت على النحو الآتي:

أ - حديث أبي أمامة الباهلي: خرَّجه النسائي في سننه.

(٣٨ -كتاب قسم الفيء).

(٧/ ١٣١/ رقم ٤١٣٨).

عن:

عمرو بن يحيى بن الحارث، عن محبوب بن موسى، عن أبي إسحاق الفزاري، عن عبد الرحمن بن عياش، عن سليمان بن موسى، عن مكحول، عن أبي سلام، عن أبي أمامة الباهلي، عن عبادة بن الصامت.

وإسناده: ضعيف.

... ...

فيه عبد الرحمن بن عياش.

وهو: «مقبول».

كما في التقريب: (١ / ٤٩٤).

ب - حديث ربيعة بن ناجد: خرَّجه:

أحمد في مسنده (١٦ / ٤٢٩ / رقم ٢٢٦٩٤)

عن:

عبد الله بن سالم الكوفي، عن عبيدة بن الأسود، عن القاسم بن الوليد، عن أبي الوليد، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن عبادة بن الصامت.

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١٦ / ٤٢٩): «إسناده حسن».

ج - حديث يعلى بن شداد: خرَّجه:

ابن ماجة في سننه.

(١٩ - كتاب الجهاد / ٣٤ - باب الغلول) (٢ / ١٤٥ / رقم ٢٨٧٨)

عن:

علي بن محمد، عن أبي أسامة، عن أبي سنان عيسى بن سنان، عن يعلى بن شداد، عن عبادة بن الصامت.

قال البوصيري في الزوائد: «هذا إسناد حسن».

هامش سنن ابن ماجه (٢ / ١٤٥)

... ...

(٢) الشواهد :

وللحديث عدة شواهد من رواية :

العرباض بن سارية ،وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم .

١- حديث العرباض بن سارية : خرَّجه :

أحمد في مسنده (١٣ / ٢٨٣ / رقم ١٧٠٨٩)

عن :

أبي عاصم، عن وهب أبي خالد ، عن أم حبيبة بنت العرباض بن سارية، عن أبيها .

وقال العلاّمة أحمد شاكر في حاشية المسند (١٣ / ٢٨٣) :

« إسناده صحيح » .

٢ - حديث علي بن أبي طالب، خرَّجه :

أحمد في مسنده (١ / ٤٥٩ / رقم ٦٦٧) .

عن :

محمد بن عبد الله بن الزبير، عن أبان بن عبد الله البجلي، عن عمرو بن غُزّي، عن علباء بن أبي علباء، عن علي .

وقال العلاّمة أحمد شاكر في حاشية المسند (١ / ٤٥٩) :

« إسناده حسن » .

٣- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : خرَّجه :

... ...

النسائي في سننه (٣٨ - كتاب قسم الفيء) (٧/ ١٣١/ رقم ٤١٣٩)

عن :

عمرو بن يزيد، عن ابن أبي عدي، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه شعيب، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص.

الحكم النهائي على الحديث :

بوجود المتابعات والشواهد يرتقي الحديث إلى أعلى درجات الصحة.

دراسة الأسانيد :

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

١- الرواة :

- هذا الحديث من رواية الصحابي عبادة بن الصامت، وقد رواه عنه : المقدام الرهاوي، وقد تابعه :

أبو أمامة الباهلي، وربيعة بن ناجد، ويعلى بن شداد.

- إسناد الجرجاني نازل

٢- نوع الإسناد : مرفوع.

٣- ألفاظ التجديث بمجملها : التحديث، والعنعنة، والقول.

والعنعنة لا تاثير لها على صحة الإسناد؛ لأن رواته غير مُدلسين.

٤ - لطائف الإسناد :

- فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع.

... ...

- وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

- وفيه القول في أربعة مواضع.

دراسة المتون:

أ - مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

ألفاظ الجرجاني مُتقاربة مع ألفاظ النسائي والطحاوي.

وأما عند ابن ماجة وأحمد ففيها اختلاف كما يلي:

رواية ابن ماجة:

«يا أيها الناس إن هذا من غنائمكم، أدوا الخيط والمخيط، فما فوق ذلك، فإن الغلول، عارٌ على أهله يوم القيامة، وشنار ونار».

ورواية أحمد:

«إن هذه من غنائمكم، وإنه ليس لي فيها إلا نصيبي معكم إلا الخمس، والخمس مردود عليكم، فأدوا الخيط والمخيط، وأكبر من ذلك وأصغر، ولا تغلوا؛ فإن الغلول نار وعار على أصحابه في الدنيا والآخرة، وجاهدوا الناس في الله تبارك وتعالى القريب والبعيد، ولا تبالوا في الله لومة لائم، وأقيموا حدود الله في الحضر والسفر، وجاهدوا في سبيل الله؛ فإن الجهاد باب من أبواب الجنة عظيم يُنجي الله تبارك وتعالى به من الهم والغم».

ب - شرح الغريب:

قردة: «أي قطعة مما يُنْسَل منه، وجمعها: قَرَد، بتحريك الراء فيها، وهو أردأ ما يكون من الوبر والصوف وما تمعط منهما».

انظر: النهاية (٤ / ٣٧).

١٧٩ - حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف[١]، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن يحيى بن المُنذر الحُجْري[٢]، حدثنا أبي[٣]، حدثنا ابن الأجْلَح[٤]، عن الأعمش[٥]، عن يحيى بن وثّاب[٦]، عن علقمة[٧]، عن عبد الله بن مسعود[٨](*)، قال(**):

كَانَ يُعْطَى النَّاسُ عطياتهم في ذُبُلٍ، فجاءَهُ رجلٌ فأعطاهُ ألفي دِرْهَمٍ ثم قال: خُذْهَا بارَكَ الله لكَ، أمَا إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو يقولُ:

«إنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ، وهُمَا مُهْلِكَاكُمْ».

(*) في (ب): رضي الله عنه.

(**) في (ظ)، وفي (ب)، أما في كتب الأصول (أنه).

التخريج:

١- البزار في مسنده (٥/ ٥١/ رقم ١٦١٢)، وأيضاً (٥/ ٥٢/ رقم ١٦١٣).

٢- الدار قطني في العلل

(٥/ ١٥٩/ رقم ٧٩١)

٣- أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء (٤/ ١٢٠) في ترجمة علقمة.

٤ - المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ١٠٦)

٥ - الهيثمي في كشف الأستار

... ...

(باب ما يخاف من الشح)

(٤ / ٢٣٦ / رقم ٣٦١٣)

٦- الهيثمي في مجمع الزوائد

(٤١- كتاب الزهد / ٢٠- باب فيما يخاف من الغنى)، (١٠ / ٤١١ / رقم ١٧٧٤٦).

تراجم الرواة :

(١) محمد ابن يعقوب بن يوسف الأصم : تقدم في (١٣٧) وهو : « ثقة ».

(٢) أحمد بن يحيى بن المنذر الحُجْري ، أبو عبد الله المديني ، والحُجْري : بضم الحاء المهملة ، وسكون الجيم ، وفي آخرها الراء ، نسبة إلى الحُجْر ، وهو اسم لموضع باليمن .

روى عن :

أبيه يحيى بن المنذر ، ومالك بن أنس .

روى عنه :

محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم ، ويحيى بن الذهلي .

وفاته : لم أقف على سنة وفاته .

أقوال العلماء فيه :

لم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً ، بل قال : « روى عن مالك بن أنس حديثاً منكراً ».

- وقال الدارقطني : « صدوق ».

الحكم : « صدوق ».

... ...

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (١ / ١ / ٨١)، سؤالات الحاكم للدارقطني (ص ٨٥)، الأنساب (٢ / ١٧٩)، الميزان (١ / ١٦٣)، اللسان (١ / ٣٢١).

(٣) يحيى بن المنذر الكندي، أبو المنذر الكوفي.

والكِنْدِي: بكسر الكاف، وسكون النون، وفي آخرها الدال المهملة نسبة إلى قبيلة كندة، وهي قبيلة مشهورة من اليمن.

روى عن:

إسرائيل، وعبد الله بن الأجلح، ووكيع، وهشَيم، وشريك، وغيرهم.

روى عنه:

ابنه أحمد بن يحيى بن المنذر الكوفي، وأحمد بن يحيى الصوفي، وأهل الكوفة.

وفاته:

لم أقف على سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

لم يذكر فيه البخاري وابن حاتم جرحاً ولا تعديلاً.

- ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير.

وقال: «في حديثه نظر»

- وذكره ابن حبان في الثقات، وقال:

«شيخ كندي من أهل الكوفة».

- وقال الدارقطني: «ضعيف».

... ...

- وقال الذهبي: «ضعفه الدار قطني، وغيره».

- الحكم: «ضعيف».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٨/ ٣٠٦)، الجرح والتعديل (٤ / ٢)، الضعفاء الكبير (٤ / ٤٣١)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٥٩)، سؤالات الحاكم للدارقطني (ص ٨٥)، ميزان الاعتدال (٤ / ٤١١).

(٤) عبد الله بن الأجلح بن عبد الله الكِنْدِي، أبو محمد الكوفي.

روى عن:

الأعمش، وهشام بن عروة، وعاصم الأحول، وعطاء بن السائب، ومنصور بن المعتمر، وآخرين.

روى عنه:

يحيى بن المنذر الكوفي، وعبد الله بن سعيد الأشج، ومحمد بن أبي كريب، وإبراهيم ابن موسى الرازي، وآخرين.

وفاته: لم أقف على سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

وهو مختلف فيه ما بين موثق ومتوسط على النحو الآتي:

الموثقون:

- ذكره ابن حبان في الثقات.

- وقال الذهبي: «ثقة».

... ...

المتوسطون:

- قال أبو حاتم والدارقطني: «لا بأس به».

- وقال البجيري: «ليس بحديثه بأس».

- وقال ابن حجر: «صدوق، من التاسعة».

قلت: والراجح من حاله - والله أعلم - أنه «صدوق»؛ كما قال ابن حجر.

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٥/ ١٠)، الثقات لابن حبان (٨/ ٣٣٤)، الأنساب (٥/ ١٠٤)، تهذيب الكمال (٤/ ٨٢)، الكاشف (٢/ ٦٦)، تهذيب التهذيب (٥/ ١٢٣)، التقريب (١/ ٤٠١).

(٥) **سليمان بن مهران الأعمش**: تقدم في (١٥٣) وهو:

«ثقة، حافظ».

(٦) **يحيى بن وَثَّاب** - بتشديد المثلثة - **الأسدي الكاهلي الكوفي**.

روى عن:

مسروق بن الأجدع، وعلقمة النخعي، وزر بن حبيش، والأسود النخعي، وغيرهم.

روى عنه:

أبو إسحاق السبيعي، وأبو حصين، والأعمش، وقتادة، وحبيب بن أبي ثابت، وغيرهم.

وفاته: مات سنة (١٠٣هـ).

... ...

أقوال العلماء فيه:

- قال ابن معين وأبو زرعة، والنسائي :- « ثقة »

- وقال ابن سعد : « كان ثقة قليل الحديث صاحب قرآن » .

- وقال العجلي : « كوفي تابعي ثقة، وكان مقرئ أهل الكوفة » .

- وقال الذهبي : « ثقة خاشع متأله مُقرئ » .

- وقال ابن حجر: « ثقة عابد، من الرابعة »

الحكم : يحيى بن وثاب « ثقة عابد » .

مصادر ترجمته :

تاريخ البخاري (٨/٣٠٨)، الجرح والتعديل (٩/١٩٣)، ذكر أخبار أصفهان (٢/٣٥٦)، تهذيب الكمال (٨/١٠١ - ١٠٢)، السير (٤/٣٧٧٩ - ٣٨١)، الكاشف (٣/٢٥٧)، تهذيب التهذيب (١١/٢٥٨) التقريب (٢/٣٥٩)، خلاصة تذهيب التهذيب (٤٢٩)، شذرات الذهب (١/١٢٥) .

(٧) علقمة بن قيس بن عبد الله النَّخَعي، أبو شبل الكوفي .

والنَّخَعي : بفتح النون والخاء المعجمة بعدها العين المهملة . نسبة إلى قبيلة النَّخَع .

روى عن :

عبد الله بن مسعود، وعمر، وعثمان، وعلي، وسلمان الفارسي، وحذيفة، وأبي الدرداء، وخالد بن الوليد، وأبي موسى الأشعري، وعمار بن يسار، وعائشة أم المؤمنين، وغيرهم رضي الله عنهم .

... ...

روى عنه:

يحيى بن وثاب، والشعبي، وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي، ومحمد بن سيرين، وسلمة بن كهيل وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٦٢هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم: «أبطن الناس بعبد الله بن مسعود: علقمة».

- وقال أحمد، ويحيى بن معين: «ثقة».

- وقال ابن حجر: «ثقة، ثبت، فقيه، عابد، من الثانية».

الحكم: علقمة «ثقة ثبت فقيه عابد».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٧/ ٤١)، الجرح والتعديل (٦/ ٤٠٤)، تاريخ بغداد (١٢/ ٢٩٣)، الأنساب (٥/ ٤٧٣)، تهذيب الكمال (٥/ ٢١٨/ ٢٢٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ٤٥)، السير (٤/ ٥٣، ٥٤)، العبر (١/ ٤٩)، الكاشف (٢/ ٢٧١)، التقريب (٢/ ٣١)، طبقات الحفاظ (ص١٢)، الخلاصة (ص٢٧١)، الشذرات (١/ ٧٠).

(٨) عبد الله بن مسعود: صحابي جليل تقدم في (١٦٠).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف.

فيه: يحيى بن المنذر وهو ضعيف.

... ...

- وقال البزار في مسنده (٥ / ٥٢) : « وهذاالحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه »

- وقال الدارقطني في العلل (٥ / ١٥٩) : « يرويه الأعمش واختلف عنه فرواه يحيى ابن المنذر الحجـري، عن ابن الأجلـح، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن علقمة، عن عبد الله عن النبي ﷺ ، ورواه شعبة والثوري، عن الأعمش، عن ابي وائل، عن أبي موسى موقوفاً.

ورفعه مؤمل بن إهاب عن أبي داود، عن شعبة وعبد الله بن هاشم، عن يحيى القطان، عن الثوري ومؤمل بن إهاب، عن مالك بن سعيد، عن الأعمش، ووقفه الباقون وهو الصحيح، وحديث أبي وائل عن أبي موسى الموقوف ».

- وقال أبو نعيم في الحلية (٢ / ١٠٢) :

« وهذا حديث غريب من حديث يحيى بن وثاب، لم يروه عن الأعمش إلا ابن الأجلح ».

- وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٤١١) : « رواه البزار، وإسناده جيد ».

الشواهد للحديث :

وللحديث شاهد من رواية أبي موسى الأشعري خرَّجه :

أبو محمدبن شيبان العدل في « الفوائد » (٢ / ٢٢٢ / ١)، والمخلص في « الفوائد المنتقاة » (٨ / ٥ / ١) كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤ / ٢٧٨ / ١٧٠٣).

عن عبد الله بن هاشم الطوسي : حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان : حدثني سليمان، عن أبي وائل، عن أبي موسى أراه عن النبي ﷺ : فذكره.

قال الألباني : « وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات على شرط مسلم ».

... ...

ولفظه: «إنَّ هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم، وهما مهلكاكم».

الحكم النهائي على الحديث:

الحديث يرتقي إلى درجة الحسن لغيره لوجود الشواهد.

دراسة الأسانيد:

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث على (الأعمش)

- إسناد الجرجاني نازل (ثمانية رواة).

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ الحديث بمجملها: التحديث، والعنعنة، والقول، والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

أ - فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع.

- وفيه العنعنة بصيغة الجمع في أربع مواضع.

- وفيه القول في موضعين.

- وفيه السماع في موضع واحد.

ب - وفيه أن الراوي الأول: مصري.

والراوي الثاني: مدني.

....

والراوي الثالث، والرابع، والخامس، والسادس، والسابع: كلهم كوفيون.

دراسة المتون:

مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

تتفق ألفاظ الحديث عند الجرجاني والبزار والمنذري والهيثمي.

وأما عند أبي نعيم فبلفظ:

«إن هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم».

* * *

١٨٠ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي[١]، بانتخاب أبي علي الحافظ[٢][*]، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي[٣] بمصر، حدثنا حسّان بن غالب بن نُجيح[٤]، حدثنا ابن لهيعة[٥]، عن يُونس بن يزيد[٦]، عن محمد بن إسحاق[٧]، عن أبيه[٨]، عن محمد بن علي بن الحسين[٩]، أن عبد الله بن خبّاب[١٠] مولَى بني عُدي من الأنصار حدّثه أن أبا سعيد الخُدري[١١] - رضي الله عنه - حدّثه أنه قَدِمَ من سَفَرٍ على أهلِهِ وقد جعَلُوا له قَدِيداً مِنْ ضَحَايَاهُم، قال: فقلت: أَلَمْ تعلموا أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْهَا أنْ تُؤْكَلَ فَوْقَ ثَلاثٍ؟ قالوا: إنَّ رسولَ الله ﷺ قَدْ أَرْخَصَ فيها بعدَكَ.

قال: فقلتُ: مَا أنَا بِذَائِقِهِ حَتَّىٰ أُرسِلَ إِلَىٰ أخِي قَتَادَةَ بْنِ /النُّعْمَان[١٢]، وكانَ أخَاهُ مِنْ قِبَلِ أُمِّه[**]، قال: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَرْخَصَ فِيهَا بَعْدَكَ. [١٣٧/ظ]

(*) في (ب): الواعظ.

(**) في (ب): رضي الله عنه.

التخريج:

١ - البخاري في الصحيح، في موضعين:

... ...

أ - (٦٤، كتاب المغازي/ ١٢ - باب شهود الملائكة بدراً) ص (٨٣٦)، رقم (٣٩٩٧).

ب - (٧٣ - كتاب الأضاحي/١٦ - باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها). ص(١٢١٥)، رقم (٥٥٦٨).

٢ - النسائي في السنن:

(٤٣ - كتاب الأضاحي/ ٣٦ - باب الإذن في الأكل من لحوم الأضاحي بعد ثلاث) (٧/٢٣٣/ رقم ٤٤٢٧)، (٧/٢٣٤/ رقم ٤٤٢٨).

٣ - مالك في الموطأ:

(كتاب الضحايا/ باب إدخار لحوم الأضاحي) (١/٣١٨/رقم٧).

٤ - أحمد في المسند:

(١٢/٤٩٣/ رقم ١٦١٦٣) وأيضاً (١٢/٤٩٤/رقم ١٦١٦٥، ورقم ١٦١٦٦).

تراجم الرواة:

(١) أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي: تقدم في (١٤٩) وهو: « ثقة ثبت ».

(٢) أبو علي الحافظ: الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري: تقدم في (١٤٩) وهو: « ثقة ».

(٣) يحيى بن عثمان بن صالح السهمي: تقدم في (١٤٩) وهو: « صدوق ».

(٤) - حسان بن غالب بن نجيح، يُكنى أبا القاسم.

... ...

روى عن:

مالك، والليث بن سعد، وابن لهيعة، وغيرهم.

روى عنه:

يحيى بن عثمان بن صالح السهمي.

وفاته: توفي سنة (٢٢٣هـ).

أقوال العلماء فيه:

- ذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: «شيخ من أهل مصر، يقلب الأخبار على الثقات، ويروي عن الأثبات الملزقات، لا يحل الاحتجاج به بحال، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الإعتبار».

- وقال الحاكم: «له عن مالك أحاديث موضوعة».

- وقال الذهبي وابن حجر: «حسان بن غالب عن مالك متروك».

وقال الأزدي: «منكر الحديث».

- وقال أبو نعيم: «حدَّث عن مالك بالمناكير».

- وقال الدارقطني: «ضعيف، متروك».

الحكم: حسان بن غالب: «متروك الحديث».

(٥) **عبد الله بن لَهِيعة** - بفتح اللام، وكسر الهاء - ابن عقبة، الحضرمي، الأعدولي، أو عبد الرحمن المصري.

والأعدولي: بضم الألف، وسكون العين، وضم الدال والواو المهملتين، وفي آخرها اللام، نسبة إلى أعدول، وهو بطن من الحضارمة.

... ...

روى عن:

عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وعمرو بن شعيب، ومحمد بن المنكدر، وعقيل ابن خالد، والأعرج، وأبي الزبير، وغيرهم.

روى عنه:

عبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، والليث بن سعد، وعمرو بن الحارث، وعبد الله بن المبارك، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وشعبة، وعبد الله بن وهب، ويحيى بن بكير، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٧٤هـ)

أقوال العلماء فيه:

الكلام الوارد في ابن لهيعة طويل، فهناك من أثنى عليه، وهناك من استثنى بعض حديثه، وهناك من ضعفه في الجملة ضعفاً يسيراً.

- فممن أثنى عليه:

تلميذه أحمد بن صالح المصري حيث قال:

«كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طلاَّباً للعلم» الميزان (٢/ ٤٧٧).

- وقال أحمد بن جنبل:

«من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه، وضبطه، وإتقانه» السير (٨/ ١٣)

- وقال الذهبي:

«ولما مات ابن لهيعة قال الليث بن سعد: ما خَلَّف مثله» السير (٨/ ١٤).

... ...

- وأما من استثنى بعض حديثه:

فقبِل ما حدَّث به عنه القدماء، لأنه قد احترقت كتبه سنة تسع وستين ومائة، فما كان من روايته قبل إحتراق كتبه فهو أحسن حالاً منها بعد اختلاطه، ولذا قالوا:

إ ن من سمع منه في أول أمره أحسن حالاً في روايته مِمَن سمع منه بآخره.

- وبعضهم: خصَّ ذلك بالعبادلة الأربعة فما رُوي عنهم أصحَّ، وقد مضى ذكرهم في تلامذته، والمراد أن روايتهم عنه أقوى الضعيف وليس المراد الصحة الاصطلاحية.

- وبعضهم: لا يُعتد حتى برواية هؤلاء الأربعة عنه، ولو كانوا من القدماء الذين رووا عنه، كما قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي:

إذا كان من يروي عن ابن لهيعة مثل ابن المبارك، فابن لهيعة يُحتج به؟

قال: «لا». الجرح والتعديل (٨/ ٣٣٥)

- والجمهور مثل: يحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين، والإمام أحمد، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وغيرهم. على تضعيف ابن لهيعة مطلقاً، وإن كان ضعفه أكثر بعد احتراق كتبه في آخر عمره، لكنه عموماً ينجبر بغيره.

قال الذهبي بعد أن فصَّل في حاله:

«يُروى حديثه في المتابعات ولا يُحتج به» تذكرة الحفاظ (١/ ٢٣٩)

- وقال أيضاً في موضع آخر:

«..... لاريب أن ابن لهيعة كان عالم الديار المصرية هو والليث معاً،..... ولكن ابن لهيعة تهاون بالإتقان، وروى مناكير، فانحط عن رتبة الاحتجاج به عندهم، وبعض الحفاظ يروي حديثه ويذكره في الشواهد والإعتبارات، والزهد والملاحم، لا في الأصول، وبعضهم بالغ في توهينه، ولا ينبغي إهداره، وتتجنب تلك المناكير، فإنه عدل في

... ...

نفسه.... » السير (٨/ ١٤).

- وقال في موضع ثالث:

« والعمل على تضعيف حديثه » الكاشف (٢ / ١١٨)

- وقال ابن حجر: « صدوق » من السابقة، خلَّط بعد احتراق كتبه » التقريب (١ / ٤٤٤)

وذكره ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين، في (تعريف أهل التقديس) - ص (١٧٧) - رقم (١٤٠).

وهي: من ضُعف بأمر آخر سوى التدليس، فحديثهم مردود، ولو صرَّحوا بالسماع، إلا أن تُوبع من كان حنعقة منهم يسيراً.

والكلام في ابن لهيعة يطول، وأحسن من فصَّل في حاله - في ما أرى - ابن حبان حيث قال:

« كان شيخاً صالحاً، ولكنه كان يُدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه، ثم احترقت كتبه في سنة سبعين ومائة قبل موته بأربع سنين، وكان أصحابنا يقولون: إن سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة، فسماعهم صحيح، ومن سمع منه بعد إحتراق كتبه، فسماعه ليس بشيء، وكان ابن لهيعة من الكتَّابين للحديث، والجمَّاعين للعلم، والرَّحالين فيه... ».

وقال:

« قد سبرت أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتاخرين عنه، فرأيت التخليط في رواية المتاخرين عنه موجوداً، وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيراً، فرجعت إلى الإعتبار، فرأيته كان يُدلس عن أقوام ضعفى عن أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات، فالتزقت تلك

... ...

الموضوعات به . . . ، وأما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه ، ففيها مناكير كثيرة ، وذاك أنه كان لا يُبالي ما دفع إليه قراءة ، سواء كان ذلك من حديثه أو غير حديثه .

فوجب التنكُّب عن رواية المُتقدمين عنه قبل احتراق كتبه ، لما فيها من الاخبار المُدلسة عن الضعفاء والمتروكين ، ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد إحتراق كتبه ، لما فيه مما ليس من حديثه » . المجروحين (٢ / ١١ – ١٤) .

وقال ابن حجر : والإنصاف في أمره : أنه متى اعتضد كان حديثه حسناً ، ومتى خالف كان حديثه ضعيفاً ، ومتى انفرد توقف فيه » تهذيب التهذيب (٥ / ٣٢٧ – ٣٣١) .

الحكم : عبد الله بن لهيعة : ضعيف .

مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير (٥ / ١٨٢) ، الضعفاء للعقيلي (٢ / ٢٩٣) ، الجرح والتعديل (٨ / ٣٣٥) ، المجروحين (٢ / ١١ – ١٤) ، الكامل لابن عدي (٥ / ٢٣٧ – ٢٥٣) ، الأنساب (١ / ١٨٦) ، تهذيب الكمال (٤ / ٢٥٢ – ٢٥٦) ، السير (٨ / ١٢ – ١٤) ، تذكرة الحفاظ (١ / ٢٣٧ ، ٢٣٩) ، ميزان الاعتدال (٢ / ٤٧٥ ، ٤٨٣) ، العبر (١ / ٢٠٤) ، الكاشف (٢ / ١١٨) ، تهذيب التهذيب (٥ / ٣٢٧ – ٣١) ، تقريب التهذيب (١ / ٤٤٤) ، تعريف أهل التقديس (ص ١٧٧) (رقم ١٤٠) ، الخلاصة (٢١١) ، الشذرات (١ / ٢٨٣) .

(٦) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ، أبو يزيد القرشي .

والأيلي : بفتح الألف وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين ، وفي آخرها اللام ، نسبة إلى بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر ، يقال لها : أيلة .

... ...

روى عن:

الزهري، ونافع مولى ابن عمر، وهشام بن عروة، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم.

روى عنه:

عمرو بن الحارث، وعبد الله بن المبارك، والليث بن سعد، وبقية بن الوليد، والأوزاعي، وعبد الله بن وهب، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٥٢هـ).

أقوال العلماء فيه:

مختلف فيه، ما بين موثق، ومتوسط، ومضعف، على النحو الآتي:

الموثقون:

ـ قال يحيى بن معين: «معمر ويونس عالمان بحديث الزهري».

ـ وقال أيضاً: «أثبت الناس في الزهري:

مالك بن أنس، ومعمر، ويونس، وعقيل، وشعيب بن أبي حمزة، وسفيان بن عيينة».

ـ ونقل عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك أنه قال: «كتابه عن الزهري صحيح».

ـ وقال أحمد بن صالح: «نحن لا نُقدم في الزهري على يونس أحداً».

ـ وقال أحمد بن حنبل:

«يونس أكثر حديثاً عن الزهري من عقيل، وهما ثقتان».

ـ وقال العجلي والنسائي: «ثقة».

ـ وقال الذهبي: «أحد الأثبات».

... ...

- وقال ابن حجر: «ثقة، من كبار السابعة».

- وقال ابن العماد الحنبلي: «حجة، ثقة».

المتوسطون:

- قال أبو زرعة: «لا بأس به».

- وقال ابن خراش: «صدوق».

- وقال يعقوب بن شيبة: «صالح الحديث».

المضعفون:

- نقل المزي عن أحمد بن حنبل أنه سُئل من أثبت في الزهري؟

قال: «معمر».

قيل: فيونس؟

قال: «روى أحاديث منكرة».

- وقال ابن سعد:

«كان حلو الحديث، كثيره، وليس بحجة، ربما جاء بالشيء المنكر».

- وقال وكيع: «كان سيئ الحفظ».

قلت: والراجح من حاله - والله أعلم - أنه ثقة.

- فقد عدَّ الذهبي جرح وكيع وابن سعد شذوذاً وقال عنه: «ثقة حجة».

ميزان الاعتدال (٤ / ٤٨٤).

- وقال أيضاً: «قد احتج به أرباب الصحاح أصلاً وتبعاً».

السير (٦ / ٣٠٠).

... ...

وقال الحافظ ابن حجر:

« وثقه الجمهور مُطلقاً، وإنما ضعفوا بعض روايته حيث يُخالف أقرانه، أو يُحدِّث من حفظه، فإذا حدَّث من كتابه فهو حجة » هدي الساري ص(٤٥٥ - ٤٥٦).

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٨ / ٤٠٦)، الجرح والتعديل (٩ / ٢٤٧)، الأنساب (١ / ٢٣٧)، تهذيب الكمال (٨ / ٢٢١ - ٢٢٢)، السير (٦ / ٢٩٧ - ٣٠٠)، تذكرة الحفاظ (١ / ١٦٢)، ميزان الاعتدال (٤ / ٤٨٤)، الكاشف (٣ / ٢٩٢)، تهذيب التهذيب (١١ / ٣٩٥)، تقريب التهذيب (٢ / ٣٨٦)، هدي الساري (ص٤٥٥ - ٤٥٦)، الخلاصة (ص٤٤١)، الشذرات (١ / ٢٣٣).

(٧) محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، أبو بكر القرشي، المدني، إمام المغازي.

روى عن:

أبيه، وعمه موسى بن يسار، وأبان بن صالح، وسعيد المقبري، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، والزهري، ومحمد ابن المنكدر، ومحمد بن إبراهيم التيمي، ومكحول، وغيرهم.

روى عنه:

سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وهشيم، وأبو خالد الأحمر، وجرير بن عبد الحميد، وأبو عوانة، ومحمد ويعلى ابنا عبيد، وغيرهم.

وفاته:. توفي سنة (١٥١هـ).

... ...

أقوال العلماء فيه:

هو مِمَن اختلفت أقوال النقاد فيه توثيقاً وتوسطاً وتضعيفاً على النحو الآتي:

فممن وثقه:

- قال شعبة: «أمير المؤمنين في الحديث لحفظه».

- وذكره ابن حبان في الثقات، وقال:

«من أحسن الناس سياقاً للأخبار، وأحسنهم حفظاً لمتونها، وإنما أتى ما أتى لأنه كان يدلس على الضعفاء، فوقع المناكير في روايته من قبل أولئك، فأما إذا بيَّن السماع في ما يرويه، فهو ثبت يُحتج بروايته».

- وقال الزهري: «لا يزال بالمدينة عِلْمٌ جَمٌّ ما كان فيهم ابن إسحاق».

- وقال العجلي وابن سعد: «ثقة».

- وقال البخاري: «رأيت على ابن المديني يحتج بحديث ابن إسحاق».

- وقال يحيى بن معين: «ثقة، وكان حسن الحديث».

- وقال علي ابن المديني: «ما رأيت أحداً يتهم ابن إسحاق».

وأما من توسط فيه:

- قال شعبة وأبو زرعة: «صدوق».

- وقال يحيى بن معين: «صدوق، ولكنه ليس بحجة».

- وقال ابن عدي:

«فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد فيها ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ، أو يهم في الشيئ بعد الشيئ كما يُخطئ غيره، وهو لا بأس به».

... ...

ـ وقال أحمد بن حنبل :ـ « هذا حسن الحديث » .

وقال يحيى بن معين : « ليس به بأس » .

ـ وقال محمد ابن نمير :ـ « إذا حدَّث عن من سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق ، وإنما أُتي من أنه يُحدِّث عن المجهولين أحاديث باطلة » .

ـ وقال الذهبي :

« له ارتفاع بحسبه ، ولا سيما في السير وأما في أحاديث الأحكام فينحط حديثه فيها عن رتبة الصحة إلى رتبة الحسن ، إلا ما شذ فيه فإنه يُعد منكراً ، هذا الذي عندي في حاله ، والله أعلم » ، السير (٧ / ٤١) .

ـ وقال فيه موضع ثانٍ :

« فالذي يظهر لي أن ابن إسحاق حسن الحديث ، صالح الحال ، صدوق ، وما انفرد فيه ، ففيه نكارة ، فإن في حفظه شيئاً ، وقد احتج به أئمة ، والله أعلم » الميزان (٣ / ٤٧٥) .

ـ وقال في موضع ثالث :

« صدوق ، لكنه مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم » .

ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق (ص١٥٩) (رقم٢٩٣) .

ـ وقال ابن حجر : « صدوق يُدلس » .

ـ وذكره ابن حجر في (تعريف أهل التقديس) ص(١٦٨) ، رقم (١٢٥) في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين .

وهي : من اتفق العلماء على أنه لا يُحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع ، لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل .

... ...

وممن ضعفه :

ـ قال أبو حاتم :

« محمد بن إسحاق ليس عندي في الحديث بالقوي ضعيف الحديث وهو أحبُّ إليَّ من أفلح بن سعيد ، يُكتب حديثه » .

ـ وقال أحمد بن حنبل : « هو كثير التدليس جداً ، فكان أحسن حديثه عندي ما قال أخبرني وسمعت » .

ـ وقال يحيى بن معين : « لم يزل الناس يتقون حديث ابن إسحاق » .

ـ وقال الإمام مالك بن أنس : « دجال من الدجاجلة » .

ـ وتكلم فيه أيضاً هشام بن عروة وقال : « ذاك كذاب » .

ـ وقال الإمام أحمد بن حنبل : « ابن إسحاق ليس بحجة » .

ـ وقال يحيى بن معين : « ليس بذاك ، ضعيف » .

ـ وقال مرة أخرى : « محمد بن إسحاق عندي سقيم ليس بالقوي » .

ـ وقال النسائي : « ليس بالقوي » .

ـ وقال ابن حجر : « وكذَّبه سليمان التيمي ويحيى القطان ووهيب بن خالد » .

قلت : والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه : « صدوق حسن الحديث يُدلس » .

كما قال بذلك الذهبي ، وابن حجر .

أما كلام هشام بن عروة والإمام مالك في ابن إسحاق مما يُخرجه عن حدِّ العدالة فلا يُلتفت له ، لأنهم :

أولاً : أقران ، وكلام الأقران بعضهم في بعض ، معلوم موقف العلماء منه وعدم قبوله .

... ...

السير (٧ / ٤٠) .

وثانياً : بالنسبة لكلام هشام بن عروة فيه إنما هو بسبب روايته عن زوجته فاطمة بنت المنذر، وهشام يزعم أن ابن إسحاق لم يرها قط، ورد العلماء ذلك بأنه قد يكون سمع منها من وراء الحجاب دون أن يعلم هشام .

تهذيب التهذيب (٩ / ٣٩) .

وثالثاً : أما الإمام مالك فإنه قد رجع عن قوله فيه كما نصَّ عليه ابن حجر في كتابه .

تهذيب التهذيب (٩ / ٣٩) .

ورابعاً : قال أبو زرعة بعد أن أثنى على ابن إسحاق : « وقد ذاكرت دحيماً قول مالك فيه، فرأى أن ذلك ليس للحديث إنما هو لأنه اتهمه بالقدر » .

تهذيب التهذيب (٩ / ٣٧) .

وخامساً : وبالنسبة لكلام سليمان التيمي ويحيى القطان ووهيب بن خالد فيه، فقد قال الحافظ ابن حجر :

« فأما يحيى القطان ووهيب فقلدا فيه هشام بن عروة ومالكاً، وأما سليمان التيمي فلم يتبين لي لأي شيء تكلم فيه، والظاهر أنه لأمر غير الحديث، لأن سليمان ليس من أهل الجرح والتعديل » .

تهذيب التهذيب (٩ / ٤٠) .

مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير (١ / ٤٠)، الجرح والتعديل (٧ / ١٩١ - ١٩٤)، الثقات لابن حبان (٧ / ٣٨٠ - ٣٨٥)، الكامل لابن عدي (٧ / ٢٥٤ - ٢٧٠)، تاريخ بغداد (١ / ٢٣٠)، تهذيب الكمال (٦ / ٢٢١ - ٢٢٧)، السير (٧/٤ ٣٣ - ٤١)، تذكرة

... ...

الحفاظ (١ / ١٧٢ – ١٧٤)، ميزان الاعتدال (٣ / ٤٦٨ – ٤٧٥)، العبر (١ / ١٦٥)، تهذيب التهذيب (٩ / ٣٤ – ٤٠)، التقريب (٢ / ١٤٤)، تعريف أهل التقديس ص (١٦٨)، رقم (١٢٥)، طبقات الحفاظ (ص٧٥ –٧٦)، الخلاصة (ص٣٢٦ –٣٢٧)، الشذرات (١ / ٢٣٠).

(٨) إسحاق بن يسار بن خيار المدني مولى قيس بن مخرمة.

والد محمد بن إسحاق صاحب المغازي.

روى عن:

مقسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وعروة بن الزبير بن العوام، والمغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وغيرهم.

روى عنه:

ابنه محمد بن إسحاق، ويعقوب بن محمد بن طحلاء.

وفاته: لم أقف على سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

- قال يحيى بن معين: « ثقة ».

- وقال أبو زرعة: « ثقة، هو أوثق من إبنه ».

- وذكره ابن حبان في الثقات.

- وقال ابن حجر: « ثقة، من الثالثة ».

الحكم: إسحاق بن يسار « ثقة ».

... ...

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/ ٤٠٥)، الجرح والتعديل (٢/ ٢٣٧ - ٢٣٨)، الثقات لابن حبان (٦/ ٤٨)، تهذيب الكمال (١/ ٢٠٣)، التقريب (١/ ٦٢).

(٩) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر، الباقر، العلوي، الهاشمي.

قال الذهبي: «وشُهِرَ أبو جعفر بالباقر، من:

بَقَرَ العلم، أي شَقَّهُ فَعَرَفَ أصلَه وخفيَّه».

السير (٤٠/ ٤٠٢).

روى عن:

أبيه علي بن الحسين، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن خباب، وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، وأنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وعبد الله بن جعفر ابن أبي طالب، وابن عمر، وعطاء بن يسار، وعبيد الله بن أبي رافع، وغيرهم.

روى عنه:

إسحاق بن يسار، وربيعة الرأي، والحجاج بن أرطاة، وسليمان الأعمش، والأوزاعي، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعبد الملك بن جريج، والزهري، ويحيى بن أبي كثير، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١١٤هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال ابن سعد: «كان ثقة، كثير الحديث».

... ...

ـ وقال العجلي :ـ « مدني، تابعي، ثقة » .

ـ وذكره النسائي في فقهاء التابعين من أهل المدينة .

ـ وقال ابن حجر : « ثقة فاضل، من الرابعة » .

الحكم : محمد بن علي بن الحسين « ثقة فاضل » .

مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير (١ /١٨٣)، الجرح والتعديل (٨ / ٢٦)، تهذيب الكمال (٦ / ٤٤٢)، السير (٤ / ٤٠١ – ٤٠٢)، تذكرة الحفاظ (١ / ١١٧)، العبر (١ / ١٠٩)، تهذيب التهذيب (٩ / ٣١١ – ٣١٣)، تقريب التهذيب (٢ / ١٩٢)، طبقات الحفاظ (ص٤٩)، الخلاصة (ص٣٥٢)، شذرات الذهب (١ / ١٤٩) .

(١٠) عبد الله بن خبَّاب .

مولى بني عدي بن النجار الأنصاري .

روى عن :

أبي سعيد الخدري .

روى عنه :

القاسم بن محمد ، ومحمد بن علي بن الحسين ، وإسحاق بن يسار ، وبكير بن عبد الله ابن الأشج ، ويزيد بن عبد الله بن الهاد .

وفاته : لم اقف على سنة وفاته .

أقوال العلماء فيه :

ـ قال أبو حاتم والنسائي : « ثقة » .

... ...

ـ وذكره ابن حبان في الثقات .

ـ وقال ابن حجر : « ثقة ، من الثالثة » .

الحكم : عبد الله بن خباب : « ثقة » .

مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير (٥ / ٧٩) ، الجرح والتعديل (٥ / ٤٣) ، الثقات لابن حبان (٥ / ١١) ، تهذيب الكمال (٤ / ١١٩) ، الكاشف (٢ / ٧٩) .

(١١) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد ، الخُدري ، الأنصاري ، الخزرجي ، أبو سعيد .

والخُدْري : بضم الخاء المعجمة ، وسكون الدال المهملة ، والراء في آخرها ، نسبة إلى قبيلة خدرة .

صحابي ، مشهور بكنيته .

روى عن النبي ﷺ الكثير .

وروى عنه :

أبو المتوكل الناجي ، ومجاهد ، وسعيد بن المسيب ، وأبو عثمان النهدي ، وطارق بن شهاب ، وعبيد بن عمير ، وأبو نضرة ، ومعبد بن سيرين ، وآخرون .

استصغر يوم أحد ، ثم شهد ما بعدها .

مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين ، وقيل سنة أربع وسبعين .

مصادر ترجمته :

الأنساب (٢ / ٣٣١) ، الإصابة (٣ / ٦٥ - ٦٧) ، التقريب (١ / ٢٨٩) .

... ...

(١٢) قتادة بن النعمان، صحابي: تقدم في (١٤٨).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف، فيه:

حسان بن غالب: متروك الحديث.

وعبد الله بن لهيعة: ضعيف.

ـ وعنعنة محمد بن إسحاق بن يسار، وهو مُدلس، ولم يُصرِّح بالتحديث، وتدليسه من الطبقة الرابعة، كما تقدم بيان ذلك في ترجمته.

ـ وعنعنة عبد الله بن لهيعة، وهو مُدلس، ولم يُصرِّح بالتحديث، وتدليسه من الطبقة الخامسة كما تقدم بيان ذلك في ترجمته.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج.

الشواهد للحديث:

وللحديث شاهد من رواية: جابر بن عبد الله، وعائشة، وسلمة بن الأكوع، وبريدة رضي الله عنهم.

أ ـ حديث جابر بن عبد الله خرَّجه:

ـ البخاري في صحيحه (٧٣ – كتاب الأضاحي/ ١٦ – باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها) ص(١٢١٥)، رقم (٥٥٦٧).

عن: علي بن عبد الله، عن سفيان، عن عمرو.

ـ مسلم في صحيحه (٣٥ – كتاب الأضاحي/ ٥ – باب ما كان من النهي عن أكل لحومك الأضاحي بعد ثلاث) (ص(٨١٧)، رقم (١٩٧٢).

... ...

عن: محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد، عن ابن جريج.

كلاهما: (عمرو، وابن جريج).

عن: عطاء، عن جابر.

ب - حديث عائشة خرَّجه:

- البخاري في صحيحه (٧٣ - كتاب الأضاحي/ ١٦ - باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها)، (ص١٢١٥)، رقم (٥٥٧٠).

عن: إسماعيل بن عبد الله، عن أخيه، عن سليمان، عن يحيى بن سعيد.

- ومسلم في صحيحه (٣٥ - كتاب الأضاحي/ ٥ - باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث) ص(٨١٧)، رقم (١٩٧١).

عن: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، عن روح، عن مالك، عن عبد الله بن أبي بكر.

كلاهما: (يحيى، وعبد الله) عن: عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة.

ج - حديث سلمة بن الأكوع خرَّجه:

- البخاري في صحيحه (٧٣ - كتاب الأضاحي/ ١٦ - باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها)، ص(١٢١٥)، رقم (٥٥٦٩).

- ومسلم في صحيحه (٣٥، كتاب الأضاحي، ٥، باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث).

ص(٨١٧)، رقم (١٩٧٤).

عن: إسحاق ابن منصور.

كلاهما: (البخاري، وإسحاق)

... ...

عن: أبي عاصم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع.

د - حديث بريدة خرَّجه:

- مسلم في صحيحه (٣٥ - كتاب الأضاحي / ٥، باب بيان ماكان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث) ص(٨١٨)، رقم (١٩٧٧).

عن: حجاج بن الشاعر، عن الضحاك ابن مخلد، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد.

- والنسائي في السنن (٤٣ - كتاب الأضاحي / ٣٦ - باب الإذن في ذلك) (٧ / ٢٣٤ / رقم ٤٤٣٠).

عن: العباس بن عبد العظيم العنبري، عن الأحوص بن جواب، عن عمار بن رُزيق، عن أبي إسحاق بن الزبير بن عدي.

كلاهما: (علمقة، وأبو إسحاق).

عن: عن ابن بريدة، عن أبيه بريدة.

دراسة الأسانيد:

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث على: عبد الله بن خباب.

- إسناد الجرجاني: نازل جداً.

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو: الحصول على ألفاظ جديدة.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

... ...

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها : الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة .

والعنعنة أثرت على صحة الإسناد ، لأن فيه محمد بن إسحاق بن يسار ، وعبد الله بن لهيعة ، وكلاهما مُدلس ولم يُصرِّحا بالتحديث .

(٤) لطائف الإسناد :

أ - فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع .

وفيه العنعنة في أربعة مواضع .

وفيه القول في موضع واحد .

ب - والإسناد فيه صحابيان : أبو سعيد الخدري ، وقتادة بن النعمان .

ج - وفيه رواية الابن عن أبيه .

دراسة المتون :

أ - مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

- عند الجرجاني : « فارسل إليه أن رسول الله ﷺ قد أرخص فيها بعدك » .

- وعند البخاري والنسائي : « إنَّه حدث بعدك أمر ، نقضٌ لما كانوا يُنهون عَنه من أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام » .

- وعند مالك : « نهيتكم عن لحوم الأضاحي بعد ثلاث ، فكلوا وتصدقوا وادَّخروا » .

- وعند أحمد : « إني كنت أمرتكم أن لا تأكلوا الأضاحي فوق ثلاثة أيام لتسعكم وإني أحله لكم فكلوا منه ما شئتم ، ولا تبيعوا لحوم الهدي والأضاحي فكلوا وتصدقوا واستمتعوا بجلودها ولا تبيعوها ، وإن أطعمتم من لحمها فكلوا إن شئتم » .

... ...

ب - شرح الغريب :

القديد : اللحم المملوح المجفف في الشمس .

انظر: النهاية (٤ / ٢٢) .

ج - الأحكام الفقهية في هذا الحديث :

(١) نسخ ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام في الإسلام .

(٢) وإباحة الأكل والادخار من الأضاحي فوق ثلاث .

* * *

١٨١ - حدثنا أبو علي الحسين بن علي بن الحسين الورَّاق[١]، حدثنا محمد ابن زكريا بن دينار[٢]، حدثنا عُبيد الله[٣]، عن الوليد بن العيزار[٤]، أن مُطرِّفَ بنَ عبد الله بن الشِّخير[٥](*) كان يقول:

«اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضُرٍّ يَنْزِلُ بِي يَضْطَرُّنِي إِلَى مَعْصِيَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ عِبْرَةً لِلنَّاسِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِشَيْءٍ مِنْ شَأْنِي يُشِينُنِي عِنْدَكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ شَيْئاً مِنَ الحَقِّ أُرِيدُ بِهِ أَحَداً سِوَاكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ أَسْعَدَ بِمَا أَعْطَيْتَنِي بِهِ مِنِّي».

(*) في (ب): رحمه الله.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٨٦/ رقم ٣٥١٠٦).

وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٠٧).

تراجم الرواة:

(١) أبو علي الحسين بن علي بن الحسين الوراق الكرجي: تقدم في (١٥٠) وهو: «مجهول».

(٢) محمد بن زكريا بن دينار الغلابي: تقدم في (١٥٠) وهو: «ضعيف».

(٣) عبيد الله بن محمد بن عائشة: تقدم في (١٥٠) وهو: «ثقة جواد».

(٤) الوليد بن العَيْزار - بفتح العين وسكون الياء - بن حُريث، العبدي، الكوفي.

... ...

روى عن:

أبيه، وأنس بن مالك، وأبي عمرو الشيباني، وعكرمة، وغيرهم.

روى عنه:

أبو إسحاق، وشعبة، وإسرائيل، ومالك بن مغول، وغيرهم.

وفاته: لم أقف على سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

قال يحيى بن معين، وأبو حاتم: «ثقة».

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال العجلي: «كوفي ثقة».

وقال ابن حجر: «ثقة، من الخامسة».

الحكم: الوليد بن العيزار: «ثقة».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٩ / ١٠)، الثقات لابن حبان (٥ / ٤٩١)، تهذيب الكمال (٧ / ٤٨١)، تهذيب التهذيب (١١ / ١٢٨)، التقريب (٢ / ٣٣٤).

(٥) **مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير** – بكسر الشين المعجمة وتشديد الخاء المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ثم راء – **أبو عبد الله الحَرَشي** – بمهملتين مفتوحتين ثم معجمة – **العامري، البصري.**

روى عن:

أبيه، وعلي، وعمار، وأبي ذر، وعثمان، وعائشة، وغيرهم.

... ...

روى عنه:

الحسن البصري، وثابت البناني، وقتادة، ومحمد بن واسع، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٩٥هـ).

أقوال العلماء فيه:

قال ابن سعد: «كان ثقة له فضل وورع ورواية وعقل وأدب».

وقال العجلي: «كان ثقة».

وقال ابن حجر: «ثقة عابد فاضل، من الثانية».

الحكم: مطرف بن عبد الله بن الشخير: «ثقة عابد فاضل».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٧/٣٩٦)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/١٤١)، الجرح والتعديل (٨/٣١٢)، السير (٤/١٨٧ - ١٩٥)، التقريب (٢/٢٥٣).

الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف، فيه أبو علي الحسين بن علي بن الحسين الوراق: مجهول.

ومحمد بن زكريا بن دينار: ضعيف.

المتابعات:

هذا الأثر من أقوال: مطرف بن عبد الله بن الشخير، وقد رواه عنه: الوليد بن العِيزار، وقد توبع، تابعه:

عمرو بن عامر، وأبو غيلان.

... ...

وكانت المتابعات على النحو الآتي:

(١) طريق عمرو بن عامر، خرَّجه:

أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/٢٠٧).

عن: منصور بن أحمد، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المقرئ، عن يحيى بن الربيع، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن عامر،عن مطرف. بمثله.

(٢) طريق أبي غيلان خرَّجه:

ابن أبي شيبة في المصنف (٧/١٨٦/ رقم ٣٥١٠٦)

وأبو نعيم في الحلية (٢/٢٠٧).

عن: عبد الله بن محمد، عن محمد بن شبل، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي الأحوص، عن أبي غيلان، عن مطرف. بمثله.

الحكم النهائي على الأثر: بوجود المتابعات يرتقي الأثر إلى درجة الحسن لغيره.

دراسة الأسانيد:

(أ) مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

إسناد الجرجاني خماسي، وإسناد ابن أبي شيبة ثلاثي، وإسناد الأصبهاني سداسي.

(٢) نوع الإسناد: مقطوع.

(٣) الفاظ التحديث بمجملها: التحديث، والعنعنة، والقول.

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

... ...

(٤) لطائف الإسناد:

(أ) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

وفيه العنعنة في موضع واحد.

وفيه القول في موضع واحد.

(ب) وفيه أن الراوي الأول: من قزوين.

والراوي الثاني، والثالث، بصريان.

والراوي الرابع: كوفي.

والراوي الخامس: بصري.

دراسة المتون:

مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

لفظ الجرجاني بمثل لفظ ابن أبي شيبة والأصبهاني.

وعند ابن أبي شيبة والأصبهاني زيادة:

« اللهم إني أعوذ بك من شر السلطان ومن شر ما تجري به أقلامهم... اللهم لا تُخزني فإنك بي عالم... اللهم لا تعذبني فإنك علي قادر».

* * *

١٨٢ - حدثني محمد بن محمد بن عُبيد الله[١] قال: أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي النحويّ نِفْطَويه[٢]:

إذا أنتَ رافقتَ الزمانَ فَكُنْ فتىً كأنَّكَ مَمْلُــوكٌ لِكُــلِّ رَفــيقِ

وكُنْ مِثْلَ طَعْـمِ الماءِ عَذْباً وبارداً عَلى الكَبِدِ الْحَرَّىٰ لِكُلِّ صَديـقِ

التخريج:

اخرج هذه الأبيات الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٥/٩٧)، في ترجمة: احمد بن عطاء الروذباري (رقم ٢٤٧٨).

قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السَّرَّاج - بنيسابور - قال:

انشدني عبد الله بن أبي الحسن السَّرَّاج قال:

انشدني أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري: فذكره

التراجم:

(١) محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني أبو الحسين، بصلة: تقدم في (١٥١) وهو: «ثقة».

(٢) أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي النحوي نفطويه: تقدم في (١٦٦) وهو: «صدوق».

دراسة الأبيات الشعرية:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

عند الجرجاني: «إذا انت رافقت الزمان».

وعند الخطيب البغدادي: «إذا انت صاحبت الرجال».

... ...

(ب) شرح الغريب:

الكبد الحرى: الكبد التي جفَّت ويَبِسَتْ من شدة العطش أو الحزن.

انظر: المعجم الوسيط (١ / ٦٥).

(ج) الموضوع:

هو من شعر الحكمة، لأنه يتكلم عن أخلاق المرء مع الناس ومع الأصحاب.

الفكرة: ينصح الشاعر بالتحلي بالمروءة والسخاء وأن يكون المرء خدوماً لرفقائه يخدمهم وكأنه مملوك لكل واحدٍ منهم وأن يكون رقيقاً معهم يجدون عنده الراحة والعون في حل مشاكلهم.

(هـ) العروض:

البيت من البحر الطويل.

(و) البلاغة:

شبه الزمان بإنسان يرافق المخاطب، وحذف المشبه به، وأتى بشيء من لوازمه وهو المرافقة، وذلك من قبيل الاستعارة المكنية.

وشبه صاحب المروءة بالمملوك، كما شبهه بطعم الماء عندما يكون بارداً وعذباً، وفي هذا تشبيه تمثيلي حيث شبه أثر الصديق المخلص على أصدقائه كأثر الماء البارد العذب على الكبد الظمأى.

* * *

المجلس السادس عشر

١٨٣ - [حدثنا أبو عبد الله الجرجاني إملاءً قال](*): أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان(١)، حدثنا أبو سعيد قطن بن إبراهيم النيسابوري(٢)، حدثنا / حفص بن عبد الله السُّلمي(٣)، [١٣٨/و] حدثني إبراهيم بن طهمان(٤)، عن إسماعيل بن أبي خالد(٥)، عن قيس بن أبي حازم(٦)، عن عُدي بن عُمَيرة الكندي(٧)(**) أنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«يا أيُّها النَّاسُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ لَنا عَلَىٰ عَمَلٍ فَكَتَمَناَ مِنْهُ مِخْيَطاً فَمَا فَوْقَهُ فَهُوَ غُلٌّ يأْتِي بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» قال: فقام رَجُلٌ من الأنصارِ أسودُ لَكأَنِّي أنْظُرُ إليهِ، فقال: يا رسولَ الله! اقبل عني عملك. فقال رسول الله ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟» قال: سمعتُك تقولُ كذا وكذا. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «وَأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ الآنَ: مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَهُ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَىٰ».

(*) ما بين المعكوفتين سقط من (ب).

(**) في (ب): رضي الله عنه.

... ...

التخريج:

(١) مسلم في صحيحه (٣٣ - كتاب الإمارة/ ٧ - باب تحريم هدايا العمال) ص (٧٦٦)، رقم (١٨٣٣).

(٢) أبو داود في سننه (١٨ - كتاب الأقضية/ ٥ - باب في هدايا العمال)، (٤ / ١١ / رقم ٣٥٨١).

(٣) أحمد في مسنده (١٣ / ٤٧٢ / رقم ١٧٦٤٧).

وأيضاً (١٣ / ٤٧٤ / رقم ١٧٦٥٣).

تراجم الرواة:

(١) أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان: تقدم في (١٤٠) وهو: « ثقة ».

(٢) أبو سعيد قطن بن إبراهيم النيسابوري: تقدم في (١٧٤) وهو: « صدوق يُخطئ ».

(٣) حفص بن عبد الله السلمي النيسابوري: تقدم في (١٧٤) وهو: « صدوق ».

(٤) إبراهيم بن طهمان: تقدم في (١٧٤) وهو: « ثقة ».

(٥) إسماعيل بن أبي خالد الأَحْمَسِي، البَجَلي، أبو عبد الله الكوفي.

واسم أبيه هرمز، وقيل سعد، وقيل كثير.

روىٰ عن:

قيس بن أبي حازم، وعامر الشعبي، وزر بن حبيش، وطارق بن شهاب، وسلمة بن كهيل، وغيرهم.

... ...

رویٰ عنه:

إبراهيم بن طهمان، وشعبة، وشريك، ووكيع، وسفيان الثوري، وعبد الله بن نمير، ويحيىٰ بن سعيد القطان، وزائدة بن قدامة، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٤٥هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم، ويحيىٰ بن معين، والنسائي: «ثقة».

- وقال يعقوب بن شيبة: «كان ثقة ثبتاً».

- وقال العجلي: «كوفي، تابعي، ثقة».

- وقال الذهبي: «كان مُحدِّث الكوفة في زمانه مع الأعمش، بل هو أسند من الأعمش، ... وكان من أوعية العلم، ... وقد أجمعوا على إتقانه، والاحتجاج به».

وقال ابن حجر: «ثقة ثبت، من الرابعة».

الحكم: إسماعيل بن أبي خالد: «ثقة ثبت».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/ ٣٥١)، الجرح والتعديل (٢/ ١٧٤ - ١٧٦)، تهذيب الكمال (١/ ٢٢٧، ٢٢٨)، الكاشف (١/ ٧٦)، السير (٦/ ١٧٦، ١٧٧)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٥٣، ١٥٤)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٥٤ - ٢٥٥)، التقريب (١/ ٦٨)، الخلاصة (ص ٣٢)، الشذرات (١/ ٢١٦).

(٧) قيس بن أبي حازم الأحمسي، البجلي، أبو عبد الله الكوفي.

روىٰ عن:

عدي بن عميرة الكندي، وجرير بن عبد الله البجلي، وحذيفة بن اليمان، وخالد بن

... ...

الوليد، وخباب بن الأرت، وأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وأبي هريرة، وأبي موسىٰ الأشعري، والمغيرة بن شعبة، وعائشة، وغيرهم رضي الله عنهم.

روىٰ عنه:

إسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، وبيان بن بشر الأحمسي، وعمر بن زائدة، ومجالد بن سعيد الهمداني، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٩٧هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال سفيان بن عيينة: «ما كان بالكوفة أحد أروىٰ من أصحاب رسول الله ﷺ من قيس بن أبي حازم».

- وقال الذهبي: «ثقة حجة، كاد أن يكون صحابياً، أجمعوا على الإحتجاج به، ومن تكلم فيه فقد أذىٰ نفسه».

- وقال ابن حجر: «ثقة، من الثانية، مخضرم، ويُقال له رؤية، وهو الذي يُقال إنه إجتمع له أن يروي عن العشرة».

الحكم: قيس بن أبي حازم: «ثقة مخضرم».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٧/ ١٠٢) تهذيب الكمال (٦/ ١٢٩، ١٣٠)، ميزان الإعتدال (٣/ ٣٩٢، ٣٩٣)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٤٦، ٣٤٧)، تقريب التهذيب (٢/ ١٢٧)، الشذرات (١/ ١١٢).

... ...

(٨) عدي بن عَمِيرة ـ بفتح أوله ـ ابن فروة بن زُرارة، أبو زرارة الكندي.

صحابي معروف، له أحاديث في صحيح مسلم وغيره.

مات في خلافة معاوية.

مصادر ترجمته:

الإصابة (٤ / ٣٩٣)، التقريب (٢ / ١٧).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف:

فيه: أبو سعيد قطن بن إبراهيم النيسابوري وهو: صدوق يُخطئ.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق، كما سبق بيان ذلك في التخريج.

وللحديث شاهد من رواية بريدة رضي الله عنه خرَّجه:

ـ أبو داود في سننه (١٤ – كتاب الخراج والإمارة والفيء/ ١٠ – باب في أرزاق العمال) (٣ / ٢٣٨ / رقم ٢٩٤٣).

عن: زيد بن أخزم أبو طالب، عن أبي عاصم، عن عبد الوارث بن سعيد، عن حسين المعلم، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه.

دراسة الأسانيد:

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

ـ مدار إسناد هذا الحديث على (إسماعيل بن أبي خالد).

... ...

- إسناد الجرجاني عالٍ نسبياً (سباعي) .

- السبب الذي جعله يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو :

الحصول على علو الإسناد .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها :

التحديث ، والقول ، والإخبار ، والعنعنة ، والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد ، لأن رواته غير مدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

(ا) - فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع ، وبصيغة المفرد في موضع واحد .

- وفيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

- وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع .

- وفيه القول في موضعين .

(ب) - وفيه أن الراوي الأول ، والثاني ، والثالث : كلهم من نيسابور .

والراوي الرابع : من خراسان .

والراوي الخامس ، والسادس : كوفيان .

دراسة المتون :

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

- عند الجرجاني ومسلم : « من استعملناه على عمل » .

... ...

وعند أبي داود وأحمد: «من عمل منكم لنا علىٰ عمل».

ـ وعند الجرجاني وأبي داود وأحمد: «فهو غل».

ـ وعند مسلم: «كان غلولاً».

(ب) شرح الغريب:

(١) المِخْيط: ـ بكسر فسكون الإبرة.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٨٠).

(٢) غُلٌّ: بضم الغين أي طوق من حديد، ويُحتمل أنه بصيغة الماضي. فمعنىٰ غلَّ: أي خان، يقال: غَلَّ الرجل غلولاً: خان.

وهو ما يُؤخذ من الغنيمة خفية قبل تقسيمها.

فالمعنىٰ أن من كتم من عمله بقدر المخيط فقد خان.

انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (٩/ ٣٦٠).

(٣) اقبل عني: أي أَقِلْنِي منه.

انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (٩/ ٣٦٠).

(ج) الأحكام الفقهية في هذا الحديث:

قال الإمام الشوكاني رحمه الله:

«في هذا الحديث دليل على أنه لا يحل للعامل زيادة على ما فرض له من استعمله، وأن ما أخذه بعد ذلك فهو من الغلول».

انظر: نيل الأوطار شرح منتقىٰ الأخبار (٢/ ١٦٦).

... ...

وقال أيضاً :

« والظاهر أن الهدايا التي تُهدىٰ للقضاة ونحوهم هي نوع من الرشوة، لأن المهدي إذا لم يكن مُعتاداً للإهداء إلى القاضي قبل ولايته، لا يهدي إليه إلا لغرض، وهو إما التقوي به على باطله، أو التوصل لهديته له إلى حقه، والكل حرام » .

انظر: نيل الأوطار (٤/ ٢٦٩) .

* * *

١٨٤ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي النيسابوري[١]، حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر العنبري[٢]، حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة[٣]، حدثنا بُريد بن عبد الله بن أبي بُردة[٤]، عن أبي بُردة[٥]، عن أبي موسى الأشعري[٦] - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه (٩٢ - كتاب الفتن/ ٧ - باب قول النبي ﷺ: من حمل علينا السلاح فليس منا). ص (١٤٩٢)، رقم (٧٠٧١).

(٢) مسلم في صحيحه (١ - كتاب الإيمان/ ٤٢ - باب قول النبي ﷺ: من حمل علينا السلاح فليس منا). ص (٦٧)، رقم (١٠٠).

(٣) الترمذي في جامعه (١٥ - كتاب الحدود/ ٢٦ - باب ما جاء في من شَهَرَ السلاح) (٤/ ٤٩/ رقم (١٤٥٩).

(٤) ابن ماجة في سننه (١٥ - كتاب الحدود/ ١٩ - باب من شهر السلاح) (٢/ ٩٠/ رقم (٢٦٠٦).

تراجم الرواة:

(١) أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي النيسابوري: تقدم في (١٣٧) وهو: «ثقة».

(٢) أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر العنبري: تقدم في (١٣٧)، وهو:

... ...

«صدوق».

(٣) أبو أسامة حماد بن أسامة: تقدم في (١٣٧) وهو: «ثقة ثبت».

(٤) بريد بن عبد الله بن أبي بردة الكوفي: تقدم في (١٣٧) وهو: «ثقة».

(٥) أبو بردة عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري: تقدم في (١٣٧) وهو: «ثقة».

(٦) أبو موسىٰ الأشعري عبد الله بن قيس: صحابي جليل تقدم في (١٣٧).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده حسن، فيه:

أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر العنبري وهو صدوق.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق، كما سبق بيان ذلك في التخريج.

الشواهد للحديث:

وللحديث عدة شواهد من رواية:

عبد الله بن عمر، وأبي هريرة، وسلمة بن الأكوع، وعبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهم.

(١) حديث عبد الله بن عمر خرَّجه:

- البخاري في صحيحه (٨٧ - كتاب الديات/ ٢ - باب قول الله تعالىٰ ﴿ومن أحياها﴾ (المائدة: ٣٢) ص (١٤٥٠)، رقم (٦٨٧٤).

عن: موسىٰ بن إسماعيل، عن جويرية.

- مسلم في صحيحه (١ - كتاب الإيمان/ ٤٢ - باب قول النبي ﷺ: من حمل

... ...

علينا السلاح فليس منا) . ص (٦٦)، رقم (٩٨) .

عن : زهير بن حرب ، عن يحيىٰ بن سعيد القطان ، عن عبيد الله .

ـ أحمد في مسنده (٥/ ٥٤٤/ رقم ٦٣٨١) .

عن : عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب .

ثلاثتهم : (جويرية ، وعبيد الله ، وأيوب) ، عن : نافع ، عن ابن عمر .

(٢) حديث أبي هريرة : خرَّجه :

ـ مسلم في صحيحه :

(١ – كتاب الإيمان/ ٤٢ – باب قول النبي ﷺ : من غشنا فليس منا) .

ص (٦٧)، رقم (١٠١) .

عن : قتيبة بن سعيد ، عن يعقوب بن عبد الرحمن القارئ .

ـ وابن ماجة في سننه (١٥ – كتاب الحدود/ ١٩ – باب من شهر السلاح) (٢/ ٩٠/ رقم ٢٦٠٤) .

عن : يعقوب بن حُميد بن كاسب ، عن عبد العزيز بن أبي حازم .

كلاهما : (يعقوب ، وعبد العزيز) .

عن : سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

(٣) حديث سلمة بن الأكوع خرَّجه :

ـ مسلم في صحيحه .

(١ – كتاب الإيمان/ ٤٢ – باب قول النبي ﷺ : من حمل علينا السلاح فليس منا) ص (٦٦)، رقم (٩٩) .

... ...

عن: أبي بكر بن أبي شيبة، عن مصعب بن المقدام.

عن عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمةبن الأكوع، عن أبيه سلمة بن الأكوع.

(٤) حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، خرجه:

أحمد في مسنده (٦/ ٢٧١/ رقم ٦٧٢٤).

عن: أبي النضر هاشم بن القاسم، عن محمد بن راشد، عن سليمان بن موسىٰ الأشدق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه شعيب بن محمد بن عبد الله، عن جده عبد الله ابن عمرو بن العاص.

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (٦/ ٢٧١): «إسناده صحيح».

دراسة الأسانيد:

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث علىٰ أبي أسامة حماد بن أسامة.

- إسناد الجرجاني عالٍ: سداسي.

- اشتراك الجرجاني مع البخاري ومسلم في شيخ شيخهما (أبو أسامة) وهذا من الاستخراج على الصحيحين.

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الحسن هو:

طلب علو الإسناد، والاستخراج.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

... ...

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والعنعنة لا تاثير بها على صحة الإسناد؛ لأن رواته غير مدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

أ ـ فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

ـ وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

ـ وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

ب ـ وفيه رواية الحفيد عن جده.

ج ـ وفيه رواية الابن عن أبيه.

د ـ وفيه اثنان مذكوران بالكنية.

دراسة المتون:

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

تتفق المصادر كلها في ألفاظ الحديث.

إلا أن في رواية ابن ماجة:

«من شهر» بدل «من حمل».

(ب) شرح الغريب:

السلاح: «ما أعددته للحرب من آلة الحديد مما يُقاتل به».

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢ / ٣٨٨).

(ج) الأحكام الفقهية في هذا الحديث:

ـ قال النووي في شرحه لصحيح مسلم (١ / ١٠٨): «يظهر في هذا الحديث قاعدة

... ...

مذهب أهل السنة والفقهاء وهي أن من حمل السلاح على المسلمين بغير حق ولا تأويل ولم يستحله فهو عاص ولا يكفر بذلك، فإن استحله كفر».

- وقال العيني: «من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويُقاتل دونه، لا أن يُرعبه بحمل السلاح عليه لإرادة قتاله أو قتله».

انظر: عمدة القارئ (٢٤ / ١٨٦).

- وقال الإمام المباركفوري: «وفي الحديث دلالة على تحريم قتال المسلمين والتشديد فيه».

انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (٥ / ٢٢).

* * *

١٨٥ - أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي(١)، حدثنا عبد الرحيم ابن مُنيب الأبيُوردي(٢)، حدثنا النضر بن شُميل المازني(٣)، أخبرنا عبد الله بن عون(٤)، عن عامر الشعبي(٥)، قال:

سمعتُ النُّعمانَ بن بشير(٦) - رضي الله عنه(*) - قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ - / والله لا أسمعُ بعدَهُ أحداً يقول - قال: [١٣٨/ظ]

«إنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الحَرَامَ بيِّنٌ، وَإِنَّ بيْنَ ذَلِكَ أُمُوراً مُتشابهاتٍ(**) - وربما قال: مُشْتَبِهَةٌ - وَسَأَضْرِبُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ مَثَلاً: إنَّ اللهَ(***) حَمَىٰ حِمًى، وَإنّ حِمَى اللهِ مَا حَرَّمَ، وَإِنَّهُ مَنْ يَرْعَ حَوْلَ الحِمَىٰ يُوشِكُ أنْ يُخالِطَ الحِمَىٰ، ورُبَّما قالَ:

إِنَّهُ مَنْ يَرْعَ حَوْلَ الحِمَىٰ يُوشِكُ أنْ يَرْتَعَ فِيهِ، وَإِنَّهُ مَنْ يُخَالِطُ الرِّيبَةَ يُوشِكُ أن يَجْسُرَ».

فَلا أَدْرِي أشيءٌ كان في الحديث، أم شيءٌ قاله الشعبيُّ؟.

(*) في (ب): رضي الله عنهما.

(**) في (ب): مُشتبهات.

(***) في (ب): عز وجل.

... ...

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه، في موضعين:

(ا) (٢ - كتاب الإيمان/ ٣٩ - باب فضل من استبرأ لدينه) ص (٢٦)، رقم (٥٢).

(ب) (٣٤ - كتاب البيوع/ ٢ - باب الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات) ص (٤٢٦، رقم (٢٠٥١).

(٢) مسلم في صحيحه (٢٢ - كتاب المساقاة/ ٢٠ - باب أخذ الحلال وترك الشبهات) ص (٦٥١)، رقم (١٥٩٩).

(٣) أبو داود في سننه (١٧ - كتاب البيوع/ ٣ - باب في اجتناب الشبهات)، (٣/ ٤٠٥/ رقم ٣٣٢٩).

(٤) الترمذي في جامعه (١٢ - كتاب البيوع/ ١ - باب ما جاء في ترك الشبهات) (٣/ ٥١١/ رقم ١٢٠٥).

(٥) النسائي في السنن، في موضعين:

(ا) (٤٤ - كتاب البيوع/ ٢ - باب إجتناب الشبهات في الكسب) (٧/ ٢٤١/ رقم (٤٤٥٣).

(ب) (٥١ - كتاب الأشربة/ ٥٠ - باب الحث على ترك الشبهات) (٨/ ٣٢٧/ رقم ٥٧١٠).

(٦) ابن ماجة في سنة (٣١ - كتاب الفتن/ ١٤ - باب الوقوف عند الشبهات) (٢/ ٣٧٥/ رقم ٤٠٣٢).

... ...

تراجم الرواة:

(١) حاجب بن أحمد الطوسي: تقدم في (١٣٨) وهو : « ثقة ».

(٢) عبد الرحيم بن منيب الأبيوردي: تقدم في (١٤٢) وهو: « مقبول يصلح حديثه للاعتبار ».

(٣) النضر بن شميل المازني: تقدم في (١٤٢) وهو: « ثقة ثبت ».

(٤) عبد الله بن عون بن أَرْطَبان ـ بفتح، فسكون، ففتح ـ المُزَني، أبو عون البصري.

رویٰ عن:

عامر الشعبي، وشقيق بن سلمة، والحسن البصري، وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير، وغيرهم.

رویٰ عنه:

النضر بن شميل، وعبد الله بن المبارك، وشعبة، وسفيان الثوري، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٥١هـ).

أقوال العلماء فيه:

ـ قال أبو حاتم: « ثقة ».

ـ وقال يحيىٰ بن معين: « ثبت ».

ـ وقال الذهبي: « كان إماماً في العلم، رأساً في التأله والعبادة، حافظاً لأنفاسه، كبير الشأن ».

ـ وقال ابن حجر: « ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، من

... ...

السادسة».

الحكم: عبد الله بن عون بن أرطبان: «**ثقة ثبت فاضل**».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٥/ ١٦٣)، الجرح والتعديل (٥/ ١٣٠)، تهذيب الكمال (٤/ ٢٣١)، السير (٦/ ٣٦٤)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٥٦)، الكاشف (٢/ ١١٢)، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٠٣ - ٣٠٥)، التقريب (١/ ٤٣٩)، الخلاصة (ص ٢٠٩)، الشذرات (١/ ٢٣٠).

(٥) عامر بن شراحيل - بفتح المعجمة - **الشَّعْبِيّ، الهمداني، أبو عمرو الكوفي** والشَّعْبِيّ، بفتح الشين المعجمة، وسكون العين المهملة، وفي آخرها الباء المعجمة بنقطة واحدة، نسبة إلى شَعْب، وهو بطن من همدان.

روىٰ عن:

النعمان بن بشير، وأبي موسىٰ الأشعري، وأبي هريرة، وعبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وعائشة، وأم سلمة، وغيرهم رضي الله عنهم.

روىٰ عنه:

عبد الله بن عون، وعاصم الأحول، ومكحول الشامي، ومنصور بن المعتمر، وعطاء بن السائب، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٠٤هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال يحيىٰ بن معين وأبو زرعة: «ثقة».

- وقال الذهبي: «أحد الأعلام».

... ...

ـ وقال مكحول الشامي: «ما رأيت أفقه من الشعبي».

ـ وقال ابن حجر: «ثقة مشهور، فقيه فاضل، من الثالثة».

الحكم: عامر بن شراحيل الشعبي: «ثقة مشهور، فقيه فاضل».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٦/ ٤٥٠)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٢)، تاريخ بغداد (١٢/ ٢٢٢)، الأنساب (٣/ ٤٣١)، تهذيب الكمال (٤/ ٢٧ - ٣٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ٧٤)، الكشاف (٢/ ٥٢)، السير (٤/ ٢٩٤ - ٣١٩)، تهذيب التهذيب (٥/ ٥٧ - ٥٠)، التقريب (١/ ٣٨٧)، طبقات الحفاظ (ص ٣٢)، الخلاصة (ص ١٨٤)، الشذرات (١/ ١٢٦).

(٦) **النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة، الأنصاري**، الخزرجي، له ولأبويه صحبة، كان أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة، بأربعة عشر شهراً.

روىٰ عن:

النبي ﷺ العديد من الأحاديث.

روىٰ عنه:

ابنه محمد، ومولاه سالم، وعروة، والشعبي، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسماك بن حرب، وآخرون.

سكن الشام، ثم ولي إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص سنة ٦٥هـ. وله ٦٤ سنة.

مصادر ترجمته:

الإصابة (٦/ ٣٤٦، ٣٤٧)، التقريب (٢/ ٣٠٣).

... ...

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف.

فيه: عبد الرحيم بن منيب الأبيوردي وهو مقبول.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق، كما سبق بيان ذلك في التخريج.

دراسة الأسانيد:

(ا) مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث على (عامر الشعبي).

- إسناد الجرجاني عالٍ: سداسي.

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو: الحصول على علو الإسناد.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول، والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

(أ) - فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضعين.

... ...

ـ وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين.

ـ وفيه العنعنة في موضع واحد.

ـ وفيه القول في موضعين.

ـ وفيه السماع في موضعين.

(ب) وفيه أن الراوي الأول، والثاني: من خراسان.

والراوي الثالث: كوفي.

ـ والراوي الرابع: بصري.

ـ والراوي الخامس: كوفي.

والراوي السادس: صحابي دخل الكوفة وولي إمرتها.

دراسة المتون:

(ا) مقارنة الفاظ الجرجاني بالفاظ غيره:

عند الجرجاني وأبو داود والنسائي زيادة في آخر الحديث ولفظها: «وإنه من يُخالط الريبة يوشك أن يجسر».

بينما عند البخاري ومسلم وابن ماجة زيادة في آخر الحديث ولفظها:

«الاَّ وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، الاَّ وهي القلب».

(ب) شرح الغريب:

حِمَىٰ: «بكسر الحاء وفتح الميم هو ما يحميه الإمام لمواشيه ويمنع الغير عنه».

... ...

انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (٩/ ١٢٧).

الريبة: «أي الأمر المشتبه والمشكوك».

انظر: عون المعبود (٩/ ١٢٨).

يوشك أن يجسر: بالجيم: «من الجسارة، أي على الوقوع في الحرام».

انظر: عون المعبود (٩/ ١٢٨).

(جـ) ما يستنبط من هذا الحديث:

قال الشوكاني: «في هذا الحديث تقسيم للأحكام إلى ثلاثة أشياء، وهو تقسيم صحيح، لأن الشيء إما أن ينص الشارع على طلبه مع الوعيد علىٰ تركه.

أو ينص على تركه مع الوعيد على فعله.

أو لا ينص على واحد منهما.

فالأول: الحلال البيّن.

والثاني: الحرام البيّن.

والثالث: المُشتبه لخفائه، فلا يُدرىٰ أحلال هو أم حرام.

وما كان هذا سبيله ينبغي اجتنابه، لأنه إن كان في نفس الأمر حراماً فقد بريء من التبعة، وإن كان حلالاً فقد استحق الأجر على الترك لهذا القصد، لأن الأصل مُختلف فيه حظراً وإباحة، وهذا التقسيم قد يوافق قول من قال إن المُباح والمكروه من المُشبهات».

انظر: نيل الأوطار (٣/ ٢٠٨، ٢١٠).

١٨٦ - حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم(١)، حدثنا الرُبَيِّعُ بن سليمان المُرادي(٢)، حدثنا عبد الله بن وهب بن مُسلم القُرشي(٣)، حدثنا(*) سليمان بن بلال(٤)، حدثني العلاء بن عبد الرحمن(٥)، عَن أبيه(٦)، عن أبي هريرة(٧)(**)، أن رسول الله ﷺ قال:

«فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وأُحِلَّتْ لِيَ الغنائمُ، وجُعِلتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُوراً وَمَسْجِداً، وأُرْسِلْتُ إِلَىٰ النَّاسِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ».

(*) في (ب): أخبرنا.

(**) في (ب): رضي الله عنه.

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه، في المواضع الآتية:

(ا) (٥٦ - كتاب الجهاد والسير/ ١٢٢ - باب قول النبي ﷺ: نصرت بالرعب مسيرة شهر). ص (٦٢٧)، رقم (٢٩٧٧).

(ب) (٩١ - كتاب التعبير / ١١ - باب رؤيا الليل) ص (١٤٧٨)، رقم (٦٩٩٨).

(ج) (٩٦ - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة/ ١ - باب قول النبي ﷺ: بعثت

... ...

بجوامع الكلم) ص (١٥٢٩)، رقم (٧٢٧٣).

(٢) مسلم في صحيحه (٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة/ ١ - باب إبتناء مسجد النبي ﷺ). ص (٢١١)، رقم (٥٢٣).

(٣) الترمذي في جامعه (٢٢ - كتاب السير/ ٥ - باب ما جاء في الغنيمة) (٤ / ١٠٤ / رقم ١٥٥٣).

(٤) النسائي في سننه (٢٥ - كتاب الجهاد/ ١ - باب وجوب الجهاد) (٦/ ٣/ رقم ٣٠٨٧)، وأيضاً (٦/ ٣/ رقم ٣٠٨٨).

(٥) أحمد في مسنده (٧/ ٣٦٧/ رقم ٧٦٢٠)، (٨/ ٢٠٩/ رقم ٨١٣٥)، (٩/ ١١٧/ رقم ٩١١٥)، (٩/ ٢٨٨/ رقم ٩٦٦٦).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم: تقدم في (١٣٧)، وهو: « ثقة ».

(٢) الربيع بن سليمان المرادي: تقدم في (١٧٥) وهو: « ثقة ».

(٣) عبد الله بن وهب: تقدم في (١٧٥)، وهو: « ثقة، حافظ، عابد ».

(٤) سليمان بن بلال المدني: تقدم في (١٤٠)، وهو: « ثقة ».

(٥) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي: تقدم في (١٣٨)، وهو: « صدوق ».

(٦) عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي: تقدم في (١٣٨) وهو: « ثقة ».

(٧) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي صحابي جليل: تقدم في (١٣٨).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده حسن فيه: العلاء بن عبد الرحمن وهو صدوق.

... ...

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق، كما سبق بيان ذلك في التخريج.

الشواهد:

للحديث عدة شواهد من رواية:

ـ أبي أمامة، وأبي موسىٰ الأشعري، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي ذر، رضي الله عنهم.

(١) حديث أبي أمامة خرَّجه:

ـ الترمذي في جامعه (٢٢ - كتاب السير/ ٥ - باب ما جاء في الغنيمة) (٤/ ١٠٤/ رقم ١٥٥٣).

عن: محمد بن عبيد المحاربي، عن أسباط بن محمد.

ـ وأحمد في مسنده (١٦/ ٢٣٦/ رقم ٢٢١١٠).

عن: يزيد.

كلاهما: (أسباط، ويزيد).

عن: سليمان التيمي، عن سيار، عن أبي أمامة.

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١٦/ ٢٣٦): «إسناده صحيح».

(٢) حديث أبي موسىٰ الأشعري خرَّجه:

ـ مسلم في صحيحه (٣٦ - كتاب الأشربة/ ٧ - باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام) ص (٨٣١)، رقم (٢٠٠٢).

... ...

عن:

إسحاق بن إبراهيم، عن زكريا بن عدي، عن عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبيه أبي موسىٰ الأشعري.

(٣) حديث عبد الله بن عمرو بن العاص خرَّجه:

- أحمد في مسنده (٦/ ١٧٧/ رقم ٦٦٠٦).

عن: يحيىٰ بن إسحاق، عن ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن عبد الرحمن الخولاني، عن أبي قيس مولىٰ عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

وقال الشيخ أحمد شاكر: في حاشية المسند (٦/ ١٧٧): «إسناده حسن».

(٤) حديث أبو ذر خرَّجه:

- أحمد في مسنده (١٥/ ٤٨١/ رقم ٢١١٩٦).

عن: يعقوب، عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن سليمان الأعمش، عن مجاهد بن جبر، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر.

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١٥/ ٤٨١): «إسناده حسن».

دراسة الأسانيد:

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- هذا الحديث من رواية الصحابي الجليل أبي هريرة، وقد رواه بطريقتين:

ا - طريق عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي: كما عند المصنف.

ب - وطريق سعيد بن المسيب: كما عند الآخرين.

... ...

ـ إسناد الجرجاني عالٍ نسبياً (سباعي)، وأسانيد الآخرين (سداسية) .

ـ السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الحسن هو : طلب علو الإسناد .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) الفاظ التحديث بمجملها :

التحديث ، والعنعنة ، والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد لأن رواته غير مُدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

(ا) فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع،وبصيغة المفرد في موضع واحد .

ـ وفيه العنعنة في موضعين .

(ب) وفيه أن الراوي الأول ، والثاني ، والثالث : كلهم مصريون . والراوي الرابع : مدني ، والراويان الخامس والسادس : مدنيان .

(ج) وفيه رواية الإبن عن أبيه .

دراسة المتون :

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

ـ عند الجرجاني والبخاري والنسائي وأحمد بلفظ : « طهوراً ومسجداً » .

وعند مسلم والترمذي : « مسجداً وطهوراً » .

ـ وعند الجرجاني والبخاري والنسائي وأحمد بلفظ : « إلىٰ الناس » .

وعند مسلم والترمذي : « إلى الخلق » .

ـ وعند البخاري والنسائي وأحمد زيادة :

... ...

« وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي ».

(ب) شرح الغريب:

جوامع الكلم: قال العيني:

« جوامع الكلم: القرآن؛ فإنه تقع فيه المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة، وكذلك كان ﷺ يتكلم بألفاظ يسيرة تحتوي على معانٍ كثيرة ».

انظر: عمدة القارئ (١٤/ ٢٣٥).

الغنائم: « هي ما أصيب من أموال أهل الحرب، وأوجف عليه المسلمون بالخيل والرِّكاب ».

انظر: النهاية (٣/ ٣٨٩).

* * *

١٨٧ - أخبرنا محمد بن الحسين القطان[١]، حدثنا أحمد بن يوسف السُلمي[٢]، حدثنا عبد الرزاق بن همّام[٣]، أخبرنا سفيان[٤]، عن عُبيد الله بن عمر[٥]، عن محمد بن يحيى بن حبّان[٦]، عن ابن عمر[٧] - رضي الله عنهما - قال:

ارْتَقَيْتُ فَوْقَ بَيْتٍ لَنَا فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ[٨](*) يَضْـرِبُ(**) الخَلاءَ وَهُوَ مُتَوجِّهٌ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَقَالَ: «إِبْرَاهِيمُ /يَكْرَهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ أَوْ يَسْتَدْبِرَهَا». [١٣٩/و]

(*) في (ب): رضي الله عنها.

(**) في (ب): فضرب.

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه، في موضعين:

(أ) (٤ - كتاب الوضوء/ ١٢ - باب من تبرز على لبنتين) ص (٥٠)، رقم (١٤٥).

وكرره في الكتاب نفسه (١٤ - باب التبرز في البيوت) ص (٥٠)، رقم (١٤٨).

(ب) (٥٧ - كتاب فرض الخمس/ ٤ - باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ وما نُسب من البيوت إليهن)، ص (٦٥٤)، رقم (٣١٠٢).

(٢) مسلم في صحيحه (٢ - كتاب الطهارة/ ١٧ - باب الاستطابة)، ص (١٣٠)، رقم (٢٦٦).

... ...

(٣) النسائي في سننه (١ - كتاب الطهارة/ ٢٢ - باب الرخصة في ذلك في البيوت) (١/ ٢٣/ رقم ٢٣).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن الحسين بن الحسن القطان: تقدم في (١٤٠) وهو: «ثقة».

(٢) أحمد بن يوسف السلمي: تقدم في (١٤٠) وهو: «ثقة حافظ».

(٣) عبد الرزاق بن همَّام بن نافع، الحِمْيَرِي مولاهم، أبو بكر الصنعاني.

روىٰ عن:

سفيان الثوري، ومعمر بن راشد، وعبد الملك بن جريج، والأوزاعي، وإسرائيل بن يونس، وغيرهم.

روىٰ عنه:

أحمد بن يونس السلمي، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وعلي بن المديني، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢١١هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو زرعة: «عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه».

- وقال يعقوب بن شيبة: «ثقة ثبت».

- وقال العجلي: «ثقة، كان يتشيع».

- وقال أحمد بن حنبل: «أتينا عبد الرزاق قبل المئتين وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع».

... ...

ـ وقال البخاري: «ما حدَّث عنه عبد الرزاق من كتاب فهو أصحّ».

ـ وقال أبو عمرو بن الصلاح: «من سمع من عبد الرزاق بعد العمىٰ لا شيء».

ـ وقال النسائي: «فيه نظر لمن كتب عنه بآخره، رُوي عنه أحاديث مناكير».

ـ وقال الذهبي: «... وثقه غير واحد، وحديثه مُخرّج في الصحاح وله ما ينفرد به، ونقموا عليه التشيع، وما كان يغلو فيه، بل كان يحب علياً رضي الله عنه، ويبغض من قاتله، ... وكان رحمه الله من أوعية العلم».

ـ وقال ابن حجر: «ثقة حافظ مُصنف، شهير، عمي في آخر عمره فتغيّر، وكان يتشيع، من التاسعة».

الحكم: عبد الرزاق الصنعاني: «ثقة حافظ مصنف شهير عَمي في آخر عمره فتغيّر».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٦/ ١٣٠)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٨)، الأنساب (٢/ ٢٧٠)، تهذيب الكمال (٤/ ٤٩٨ – ٥٠١)، السير (٩/ ٥٦٤ – ٥٦٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٦٤)، ميزان الاعتدال (٢/ ٦١٠ – ٦١٣)، الكاشف (٢/ ١٨٨)، التقريب (١/ ٥٠٥)، طبقات الحفاظ (ص ١٥٤)، الخلاصة (ص ٢٣٨)، الشذرات (٢/ ٢٧).

(٤) **سفيان الثوري**: تقدم في (١٤٣) وهو: «ثقة حافظ فقيه، عابد إمام حجة».

(٥) **عبيد الله بن عمر**: تقدم في (١٥٤) وهو: «ثقة ثبت».

(٦) **محمد بن يحيىٰ بن حبَّان** ـ بفتح المهملة وتشديد الموحدة ـ ابن مُنْقِذ الأنصاري، أبو عبد الله المدني.

... ...

روىٰ عن:

أبيه يحيىٰ بن حبان، وعمه واسع بن حبان، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وغيرهم.

روىٰ عنه:

عبيد الله بن عمر، والزهري، ومالك، وربيعة الرأي، والليث بن سعد، ومحمد بن عجلان، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٢١هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم ويحيىٰ بن معين والنسائي: «ثقة».

- وقال الذهبي: «ثقة صاحب حلقة».

- وقال ابن حجر: «ثقة ففيه، من الرابعة».

الحكم: محمد بن يحيىٰ بن حبان: «ثقة فقيه».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/ ٢٦٥)، الجرح والتعديل (٨/ ١٢٢، ١٢٣)، تهذيب الكمال (٦/ ٥٥١)، السير (٥/ ١٨٦، ١٨٧)، الكاشف (٣/ ٨٧)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٤٨)، التقريب (٢/ ٢١٦)، الخلاصة (ص ٣٦٣)، الشذرات (١/ ١٥٩).

(٧) عبد الله بن عمر: صحابي جليل تقدم في (١٤٥).

(٨) حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين: تزوجها النبي ﷺ بعد خُنيس بن حُذافة، سنة (٣ هـ).

روت عن النبي ﷺ.

... ...

روى عنها:

أخوها عبد الله، وابنه حمزة وزوجته صفية بنت أبي عبيد، وحارثة بن وهب، والمطلب بن أبي وداعة، وأم مبشر الأنصارية، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن صفوان بن أمية، وآخرون.

ماتت سنة (٤٥ هـ).

مصادر ترجمتها:

الإصابة (٨/ ٨٥ - ٨٧)، التقريب (٢/ ٥٩٤).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده صحيح، رواته ثقات كلهم.

وللحديث العديد من المتابعات والشواهد:

(١) المتابعات للحديث:

مدار إسناد هذا الحديث على محمد بن يحيى بن حبان، وقد رواه عنه: عبيد الله بن عمر.

وقد توبع، تابعه:

يحيى بن سعيد الأنصاري، خرجه:

- البخاري في صحيحه:

(٤ - كتاب الوضوء/ ١٢ - باب من تبرز على لبنتين) ص (٥٠)، رقم (١٤٥).

عن: عبد الله بن يوسف.

- ومسلم في صحيحه:

... ...

(٢ – كتاب الطهارة / ١٧ – باب الاستطابة) ص (١٣٠)، رقم (٢٦٦) .

عن : عبد الله بن مسلمة بن قعنب، عن سليمان بن بلال .

– والنسائي في سننه :

(١ – كتاب الطهارة / ٢٢ – باب الرخصة في ذلك في البيوت) (١ / ٢٣ / رقم ٢٣) .

عن : قتيبة بن سعيد .

كلاهما : (عبد الله بن يوسف، وقتيبة بن سعد)

عن مالك .

كلاهما : (سليمان بن بلال، ومالك)

عن : يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن يحيى بن حبان، به .

(٢) الشواهد للحديث :

وللحديث عدة شواهد من رواية :

- أبي أيوب الأنصاري : خالد بن زيد بن كليب .

- وأبي هريرة .

- وعائشة .

رضي الله عنهم .

(١) حديث أبي أيوب الأنصاري خرَّجه :

- البخاري في صحيحه (٤ – كتاب الوضوء / ١١ – باب لا تُستقبل القبلة بغائط أو

... ...

بول، إلا عندالبناء، جدار أو نحوه) ص (٥٠)، رقم (١٤٤) .

عن : آدم، عن ابن أبي ذئب .

ـ ومسلم في صحيحه (٢ – كتاب الطهارة / ١٧ – باب الإستطابة) ص (١٣٠)، رقم (٢٦٤) .

عن : زهير بن حرب، عن سفيان بن عيينة .

ـ والنسائي في سننه (١ – كتاب الطهارة / ٢١ – باب الأمر باستقبال المشرق أو المغرب عند الحاجة) (١ / ٢٣ / رقم ٢٢) .

عن : يعقوب بن إبراهيم، عن غندر، عن معمر .

ثلاثتهم : (ابن أبي ذئب، وسفيان، ومعمر) .

عن ابن شهاب الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي أيوب الأنصاري .

(٢) حديث أبي هريرة خرَّجه :

ـ مسلم في صحيحه (٢ – كتاب الطهارة / ١٧ – باب الإستطابة) .

ص (١٣٠)، رقم (٢٦٥) .

عن : أحمد بن الحسن بن خراش، عن عمر بن عبد الوهاب، عن يزيد بن زريع، عن روح، عن سهيل .

ـ وأحمد في مسنده (٧ / ١٨٣ / رقم ٧٣٦٢) .

عن : سفيان بن عيينة، عن ابن عجلان .

كلاهما : (سهيل، وابن عجلان) .

عن : القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة .

... ...

(٣) حديث عائشة خرَّجه :

ـ أحمد في مسنده (١٨ / ٦٦ / رقم ٢٥٧١٣) .

عن : بهز، عن حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن خالد بن أبي الصلت، عن عمر ابن عبد العزيز، عن عراك بن مالك، عن عائشة .

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١٨ / ٦٦) :

« إسناده صحيح » .

الحكم النهائي على الحديث :

متفق عليه، وقد تعددت طرقه .

دراسة الأسانيد :

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

ـ مدار إسناد هذا الحديث على : محمد بن يحيىٰ بن حبان .

ـ إسناد الجرجاني عال : سباعي، وأسانيد الآخرين : سداسية .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها :

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول . والعنعنة . لا تأثير لها علىٰ صحة الإسناد لأن رواته غير مُدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

أ ـ فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضعين .

... ...

ـ وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين.

ـ وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

ـ وفيه القول في موضع واحد.

ب ـ وفيه الرؤية في موضع واحد.

دراسة المتون:

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

ـ عند الجرجاني:

« ارتقيت فوق بيت لنا، فرأيت النبي ﷺ وهو في بيت حفصة يضرب الخلاء وهو متوجه نحو بيت المقدس ».

ـ وعند البخاري:

« ارتقيت فوق بيت حفصة فرأيت النبي ﷺ يقضي حاجته مُستدبر القبلة مُستقبل الشام ».

ـ وعند مسلم والنسائي:

« لقد ارتقيت يوماً على ظهر بيت لنا، فرأيت رسول الله ﷺ على لبنتين مُستقبلاً بيت المقدس لحاجته ».

وعند الجرجاني زيادة:

فقال: « إبراهيم يكره أن يستقبل القبلة أو يستدبرها ».

(ب) ما يستنبط هذا الحديث:

قال الشيخ العيني في عمدة القارئ (٢/ ٢٨٢):

... ...

«في هذا الحديث النهي عن استقبال القبلة في الصحراء بغائط أو بول، وإباحة ذلك في البنيان، وفيه أيضاً حرص الصحابة على تتبُّع أحوال النبي ﷺ كلها ونقلها، وأنها كلها أحكام شرعية».

* * *

١٨٨ - أخبرنا العباس بن محمد بن مُعاذ النيسابوري[١]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم العفصي[٢]، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق المروزي[٣]، حدثنا أبو حمزة[٤]، عن يزيد النحوي[٥]، عن عكرمة[٦]، عن ابن عباس[٧][*]، قال: قال رسول الله ﷺ:

«الأَسْنَانُ سَوَاءٌ، وَالأَصَابِعُ سَوَاءٌ».

(*) في (ب): رضي الله عنهما.

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه (٨٧ - كتاب الديات/ ٢٠ - باب دية الأصابع) ص (١٤٥٥)، رقم (٦٨٩٥).

(٢) أبو داود في سننه (٣٣ - كتاب الديات/ ٢٠ باب ديات الأعضاء) (٤/ ٤٤٨/ رقم ٤٥٦٠).

(٣) الترمذي في جامعه (١٤ - كتاب الديات/ ٤ - باب ما جاء في دية الأصابع) (٤/ ٨/ رقم ١٣٩١).

(٤) النسائي في سننه (٤٥ - كتاب القسامة والقود والديات/ ٤٤ - باب عقل الأصابع) (٨/ ٥٦/ رقم ٤٨٤٨).

(٥) ابن ماجة في سننه (١٦ - كتاب الديات/ ١٧ - باب دية الأسنان) (٢/ ١٠٥/ رقم ٢٦٨٣).

(٦) أحمد في مسنده (٢/ ٤٨٩/ رقم ١٩٩٩)، (٣/ ٣٦٠/ رقم ٣١٥٠)،

... ...

(٣/ ٣٨٠/ رقم ٣٢٢٠).

تراجم الرواة:

(١) العباس بن محمد بن معاذ النيسابوري: تقدم في (١٤١) وهو: «ثقة».

(٢) إسحاق بن إبراهيم العَفْصِيّ - بفتح العين المهملة، وسكون الفاء، وفي آخرها الصاد المهملة، نسبة إلى العَفْص وهو شيء يُخلط بشيء آخر وتُسوَّد به الأشياء.

روىٰ عن:

علي بن الحسن بن شقيق المروزي، وأحمد بن خلف السمرقندي، وأبي سعد الفضل ابن محمد العفصي، وعبد الحميد بن عصام الجرجاني، وكوثر بن القاسم بن كوثر الكوثري، وإبراهيم بن مسعود بن عبد الحميد القرشي، وإبراهيم بن الحسين بن ديزيل، وغيرهم.

روىٰ عنه:

أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ويحيىٰ بن منده الحافظ، وأحمد بن يوسف الحفصي، وأبو عمرو محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الحافظ البحيري، وأبو القاسم عبد الغفار بن أحمد بن يحيىٰ العفصي الهمداني، وغيرهم.

وفاته: لم أقف علىٰ سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

لم أجد في ترجمته جرحاً ولا تعديلاً عن أحد من العلماء فهو مجهول الحال.

مصادر ترجمته:

الإكمال (٦/ ٤٠٨)، الأنساب (٤/ ٢١٢).

... ...

(٣) علي بن الحسن بن شقيق، أبو عبد الرحمن المرْوَزيّ .

رویٰ عن :

أبي حمزة السكري، وإبراهيم بن طهمان، والحسين بن واقد، وخارجة بن مصعب، وعبد الله بن المبارك، وجعفر بن سليمان الضبعي، وعون بن موسىٰ، وغيرهم .

رویٰ عنه :

عباس الدوري، وأحمد بن سيار، وأحمد بن حنبل، ومحمود بن غيلان، وأحمد بن منصور بن راشد المروزي، وغيرهم .

وفاته : توفي سنة (٢١٥هـ) .

أقوال العلماء فيه :

ـ قال الذهبي : « ثقة » .

ـ وقال ابن حجر : « ثقة حافظ، من كبار العاشرة » .

ـ وقال ابن العماد الحنبلي : « كان مُحدِّث مرو، وكان حافظاً كثير العلم، كثير الكتب » .

الحكم : علي بن الحسن بن شقيق المروزي : « ثقة حافظ » .

مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير (٣/ ٢٦٨)، الجرح والتعديل (٦/ ١٨٠)، الأنساب (٥/ ٢٦٥)، تهذيب الكمال (٥/ ٢٣٥)، الكاشف (٢/ ٢٧٥)، التقريب (٢/ ٣٤)، الشذرات (٢/ ٣٥).

... ...

(٤) محمد بن ميمون المروزي، أبو حمزة السُّكَّري ـ بضم السين المهملة، وفتح الكاف المسدودة، وفي آخرها الراء، نسبة إلى بيع السُّكَّر وعمله وشرائه.

روىٰ عن:

يزيد النحوي، وزياد بن علاقة، وأبي إسحاق السبيعي، وعاصم بن بهدلة، ومنصور ابن المعمر، وسليمان الأعمش، وعاصم الأحول، وعبد الملك بن عمير، وغيرهم.

روىٰ عنه:

علي بن الحسن بن شقيق المروزي، وعبد الله بن المبارك، ونعيم بن حماد، وسلام بن واقد، والفضل بن خالد البلخي النحوي، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٦٧هـ).

أقوال العلماء فيه:

ـ قال يحيىٰ بن معين: «كان من ثقات الناس».

ـ وقال عبد الله بن المبارك: «أبو حمزة صحيح الكتاب».

ـ وقال النسائي: «ثقة».

ـ وقال الذهبي: «مُحدِّث مرو».

ـ وقال ابن حجر: «ثقة فاضل، من السابعة».

الحكم: أبو حمزة السكري: «ثقة فاضل».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/ ٢٣٤)، الجرح والتعديل (٨/ ٨١)، تاريخ بغداد (٤/ ٣١)، الأنساب (٣ ٢٦٦)، تهذيب الكمال (٦ /٥٣٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٣٠)، ميزان الإعتدال (٤/ ٥٣ ـ ٥٤)، السير (٧/ ٣٨٥)، الكاشف (٣/ ٨٣)، العبر (١/

... ...

١٩٣)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٢٩، ٤٣٠)، التقريب (٢/ ٢١٢)، طبقات الحفاظ (ص ٩٧)، خلاصة تذهيب الكمال (ص ٣٥١)، شذرات الذهب (١/ ٢٦٤).

(٥) يزيد بن أبي سعيد النَّحوي، أبو الحسن القرشي مولاهم، المروزي.

روىٰ عن:

عكرمة، ومجاهد، وعبد الله بن بريدة، وعبد الله بن سعد بن عثمان، وغيرهم.

روىٰ عنه:

أبو حمزة السكري، والحسين بن واقد، ويسار المعلم، والحسن بن رشيد العنبري، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٣١هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم: «صالح الحديث».

- وقال يحيىٰ بن معين وأبو زرعة: «ثقة».

- وقال الذهبي: «مُتقن عابد».

- وقال ابن حجر: «ثقة عابد، من السادسة».

الحكم: يزيد النحوي: «ثقة عابد».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٤/ ٣٣٩)، الجرح والتعديل (٩/ ٢٧٠)، الأنساب (٥/ ٤٦٧)، الكاشف (٣/ ٢٦٤)، تهذيب التهذيب (١١/ ٢٩٠)، التقريب (٢/ ٣٦٥).

(٦) عكرمة القرشي الهاشمي، أبو عبد الله المدني، مولىٰ عبد الله بن عباس.

... ...

رویٰ عن:

عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وأبي هريرة، وأبو سعيد الخدري، وعائشة. وغيرهم رضي الله عنهم.

رویٰ عنه:

عمرو بن دينار، وقتادة، وأبو إسحاق السبيعي، وأيوب السختياني، وسفيان الثوري، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، والعلاء بن عبد الرحمن الحرقي، وعامر الشعبي، وسلمة بن كهيل، وسليمان الأعمش، وعاصم الأحول، وسماك بن حرب، وحميد الطويل، ومطر الوراق، ويحيىٰ بن أبي كثير، ويزيد النحوي، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٠٤هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سالت أبي عن عكرمة مولىٰ ابن عباس: كيف هذا؟ قال: «ثقة»، قلت: يُحتج بحديثه؟

قال: «نعم، إذا رویٰ عنه الثقات».

- وقال النسائي والعجلي: «ثقة».

- وقال الذهبي: «ثبت، لكنه أباضي يرىٰ السيف».

- وقال البخاري: «ليس احد من اصحابنا إلاً احتج بعكرمة».

- وقال ابن معين: «إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة فاتهمه علىٰ الإسلام».

- وقال محمد بن نصر المروزي: «أجمع عامة أهل العلم على الاحتجاج بحديث عكرمة، واتفق علىٰ ذلك رؤساء اهل العلم بالحديث من أهل عصرنا، منهم:

... ...

احمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو ثور، ويحيىٰ بن معين، وقد سألت إسحاق عن الاحتجاج بحديثه، فقال:

عكرمة عندنا إمام أهل الدنيا، وتعجب من سؤالي إياه».

ـ وقال ابن حجر: «ثقة ثبت، عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة».

قلت: وإنما قال ابن حجر ذلك، لأن هناك من تكلم في عكرمة بامور ذكرها ابن حجر في هدي الساري فقال: «... فاما أقوال من وهّاه فمدارها علىٰ ثلاثة أشياء:

ا ـ علىٰ رميه بالكذب.

ب ـ وعلىٰ الطعن فيه بانه كان يرىٰ رأي الخوارج.

ج ـ وعلىٰ القدح فيه بانه كان يقبل جوائز الأمراء...».

وقد رد عليها ابن حجر جميعاً رداً مطوّلاً مُقنعاً ثم قال:

«وقد تعقب جماعة من الأئمة ذلك ـ أي الطعن في عكرمة ـ وصنفوا في الذب عن عكرمة منهم: أبو جعفر ابن جرير الطبري، ومحمد بن نصر المروزي، وأبو عبد الله بن مندة، وأبو حاتم ابن حبان، وأبو عمر ابن عبد البر، وغيرهم» اهـ.

الحكم: عكرمة: «ثقة ثبت».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٧/ ٧ – ٨)، تهذيب الكمال (٥/ ٢٠٩ – ٢١٦)، الكاشف (٢/ ٢٧٠)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٣٤ – ٢٤٢)، التقريب (٢/ ٣٠).

... ...

احمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو ثور، ويحيىٰ بن معين، وقد سألت إسحاق عن الاحتجاج بحديثه، فقال:

عكرمة عندنا إمام أهل الدنيا، وتعجب من سؤالي إياه».

- وقال ابن حجر: «ثقة ثبت، عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة».

قلت: وإنما قال ابن حجر ذلك، لأن هناك من تكلم في عكرمة بأمور ذكرها ابن حجر في هدي الساري فقال: «... فأما أقوال من وهّاه فمدارها علىٰ ثلاثة أشياء:

ا - علىٰ رميه بالكذب.

ب - وعلىٰ الطعن فيه بأنه كان يرىٰ رأي الخوارج.

ج - وعلىٰ القدح فيه بأنه كان يقبل جوائز الأمراء...».

وقد رد عليها ابن حجر جميعاً رداً مطوّلاً مُقنعاً ثم قال:

«وقد تعقب جماعة من الأئمة ذلك - أي الطعن في عكرمة - وصنفوا في الذب عن عكرمة منهم: أبو جعفر ابن جرير الطبري، ومحمد بن نصر المروزي، وأبو عبد الله بن مندة، وأبو حاتم ابن حبان، وأبو عمر ابن عبد البر، وغيرهم» ا هـ.

الحكم: عكرمة: «ثقة ثبت».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٧/ ٧ - ٨)، تهذيب الكمال (٥/ ٢٠٩ - ٢١٦)، الكاشف (٢/ ٢٧٠)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٣٤ - ٢٤٢)، التقريب (٢/ ٣٠).

... ...

(٧) عبد الله بن عباس: صحابي جليل تقدم في (١٤٣).

الحكم علىٰ إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف، فيه: إسحاق بن إبراهيم العفصي وهو مجهول الحال.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج.

وللحديث شاهدان من رواية أبي موسىٰ الأشعري، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(١) حديث ابي موسىٰ الأشعري خرَّجه:

- أبو داود في سننه (٣٣ - كتاب الديات/ ٢٠ - باب ديات الأعضاء) (٤/ ٤٤٧)/ رقم ٤٥٥٦).

عن: إسحاق بن إسماعيل، عن عبدة بن سليمان.

- وابن ماجة في سننه (١٦ - كتاب الديات/ ١٨ - باب دية الأصابع) (٢/ ١٠٦/ رقم ٢٦٨٦).

عن: رجاء السمرقندي، عن النضر بن شميل.

كلاهما: (عبدة، والنضر): عن سعيد بن أبي عروبة، عن غالب التمار، عن حميد ابن هلال، عن مسروق بن أوس، عن أبي موسىٰ الأشعري.

(٢) حديث عبد الله بن عمرو بن العاص خرَّجه:

- أبو داود في سننه (٣٣ - كتاب الديات/ ٢٠ - باب ديات الأعضاء) (٤/ ٤٤٩/ رقم ٤٥٦٢).

عن: هدبة بن خالد، عن همام.

... ...

ـ والنسائي في سننه (٤٥ - كتاب الديات / ٢١ - باب ديات الأعضاء) (١٢ / ٥٧ / رقم ٤٨٥٠).

عن : إسماعيل بن مسعود، عن خالد بن الحارث .

كلاهما : (همام، وخالد) .

عن : حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده .

دراسة الأسانيد :

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

ـ مدار إسناد هذا الحديث علىٰ (عكرمة) .

ـ إسناد الجرجاني عالٍ نسبياً (سباعي) .

ـ السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو :

ـ الحصول على ألفاظ جديدة .

ـ وللحصول على علو الإسناد .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها :

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول .

والعنعنة لا تأثير لها علىٰ صحة الإسناد ؛ لأن رواته غير مُدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

أ ـ فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

....

- وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

- وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

- وفيه القول في موضع واحد.

ب - وفيه راوٍ واحد مذكور بالكنية.

دراسة المتون:

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

- عند الجرجاني وأبي داود:

«الأسنان سواء، والأصابع سواء».

- وعند الآخرين:

«هذه وهذه سواء، يعني الخنصر والإبهام».

(ب) غريب الحديث:

الأسنان سواء: أي حتىٰ الثَّنية والضِّرس، يعني أن الأسنان كلها سواء لا تفاوت فيما ظهر منها وما بطن.

انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (١٢/ ١٩٦).

الأصابع سواء: أي حتىٰ الإبهام والخنصر، وإن كانا مُختلفين في المفاصل.

انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (١٢/ ١٩٦).

(ج) الأحكام الفقهية في هذا الحديث:

قال الإمام الخطابي:

«سوىٰ رسول الله ﷺ بين الأصابع في دياتها، فجعل في كل إصبع عشراً من الإبل،

... ...

وسوىٰ بين الأسنان، وجعل في كل سن خمساً من الإبل».

انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (١٢ / ١٩٦).

وقال الشيخ العيني:

« واتفق عامة أهل العلم على ذلك، وأن في كل سن خمسة أبعرة، وفي كل إصبع عشراً من الإبل: خناصرها، وأبهامها سواء، وأصابع اليد والرجل في ذلك سواء».

انظر: عمدة القارئ (٢٤ / ٥٤).

* * *

١٨٩ - أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي[١]، حدثنا محمد بن حمّاد الغازي[٢]، حدثنا أبو مُعاوية الضرّير محمد بن خازم[٣]، عن الأعمش[٤]، عن أبي سفيان[٥]، عن جابر[٦]، عن أم مُبَشّرٍ[٧]، عن حفصةَ[٨](*)، قالت: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«إنّي لأرجُو أن لا يدخلَ النارَ - إن شاءَ اللهُ - أحدٌ شَهِدَ بدراً والحُديبيةَ».

قالت: قلتُ: يا رسولَ اللهِ أليس قد قال الله - تعالىٰ -(**): ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾(***) قال(****): «فلَمْ تَسْمَعِيهِ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾(*****).

(*) في (ب): رضي الله عنهما.

(**) في (ب): عز وجل.

(***) [مريم: ٧١].

(****) في (ب): ﷺ.

(*****) [مريم: ٧٢].

... ...

التخريج:

(١) مسلم في صحيحه (٤٤ - كتاب فضائل الصحابة / ٣٧ -باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان) ص (١٠١٢)، رقم (٢٤٩٦).

(٢) أحمد في مسنده (١٨ / ٢٢٤ / رقم ٢٦٣٢٠)، (١٨ / ٤٠٤ / رقم ٢٦٩٢١)، (١٨ / ٥٢٣ / رقم ٢٧٢٣٥).

(٣) الطبراني في المعجم الكبير (٢٥ / ١٠٢ / رقم ٢٦٥).

تراجم الرواة:

(١) حاجب بن أحمد الطوسي: تقدم في (١٣٨) وهو: « ثقة ».

(٢) محمد بن حماد الغازي: تقدم في (١٥٣) وهو: « ثقة ».

(٣) أبو معاوية الضرير محمد بن خازم: تقدم في (١٥٣) وهو: « ثقة ».

(٤) سليمان بن مهران الأعمش: تقدم في (١٥٣) وهو: « ثقة حافظ ».

(٥) طلحة بن نافع الإسكاف، السَّعْديُّ، أبو سفيان الواسطي.

روىٰ عن:

جابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وعبيد بن عمر، وغيرهم.

روىٰ عنه:

الأعمش، وحصين بن عبد الرحمن، ومحمد بن إسحاق، وشعبة، وحجاج بن أرطاة، وغيرهم.

وفاته: لم أقف على سنة وفاته.

... ...

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، ومضعف، على النحو التالي:

الموثقون:

ـ ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «كان الأعمش يُدلس عنه».

المتوسطون:

ـ قال أبو حاتم: «أبو الزبير أحبُّ إليَّ منه».

ـ وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: «روىٰ عنه الناس» فقيل له: أبو الزبير أحبُّ إليك أو أبو سفيان؟ قال:

«أبو الزبير أشهر»، فعاوده بعض من حضر فيه، فقال: «أتريد أن أقول هو ثقة، الثقة شعبة وسفيان».

ـ وقال أحمد بن حنبل، والنسائي: «ليس به بأس».

ـ وقال ابن عدي بعد أن ساق له عدة أحاديث: «وطلحة بن نافع أبو سفيان صاحب جابر، وقد روىٰ عن جابر أحاديث صالحة رواها الأعمش عنه، ورواها عن الأعمش الثقات، وهو لا بأس به، وقد روىٰ عن أبي سفيان هذا غير الأعمش بأحاديث مستقيمة».

ـ وقال الذهبي: «صدوق».

ـ وقال ابن حجر: «صدوق، من الرابعة».

المضعفون:

ـ قال يحيىٰ بن معين: «لا شيء».

ـ وقال علي بن المديني: «كان أصحابنا يضعفونه في حديثه».

... ...

قلت : والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه صدوق .

كما قال بذلك الذهبي وابن حجر .

مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير (٤/ ٣٤٦)، الجرح والتعديل (٤/ ٤٧٥)، الثقات لابن حبان (٤/ ٣٩٣)، الكامل لابن عدي (٥/ ١٨٠، ١٨١)، تهذيب الكمال (٣/ ٥١٣/ ٥١٤)، السير (٥/ ٢٩٣)، الكاشف (٢/ ٤٣)، ميزان الإعتدال (٢/ ٣٤٢)، التقريب (١/ ٣٨٠)، خلاصة تهذيب الكمال (ص ١٨٠) .

(٦) جابر بن عبد الله : صحابي جليل : تقدم في (١٤١) .

(٧) أم مبشر الأنصارية ، امرأة زيد بن حارثة ، يُقال اسمها : جهينة بنت صيفي بن صخر .

صحابية مشهورة .

تزوجها زيد بن حارثة بعد الهجرة ، وأنجبت له ، وكان يكرمها رسول الله ﷺ لأجل زيد .

روت عن النبي ﷺ ، وروىٰ عنها جابر بن عبد الله الأنصاري .

مصادر ترجمتها :

الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٤٧٠)، التقريب (٢/ ٦٢٤) .

(٨) حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين : تقدمت في (١٨٧) .

الحكم على إسناد الجرجاني :

إسناده حسن فيه : طلحة بن نافع أبو سفيان ، وهو صدوق .

... ...

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج .

وللحديث شاهدان رواهما : أبو هريرة ، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

(١) حديث أبو هريرة خرَّجه :

ـ البخاري في صحيحه (٢٣ – كتاب الجنائز / ٦ – باب فضل من مات له ولد فاحتسب) ص (٢٦٤) ، رقم (١٢٥١) .

عن : علي ، عن سفيان .

ـ ومسلم في صحيحه (٤٥ – كتاب البر والصلة والآداب / ٤٧ – باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه) ص (١٠٥٥) ، رقم ٢٦٣٢) .

عن يحيىٰ بن يحيىٰ ، عن مالك .

ـ وأحمد في المسند (٧ / ٤٣٨ / رقم ٧٧٠٧) .

عن : عبد الرزاق ، عن معمر .

ثلاثتهم : (سفيان ، ومالك ، ومعمر) :

عن : الزهري ، عن سعيد بن المسيب .

(٢) حديث جابر بن عبد الله خرَّجه :

ـ أحمد في مسنده (١١ / ٤٧٣ / رقم ١٤٤٥٧) .

عن : سليمان بن حرب ، عن غالب بن سليمان ، عن كثير بن زياد البرساني ، عن أبي سُمية ، عن جابر .

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١١ / ٤٧٣) : «إسناده حسن لأجل أبي سمية » .

... ...

دراسة الأسانيد :

ـ مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

ـ مدار إسناد الحديث على : جابر بن عبد الله .

ـ إسناد الجرجاني سباعي ، وإسناد مسلم سداسي .

وهذا فيه دلالة على علو إسناد الجرجاني إذا قارنا عصره بعصر مُتقدميه .

ـ السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الحسن هو :

ـ الحصول على علو الإسناد .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها :

الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة ، والقول .

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد ؛ لأن رواته غير مُدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

(أ) فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

ـ وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين .

ـ وفيه العنعنة في خمسة مواضع .

ـ وفيه القول في موضع واحد .

(ب) ـ وفي الإسناد ثلاثة من الصحابة .

... ...

(ج) - وفيه رواية الصحابي عن الصحابي.

دراسة المتون :

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

- عند الجرجاني وإحدىٰ روايات أحمد :

«إني لأرجو أن لا يدخل النار - إن شاء الله - أحد شهد بدراً والحديبية».

وعند مسلم، والطبراني، والرواية الآخرىٰ لأحمد : «لا يدخل النار - إن شاء الله - من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها».

(ب) غريب الحديث :

جثياً : جمع جاثٍ، يقال :

جثا على ركبتيه يَجْثو ويَجْثي جُثُوًّا وجُثياً أي : قعوداً على الركب من شدة الهول والفزع، لا يُطيقون القيام على أرجلهم لما يدهمهم من شدة الأمر.

انظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن (ص ٨٦).

(ج) ما يستنبط من هذا الحديث :

١ - قال العيني :

«اختلف السلف في المراد بالورود في الآية : فقيل هو الدخول، ويكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم. وقيل المراد بالورود المرور عليها، أي المرور على الصراط». وقيل المراد بالورود : الدنو منها.

وقيل : الإشراف عليها.

وقيل : المراد به : ما يُصيب المؤمن في الدنيا من الحمىٰ.

... ...

وقيل: الورود مُختص بالكفار.

والراجح من هذه الأقوال:

أن المراد بالورود في الآية هو: المرور على الجسر المنصوب على جهنم، وهو الصراط».

انظر: عمدة القارئ: (٨/ ٣٤).

٢ – قال البيضاوي:

«والآية دليلٌ علىٰ أن المراد بالورود الجثو حواليها، وأن المؤمنين يُفارقون الفجرة إلى الجنة بعد نجاتهم، ويبقىٰ الفجرة فيها على هيئاتهم».

انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/ ٣٧).

* * *

١٩٠ - حدثنا محمد بن يعقوب الأصم(١) حدثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير ابن عُفير(٢) [قال](*) حدثني أبي(٣)، حدثني مالك بن أنس(٤)، عن عمه أبي سُهَيْل بن مالك(٥)، عن عطاء بن أبي رباح(٦)، عن عبد الله بن عمر(**) أن رجلاً قال للنبي ﷺ:

أيُّ المؤمنينَ أفضلُ؟

قال: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً».

قال: فأيُّ المؤمنينَ أكْيَسُ؟

قال: «أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً، وأَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً أُولَئِكَ هُمْ الأَكْيَاسُ»(***).

ثم قال النبي ﷺ:

/«خَمْسُ خِصَالٍ يَا مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ أن تَنْزِلَ بِكُمْ وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ [١٣٩/ظ] تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا، إِلاَّ فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فَشَتْ فِي أَسْلافِهِمْ، وَلَمْ يُنقِصُوا المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ إِلاَّ أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ المؤُنَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلا مَنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلاَّ مُنِعُوا المَطرَ، وَلَوْلا البَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ ينقضُوا عَهْدَ اللهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلاَّ سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ

فَأُخِذُوا بِغَيْرِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ،(****) وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَيَتَخَيَّرُوا فِي مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ - عز وجل - إِلاَّ جُعِلَ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ».

(*) ما بين المعكوفيتن سقط من (ظ).

(**) في (ب): رضي الله عنهما.

(***) في (ب): أولئك الأكياس.

(****) في (ب): فأخذوا بعض ما كان في أيديهم.

التخريج:

(١) ابن ماجة في سننه (٣١ - كتاب الفتن/ ٢٢ - باب العقوبات)، (٢ / ٣٨٥ / رقم ٤٠٦٨).

(٢) الحاكم في المستدرك على الصحيحين. (٥٠ - كتاب الفتن والملاحم) (٤ / ٥٨٣ / رقم ٨٦٢٣).

(٣) أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء (٣/ ٣٢٠)، وأيضاً (٨/ ٣٣٣، ٣٣٤).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم: تقدم في (١٣٧) وهو: « ثقة ».

(٢) عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عُفَيْر - بالمهملة والفاء، مصغراً - أبو القاسم المصري.

روىٰ عن: أبيه.

... ...

رویٰ عنه: علي بن قديد، والحسين بن إسحاق الأصبهاني.

وفاته: توفي سنة (٢٧٣هـ).

أقوال العلماء فيه:

ـ ذكره ابن حبان في المجروحين، وقال:

«يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات، لا يشبه حديثه حديث الثقات، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد».

ـ وقال الذهبي: «روىٰ عنه أبو عوانة في صحيحه».

ـ وقال ابن حجر: «ذكره أبو سعيد بن يونس فلم يذكر فيه شيئاً».

الحكم: عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير: «ضعيف».

مصادر ترجمته: المجروحين لابن حبان (٢/ ٦٧)، ميزان الاعتدال (٣/ ٩)، لسان الميزان (٤/ ١٠٤).

(٣) سعيد بن كثير بن عُفَيْر، الأنصاري مولاهم، أبو عثمان المصري.

روىٰ عن:

مالك بن أنس، وعبد الله بن لهيعة، ويعقوب بن عبد الرحمن، وسليمان بن بلال، وغيرهم.

روىٰ عنه:

ابنه عبيد الله، ويحيىٰ بن معين، والبخاري، ويحيىٰ بن عثمان بن صالح، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٢٦هـ).

... ...

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، ومضعف، على النحو الآتي:

الموثقون:

- قال يحيىٰ بن معين: «رأيت بمصر ثلاث عجائب:

النيل، والأهرام، وسعيد بن عفير».

- وقال ابن عدي: «ثقة مستقيم صالح».

المتوسطون:

- قال أبو حاتم: «صدوق ليس بالثبت، كان يقرأ من كتب الناس».

- وقال النسائي: «صالح».

- وقال ابن حجر: «صدوق عالم بالأنساب وغيرها، من العاشرة».

المضعفون:

- ونقل ابن عدي عن أبي إسحاق السعدي الجوزجاني أنه قال:

«فيه غير لون من البدع، وكان مُخلطاً غير ثقة».

وقد رد ابن عدي علىٰ السعدي في تضعيفه فقال:

«هذا الذي قاله السعدي لا معنىٰ له، ولم أسمع أحداً، ولا بلغني عن أحد كلام في سعيد بن عفير، وقد حدَّث عنه الأئمة، إلا أن يكون السعدي أراد به سعيد بن عفير آخر».

قلت: والراجح من حاله - والله أعلم - أنه صدوق.

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٣/ ٣٠٩)، الجرح والتعديل (٤/ ٥٦)، الكامل لابن عدي (٤/

... ...

٤٧١)، تهذيب الكمال (٣/ ١٩٢)، السير (١٠/ ٥٨٤)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٢٧)، ميزان الإعتدال ٢٠/ ١٥٥)، العبر (١/ ٣١١)، الكاشف (١/ ٣٢٤)، تهذيب التهذيب (٤/ ٦٦)، التقريب (١/ ٣٠٤)، مقدمة فتح الباري (ص ٤٤٦)، طبقات الحفاظ (ص ١٨٤)، خلاصة تهذيب الكمال (ص ١٤٢)، شذرات الذهب (٢/ ٥٨).

(٤) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأَصْبَحي، أبو عبد الله المدني.

روى عن:

الزهري، ونافع، وسعيد المقبري، ومحمد بن المنكدر، وغيرهم.

روى عنه:

شعبة، وسفيان الثوري، والأوزاعي، وسفيان بن عيينة، والليث بن سعد، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٧٩هـ).

أقوال العلماء فيه:

ـ قال الحافظ بن حجر:

« إمام دار الهجرة، رأس المُتقنين، وكبير المُتثبتين، قال البخاري:

أصح الأسانيد: مالك، عن نافع، عن ابن عمر، من السابعة ».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٧/ ٣١٠)، الأنساب (١/ ١٧٤)، تهذيب الكمال (٧/ ٦ - ١٤)، السير (٨/ ٤٨ - ١٣٥)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٧ - ٢١٣)، العبر (١/

... ...

٢١٠)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٥ -٨)، التقريب (٢/ ٢٢٣)، طبقات الحفاظ (ص ٨٩)، الشذرات (١/ ٢٨٩).

(٥) نافع بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو سهيل المدني.

روىٰ عن:

سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأبيه مالك بن أبي عامر الأصبحي، وعمر بن عبد العزيز، وأبي بردة بن أبي موسىٰ الأشعري، وغيرهم.

روىٰ عنه:

ابن أخيه مالك بن أنس، وسليمان بن بلال، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٣٠هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم: وأحمد بن حنبل، والنسائي، والذهبي: «ثقة».

- وذكه ابن حبان في الثقات.

- وقال ابن حجر: «ثقة، من الرابعة».

الحكم: نافع بن مالك الأصبحي: «ثقة».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٨/ ٦٨)، الجرح والتعديل (٨/ ٤٥٣)، الثقات لابن حبان (٥/ ٤٧١)، تهذيب الكمال (٧/ ٣١١)، السير (٥/ ٢٨٣)، الكاشف (٣/ ١٨٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٦٦)، التقريب (٢/ ٢٩٦)، خلاصة تهذيب الكمال (ص ٣٩٩).

... ...

(٦) عطاء بن أبي رباح : تقدم في (١٤٧) وهو : « ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال » .

(٧) عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب صحابي جليل : تقدم في (١٤٥) .

الحكم علىٰ إسناد الجرجاني :

إسناده ضعيف .

فيه : عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير وهو ضعيف .

وللحديث متابعات وشواهد :

(١) المتابعات :

مدار إسناد هذا الحديث على :

عطاء بن أبي رباح .

وقد رواه عنه : أبو سهيل بن مالك .

وقد توبع، تابعه :

أبو معبد حفص بن غيلان، خرَّجه :

- الحاكم في المستدرك على الصحيحين .

(٥٠ - كتاب الفتن والملاحم)، (٤ / ٥٨٣ / رقم ٨٦٢٣) .

عن :

علي بن حمشاد العدل، عن أبي الجماهر محمد بن عثمان الدمشقي، عن الهيثم بن حميد، عن أبي معبد حفص بن غيلان، عن عطاء، به .

... ...

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) الشواهد:

للحديث شواهد من رواية عبد الله بن عباس، وبريدة بن الحصيب، وعبد الله بن مسعود، رضي الله عنهم.

(أ) حديث عبد الله بن عباس خرَّجه:

- مالك في الموطأ (كتاب الجهاد/ باب ما جاء في الغلول) (١/ ٢٩٦، رقم ٣٢).

عن: يحيىٰ بن سعيد.

- والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٤٥) رقم ١٠٩٩٢).

عن: محمد بن علي المروزي، عن أبي الدرداء عبد العزيز بن منيب، عن إسحاق بن عبد الله بن كيسان، عن أبيه، عن الضحاك بن مزاحم، عن مجاهد.

كلاهما: (يحيىٰ بن سعيد، ومجاهد).

عن ابن عباس.

- وصححه السيوطي في الجامع الصغير (٢/ ٢٤٠/ رقم ٣٩٤٥).

(ب) حديث بريدة بن الحصيب خرَّجه:

- الطبراني في المعجم الأوسط (٥/ ٢٦/ رقم ٤٥٧٧).

عن: عبدان بن أحمد، عن العباس بن الوليد الخلال الدمشقي، عن مروان بن محمد الطاطري، عن سليمان بن موسىٰ، عن فضيل بن مرزوق، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه.

- وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٢١٩/ رقم ١٠٧).

... ...

(ج) حديث عبد الله بن مسعود خرَّجه :

ـ الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٥٠ - كتاب الفتن والملاحم) (٤ / ٥٤٩ / رقم ٨٥٣٦) .

عن : علي بن عيسىٰ ، عن إبراهيم بن أبي طالب ، عن ابن أبي عمرو ، عن سفيان ، عن جامع ، عن ابن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود .

وقال عقبه : « هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يُخرجاه » .

وقال الذهبي في التلخيص : « علىٰ شرط البخاري ومسلم » .

هامش المستدرك (٤ / ٥٤٩) .

الحكم النهائي علىٰ الحديث :

الحديث يرتقي إلى درجة الحسن لغيره لوجود المتابعات والشواهد .

وقال البوصيري في الزوائد :

« هذا حديث صالح للعمل به ، أخرجه الحاكم في المستدرك » .

هامش سنن ابن ماجه (٢ / ٣٨٥) .

كما صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١ / ٢١٦ / رقم ١٠٦) .

دراسة الأسانيد :

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

ـ مدار إسناد هذا الحديث على عطاء .

ـ إسناد الجرجاني عالٍ سباعي ، وأسانيد الآخرين سداسية .

... ...

ـ السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو:

ـ طلباً لعلو الإسناد.

ـ وللحصول علىٰ ألفاظ جديدة.

(٢) نوع الإسناد:

مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

التحديث، والقول، والعنعنة، والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

(أ) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين، وبصيغة المفرد في موضعين.

ـ وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

ـ وفيه القول في موضع واحد.

(ب) وفيه أن الراوي الأول، والثاني، والثالث كلهم مصريون.

والراوي الرابع، والخامس، والسادس: كلهم مدنيون.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

في رواية الجرجاني زيادة:

أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أي المؤمنين أفضل؟

قال: «أحسنهم خلقاً».

....

قال: فأي المؤمنين أكيس؟

قال: «أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم له استعداداً، أولئك هم الأكياس».

وعند الجرجاني: «أن تنزل بكم».

وعند الآخرين: «إذا أبتليتم بهن».

(ب) شرح الغريب:

الأكياس: جمع كيس، والكَيِّسُ هو العاقل، وقد كاسَ يكيسُ كيْسَاً، والكَيْس: العقل.

انظر: النهاية (٤/ ٢١٧).

السنين: جمع سنة، اي: جدب وقحط ومجاعة.

انظر: مقدمة فتح الباري (ص ١٤١).

(ج) ما يستفاد من هذا الحديث:

١ - المعاصي هي سبب القحط والجور وغيرها من المصائب.

٢ - الكيس العاقل هو من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت.

* * *

١٩١ - أخبرنا محمد بن الحسن أبو طاهر[١]، حدثنا أبو علي حامد بن محمود بن حرب[٢]، حدثنا مكي بن إبراهيم[٣]، عن جعفر ابن الزُبير[٤]، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أُمامة[*] أنَّ النَّبيَّ ﷺ ذَكَرَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾[**] قالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا وَفَّىٰ؟».

قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «وَفَّىٰ عَمَلَ يَوْمِهُ بِأَرْبَعِ رَكْعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ».

قال مكي أبو السكن: وهي عندنا صلاةُ الضُحىٰ.

(*) في (ب): رضي الله عنه.

(**) [النجم - آية ٣٧].

التخريج:

(١) الطبري: في جامع البيان في تفسير القرآن. (١١/ ٥٣٣/ رقم ٣٢٦١٨).

(٢) البغوي في معالم التنزيل في التفسير (٧/ ٤١٥).

(٣) ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٤/ ٢٣١).

(٤) السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦/ ١٦٨).

. . . .

تراجم الرواة:

(١) أبو طاهر محمد بن الحسن بن محمد المحمد اباذي النيسابوري: تقدم في (١٣٧) وهو: «ثقة».

(٢) حامد بن محمود بن حرب، أبو علي النيسابوري.

روىٰ عن:

إسحاق بن سليمان الرازي، ومكي بن إبراهيم، وعامر بن خداش، وغيرهم.

روىٰ عنه:

ابن خزيمة، ومكي بن عبدان، وأبو حامد الشرقي، وابن بلال، وآخرون.

وفاته: توفي سنة (٢٦٦هـ).

اقوال العلماء فيه:

قال الخليلي: «ثقة مأمون».

وذكره ابن حبان في كتابه الثقات.

وقال ابن الجزري: «إمام القراء بنيسابور».

الحكم: حامد بن محمود بن حرب: «ثقة مأمون».

مصادر ترجمته:

الإرشاد للخليلي (٣/ ٨٢٢)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢١٩)، طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٢٠٢).

(٣) مكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد أبو السكن التميمي الحنظلي البلخي، والحنظلي بفتح الحاء المهملة، وسكون النون، وفتح الظاء المعجمة، نسبة إلى بني حنظلة.

... ...

روىٰ عن:

بهز بن حكيم، وابن جريج، وهشام بن حسان، وفطر بن خليفة، ومالك بن أنس، وهشام الدستوائي، ويعقوب بن عطاء، وغيرهم.

روىٰ عنه:

حامد بن محمود بن حرب، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، ومعمر بن محمد، وإبراهيم بن زهير الجلواني، وعباس الدوري، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢١٥هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، على النحو الآتي:

الموثقون:

- قال أحمد بن حنبل، والعجلي: «ثقة».
- وقال الدار قطني: «مكي ثقة مامون».
- وقال ابن سعد: «ثقة ثبت في الحديث».
- وقال ابن حجر: «ثقة ثبت، من التاسعة».

المتوسطون:

- قال أبو حاتم: «محله الصدق».
- وقال يحيىٰ بن معين: «صالح».
- وقال النسائي: «ليس به بأس»

... ...

قلت:

والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه: «ثقة ثبت».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٨/ ٧١)، الجرح والتعديل (٨/ ٤٤١)، تاريخ بغداد (١٣/ ١١٦)، الأنساب (٢/ ٢٧٩)، تهذيب الكمال (٧/ ٢١٩)، العبر (١/ ٢٩٠)، السير (٩/ ٥٤٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٦٥)، الكاشف (٣/ ١٥٥)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٣)، طبقات الحفاظ (ص ١٦٠)، خلاصة تذهيب الكمال (ص ٣٩٨)، شذرات الذهب (٢/ ٣٥).

(٤) جعفر بن الزبير الدمشقي.

روىٰ عن:

القاسم بن عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب، وجماعة.

روىٰ عنه:

وكيع، ويزيد بن هارون، وإسرائيل، وعثمان بن الهيثم المؤذن، ومعتمر بن سليمان، وغيرهم.

وفاته:

قال ابن حجر في التهذيب (٢/ ٧٨):

«ذكره البخاري في التاريخ الأوسط في فصل من مات من الأربعين ومائة إلى الخمسين».

أقوال العلماء فيه:

ـ قال البخاري: «تركوه».

... ...

ـ وقال أبو حاتم: «متروك الحديث كان ينزل البصرة وكان ذاهب الحديث لا أرىٰ أن أحُدّث عنه وهو مترك الحديث».

ـ وقال أبو زرعة: «ليس بشيء لست أحدّث عنه».

ـ وقال يحيىٰ بن معين: «ضعيف الحديث».

ـ وقال ابن عدي: «الضعف على حديثه بيّن».

ـ وقال النسائي: «متروك الحديث».

ـ وقال الذهبي: «عابد، ساقط الحديث».

ـ وقال ابن حجر: «متروك الحديث، وكان صالحاً في نفسه، من السابعة».

الحكم: جعفر بن الزبير: «متروك الحديث».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/ ١٩٢)، الجرح والتعديل (٢/ ٤٧٩)، الكامل لابن عدي (٢/ ٣٦١ – ٣٦٦)، ميزان الإعتدال (١/ ٤٠٦)، الكاشف (١/ ١٣٨)، تهذيب التهذيب ٢٠/ ٧٨)، التقريب (١/ ١٣٠).

(٥) القاسم بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الدمشقي.

مولى آل معاوية، وصاحب أبي أمامة.

روىٰ عن:

أبي هريرة، وأبي أمامة، ومعاوية، وفضالة بن عبيد، وعدة.

روىٰ عنه:

يحيىٰ بن الحارث الذّماري، وثور بن يزيد، وعبد الله بن العلاء بن زبر، ومعاوية بن

... ...

صالح، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وخلق.

وفاته: توفي سنة (١١٢هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، ومضعف، على النحو الآتي:

الموثقون:

- قال يحيىٰ بن معين، والترمذي، ويعقوب بن سفيان، ويعقوب بن شيبة السدوسي: «ثقة».

- وقال الجوزجاني: «كان خياراً فاضلاً، أدرك أربعين من المهاجرين والأنصار».

المتوسطون:

- قال أبو حاتم: «حديث الثقات عنه مستقيم، لا بأس به، وإنما يُنكر عنه الضعفاء».

- وقال الذهبي: «صدوق».

- وقال ابن حجر: «صدوق، يرسل كثيراً، من الثالثة».

المضعفون:

- قال العجلي: «يكتب حديثه، وليس بالقوي».

- وقال ابن حبان: «كان يزعم أنه لقي أربعين من بَدْرياً ممن يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات، ويأتي عن الثقات بالمقلوبات، حتى يسبق إلى القلب أنه كان الـمُتعمّد لها».

- وقال الغَلابيُّ: «منكر الحديث».

قلت: والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه: «صدوق يرسل».

... ...

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٧/ ١٥٩)، الجرح والتعديل (٧/ ١١٣)، المراسيل (ص ١٧٥٠، رقم ٣٢٢)، المجروحين لابن حبان (٢/٢١١)، تهذيب الكمال (٦/ ٧٢ – ٧٤)، العبر (١/ ١٠٦)، الكاشف (٢/ ٣٧٧)، التقريب (٢/ ١١٨)، خلاصة تذهيب الكمال (ص ٣١٢)، شذرات الذهب (١/ ١٤٥).

(٦) صُدي: بالتصغير، ابن عجلان بن الحارث، أبو أمامة الباهلي.

صحابي مشهور.

روىٰ عن:

النبي ﷺ.

وروىٰ عنه:

شرحبيل بن مسلم، وشداد، والقاسم بن عبد الرحمن، وشهر بن حوشب، ومكحول، وخالد بن معدان، وغيرهم.

سكن الشام، ومات بها، سنة (٨٦هـ).

مصادر ترجمته:

الإصابة (٣/ ٣٣٩)، التقريب (١/ ٣٦٦).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف جداً فيه:

جعفر بن الزبير، وهو متروك الحديث.

... ...

المتابعات للحديث :

مدار إسناد هذا الحديث على :

جعفر بن الزبير .

وقد رواه عنه : مكي بن إبراهيم .

وقد تُوبع، تابعه :

- إسرائيل بن يونس .

- وحماد بن سلمة .

وكانت على النحو الآتي :

(١) حديث إسرائيل بن يونس خرَّجه :

- الطبري في جامع البيان في تفسير القرآن (١١ / ٥٣٣ رقم ٣٢٦١٨) .

عن : أبي كريب، عن الحسن بن عطية .

- والبغوي في معالم التنزيل في التفسير (٧ / ٤١٥) .

عن : أحمد بن عبد الله الصالحي، عن أبي بكر أحمد بن الحسين الحيرى، عن أبي جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، عن إبراهيم بن إسحاق الزهري، عن إسحاق بن منصور .

كلاهما : (الحسن بن عطية، وإسحاق بن منصور) .

عن : إسرائيل، عن جعفر بن الزبير عنه به .

(٢) حديث حماد بن سلمة خرَّجه :

ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٤ / ٢٣١) .

... ...

عن: آدم بن أبي إياس العسقلاني، عن حماد بن سلمة، عن جعفر بن الزبير، عنه به.

الحكم النهائي على الحديث:

إسناده ضعيف جداً، مداره على جعفر بن الزبير، وهو متروك. والمتابعات كلها عنه، فيبقى الحديث على حاله.

دراسة الأسانيد:

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

ـ مدار إسناد هذا الحديث على جعفر بن الزبير.

ـ إسناد الجرجاني عال: سداسي.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

الإخبار، والتحديث، والعنعنة.

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

(أ) فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

ـ وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين.

ـ وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

(ب) فيه راوٍ مذكور بالكنية.

... ...

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

ـ عند البغوي: «صلىٰ أربع ركعات»، بدل «وفىٰ عمل يومه بأربع ركعات».

ـ وعند الطبراني: «في النهار»، بدل «من أول النهار».

(ب) شرح الغريب:

وفىٰ: قال الراغب:

﴿وإبراهيم الذي وفىٰ﴾(*): فتوفيته أنه بذل المجهود في جميع ما طُولب به، مما أشار إليه في قوله: ﴿إن الله اشترىٰ من المؤمنين أنفسهم وأموالهم﴾(**)، من بذل ماله بالإنفاق في طاعته، وبذل ولده الذي هو أعزُّ من نفسه للقربان، وإلى ما نبَّه عليه بقوله «وفىٰ» أشار بقوله تعالىٰ: ﴿وإذ ابتلىٰ إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن﴾(***)، وتوفية الشيء: بذله وافياً، واستيفاؤه تناوله وافياً، قال تعالىٰ: ﴿ووفيت كُلُّ نفسٍ ما كسبت﴾(****).

انظر: مفردات القرآن (٥٦٥، ٥٦٦).

* * *

(*) (النجم: ٣٧).

(**) (التوبة: ١١١).

(***): (البقرة: ١٢٤).

(****) (آل عمران: ٢٥).

١٩٢ - أخبرنا محمد بن عبد الله الصفّار الأصبهاني[١](*)، حدثنا أبو الحسن محمد بن النضر الزبيري[٢]، حدثنا حُسين بن حفص[٣]، حدثنا هشام بن سعد[٤]، عن جعفر بن محمد[٥]، عن أبيه[٦]، عن جابر ابن عبد الله[٧] - رضي الله عنه(**)- / قال: [١٤٠/و]

خرجنا مع رسول الله ﷺ فوقفنا بذي الحُليفةِ.

قال: فنظرتُ عن يميني فما ينقطعُ الناسُ، ونظرتُ عن يَساري فما ينقطعُ الناسُ.

قال: فما كُنا نذكرُ إلاَّ الحجَّ.

قال: فلما قدِمْنا مكةَ، قال رسولُ الله ﷺ: «وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى(***)».

(*) في (ب): محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الأصبهاني.

(**) في (ب): رضي الله عنهما.

(***) (البقرة - ١٢٥).

التخريج:

١ - مسلم في الصحيح: (١٥ - كتاب الحج/ ١٨ - باب حجة النبي ﷺ).

ص(٤٨٣) - رقم (١٢١٨).

... ...

٢ - أبو داود في: السنن، في موضعين:

أ - (٥ -كتاب المناسك / ٥٧ - باب صفة حجة النبي ﷺ) (٢ / ٣١٢ / رقم ١٩٠٥).

ب - (٢٤ - كتاب الحروف والقراءات / ١ - باب) (٤ / ١٨١ / رقم ٣٩٦٩).

٣ - الترمذي: في الجامع (٧ -كتاب الحج / ٣٣ - باب ما جاء كيف الطواف) (٣ / ٢١١ / رقم ٨٥٦).

٤ - النسائي في السنن (٢٤ - كتاب مناسك الحج / ١٤٩ - باب كيف يطوف أول ما يقدم وعلى أي شقيه، يأخذ إذا استلم الحجر).

(٥ / ٢٢٨ / رقم ٢٩٣٩).

٥ - ابن ماجه في السنن (٢٠ - كتاب المناسك / ٣٣ - باب الركعتان بعد الطواف)

(٢ / ١٦٧ / رقم ٢٩٩٣).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الأصبهاني: تقدم في (١٤٦) وحديثه في درجة الحسن.

(٢) أبو الحسن محمد بن النضر بن أحمد بن حبيب بن الزبير، الزبيري، الأصبهاني، ولقبه حمشاذ.

روى عن:

عامر بن إبراهيم، ومحمد بن المغيرة، وغيرهما.

... ...

روى عنه:

محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الأصبهاني، وأحمد بن الحسين، وعبد الله بن محمد بن عيسى المقرئ.

وفاته: توفي سنة خمس أو سبع وسبعين ومائتين.

أقوال العلماء فيه:

قلت: لم أجدفيه جرحاً ولا تعديلاً؛ فهو مجهول الحال.

مصادر ترجمته:

طبقات المحدثين بأصبهان (٣ / ٢٧٦) أخبار أصبهان (٢ / ٢٠٩) تهذيب الكمال (٤ / ٢٤) تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢٦١ هـ - ٢٨٠ هـ) (ص٤٦٦) نزهة الألباب في الكنى والألقاب (٢ / ١٩٨)، كشف النقاب عن الأسماء والألقاب (٢ / ٤٣٠).

(٣) حسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهمداني، أبو محمد الأصبهاني.

روى عن:

هشام بن سعد، وسفيان الثوري، وإسرائيل، وإبراهيم بن طهمان، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

روى عنه:

أسيد بن عاصم، وأحمد بن الفرات، وأبو قلابة الرقاشي، ويحيىٰ بن حاتم العسكري، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، وآخرون.

وفاته: سنة (٢١٢هـ).

... ...

أقوال العلماء فيه :

وهو مختلف فيه ما بين موثق ومتوسط على النحو الآتي :

الموثقون :

ـ ذكره ابن حبان في الثقات .

ـ وقال الذهبي : « ثقة ، نبيل ، كوفي » .

المتوسطون :

ـ قال أبو حاتم : « محله الصدق » .

ـ وقال ابن حجر : « صدوق من كبار العاشرة » .

قلت : والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه صدوق .

مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير (٢ / ٣٩١) ، الجرح والتعديل (٣ / ٥٠) ، الثقات لابن حبان (٨ / ١٨٦) ، أخبار أصفهان (١ / ٢٧٤ - ٢٧٦) ، تهذيب الكمال (٢ / ١٧٧) ، السير (١٠ / ٣٥٦) ، العبر (١ / ٢٨٤) ، الكاشف (١ / ١٨٥) ، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢١١ هـ - ٢٢٠ هـ) (ص١٢٠) ، التقريب (١ / ١٧٥) ، خلاصة تهذيب الكمال (ص٨٢) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٨) .

(٤) هشام بن سعد المدني ،أبو عباد القرشي الخَشَّاب ـ بفتح الخاء والشين المعجمة وفي أخرها الباء المنقوطة بواحدة ـ نسبة لمن يبيع الخشب .

روى عن :

سعيد المقبري ، وعمرو بن شعيب ، وابن شهاب ، وزيد بن أسلم ، وغيرهم .

... ...

روى عنه:

وكيع، وابن وهب، وابن أبي فديك، والقعنبي، وجعفر بن عون، وأبو نعيم، وآخرون.

وفاته: سنة (١٦١هـ).

أقوال العلماء فيه:

وهو مختلف فيه ما بين متوسط ومضعف على النحو الآتي:

المتوسطون:

- قال أبو زرعة: «شيخ محله الصدق».

- وقال العجلي: «جائز الحديث، حسن الحديث».

- وقال الذهبي: «حسن الحديث».

- وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام، ورُمي بالتشيع، من كبار السابعة».

المضعفون:

- قال أبو حاتم: «يكتب حديثه، ولا يحتج به».

- وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: «كان ممن يقلب الأسانيد، وهو لا يفهم، ويسند الموقوفات من حيث لا يعلم، فلما كثر مُخالفته للأثبات، في ما يرويه عن الثقات، بطل الاحتجاج به، وإن اعتبر بما وافق الثقات، من حديثه، فلا ضير».

- وقال يحيى بن معين: «ليس بذاك القوي».

- وقال النسائي: «ضعيف».

وقال في موضع آخر: «ليس بالقوي».

- وقال ابن عدي: «مع ضعفه يُكتب حديثه»

... ...

- وقال عبد الله بن أحمد:

«سألت أبي عنه، فقال: هو كذا وكذا»(*).

- وقال الذهبي: «حسن الحديث».

- وقال ابن حجر: «صدوق، له أوهام، ورمي بالتشييع، من كبار السابعة».

قلت: هو ضعيف يُعتبر به في المتابعات والشواهد، إذا لم يكن يخالف الثقات.

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٩ / ٦١ - ٦٢)، المجروحين والضعفاء (٣ / ٨٩ - ٩٠)، الأنساب (٢ / ٣٦٦)، تهذيب الكمال (٧ / ٤٠٢ - ٤٠٣)، السير (٧ / ٣٤٤ - ٣٤٦)، ميزان الاعتدال (٤ / ٢٩٨ - ٢٩٩)، الكاشف (٣ / ٢٠٩)، العبر (١ / ١٨٢)، التقريب (٢ / ٣١٨)، خلاصة تذهيب الكمال (ص٤٠٩) شذرات الذهب (١ / ٢٥١).

(٥) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين العَلَويّ - بفتح العين المهملة، واللام المخففة، وفي آخرها الواو، أبو عبد الله، المدني، القرشي، الهاشمي، المعروف بالصادق.

روى عن:

أبيه أبي جعفر الباقر، وعروة بن الزبير، وعطاء بن أبي رباح، ومحمد بن المنكدر،

(*) قال الذهبي: «هذه العبارة يستعملها عبد الله بن احمد كثيراً في ما يُجيبه به والده، وهي بالاستقراء كناية عن من فيه لين» ميزان الاعتدال (٤ / ٤٨٣)

وقال ابو الحسن مصطفى بن إسماعيل:

«بناءً على تفسير الحافظ الذهبي فمعنى قول احمد (كذا وكذا) اي ان الراوي تعرف منه وتنكر، فتعرف الاحاديث التي يُوافق فيها الثقات، وتنكر الأحاديث التي يُخالف فيها الثقات».

شفاء العليل بالفاظ وقواعد الجرح والتعديل (ص٣٠٢).

... ...

والزهري، وغيرهم.

روى عنه:

يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، وشعبة، ومالك، وسليمان بن بلال، وسفيان ابن عيينة، وسفيان الثوري، ويحيى القطان، وآخرون.

وفاته: توفي سنة (١٤٨هـ).

أقوال العلماء:

وهو مختلف فيه مابين موثق ومتوسط على النحو الآتي:

الموثقون:

- قال أبو حاتم: «جعفر ثقة لا يُسأل عن مثله».

- وقال ابن معين: «ثقة».

- وقال ابن عدي: «هو من ثقات الناس».

- وقال الذهبي: «ثقة صدوق».

- وقال الشافعي: «ثقة».

المتوسطون:

- قال يحيى بن سعيد القطان: «في نفسي منه شيء».

- وقال ابن حجر: «صدوق، فقيه، إمام، من السادسة».

قلت: والراجح من حاله - والله أعلم - أنه ثقة.

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٢ / ١٩٨)، الجرح والتعديل (٢ / ٤٨٧)، تهذيب الكمال

... ...

(١/ ٤٦٩)، السير (٦/ ٢٥٥ - ٢٧٠)، ميزان الاعتدال (١/ ٤١٤ - ٤١٥)، الكاشف (١/ ١٣٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٦٦)، العبر (١/ ١٦٠) التقريب (١/ ١٣٢)، خلاصة تذهيب الكمال (ص٦٣)، شذرات الذهب (١/ ٢٢٠).

(٦) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو جعفر الباقر: تقدم في (١٨٠) وهو ثقة.

(٧) جابر بن عبد الله: صحابي جليل تقدم في (١٤١).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف.

فيه: محمد بن النضر الزبيري، وهو مجهول الحال.

وهشام بن سعد وهو ضعيف.

ولكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق، كما سبق بيان ذلك في التخريج.

وللحديث شاهد من رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه :-

- البخاري في صحيحه (٦٥ - كتاب التفسير/ ٩ - باب (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) ص(٩٣٢) - رقم (٤٤٨٣).

عن مسدد، عن يحيى بن سعيد.

- والترمذي في جامعه: (٤٨ - كتاب التفسير/ ٣ - باب تفسير سورة البقرة) (٥/ ١٨٩/ رقم ٢٩٥٩).

عن عبد بن حميد، عن الحجاج بن منهال، عن حماد بن سلمة.

كلاهما: (يحيى بن سعيد، وحماد بن سلمة).

... ...

عن حميد الطويل، عن أنس، عن عمر.

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

دراسة الأسانيد:

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث على: جعفر بن محمد.

- إسناد الجرجاني عالٍ نسبياً: سباعي، وعند الآخرين: خماسي، وسداسي.

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعف هو: الحصول على علو الإسناد.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول.

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد؛ لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

أ - فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

- وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

- وفيه العنعة في ثلاثة مواضع.

- وفيه القول في موضع واحد.

- - - - - - -

ب – وفيه أن الراوي الأول، والثاني، والثالث: كلهم من أصبهان.

والراوي الرابع، والخامس، والسادس: كلهم مدنيون.

ج – وفيه رواية الابن عن أبيه.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

تتفق المصادر جميعاً في اتخاذ مقام إبراهيم عليه السلام مُصلى، وأن النبي ﷺ قرأ هذه الآية.

ولكن عند مسلم، والترمذي، والنسائي، ذكر كيفية أداء الطواف حول البيت، وزاد ابن ماجه :– فقال عمر: يا رسول الله هذا مقام أبينا إبراهيم الذي قال الله عز وجل، ثم ذكر الآية.

(ب) الأحكام الفقهية في هذا الحديث:

قال النووي في شرح صحيح مسلم (٣/ ١٧٥ – ١٧٦):

«في هذا الحديث دليل لما أجمع عليه العلماء من أنه ينبغي لكل طائف إذا فرغ من طوافه أن يصلي خلف المقام ركعتي الطواف، واختلف العلماء هل هما واجبتان أم سُنتْان، وعندنا في ذلك ثلاثة أقوال أصحها:

أنهما سنة، والثاني أنهما واجبتان، والثالث إن كان طوافاً واجباً فواجبتان، وإلا فسنتان، وسواء قلنا واجبتان أو سنتان لو تركهما لم يبطل طوافه.

والسنة أن يُصليهما خلف المقام، فإن لم يفعل ففي الحجر وإلا ففي المسجد وإلا ففي مكة وسائر الحرم، ولو صلاهما في وطنه وغيره من أقاصي الأرض جاز وفاتته الفضيلة، ولا تفوت هذه الصلاة ما دام حياً.

ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ

ويُستحب القراءة في الركعة الأولى بعد الفاتحة بـ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ وفي الثانية بعد الفاتحة بـ ﴿قل هو الله أحد﴾». ا.هـ.

* * *

١٩٣ - أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن[١]، حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي[٢]، حدثنا يحيى بن أبي بُكَيْرٍ الكِرْماني[٣]، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن[٤]، عن عبد الملك بن عُمَير[٥]، عن شُرَيْك بن طارق[٦]، عن فروة بن نوفل[٧]، قال: سمعت عائشة[٨] - رضي الله عنها - تقول: قال رسول الله ﷺ:

«الْحَيَّةُ فَاسِقَةٌ، وَالعقْرَبُ فَاسِقٌ، وَالفَأْرَةُ فَاسِقَةٌ، وَالْكَلْبُ الأَسْوَدُ الْبَهِيمُ شَيْطَانٌ».

التخريج:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٩ - كتاب بدء الخلق/ ١٦ - باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم). ص(٦٩٦) - رقم (٣٣١٤).

(٢) ومسلم في صحيحه (١٥- كتاب الحج/ ٩ - باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم). ص(٤٦٩) رقم (١١٩٨).

(٣) والترمذي في جامعه (٧ - كتاب الحج/ ٢١ - باب ما جاء ما يقتل المحرم من الدواب). (٣/١٩٧/ رقم ٩٨٣٧).

(٤) والنسائي في سننه (٢٤ - كتاب الحج/ ٨٣ - باب قتل الحية) - (٥/١٨٨/ رقم٢٨٢٩).

(٥) وأحمد في مسنده (١٧/ ٢١٧/ رقم ٢٣٩٣٤).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن الحسين بن الحسن القطان: تقدم في (١٤٠) وهو: ثقة.

... ...

(٢) إبراهيم بن الحارث البغدادي: تقدم في (١٤٤) وهو: ثقة.

(٣) يحيى بن أبي بكير الكرماني: تقدم في (١٤٤) وهو: ثقة.

(٤) شيبان بن عبد الرحمن: تقدم في (١٦٣) وهو ثقة.

(٥) عبد الملك بن عمير بن سُوَيد بن حارثة القرشي، اللَّخْمِي:- بفتح اللام المشددة، وسكونَ الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى لخم، ولخم قبيلة من اليمن. أبو عمر، ويُقال:- أبو عمر، الكوفي، المعروف بالقِبْطِي - بكسر القاف، وسكون الباء المعجمة بواحدة، والطاء المهملة، وإنما قيل له القبطي، لأنه كان له فرس سباق يقال له القبطي.

روى عن:

أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، ووراد كاتب المغيرة، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأَسِيْد بن صَفْوان، وعبد الله بن الزبير، وآخرون.

روى عنه:

شيبان بن عبد الرحمن، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، ومِسْعر، وهشيم بن بشير، وإسرائيل، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

وفاته: سنة (١٣٦هـ).

أقوال العلماء فيه:

وثقه الفسوي، وابن نمير، وابن معين وزاد:- «إلا انه اخطأ في حديث أو حديثين».

وذكره ابن حبان في الثقات وقال:- «كان مدلساً».

وقال ابن حجر:- «ثقة فصيح عالم تغيّر حفظه وربما دلس، من الثالثة».

وتوسط فيه: العجلي فقال: «صالح الحديث».

... ...

وقال أبو حاتم: «ليس بحافظ وهو صالح الحديث، تغير حفظه قبل موته».

وقال النسائي: «ليس به بأس».

وضعفه الإمام أحمد فقال:

«مضطرب الحديث جداً مع قلة حديثه، ما أرى له خمس مائة حديث، وقد غلط في كثير منها».

وذكر إسحاق بن منصور عن أحمد بن حنبل أنه ضعفه جداً.

وقال صالح ابن الإمام أحمد عن أبيه: «سماك بن حرب أصلح حديثاً من عبد الملك ابن عمير، وذلك لأن عبد الملك يختلف عليه الحفاظ».

وروى إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال في عبد الملك بن عمير: «مُخلِّط».

قلت: والراجح في حاله ـ والله أعلم ـ أنه كما قال ابن حجر:ـ «ثقة فصيح عالم تغيّر حفظه وربما دلس».

وأما من وصفه بالتدليس فهما الدارقطني وابن حبان كما ذكر ابن حجر. وقد عدَّه في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين.

وأما كلام الإمام أحمد فيه، فلأنه أخطأ في بعض الأحاديث فيتجنب ما أخطأ فيه مالم يوجد له متابع.

أو ما دلّسه ما لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.

أو ما لم يصرّح فيه بالسماع.

قال ابن حجر:ـ «احتج به الجماعة وأخرج له الشيخان من رواية القدماء عنه في الاحتجاج ومن رواية بعض المتأخرين عنه في المتابعات، وإنما عيب عليه أن تغير حفظه لكبر

... ...

سنه، ولم يذكره ابن عدي، ولا ابن حبان».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٥/٤٢٦)، المعرفة والتاريخ (٣/٨٧)، الجرح والتعديل (٥/٣٦٠)، الثقات لابن حبان (٥/١١٧)، الأنساب (٤/٤٤٤) (٥/١٣٢)، تهذيب الكمال (٤/٥٦٦ - ٥٦٧)، السير (٥/٤٣٨)، الكاشف (٢/٢٠٥)، الميزان (٢/٦٦٠)، من تكلم فيه وهو موثق للذهبي (١٢٦/ رقم ٤٢٤)، تهذيب التهذيب (٦/٣٦٤)، التقريب (١/٥٢١)، تعريف أهل التقديس (ص١٤٢)، هدي الساري (ص٤٤٣).

(٦) **شريك بن طارق الحنظلي، الكوفي، الحَنْظَلي**: بفتح الحاء المهملة، وسكون النون، وفتح الظاء المعجمة، هذه النسبة إلى بني حنظلة، وهم جماعة من غطفان.

روى عن: فروة بن نوفل الأشجعي.

روى عنه: عبد الملك بن عمير، وزياد بن علاقة.

وهو مختلف في صحبته:

- قال البخاري: «روى عن فروة بن نوفل عن عائشة».

- وقال ابن أبي حاتم: «روى عن النبي ﷺ، ويُقال:- روى عن فروة بن نوفل، عن عائشة».

- وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «له صحبة».

- وقال ابن حجر: «ذكره الواقدي وخليفة بن خياط وابن سعد في من نزل الكوفة من الصحابة، وقال: «والعمدة في كونه صحابياً على قول الواقدي ومن وافقه... ولا يلزم من كونه روى عن فروة ألا يكون له صحبة، فقد يكون من رواية الأكابر عن الأصاغر».

... ...

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٢/ ٢٣٩)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٦٣)، الثقات لابن حبان (٣/ ١٨٨)، الأنساب (٢/ ٢٧٩)، الإصابة (٣/ ٢٧٩ - ٢٨٠).

(٧) فروة بن نوفل الأشجعي الكوفي.

روى عن النبي ﷺ مرسلاً، وعن جَبَلة بن حارثة، وعلي بن أبي طالب، وأبيه نوفل، وعائشة زوجة النبي ﷺ.

روى عنه:

شريك بن طارق، ونصر بن عاصم، وهلال بن يساف.

وفاته: قُتل في خلافة معاوية سنة (٤٥هـ).

وهو مختلف في صحبته:

- قال أبو حاتم: «ليس له صحبة، ولابيه صحبة».

- وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «وقد قيل إن له صحبة».

- وقال الذهبي: «وثق، وقيل له صحبة».

- وقال ابن حجر: «مختلف في صحبته، والصواب أن الصحبة لأبيه».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٧/ ٨٢ - ٨٣)، المراسيل لابن أبي حاتم (ص١٦٦)، الثقات لابن حبان (٣/ ٣٣٠)، تهذيب الكمال (٦/ ٢٦)، الكاشف (٢/ ٣٦٦)، تهذيب التهذيب (٨/ ٢٣٩/ ٢٤٠)، التقريب (٢/ ١٠٩)، الإصابة (٥/ ٢٨٢).

(٨) عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين: تقدمت في (١٧٣).

... ...

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف، من أجل عنعنة عبد الملك بن عمير وهو مدلس، ولم يُصرّح بالتحديث، وتدليسه من الطبقة الثالثة؛ كما تقدم بيان ذلك في التخريج .

وللحديث عدة شواهد من رواية عبد الله بن عمر، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عباس، رضي الله عنهم .

١ - حديث عبد الله بن عمر :

خرَّجه :

أ - البخاري في صحيحه (٥٩ كتاب بدء الخلق / ١٦ - باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم) ص(٦٩٦) رقم (٣٣١٥) .

عن : عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر .

ب - ومسلم في صحيحه (١٥ - كتاب الحج / ٩ - باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم) . ص(٤٦٩) رقم (١١٩٨) .

عن : زهير بن حرب ، عن سفيان بن عيينة ،عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه .

ج - والنسائي في سننه (٢٤ - كتاب مناسك الحج / ٨٤ - باب قتل الفارة في الحرم) (٥ / ١٨٩ / رقم ٢٨٣٠) .

عن : قتيبة بن سعيد ، عن الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر .

د - وأحمد في المسند (١٨ / ٩٦ / رقم ٢٥٨٢٢) .

عن : ابن نمير ، عن حجاج ، عن وبرة ، عن ابن عمر .

... ...

٢ – حديث أبي سعيد الخدري:

خرّجه: أحمد في المسند (١٠/ ٢٥٠/ رقم ١١٦٩٤).

عن: عثمان بن محمد، عن جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد».

وقال أحمد شاكر في حاشية المسند (١٠/ ٢٥٠): «إسناده صحيح».

٣ – حديث عبد الله بن عباس:

خرّجه: أحمد في المسند (٣/ ٦٥/ رقم ٢٣٣٠)

عن: عثمان بن محمد، عن جرير، عن ليث عن طاووس، عن ابن عباس.

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (٣/ ٦٥): «إسناده صحيح».

دراسة الأسانيد:

– مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

– هذا الحديث من رواية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وقد روي عنها من طريقين:

أ – طريق فروة بن نوفل، كما عند المصنف.

ب – طريق عروة كما عند الآخرين.

– إسناد الجرجاني نازل (ثمانية رواة).

– السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الإسناد الضعيف هو: الحصول على ألفاظ جديدة.

... ...

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها : الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة ، والقول .

والعنعنة أثرت على صحة الإسناد ؛ لأن عبد الملك بن عمير مُدلس ، ولم يصرِّح بالتحديث .

(٤) لطائف الإسناد :

أ - فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

- وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع .

- وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع .

- وفيه القول في موضعين .

ب - وفيه أن الراوي الأول : نيسابوري .

والراوي الثاني : بغدادي .

والراوي الثالث : كوفي .

والراوي الرابع : بصري .

والراوي الخامس ، والسادس ، والسابع : كلهم كوفيون .

دراسة المتون :

أ - مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

عند البخاري : خمس فواسق .

وورد عن مسلم بلفظ : أربع .

قال الحافظ في الفتح (٤ / ٣٦) : « التقييد بالخمس وإن كان مفهومه اختص من

... ...

المذكورات بذلك لكنه مفهوم عدد، وليس بحجة عند الأكثر، وعلى تقدير اعتباره فيحتمل أن يكون قاله ﷺ أولاً ثم بين بعد ذلك أن غير الخمس سيشترك معها في الحكم، فقد ورد في بعض طرق عائشة بلفظ: أربع، وفي بعض طرقها بلفظ: ست».

وعند الجرجاني: «الحية».

وعند الآخرين: «الحُديا والغراب».

وعند الجرجاني: «الكلب الأسود البهيم شيطان».

وعند الآخرين: «الكلب العقور».

ب - غريب الحديث:

١ - فاسقة: أصل الفسوق: الخروج عن الاستقامة والجور، وبه سمي العاصي فاسقاً. وإنما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة.

انظر: النهاية لابن الأثير (٣/ ٤٦٦)، الفائق للزمخشري (٣/ ١١٦).

٢ - البهيم: أي المصمت الذي لم يخالط لونه لون غيره، والجمع: بُهُمْ.

انظر: النهاية لابن الأثير (١/ ١٦٨)، الفائق للزمخشري (٢/ ١٠٦).

ج - الأحكام الفقهية في هذا الحديث:

قال النووي: (اتفق جمهور العلماء على جواز قتل هذه الحيوانات في الحل والحرم والإحرام، واتفقوا على أنه يجوز للمحرم أن يقتل ما في معناهن، وقال الشافعي: المعنى في جواز قتلهن كونهن مما لا يؤكل وكل ما يؤكل ولا هو متولد من مأكول وغيره فقتله جائز للمحرم ولا فدية عليه. وقال مالك: المعنى فيهن كونهن مؤذيات، فكل مؤذ يجوز للمحرم قتله وما لا فلا).

انظر: شرح صحيح مسلم (٣/ ١١٣ - ١١٤).

١٩٤ - حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف[١]، حدثنا محمد بن إسحاق الصَّغاني[٢]، أخبرنا الحسين بن محمد المَرُّوذِي[٣]، حدثنا الأَرْطَباني[٤] ابن عمِّ عبد الله ابن عون، عن عاصم الجحدريّ[٥]، عن أبي بكرة[٦] - رضي الله عنه - أن النبيَّ ﷺ: قرأ: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفَارِفَ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِيٍّ حِسَانٍ﴾(*).

(*) - [الرحمن: ٧٦].

التخريج:

(١) الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢٧ - كتاب التفسير) (٢/ ٢٧٣/ رقم ٢٩٨٦).

(٢) البزار في مسنده، كما في كشف الأستار (٣/ ٩١/ رقم ٢٣١٧).

(٣) والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٥٦).

(٤) السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢١٤).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم: تقدم في (١٣٧) وهو: ثقة.

(٢) محمد بن إسحاق الصَّغَاني: تقدم في (١٦٢) وهو: ثقة ثبت.

(٣) الحسين بن محمد بن بهرام البغدادي، التميمي، أبو أحمد المَرُّوذِي ويُقال له أيضاً: المرورُوذي.

روى عن: عبد الله بن حفص الأرطباني، وشيبان بن عبد الرحمن، وابن أبي ذئب،

... ...

وجرير بن حازم، وإسرائيل بن يونس، وغيرهم.

روى عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن إسحاق الصَّغاني، وعباس الدوري، وإسحاق ابن إبراهيم البغوي، وأحمد بن أبي خيثمة، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وغيرهم.

وفاته: مات سنة (٢١٣هـ).

أقوال العلماء فيه:

قال محمد بن سعد، والعجلي: «ثقة».

وقال ابن حجر: «ثقة من التاسعة».

الحكم: الحسين بن محمد المروذي: «ثقة».

مصادر ترجمته:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٣٣٨)، التاريخ الكبير (٢/٣٩٠) الجرح والتعديل (٣/٦٤)، تاريخ بغداد (٨/٨٧ - ٨٩)، تهذيب الكمال (٢/٢٠١)، الكاشف (١/١٨٩)، العبر (١/٣٦٦)، ميزان الاعتدال (١/٥٤٧)، التقريب (١/١٧٩)، شذرات الذهب (٢/٣٤).

(٤) عبد الله بن حفص الأَرْطَباني ـ بفتح فسكون ففتح، أبو حفص، البصري.

روى عن:

عاصم الجحدري، وثابت البناني.

روى عنه:

حبان بن هلال، والحسين بن محمد المروزي، ونصر بن علي الجهضمي، وحسين بن محمد الذّارع.

... ...

وفاته: لم يذكر له سنة وفاة في ما وقفت عليه من المصادر ـ رحمه الله تعالى.

أقوال العلماء فيه:

١ – قال ابو حاتم: «ما أرى به باساً».

٢ – وذكره ابن حبان في الثقات.

٣ – وقال أحمد بن حنبل: «ما أرى به باساً».

٤ – وقال ابن حجر: «صدوق، من السابعة».

الحكم: صدوق كما قال ابن حجر.

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٥/٧٦)، الجرح والتعديل (٥/٣٦)، الثقات لإبن حبان (٣٠/٧)، تهذيب الكمال (٤/١١٤)، تقريب التهذيب (١/٤٠٩).

(٥) عاصم بن العجاج الجَحْدَرِيّ ـ بفتح الجيم، وسكون الحاء، وفتح الدال المهملتين، وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى جحدر، وهو اسم رجل ـ أبو مجشر، البصري.

روى عن: عقبة بن ظبيان.

ومنهم من يقول: عن أبيه عن عقبة.

روى عنه:

حماد ابن سلمة، ويزيد بن أبي الجعد، وهارون النحوي.

وفاته: سنة (١٢٩هـ).

... ...

أقوال العلماء فيه:

قال يحيى بن معين: «ثقة».

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «كان من عباد أهل البصرة وقرائهم يروي عن أبي بكرة إن كان سمع منه».

وقال الذهبي: «أخذ عنه سلاَّم أبو المنذر، وجماعة، قراءة شاذة، فيها ما يُنكر».

وقال ابن حجر: «عاصم الجحدري قرأ على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، أخذ عنه سلام وجماعة قراءة شاذة، فيها ما يُنكر».

قلت: هو ثقة في نفسه، أنكر عليه قراءته الشاذة.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (حوادث ١٢٠ - ١٤٠) (ص١٤١):

«قراءته شاذة لم تثبت»، ومن قراءته الشاذة هذه الرواية التي رواها الجرجاني، فقد رواها أبو بكر بن أبي خيثمة كما في ترجمة (عبد الله بن حفص الأرطباني) في تهذيب الكمال (٤/ ١١٤).

قال أبو بكر: «لما رجعت من عند حسين بن محمد المروذي رأى أبي هذا الحديث في كتابي، فجعل يقول: أيش الأرطباني، أيش الأرطباني، أحد يسمع حديث الأرطباني!».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٣/ ٤٨٦)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٩)، الثقات لابن حبان (٥/ ٢٤٠)، الأنساب (٢/ ٢٥)، ميزان الإعتدال (٢/ ٣٥٤)، تاريخ الإسلام (حوادث ١٢٠ -١٤٠)، (ص١٤١) لسان الميزان (٣/ ٢٢٠).

(٦) أبو بكرة: هو نُفيع بن الحارث بن كَلَدَة - بفتحتين - ابن عمرو الثقفي، صحابي مشهور بكنيته، وكان تدلى إلى النبي ﷺ من حصن الطائف ببكرة فاشتهر بأبي

....

بكرة.

وقيل: اسمه مسروح، أسلم بالطائف، ثم نزل البصرة، ومات بها، سنة إحدى أو اثنتين وخمسين.

روى عن النبي ﷺ.

وروى عنه: أولاده.

مصادر ترجمته:

الإصابة (٦/٣٦٩)، التقريب (٢/٣٠٦).

الحكم على إسناد الجرجاني:

سنده ضعيف للانقطاع بين عاصم الجحدري وأبي بكرة.

الشواهد للحديث:

وللحديث شاهد موقوف أخرجه:

عبد بن حميد في التفسير، كما في الدر المنثور (٦/٢١٤) عن أبي بكر بن عياش قال:

كان زهير القرشي، وكان نحوياً بصرياً يقرأ: ﴿رفارف خضر وعباقري حسان﴾.

الحكم النهائي على الحديث:

الحديث ضعيف للإنقطاع بين عاصم الجحدري وأبي بكرة وهو من القراءات الشاذة التي أنكر على عاصم الجحدري كما تقدم في ترجمته.

والحديث صححه الحاكم في المستدرك (٢/٢٧٣/ رقم ٢٩٨٦) فقال:-

«هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

... ...

وتعقبه الذهبي بقوله : « منقطع، وعاصم الجحدري لم يُدرك أبا بكرة » .

هامش المستدرك (٢ / ٢٧٣) .

● وقال البزار : « لا نعلم أحداً رواه إلا أبا بكرة بهذا الإسناد، وعبد الله بن حفص الأرطباني بصري ليس به بأس » . كشف الأستار (٣ / ٩١ / رقم ٢٣١٧) .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٥٦) : « رواه البزار في مسنده، وفيه عاصم الجحدري، وهو قارئ، قال عنه الذهبي : قراءته شاذة وفيها ما يُنكر » .

دراسة الأسانيد :

– مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

– إسناد الجرجاني عالٍ سداسي .

وكذا إسناد الحاكم .

– روى الجرجاني الحديث من طريق الحاكم نفسه .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها : التحديث، والإخبار، والعنعنة .

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد؛ لأن رواته غير مدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

أ – فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع .

– وفيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

– وفيه العنعنة في موضعين .

... ...

ب – وفيه أن الراوي الأول: مصري، والراوي الثاني والثالث: بغداديان.

وفيه أن الرابع، والخامس: بصريان، والراوي السادس صحابي نزل البصرة ومات بها.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره: تتفق المصادر كلها في ألفاظ الحديث.

(ب) شرح الغريب:

رفارف: قال الراغب: «الرفرف: المنتشر من الأوراق، وقوله تعالى: ﴿على رفرف خضر﴾: فضرب من الثياب شبه بالرياض، وقيل: الرفرف: طرف الفسطاط، والخباء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد، وذكر عن الحسن أنها المخاد».

انظر: مفردات ألفاظ القرآن (ص٣٥٩).

عباقري: قال الراغب: «هو ضرب من الفرش فيما قيل، جعله الله مثلاً لفرش الجنة».

انظر: المرجع السابق (ص٥٤٤).

* * *

١٩٥ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزةَ البغدادي(١)، بانتخاب أبي علي الحافظ(٢)، حدثنا أحمد بن محمد بن رُزَيْق الصنعاني المعروف بابن الأعجم(٣)، حدثنا عثمان(*) بن عبد الله أبو عمرو الأموي(٤)، / حدثنا حماد بن سلمة(٥)، عن عاصم(٦)، عن أنس بن مالك(٧) أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ : **كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الإِنَاءِ وَيَقُولُ: «هُوَ أَشْهَىٰ وَأَمْرأُ»**. [١٤٠/ظ]

(*) في (ب) : عمر، والصواب ما أثبته.

التخريج:

١ - البخاري في صحيحه (٧٤ - كتاب الأشربة/ ٢٦ - باب الشرب بنفسين أو ثلاثة).

ص (١٢٢٥)، رقم (٥٦٣١).

٢ - مسلم في صحيحه : (٣٦ - كتاب الأشربة/ ١٦ - باب كراهة التنفس في نفس الإناء، واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء).

ص(٨٣٩) - رقم (٢٠٢٨).

٣ - الترمذي في جامعه : (٢٧ - كتاب الأشربة/ ١٣ - باب ما جاء في التنفس في الإناء) (٤ /٢٦٧/ رقم١٨٨٤).

... ...

٤ – ابن ماجه في سننه: (٢٥ – كتاب الأشربة/ ١٨ – باب الشرب بثلاثة أنفاس) (٢/ ٢٦١/ رقم ٣٤٥٩).

٥ – أحمد في المسند: (١٠/ ٣٨١/ رقم ١٢١٢٥).

وأيضاً: (١٠/ ٣٨٣/ رقم ١٢١٣٢).

وأيضاً: (١١/ ٣٩/ رقم ١٢٨٥٨، ورقم ١٢٨٥٩).

تراجم الرواة:

(١) أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي: تقدم في (١٤٩) وهو: ثقة.

(٢) الحسين بن علي بن يزيد بن داود، أبو علي الحافظ النيسابوري: تقدم في (١٤٩) وهو: ثقة ثبت.

(٣) أحمد بن محمد بن رزيق الصنعاني المعروف بابن الأعجم: تقدم في (١٦٤) وهو: مجهول العين.

(٤) عثمان بن عبد الله الشامي القرشي، أبو عمرو الأموي.

روى عن:

حماد بن سلمة، ومالك بن أنس، ويحيى بن أيوب المصري، والليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، ورشدين بن سعد، وإسماعيل بن عياش، وحماد بن زيد، وغيرهم.

روى عنه:

أحمد بن رزيق الصنعاني، ويحيى بن البختري، وإسماعيل بن إبراهيم بن الحارث القطان، وجعفر بن أحمد السلمي، وغيرهم.

وفاته: توفي بعد سنة (٢٣٠هـ).

... ...

أقوال العلماء فيه:

١ - ذكره ابن حبان في المجروحين (٢ / ١٠٢) وقال:

« يروي عن الليث بن سعد، ومالك، وابن لهيعة، ويضع عليهم الحديث، كتب عنه أصحاب الرأي، لا يحل كتابة حديثه إلا على سبيل الإعتبار ».

٢ - وقال ابن عدي في الكامل (٦ / ٣٠١ - ٣٠٤):

« ... وحدَّث في كل موضع بالمناكير عن الثقات ... ولعثمان غير ما ذكرت من الأحاديث، أحاديث موضوعات ».

٣ - وقال الحاكم: « كذاب ». سؤلات مسعود السجزي للإمام الحاكم ص(٨٢).

٤ - وقال الخطيب البغدادي:

« كان ضعيفاً، والغالب على حديثه المناكير » تاريخ بغداد (١١ / ٢٨١).

٥ - ونقل ابن حجر عن الدارقطني قوله:

« متروك الحديث، ..... يضع الأباطيل على الشيوخ الثقات » لسان الميزان (٤ / ١٤٥).

٦ - ونقل ابن حجر أيضاً عن أبي نعيم قوله:

« روى المناكير، .... كثير الوهم سيئ الحفظ » لسان الميزان (٤ / ١٤٦).

٧ - ونقل ابن حجر أيضاً عن الجوزجاني قوله: « كذاب يسرق الحديث » لسان الميزان (٤ / ١٤٦).

الحكم: عثمان بن عبد الله متروك الحديث.

مصادر ترجمته:

المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (٢ / ١٠٢ - ١٠٣)، الكامل لابن عدي

... ...

(٦ / ٣٠١ – ٣٠٤)، سؤالات مسعود السجزي للإمام أبي عبد الله الحاكم (ص٨٢ – ٨٣) ،تاريخ بغداد (١١ / ٢٨١ / ٢٨٢)، ميزان الاعتدال (٣ / ٤١ – ٤٢)، لسان الميزان (٤ / ١٤٣ – ١٤٧)، الكشف الحثيث عن من رمي بوضع الحديث (ص٢٨٥).

(٥) حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري: تقدم في (١٦٦) وهو ثقة عابد، إلا أنه تغير حفظه بآخره.

(٦) عاصم بن بَهْدلة، وهو ابن أبي النَّجود – بنون وجيم – الأسدي مولاهم، الكوفي، أبو بكر المقرئ.

روى عن:

ذكوان أبي صالح السمان، وزر بن حبيش الأسدي، ومصعب بن سعد بن أبي وقاص، وغيرهم.

روى عنه:

شعبة، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وشيبان النحوي، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، وروى له الجماعة إلا أن حديثه في الصحيحين مقرون بغيره.

وفاته: توفي سنة (١٢٧هـ) وقيل: (١٢٨هـ).

أقوال العلماء فيه:

اتفق علماء الجرح والتعديل على حجيته في القراءة وأما في الحديث فقد وقع في أقوالهم اختلاف:

فوثقه الإمام أحمد وأبو زرعة والعجلي.

وقال ابن سعد :– «كان ثقة، إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه».

وقال ابن معين: «لا باس به».

... ...

وكذا قال النسائي .

وقال أبو حاتم : « محله الصدق » .

وقال الذهبي : « كان عاصم ثبتاً في القراءة، صدوقاً في الحديث » .

وقال الدارقطني : « في حفظه شيء، يعني للحديث، لا للحروف، وما زال في كل وقت يكون العالم إماماً في فن، مُقصراً في فنون » .

وقال في موضع آخر:

« حسن الحديث . . . خرّج له الشيخان، لكن مقروناً بغيره، لا أصلاً وانفراداً » .

وقال ابن خراش : « في حديثه نُكرة » .

وقال النسائي : « ليس بحافظ » .

وقال ابن حجر: « صدوق له أوهام، حجة في القراءة » .

الحكم : والتوسط في أمره هو أعدل الأقوال فهو كما قال الذهبي :- « صدوق حسن الحديث » .

مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير (٦ / ٤٨٧)، الجرح والتعديل (٦ / ٤٠)، ميزان الاعتدال (٢ / ٣٥٧)، العبر (١ / ١٢٨)، الكاشف (٢ / ٤٦)، السير (٥ / ٢٥٦ - ٢٧١)، من تكلم فيه وهو موثق (ص١٠٤ - رقم ١٧١)، تهذيب التهذيب (٥ / ٣٥ - ٣٦)، تقريب التهذيب (١ / ٣٨٣)، خلاصة تذهيب الكمال (ص١٨٢) .

(٧) أنس بن مالك : صحابي جليل : تقدم في (١٤٩) .

....

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف جداً من أجل :

ـ أحمد بن محمد بن رزيق الصنعاني :– فهو مجهول العين .

ـ وعثمان الشامي :– فهو متروك الحديث .

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج .

دراسة الأسانيد :

– مقارنة أسانيد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

الحديث من رواية الصحابي الجليل أنس بنمالك ، وقد رُوي عنه من طريقين :

– طريق عاصم بن بهدلة كما عند المصنف .

– طريق ثمامة بن عبد الله ، كما عند الآخرين .

– إسناد الجرجانى عالٍ نسبياً : سباعي .

– السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الإسناد الضعيف هو : الحصول على علو الإسناد .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها : الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة .

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد .

(٤) لطائف الإسناد :

أ – فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

... ...

- وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

- وفيه العنعنة في موضعين.

ب - وفيه أن الراوي الأول: بغدادي، والراوي الثاني: نيسابوري، والراوي الثالث: صنعاني، والراوي الرابع: شامي، والراوي الخامس: بصري، والراوي السادس: كوفي.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

- عند الجرجاني ومسلم والترمذي وأحمد:

«أن رسول الله ﷺ كان يتنفس في الإناء ويقول: هو أشهى وأمرأ».

- وعند الآخرين:

«كان أنس يتنفس في الإناء مرتين أو ثلاثاً، وزعم أن النبي ﷺ كان يتنفس ثلاثاً».

(ب) شرح الغريب:

أمرأ: قال الحافظ ابن حجر:

«أمرأ: بالهمز من المراءة، يُقال مرأ الطعام بفتح الراء يمرأ بفتحها، ويجوز كسرها صار مرياً».

انظر: فتح الباري (١٠ / ٩٦).

وقال الإمام المباركفوري: «أمرأ: من مرأ الطعام إذا وافق المعدة، أي أكثر انصياغاً وأقوى هضماً».

انظر: تحفة الأحوذي (٦ / ٧).

* * *

١٩٦ – حدثنا أبو علي الحسين الورّاق[١](*)، حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغَلاَبِيُّ[٢](**)، حدثنا العباسُ بن بكار[٣]، حدثنا عبد الله بن سليمان المُزَنيّ[٤]، عن ليث بن أبي سُليم[٥]، عن مُجاهد[٦] [قال](***) :- حدثني من سمعَ عليّ بن أبي طالبٍ[٧](****) يخطبُ فحمِدَ اللهَ(*****) وأثنى عليه، ثم قال:

«عِبادَ اللهِ! المَوْتُ لَيْسَ مِنْهُ فَوْتٌ إنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمُ، المَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ، فَالنَّجَا النَّجَا، والوَحَا الوَحَا، وَرَاءُكُمْ طَالِبٌ حَثِيثُ، القبرُ! احذروا ضَنْكَهُ وَظُلْمَتَهُ وَضِيقَهُ ألا وإنَّ القَبْرَ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ جَهَنَّمَ أَوْ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، ألا ! وإِنَّهُ يَتَكَلَّمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَيَقُولُ:

«أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ، أنَا بَيْتُ الوحْشَةِ، أَنَا بَيْتُ الدُّودِ. أَلا ! وَإِنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ اليَوْمِ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ اليومِ: نَارٌ حرُّها شديدٌ، وقعرُهَا عميقٌ وحَبْلُها شديدٌ(******)، ليسَ للهِ(*******) فيها رحمةٌ. فَبَكَى المسلمونَ حولَهُ بكاءً شديداً فقال:

وَإِنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ جَنّةً عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ.

أَجَارَنَا اللهُ وإيَّاكم من العذابِ الأليمِ».

(*) في (ب): أبو علي الحسين بن علي الوراق.

... ...

(**) في (ب) : محمد بن زكريا الغلابي .

(***) ما بين المعكوفتين سقطت من (ظ) .

(****) في (ب) : رضي الله عنه .

(*****) في (ب) : عز وجل .

(******) في (ب) : وحُليّها حديدٌ .

(*******) في (ب) : عز وجل .

التخريج:

ذكره المتقي الهندي في كنز العمال (١٥ / ٧٠١ / رقم ٤٢٨٠٢) .

وعزاه إلى الصابوني في المائتين وابن عساكر .

تراجم الرواة :

(١) أبو علي الحسين بن علي بن الحسين الوراق الكرجي : تقدم في (١٥٠) وهو : « مجهول » .

(٢) محمد بن زكريا بن دينار الغلابي : تقدم في (١٥٠) وهو : « ضعيف » .

(٣) العباس بن بكار الضبي ، أبو الوليد البصري .

روى عن :

خالد بن أبي بكر الهذلي ، وحماد بن سلمة ، وأهل البصرة .

روى عنه :

محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ، وغيره .

... ...

وفاته: توفي سنة (٢٢٢هـ).

أقوال العلماء فيه:

قال أبو حاتم: « شيخ ».

وقال الدارقطني: « كذاب ».

وقال العقيلي: « الغالب على حديثه الوهم والمناكير ».

وقال أبو نعيم الأصبهاني: « يروي المناكير لا شيء ».

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: « وكان يغرب حديثه عن الثقات، لا بأس به ».

وذكره في المجروحين وقال: « لا يجوز الاحتجاج به بحال ولا كتابة حديثه إلاَّ على سبيل الاعتبار للخواص ».

الحكم: العباس بن بكار: « كذاب، منكر الحديث ».

مصادر ترجمته:

الضعفاء الكبير (٣ / ٣٦٣)، الجرح والتعديل (٦ / ٢١٦)، المجروحين لابن حبان (٢ / ١٩٠)، الثقات لابن حبان (٨ / ٥١٢)، الميزان (٢ / ٣٨٢)، لسان الميزان (٣ / ٢٣٧).

(٤) عبد الله بن سليمان المزني: لم أقف على ترجمته.

الحكم: مجهول.

(٥) ليث بن أبي سُلَيْم بن زُنَيْم، أبو بكر الكوفي.

روى عن:

مجاهد، وعامر الشعبي، وطاووس، وعطاء، وعكرمة، وغيرهم.

... ...

روى عنه :

سفيان الثوري، وشعبة، وشريك، وحفص بن غياث، وغيرهم .

وفاته : توفي سنة (١٤٨هـ) .

أقوال العلماء فيه :

قال أحمد بن حنبل : « مضطرب الحديث، ولكن حدَّث عنه الناس » .

وقال يحيى بن معين : « ضعيف، إلاَّ أنه يُكتب حديثه » .

وقال أبو حاتم : « يُكتب حديثه وهو ضعيف الحديث » .

وقال أبو زرعة : « ليث لا يُشتغل به، وهو مُضطرب الحديث، لا تقوم به حجة » .

وقال ابن عدي بعد أن سرد أحاديث مُنكرة : « له أحاديث صالحة غير ما ذكرت، وقد روى عنه شعبة، والثوري، وغيرهما من الثقات، ومع الضعف الذي فيه، يُكتب حديثه » .

وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال :

« كان من العباد، ولكن اختلط في آخر عمره، حتى كان لا يدري ما يُحدِّث به، فكان يُقلِّب الأسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم، كل ذلك كان منه في اختلاطه تركه يحيى القطان، وابن مهدي، وأحمد، وابن معين » .

وقال الذهبي : « فيه ضعف يسير من سوء حفظه » .

وقال ابن حجر : « صدوق، اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه فتُرك، من السادسة » .

الحكم : ليث بن أبي سليم : « ضعيف » .

مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير (٧ / ٢٤٦)، المجروحين لابن حبان (٢ / ٢٣١)، تهذيب الكمال

... ...

(٦/ ١٩٠ - ١٩٢)، السير (٦/ ١٧٩ - ١٨٤)، الكاشف (٢/ ٤٠٥)، التقريب (٢/ ١٣٨).

(٦) مجاهد بن جَبْر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - أبو الحجاج المكي.

روى عن:

عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وسعد بن أبي وقاص، وجابر بن عبد الله، وغيرهم.

روى عنه:

عكرمة، وطاووس، وعطاء، وهم أمن أقرانه، ومنصور بن المعتمر، وسليمان الأعمش، وأيوب السختياني، وغيرهم.

وفاته: قال ابن حجر: مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة.

أقوال العلماء فيه:

قال يحيى بن معين: «ثقة».

وقال ابن سعد: «مجاهد ثقة، فقيه، عالم، كثير الحديث».

وقال الذهبي: «إمام في القراءة والتفسير حجة».

وقال ابن حجر: «ثقة، إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة».

الحكم: «ثقة».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٧/ ٤١١)، السير (٤/ ٤٤٩ - ٤٥٧)، الكاشف (٣/ ١٠١)، التقريب (٢/ ٢٢٩).

... ...

(٧) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته، من السابقين الأولين، ورجَّح جمعٌ أنه أول من أسلم، وهو أحد العشرة، وآخر الخلفاء الراشدين، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، وتربى في حجر النبي ﷺ ولم يُفارقه، وشهد معه المشاهد إلا في غزوة تبوك، روى عن النبي ﷺ الكثير من الأحاديث، وروى عنه عدد من الصحابة.

مات في رمضان سنة (٤٠هـ) وله ثلاث وستون على الأرجح.

مصادر ترجمته:

الإصابة (٤ / ٤٦٤ – ٦٤٨)، التقريب (٢ / ٣٩).

الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جداً.

فيه: العباس بن بكار وهو كذاب، منكر الحديث.

وفيه: عبد الله بن سليمان المزني وهو مجهول.

وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف.

دراسة الإسناد:

(١) الرواة:

إسناد الجرجاني: سباعي.

(٢) نوع الإسناد: موقوف.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها: التحديث، والعنعنة، والقول.

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد لأن رواته غير مُدلسين.

... ...

(٤) لطائف الإسناد :

فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع .

وفيه العنعنة في موضعين .

وفي القول في موضعين .

وفيه السماع في موضع واحد .

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

عند الجرجاني : « ضنكه وظلمته وضيقه » .

وعند المتقي الهندي : « ضغطته وظلمته ووحشته » .

وعند الجرجاني : « حفره من حفر جهنم » .

وعندالمنتقي الهندي : « حفرة من حفر النار » .

وعند الجرجاني : « ألا وإن وراء ذلك اليوم أشد من ذلك اليوم » .

وعند المتقي الهندي : « ألا وإن وراء ذلك ما هو أشد منه » .

وعند الجرجاني : « وحبلها شديد » .

وعند المتقي الهندي : « وحليها حديد » .

(ب) شرح الغريب :

نواصيكم : النواصي جمع، مفردها الناصية .

قال تعالى : ﴿ لنسفعاً بالناصية ﴾ اي لناخذنه بناصيته ـ مقدم شعر الرأس ـ فلنجرنه

... ...

إلى النار بعنفٍ وشدة ونقذفه فيها .

انظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن (ص ٥١٧)، النهاية (٥ / ٦٨)، مختار الصحاح ص(٥٨٤) .

النجا النجا : « أي انجوا بانفسكم، وهو مصدرٌ منصوب بفعل مضمر: أي انجوا النجا، وتكراره للتاكيد .

والنجا : السرعة، يُقال : نجا ينجو نجاء، إذا أسرع .

ونجا من الأمر، إذا خَلُص، وانجاه غيره » .

انظر:النهاية (٥ / ٢٥) .

ضنكه: الضنك : الضيق .

انظر: معجم مقاييس اللغة (٣ / ٣٧٣) .

قعرها : قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا :

« قعر: القاف والعين والراء أصلٌ صحيحٌ واحد، يدلُّ على هَزْمٍ في الشيء ذاهب سُفْلاً، يُقال : هذا قعر البئر، وقعر الإناء » .

انظر: معجم مقاييس اللغة (٥ / ١٠٩) .

حَبْلُها : « الحبل : ما فُتِلَ من ليفٍ ونحوه ليُربط أو يُقاد به » .

انظر: المعجم الوسيط (١ / ١٥٣) .

* * *

١٩٧ - حدثني محمد بن محمد بن عُبيد الله الجُرجاني[١] قال: أنشدنا عمرو بن مُنيب[٢]، لسعيد بن حُميد[٣]:

/أَقْلِلْ عِتابَـكَ؛ فالبَقَـاءُ قلـيلُ ... والدَّهـرُ يَعْدِلُ مَـرَّةً ويَمِـيلُ [١٤١/و]

لَمْ أَبْكِ من زَمَنٍ ذَمَمْتُ صُرُوفَـهُ ... إلاَّ بَكَيْـتُ عَلَيْهِ حِـينَ يَزُولُ

وكُـلُّ نَائِـبَةٍ أَلَمَّـتْ مُدَّةٌ ... ولِكُـلِّ حَالٍ أَقْبَلَتْ تحويـلُ

وَالْمُنتَمُـونَ إلى الإخاءِ جماعةٌ ... إنْ حُصِّلُـوا أفنَاهُمُ التَحْصِيلُ

ولَعَلَّ أحداثَ المنيةِ والرَّدَى يوماً ... سَتَصَـدَعُ بينَنا وَتَحُـولُ

ولَعَـلَّ أيامَ الحياةِ قصـيرةٌ ... فَعَلامَ يَكْثُـرُ عَتْبُنَا وَيَطُـولُ

وأراكَ تَكْلَـفُ بالعِتَاب ودنا ... صَافٍ عليهِ مَنَ الوفاء دلـيلُ

التخريج:

أخرج هذه الأبيات أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني (١٨ / ٩٦).

تراجم الأعلام:

(١) محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني، أبو الحسين، بصله.

تقدم في (١٥١) وهو: «ثقة».

(٢) عمرو بن منيب: لم أقف على ترجمته.

الحكم: مجهول.

... ...

(٣) سعيد بن حميد بن سعيد بن حميد بن بحر، يُكنى أبا عثمان، من أولاد الدهاقين.

كاتب شاعر، مترسل حسن الكلام، فصيح اللسان على مُجون فيه.

توفي سنة (٢٥٠هـ).

انظر: الأغاني (١٨ / ٩٠).

دراسة الأبيات الشعرية:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

عند الجرجاني: «مرة»، وعند الأصبهاني: «تارة».

وعند الجرجاني: «المنية»، وعند الأصبهاني: (الليالي)

وعند الجرجاني: «صافٍ»، وعند الأصبهاني: «باقٍ».

(ب) شرح الغريب:

صروفه: مصائبه.

انظر: معجم مقاييس اللغة (٣ / ٣٤٣).

نائبة: ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة، والجمع نوائب.

انظر: المعجم الوسيط (٢ / ٩٧٠).

الردى: الهلاك.

انظر: مختار الصحاح (ص٢١٠)

... ...

(ج) الفكرة:

يطلب الشاعر من صاحبه التقليل من العتاب، فالحياة لاتستحق كل هذا الاهتمام فهي قصيرة ومُتقلبة لا تدوم على حال.

كما بين الشاعر أن الذين يعرفون حقيقة الأخوة هم نفر قليل جداً من الناس، وإذا التمسهم الإنسان فإن العمر ينقضي وأعمارهم تذهب، قبل أن يتوصل الإنسان إليهم جميعاً، وذلك لندرتهم.

ويعود الشاعر ويطلب من صاحبه التقليل من العتاب فلعل الموت يفرق بينهما في أي لحظة، فعلام كثرة العتاب، مع أن الوفاء والود قويٌّ بينهما.

(د) العروض: الأبيات من شعرالحكمة، وهي من بحر الكامل.

(هـ) البلاغة:

الخيال في الأبيات قليل نظراً لطبيعة الموضوع، وقد شبه الدهر بقاضٍ يعدل أحياناً ويجور أحياناً أخرى، والمقصود أحداث الدهر، فهي تكون سارَّةً تارةً ومحزنةً تارةً أخرى.

ومن الخيال في الأبيات: تشبيه الشاعر للتحصيل بأنه شيء مادي يُفني الإخوان، أو بانه سبب من أسباب الفناء، وكذلك شبه صروف الدهر بالإنسان الذي يهدم ويصدع البناء ويحول بين الأصحاب، وهذا من قبيل الاستعارة المكنية.

وقد ورد الكثير من المقابلات مثل التي بين (يعدل، ويميل) وكذلك بين (أبكي من، وأبكي على)، وكذلك بين (قصيرة، ويطول).

* * *

المجلس السابع عشر

١٩٨ - حدثنا أبو عبد الله الجرجاني(*)، حدثنا(**) أبو بكر بن محمد بن الحسين بن الحسن القطان[١]، حدثنا أبو سعيد قطن بن إبراهيم النيسابوري[٢]، حدثنا حفص بن عبد الله السُلمي[٣]، حدثنا إبراهيم بن طهمان[٤]، عن الحجاج بن الحجاج[٥]، عن عبّاد بن منصور الناجي[٦]، عن القاسم /بن محمد[٧]، قال: سمعتُه يحدِّثُ عن أبي هريرةَ[٨] ـ رضي الله عنه ـ أنه سمعه يقول: [١٤١/ظ]

قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ اللهَ ـ تَعَالَىٰ ـ يَقبَلُ الصَّدَقَاتِ ولا يَقْبَلُ مِنْهَا إلاَّ الطَّيِّبَ، وَيَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا، كَمَا يُرَبِّي الرَّجُلُ مِنْكُمْ مُهْرَهُ وَفَصِيلَهُ، حَتَّى اللُّقْمَةُ لَتَصِيرُ مِثْلَ أُحُدٍ»**.

(*) سقطت من (ب).

(**) في (ب): أخبرنا.

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه (٢٤ - كتاب الزكاة/ ٨ - باب الصدقة من كسب طيب). ص(٢٩٧) - رقم (١٤١٠).

... ...

(٢) مسلم في صحيحه (١٢ - كتاب الزكاة/ ١٩ - باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها) ص(٣٩١) - رقم (١٠١٤).

(٣) الترمذي في جامعه (٥ -كتاب الزكاة/ ٢٨ - باب ما جاء في فضل الصدقة) (٣/٤٩/رقم ٦٦١، ورقم ٦٦٢).

(٤) أحمد في مسنده:

(٩/١٥٠/رقم ٩٢١٧).

وأيضاً: (٩/٣٨٩/ رقم ١٠٠٤٤).

(٥) ابن أبي شيبة في مصنفه: (٥ - كتاب الزكاة/ ١ - باب ما جاء في الحث على الصدقة) (٢/٣٥١/ رقم ٩٨١٤).

تراجم الرواة:

(١) أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان: تقدم في (١٤٠) وهو: ثقة.

(٢) أبو سعيد قطن بن إبراهيم النيسابوري: تقدم في (١٧٤) وهو: ضعيف.

(٣) حفص بن عبد الله السلمي: تقدم في (١٧٤) وهو: صدوق.

(٤) إبراهيم بن طهمان: تقدم في (١٧٤) وهو ثقة.

(٥) الحجاج بن الحجاج الباهلي البصري الأحول - بفتح الألف وسكون الحاء المهملة، هذا من الحول في العين.

روى عن:

قتادة، وأبي الزبير، وأنس بن سيرين، ويونس بن عبيد، وغيرهم.

روى عنه:

إبراهيم بن طهمان، ويزيد بن زُريع، وقزعة بن سويد بن حجير، وآخرون.

... ...

وفاته: توفي سنة (١٣١ هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم: « ثقة من الثقات صدوق ».

- وذكره ابن حبان في الثقات.

- وقال يحيى بن معين: « ثقة ».

- وقال الذهبي: « وثقوه ».

- وقال ابن حجر: « ثقة، من السادسة ».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٣ / ١٥٨)، الثقات لابن حبان (٦ / ٢٠١)، الأنساب (١ / ٩٢)، تهذيب الكمال (٢ / ٥٩ - ٦٠)، السير (٧ / ٧٦)، الكاشف (١ / ١٦١)، ميزان الاعتدال (١ / ٤٦١)، تهذيب التهذيب (٢ / ١٧٥ - ١٧٦)، تقريب التهذيب (١ / ١٥٢)، خلاصة تذهيب الكمال (ص٧٢).

(٦) عباد بن منصور الناجي، أبو سلمة البصري.

روى عن:

أيوب السختياني، والقاسم بن محمد، وعطاء، وعكرمة، وآخرين.

روى عنه:

يحيى القطان، ويزيد بن هارون، والنضر بن شميل، ورَوْح، وآخرون.

وفاته: مات سنة (١٥٢هـ).

... ...

أقوال العلماء فيه:

قال أبو حاتم: «ضعيف يُكتب حديثه».

وذكره ابن حبان في المجروحين وقال: «قدري، داعية، كل ما روى عن عكرمة سمعه من إبراهيم بن أبي يحيى، عن داود بن الحصين، عنه، فدلسها عن عكرمة».

– وقال أحمد بن حنبل: «كان يُدلس روى مناكير».

– وقال النسائي: «ليس بالقوي».

– وقال يحيى بن معين: «ليس بشيء».

– وقال الذهبي: «ضعيف».

– وقال ابن حجر: «صدوق، رُمي بالقدر، وكان يُدلس، وتغير بآخره، من السادسة».

وذكره ابن حجر في تعريف أهل التقديس (ص ١٦٦)، (رقم ١٢١) في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين.

وهي من اتفق على أنه لا يُحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع، لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل.

الحكم: عباد بن منصور ضعيف لسوء حفظه وتغيره وتدليسه.

وقد ضعفه جماعة من العلماء.

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٦/ ٣٩ – ٤٠)، الجرح والتعديل (٦/ ٨٦)، المجروحين (٢/ ١٦٥ – ١٦٩)، الكامل لابن عدي (٥/ ٥٤٤، ٥٤٩)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٧٦، ٣٧٨) الكاشف (٢/ ٥٩)، السير (٧/ ١٠٥ – ١٠٦)، العبر (١/ ١٦٧)، التقريب

... ...

(١ / ٣٩٣)، طبقات المدلسين (ص١٦٦)، (رقم ١٢١)، خلاصة تذهيب الكمال (ص١٨٧)، شذرات الذهب (١ / ٢٣٣).

(٧) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق،. أبو محمد القرشي المدني.

روى عن:

عائشة أم المؤمنين، وابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، ومعاوية، وغيرهم.

روى عنه:

عباد بن منصور، والشعبي، وسالم بن عبد الله، والزهري، وحميد الطويل، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم.

وفاته: سنة (١٠٧هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال العجلي: «كان من خيار التابعين وفقهائهم».

- وقال سفيان بن عيينة: «كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، وعمرة بنت عبد الرحمن».

- وقال الذهبي:- «الإمام القدوة الحافظ الحجة عالم وقته بالمدينة».

- وقال ابن حجر: «ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، من كبار الثالثة».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٧ / ١١٨)، تهذيب الكمال (٦ / ٨٣ - ٨٥)، السير (٥ / ٥٣ - ٦٠)، الكاشف (٢ / ٣٧٩)، تذكرة الحفاظ (١ / ٩٦)، العبر (١ / ١٠٠) تقريب التهذيب (٢ / ١٢٠)، طبقات الحفاظ (ص٣٨)، خلاصة تذهيب الكمال (ص٣١٣)،

... ...

شذرات الذهب (١ / ١٣٥) .

(٨) أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، صحابي : تقدم في (١٣٨) .

الحكم على إسناد الجرجاني :

إسناده ضعيف .

فيه : قطن بن إبراهيم وهو صدوق يُخطئ .

وفيه : عباد بن منصور وهو ضعيف .

وفيه عنعنة عباد بن منصور ، وهو مُدلس ، ولم يُصرِّح بالتحديث ، وتدليسه من الطبقة الرابعة كما تقدم بيان ذلك في ترجمته .

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق ، كما سبق بيان ذلك في التخريج .

دراسة الأسانيد :

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

- الحديث من رواية الصحابي الجليل أبي هريرة ، وقد روي عنه بثلاثة طرق :

- طريق القاسم بن محمد .

- طريق أبي صالح ذكوان السمان .

- طريق سعيد بن يسار .

- إسناد الجرجاني نازل (ثمانية رواة) ، أما الآخرون فأسانيدهم : خماسية ، وسداسية .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها: التحديث، والعنعنة، والقول، والسماع.

والعنعنة أثرت على صحة الإسناد؛ لأن عباد بن منصور مُدلس ولم يُصرِّح بالتحديث.

(٤) لطائف الإسناد:

أ - فيه التحديث بصيغة الجمع في خمسة مواضع.

- وفيه العنعنة في أربعة مواضع.

- وفيه القول في موضعين.

- وفيه السماع في موضعين.

ب - وفيه أن الراوي الأول، والثاني، والثالث: كلهم من نيسابور.

والراوي الرابع: من خراسان.

والراوي الخامس، والسادس: بصريان.

والراوي السابع: مدني.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

- عند الجرجاني وأحمد وابن أبي شيبة:

«كما يربي الرجل منكم مهره وفصيله، حتى اللقمة لتصير مثل أحد».

- وعند الآخرين:

«كما يربي أحدكم فَلُوَهُ، حتى يكون مثل الجبل».

كما أن عند بعضهم زيادة: وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل:

... ...

﴿ يمحق الله الربا ويربي الصدقات ﴾.

(ب) شرح الغريب:

مهره: المُهر - بالضم - ولد الفرس، أو أول ما ينتج منه ومن غيره.

انظر: القاموس المحيط (٢/ ١٤٢).

فصيله: الفَصِيلُ - بفتح الفاء، وكسر الصاد - ولد الناقة إذا فُصل عن أمه.

انظر: القاموس المحيط (٤/ ٣٠).

(ج) ما يستنبط من هذا الحديث:

قال النووي في شرح صحيح مسلم (٣/ ١٠٠): «في هذا الحديث الحث على الإنفاق من الحلال، والنهي عن الإنفاق من غيره».

* * *

١٩٩ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن النيسابوري[١]، حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر[٢]، حدثنا أبو أسامة حمّاد بن أُسامة[٣]، حدثنا بُريد بن عبد الله بن أبي بُردة[٤]، عن أبي بُردة[٥]، عن أبي موسى الأشعري[٦](*)(**)، قال:

قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللهُ(***) بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَىٰ قَوْمَهُ فَقَالَ: إنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وإنِّي النَّذِيرُ؛ فالنَّجَا النَّجَا، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَارْتَحَلُوا وَانطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَنَجَوْا، وكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَظَانَّهُمْ(****)، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ؛ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي واتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ».

(*) في (ب): أبي موسىٰ.

(**) في (ب): رضي الله عنه.

(***) في (ب): عزَّ وَجَلَّ.

(****) في (ظ) وفي (ب): مظانهم، وفي كتب الأصول: مكانهم. وهو الصواب.

... ...

التخريج:

(١) البخاري : في صحيحه ، في موضعين :

(أ) (٨١ – كتاب الرقاق / ٢ – باب الانتهاء عن المعاصي) ص (١٣٧٩) رقم (٦٤٨٢) .

(ب) (٩٦ – كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة / ٢ – باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ) ص (١٥٣١) رقم (٧٢٨٣) .

(٢) مسلم : في صحيحه :

(٤٣ – كتاب الفضائل / ٦ – باب شفقته ﷺ على أمته) ص (٩٣٨) رقم (٢٢٨٣) .

تراجم الرواة :

(١) أبو طاهر محمد بن الحسن النيسابوري : تقدم في (١٣٧) وهو ثقة .

(٢) أبو البختري عبد الله بن محمد ابن شاكر : تقدم في (١٣٧) وهو صدوق .

(٣) أبو أسامة حماد بن أسامة : تقدم في (١٣٧) وهو ثقة .

(٤) بريد بن عبد الله بن أبي بردة : تقدم في (١٣٧) وهو ثقة .

(٥) أبو بردة عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري : تقدم في (١٣٧) وهو ثقة .

(٦) أبو موسى الأشعري ، صحابي جليل : تقدم في (١٣٧) .

الحكم على إسناد الجرجاني :

إسناده حسن .

فيه : أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر وهو صدوق ، وباقي رجاله ثقات .

... ...

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج.

دراسة الأسانيد:

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث على: أبي أسامة حماد بن أسامة.

- إسناد الجرجاني عالٍ: سداسي.

- اشترك الجرجاني مع البخاري ومسلم في شيخ شيخهما (أبو أسامة).

وهذا من الاستخراج على الصحيحين.

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الحسن هو الحصول على علو الإسناد، والاستخراج.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول.

والعنعنة لا تأثير لها علي صحة الإسناد؛ لأن رواته غير مدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

أ - فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

- وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

- وفيه العنعنة في موضعين.

- وفيه القول في موضع واحد.

... ...

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج.

دراسة الأسانيد :

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

- مدار إسناد هذا الحديث على : أبي أسامة حماد بن أسامة.

- إسناد الجرجاني عالٍ : سداسي.

- اشترك الجرجاني مع البخاري ومسلم في شيخ شيخهما (أبو أسامة).

وهذا من الاستخراج على الصحيحين.

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الحسن هو الحصول على علو الإسناد، والاستخراج.

(٢) نوع الإسناد : مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها :

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول.

والعنعنة لا تأثير لها علي صحة الإسناد ؛ لأن رواته غير مدلسين.

(٤) لطائف الإسناد :

أ - فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

- وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

- وفيه العنعنة في موضعين.

- وفيه القول في موضع واحد.

ب – وفيه رواية الابن عن أبيه .

ج – وفيه رواية الحفيد عن جده .

د – وفيه اثنان مذكوران بالكنية .

دراسة المتون :

مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

– في رواية الجرجاني :

« وإني النذير فالنجا النجا » بتكرار كلمة النجا مرتين .

وعند الآخرين : « وإني أنا النذير العريان فالنجا » .

– وفي رواية الجرجاني : « فارتحلوا » .

وعند الآخرين : « فادلجوا » .

– وفي رواية الجرجاني : « مظانهم » .

وعند الآخرين : « مكانهم » .

* * *

٢٠٠ - أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي[١](*)، حدثنا محمد ابن حمّادٍ الغازي[٢]، أخبرنا مروان بن معاوية الفِزاري[٣]، عن صالح بن صالح بن حَيٍّ[٤]، عن الشعبي[٥]، عن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري[٦](**)، عن أبيه أبي موسى[٧]، قال:

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«/ثَلاثَةٌ كلُّهُمْ يُؤْتَىٰ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ: رَجُلٌ آمَنَ بِالكِتَابِ الأَوَّلِ فَلَمَّا [١٤٢/و] جَاءَهُ الكِتَابُ الآخَرُ آمَنَ بِهِ، وَمَمْلوكٌ يُؤَدِّي حَقَّ اللهِ(***) إِلَىٰ اللهِ، وَيُؤَدِّي حَقَّ مَوالِيهِ إِلَىٰ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِندَهُ جَارِيَةٌ وضِيئَةٌ فَأَعْتَقَهَا ابتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ(****)، ثُمَّ اسْتَنْكَحَهَا رَغْبَةً فِيهَا؛ فَكُلُّ هَؤُلاءِ يُؤْتَىٰ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ».

(*) في (ب): حاجب بن أحمد بن سفيان الطوسي.

(**) في (ب) أبي بردة بن أبي موسى.

(***) في (ب): عز وجل.

(****) في (ب): عز وجل.

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه: (٣ -كتاب العلم/ ٣١ - باب تعليم الرجل أمته وأهله). ص (٣٩) رقم (٩٧).

(٢) مسلم : في صحيحه :

(١ – كتاب الإيمان / ٧٠ – باب وجوب الإيمان برسالة محمد ﷺ إلى جميع الناس) ص (٨٥) رقم (١٥٤) .

(٣) ابن ماجه في سننه :

(١٠ – كتاب النكاح / ٤٢ – باب الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها)

(١ / ٣٦٠ / رقم ١٩٦٤) .

(٤) أحمد في المسند (١٩ / ١١ / رقم ١٩٦٠٠) .

تراجم الرواة :

(١) حاجب بن أحمدالطوسي : تقدم في (١٣٨) وهو : ثقة .

(٢) محمد بن حماد الغازي : تقدم في (١٥٣) وهو : ثقة .

(٣) مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان ، الفَزَاري ، أبو عبد الله الكوفي .

روى عن :

يحيى بن سعيد الأنصاري ، وسليمان الأعمش ، وحميد الطويل ، وعاصم الأحول ، وغيرهم .

روى عنه :

يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وأبو خيثمة ، وقتيبة بن سعيد ، وغيرهم .

وفاته : سنة (١٩٣ هـ) .

أقوال العلماء فيه :

– قال أبو حاتم : « صدوق لا يُدفع عن صدق ، وتكثر روايته عن الشيوخ المجهولين » .

... ...

- وقال أحمد بن حنبل: «ثبت حافظ».

- وقال يحيى بن معين والنسائي: «ثقة».

- وقال ابن نمير: «كان مروان يلتقط الشيوخ من السكك».

- وقال العجلي: «ثقة ثبت ما حدَّث عن المعروفين، وما حدَّث عن المجهولين، ففيه ما فيه، وليس بشيء».

وقد رد عليه الذهبي بقوله: «إنما الضعف من قبلهم، كان يروي عن كل ضَرْب، وقد كان سفيان الثوري مع جلالته يفعل كذلك».

- وقال الذهبي: «الإمام الحافظ الثقة».

- وقال ابن حجر: «ثقة حافظ، وكان يُدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة».

وقد ذكره ابن حجر في تعريف أهل التقديس وعدَّه في المرتبة الثالثة من مراتب المدلَّسين، وهذه المرتبة هي من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع.

الحكم: مروان بن معاوية ثقة حافظ وكان يُدلس.

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٧ / ٣٧٢)، الجرح والتعديل (٨ / ٢٧٢)، الأنساب (٤ / ٣٨٠)، تهذيب الكمال (٧ / ٧٥ - ٧٧) العبر (١ / ٢٤٢)، السير (٩ / ٥١ - ٥٣) ميزان الاعتدال (٤ / ٩٣)، تذكرة الحفاظ (١ / ٢٩٥)، الكاشف (٣ / ١١٤)، التقريب (٢ / ٢٣٩)، طبقات الحفاظ (ص١٢٣)، الخلاصة (ص٣٧٣)، الشذرات (١ / ٣٣٣).

... ...

(٤) صالح بن صالح بن حَيّ الهمداني، الكوفي.

روى عن:

الشعبي، والحارث العكلي، وسنان بن الحارث بن مصرف، وغيرهم.

روى عنه:

مروان بن معاوية الفزاري، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وأبو خالد الأحمر، وحفص بن غياث، وغيرهم.

وفاته: سنة (١٥٣ هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال الإمام أحمد بن حنبل: « ثقة ثقة ».

- وقال يحيى بن معين والعجلي والنسائي:- « ثقة ».

- وقال الذهبي: « ثبت ».

- وقال ابن حجر: « قال أحمد: ثقة ثقة، ووثقه العجلي، من السادسة ».

الحكم: صالح بن صالح بن حي: ثقة.

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٤ / ٤٠٦)، تهذيب الكمال (٣ / ٤٢٨)، السير (٧ / ٣٧٣)، الكشاف (٢ / ٢١)، ميزان الاعتدال (٣ / ٢٩٥)، التقريب (١ / ٣٦٠)، الخلاصة (ص١٧١).

(٥) عامر الشعبي: تقدم في (١٨٥) « وهو: ثقة، مشهور، فقيه، فاضل ».

(٦) أبو بردة: عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري.

... ...

تقدم في (١٣٧) وهو : ثقة .

(٧) أبو موسى الأشعري، صحابي : تقدم في (١٣٧) .

الحكم على لإسناد :

ضعيف .

فيه عنعنة مروان بن معاوية الفزاري وهو مدلس، وتدليسه من الطبقة الثالثة كما تقدم بيان ذلك في ترحمته .

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق، كما سبق بيان ذلك في التخريج .

دراسة الأسانيد :

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

- مدار إسناد هذا الحديث على : الشعبي .

- إسناد الجرجاني عالٍ نسبياً : سباعي، بينما إسناد البخاري سداسي .

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو : الحصول على علو الإسناد .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) الفاظ التحديث بمجملها : الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول :

والعنعنة أثرت على صحة الإسناد؛ لأن مروان بن معاوية الفزاري مُدلس، ولم يُصرِّح بالتحديث .

... ...

(٤) لطائف الإسناد :

أ - فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضعين.

- وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد .

- وفيه العنعنة في أربعة مواضع.

- وفيه القول في موضع واحد .

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

جاء فيه رواية الجرجاني :

« ورجل كانت عنده جارية وضيئة فاعتقها إبتغاء وجه الله ثم استنكحها رغبة فيها » .

وعند مسلم :- « ورجل كانت له أمه فغذاها أحسن غذاءها ثم أدبها فاحسن أدبها، ثم أعتقها وتزوجها » .

وعند الآخرين : « ورجل كانت عنده أَمَةٌ فادبها فاحسن تاديبها، وعلمها فاحسن تعليمها، ثم أعتقها وتزوجها » .

(ب) شرح الغريب :

وضيئة : قال ابن الأثير : « الوضاءة : الحُسن والبهجة » .

يُقال : وَضُئَتْ فهي وضيئة » .

انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر (٥ / ١٩٥) .

(ج) ما يستنبط من الحديث :

قال النووي في شرح صحيح مسلم (١ /١٨٨ - ١٨٩) :- « في الحديث فضيلة من

آمن من أهل الكتاب بنبينا محمد ﷺ ، وأن له أجرين لإيمانه بنبيه قبل النسخ، والثاني لإيمانه بنبينا ﷺ .

وفيه فضيلة العبد المملوك القائم بحقوق الله تعالى وحقوق سيده.

وفضيلة من أعتق مملوكته وتزوجها، وليس هذا من الرجوع في الصدقة في شيء بل هو إحسان إليها بعد إحسان».

* * *

٢٠١ - حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف[١](*)، حدثنا أبو عُتبة أحمد بن الفرج الحجازي[٢]، حدثنا بقية بن الوليد[٣]، حدثنا عُبيد الله ابن عمر[٤]، عن نافع[٥]، عن عبد الله بن عمر[٦](**)، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«لا يَتَنَاجَىٰ رَجُلانِ دُونَ الثَّالِثِ، وَلا يَقُومُ رَجُلٌ لِرَجُلٍ، وَيَقْعدُ فِيهِ(***) مَكَانَهُ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا يُفْسِحِ اللهُ لَكُمْ».

(*) في (ب): محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم.

(**) في (ب): رضي الله عنهما.

(***) في (ظ)، وفي (ب)، (فيه) أما في كتب الأصول: (في)، وهو الصواب.

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه (٧٩ - كتاب الاستئذان / ٣١ - باب لا يُقيم الرجل الرجل من مجلسه) ص (١٣٣٩)، رقم (٦٢٦٩).

- وكرره في الكتاب نفسه (٤٥ - باب لا يتناجىٰ اثنان دون الثالث) ص (١٣٤٣)، رقم (٦٢٨٨).

(٢) مسلم في صحيحه (٣٩ - كتاب السلام / ١١ - باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه) ص (٨٩٧)، رقم (٢١٧٧).

... ...

- وكرره في الكتاب نفسه (١٥ - باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه) ص (٨٩٩)، رقم (٢١٨٣).

(٣) أحمد في مسنده (٤ / ٣٧٧ / رقم ٤٧٣٥)، (٥ / ٤٨٨ / رقم ٦٢٧٠)، (٥ / ٥١٥ / رقم ٦٣٣٨).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم: تقدم في (١٣٧) وهو: « ثقة ».

(٢) أبو عتبة أحمد بن الفرج الحجازي: تقدم في (١٦٩) وهو: « ضعيف ».

(٣) بقية بن الوليد الحمصي: تقدم في (١٦٩) وهو: « ثقة إذا روىٰ عن الثقات، وضعيف إذا حدَّث عن المجهولين، وكان مشهوراً بالتدليس ».

(٤) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب: تقدم في (١٥٤) وهو: « ثقة ثبت ».

(٥) نافع الديلمي، أبو عبد الله القرشي، مولىٰ عبد الله بن عمر: تقدم في (١٥٤) وهو: « ثقة ثبت فقيه مشهور ».

(٦) عبيد الله بن عمر بن الخطاب، صحابي جليل: تقدم في (١٤٥).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف.

فيه: أحمد بن الفرج الحجازي وهو ضعيف.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق، كما سبق بيان ذلك في التخريج.

وللحديث شاهد من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه خرَّجه:

... ...

ـ البخاري في صحيحه (٧٩ – كتاب الاستئذان / ٤٧ – باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمُسارة والمُناجاة) ص (١٣٤٣)، رقم (٦٢٩٠).

عن : عثمان، عن جرير.

ـ ومسلم في صحيحه (٣٩ – كتاب السلام / ١٥ – باب تحريم مُناجاة الأثنين دون الثالث بغير رضاه) ص (٨٩٩)، رقم (٢١٨٤).

عن : أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي الأحوص سلاَّم بن سليم.

كلاهما : (جرير، وأبو الأحوص).

عن : منصور بن المعتمر.

ـ وأحمد في مسنده (٤ / ١٢٤ / رقم ٤٠٣٩).

عن : أبي معاوية، عن الأعمش.

كلاهما : (منصور، والأعمش).

عن : أبي وائل شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود.

دراسة الأسانيد :

ـ مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

ـ مدار إسناد هذا الحديث علىٰ : نافع.

ـ إسناد الجرجاني عالٍ (سداسي).

ـ السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو :

ـ الحصول على علو الإسناد.

... ...

ـ وللحصول على ألفاظ جديدة.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

التحديث، والعنعنة، والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد.

(ا) فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع.

ـ وفيه العنعنة في ثلاث مواضع.

(ب) وفيه أن الراوي الأول مصري، والراوي الثاني حجازي، والراوي الثالث حمصي، والراوي الرابع والخامس مدنيان.

دراسة المتون:

(١) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

في رواية الجرجاني جاءت الألفاظ مُجتمعة في حديث واحد، ورواه الآخرون مفرقاً في حديثين.

(ب) غريب الحديث:

لا يتناجىٰ: «أي لا يتسارران مُنفردين عنه، لأن ذلك يَسُوؤه».

انظر: النهاية (٥/ ٢٥).

(ج) الأحكام الفقهية في هذا الحديث:

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم (٥/ ١٦٧):

... ...

ـ وللحصول على ألفاظ جديدة.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

التحديث، والعنعنة، والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد.

(أ) فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع.

ـ وفيه العنعنة في ثلاث مواضع.

(ب) وفيه أن الراوي الأول مصري، والراوي الثاني حجازي، والراوي الثالث حمصي، والراوي الرابع والخامس مدنيان.

دراسة المتون:

(١) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

في رواية الجرجاني جاءت الألفاظ مُجتمعة في حديث واحد، ورواه الآخرون مفرقاً في حديثين.

(ب) غريب الحديث:

لا يتناجىٰ: «أي لا يتسارران مُنفردين عنه، لأن ذلك يَسُوؤه».

انظر: النهاية (٥/ ٢٥).

(ج) الأحكام الفقهية في هذا الحديث:

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم (٥/ ١٦٧):

... ...

«في هذا الحديث النهي عن تناجي اثنين بحضرة ثالث وكذا ثلاثة وأكثر بحضرة واحد وهو نهي تحريم فيُحرم على الجماعة المُناجاة دون واحد منهم إلا أن ياذن، ومذهب ابن عمر رضي الله عنه ومالك وأصحابنا وجماهير العلماء أن النهي عام في كل الأزمان وفي الحضر والسفر، وقال بعض العلماء إنما المنهي عنه المُناجاة في السفر دون الحضر، لأن السفر مظنة الخوف، وادعىٰ بعضهم أن هذا الحديث منسوخ وإن كان هذا في أول الإسلام، فلما فشا الإسلام وأمن الناس سقط النهي، وكان المنافقون يفعلون ذلك بحضرة المؤمنين ليحزنوهم، أما إذا كانوا أربعة فيتناجىٰ اثنان دون اثنين فلا بأس بالإجماع والله أعلم».

ـ وقال العيني: «وفي هذا الحديث أيضاً النهي عن أن يُقيم الرجل أي رجل آخر من مكانه في المسجد ليجلس فيه، ووجه الكراهة: هو انه لا يُفعل إلاَّ تكبراً واحتقاراً للذي يُقيمه».

قال الله تعالىٰ:

﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا﴾.

[القصص: ٨٣]

وهذا من الفساد، وأيضاً فالإيثار ممنوع في الأعمال الأخروية، ولأن المسجد بيت الله، والناس فيه سواء، فمن سُبق إلى مكان فهو أحق به».

انظر: عمدة القارئ (٦ / ٢٠٩) بتصرف.

* * *

٢٠٢ - أخبرنا العباس بن محمد بن مُعاذ النيسابوري(١)، حدثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء(٢)، أخبرنا جعفر بن عون(٣)، أخبرنا أبو إسحاق الشيباني(٤)، عن أشعث بن أبي الشعثاء(٥)، عن معاوية بن سويد(٦)، عن البراء بن عازب(٧)(*)، قال:

«أَمَرَنَا بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ، قَالَ: - يعني النبي ﷺ - أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَإِتْبَاعِ الجَنَازَةِ، وَإِفْشَاءِ السَّلامِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ القَسَمِ.

وَنَهَانَا عَنِ الشُّرْبِ فِي الفِضَّةِ؛ فإِنَّهُ مَنْ شَرِبَ فِيهَا فِي الدُّنْيَا لا يَشْرَبُ فِيهَا فِي الآخِرَةِ، وَعَنِ التَخَتُّمِ بِالذَّهَبِ، / وَرُكُوبِ المَيَاثِرِ، وَلِبَاسِ القِسِيِّ، وَالحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالإِسْتَبْرَقِ». [١٤٢/ظ]

قال أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء: لم يروِ جعفر عن هذا الشيخ إلاَّ حديثاً واحداً، يعني هذا الحديث.

(*) في (ب): رضي الله عنهما.

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه، في المواضع التالية:

(ا) (٢٣ - كتاب الجنائز/ ٢ - باب الأمر باتباع الجنائز) ص (٢٦١)، رقم

... ...

١٢٣٩).

(ب) (٤٦ - كتاب المظالم والغصب/ ٥ - باب نصر المظلوم) ص (٥٠٧)، رقم (٢٤٤٥).

(ج) (٦٧ - كتاب النكاح/ ٧١ - باب حق إجابة الوليمة والدعوة) ص (١١٣٧)، رقم (٥١٧٥).

(د) (٧٤ - كتاب الأشربة/ ٢٨ - باب آنية الفضة) ص (١٢٢٦)، رقم (٥٦٣٥٠.

(هـ) (٨٧٥ - كتاب المرضىٰ/ ٤ - باب وجوب عيادة المريض) ص (١٢٢٨)، رقم (٥٦٥٠).

(و) (٧٧ - كتاب اللباس/ ٢٨ - باب لبس القَسّيِّ) ص (١٢٦٣)، رقم (٥٨٣٨).

- وكرره في الكتاب نفسه.

(٣٦ - باب الميثرة الحمراء) ص (١٢٦٥)، رقم (٥٨٤٩).

- وكرره في الكتاب نفسه.

(٤٥ - باب خواتيم الذهب) ص (١٢٦٧)، رقم (٥٨٦٣).

(ز) (٧٨ - كتاب الأدب/ ١٢٤ - باب تشميت العاطس إذا حمد الله) ص (١٣٢٨)، رقم (٦٢٢٢).

(ح) (٧٩ - كتاب الاستئذان/ ٨ - باب إفشاء السلام) ص (١٣٣١)، رقم (٦٢٣٥).

... ...

(ط) (٨٣ - كتاب الأيمان والنذور/ ٩ - باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]. ص (١٤٠٩)، رقم (٦٦٥٤).

(٢) مسلم في صحيحه (٣٧ - كتاب اللباس والزينة/ ٢ - باب تحريم إستعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء) ص (٨٥٦)، رقم (٢٠٦٦).

(٣) الترمذي في جامعه (٢٥ - كتاب اللباس/ ٢٦ - باب ما جاء في ركوب المياثر) (٤/ ٢٠٧/ رقم ١٧٦٠).

(٤) النسائي في سننه (٤٨ - كتاب الزينة/ ٩١ - باب ذكر النهي عن الثياب القسية) (٨/ ٢٠١)/ رقم ٥٣٠٩).

تراجم الرواة:

(١) العباس بن محمد بن معاذ النيسابوري: تقدم في (١٤١) وهو: «ثقة».

(٢) محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران الفراء، أبو أحمد العبدي، النيسابوري.

والفرَّاء: بفتح الفاء، وتشديد الراء المفتوحة، نسبة إلى خياطة الفرو وبيعه.

رویٰ عن:

جعفر بن عون، ويعلىٰ بن عبيد، ومحاضر بن المورع، وشبابة بن سوار، وحفص بن عبد الله السلمي، وغيرهم.

رویٰ عنه:

أبو العباس الأزهري، والحسن بن يعقوب، والإمام ابن خزيمة، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم، والنسائي في سننه، وإبراهيم بن أبي طالب، وبشر بن الحكم، والذهلي، وآخرون.

... ...

وفاته: توفي سنة (٢٧٢هـ).

أقوال العلماء فيه:

- ذكره ابن حبان في الثقات.

- وقال الحاكم: «كان من أعقل مشايخنا، ... ... وكان يُفتي في الفقه، والحديث، والعربية، ويُرجع إليه فيها».

- وقال علي بن الحسن الداربجردي: «أبو أحمد عندي ثقة مأمون».

- وقال الذهبي: «كان كثير العلوم حافظاً».

- وقال ابن حجر: «ثقة عارف، من الحادية عشرة».

الحكم: محمد بن عبد الوهاب الفراء: «ثقة».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٨/ ١٣)، الثقات لابن حبان (٩/ ١٢٨)، الأنساب (٤/ ٣٥١)، تهذيب الكمال (٦/ ٤١٦، ٤١٧)، السير (١٢/ ٦٠٦ - ٦٠٧٨)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٩٩، ٦٠٠)، الكاشف (٣/ ٥٦)، العبر (١/ ٣٩٣)، التقريب (٢/ ١٨٧)، خلاصة تذهيب الكمال (ص ٣٤٩)، شذرات الذهب (٢/ ١٦٣).

(٣) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو المخزومي، أبو عون الكوفي.

روىٰ عن:

هشام بن عروة، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، ومسعر بن كدام، وغيرهم.

... ...

رویٰ عنه:

إسحاق بن راهويه، وإسحاق الكوسج، وأحمد بن الفرات، وعبد بن حميد، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٠٧هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، على النحو الآتي:

الموثقون:

- قال يحيىٰ بن معين والعجلي: «ثقة».

- وذكره ابن حبان في الثقات.

- وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث».

- وقال الذهبي: «ثقة، أحَد الأثبات».

المتوسطون:

- قال أبو حاتم: «صدوق».

- وقال أحمد بن حنبل: «رجل صالح، ليس به بأس».

- وقال ابن حجر: «صدوق، من التاسعة».

قلت: والراجح من حاله - والله أعلم - أنه ثقة، فقد وثقه يحيىٰ بن معين، وابن سعد، وابن حبان، والعجلي، والذهبي، وروىٰ له البخاري ومسلم في صحيحيهما.

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٢/ ١٩٧)، الجرح والتعديل (٢/ ٤٨٥)، الثقات لابن حبان (٦/

... ...

١٤١)، تهذيب الكمال (١/ ٤٦٨، ٤٦٩)، العبر (١/ ٢٧٦)، السير (٩/ ٤٣٩ - ٤٤١)، الكاشف (١/ ١٣٩)، تهذيب التهذيب (٢/ ٨٦)، التقريب (١/ ١٣١)، خلاصة تذهيب الكمال (ص ٦٣)، شذرات الذهب (٢/ ١٧).

(٤) سليمان بن أبي سليمان الكوفي، أبو إسحاق الشيباني.

مختلف في اسم أبيه:

فقيل: فيروز، وقيل: خاقان، وقيل: عمرو.

روىٰ عن:

أشعث بن أبي الشعثاء، وعكرمة، وعامر الشعبي، وزر بن حبيش، وعبد الرحمن بن يزيد النخعي، وغيرهم.

روىٰ عنه:

جعفر بن عون، وعاصم الأحول، وشعبة، وإبراهيم بن طهمان، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٣٨هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم: «ثقة صدوق صالح الحديث».
- وذكره ابن حبان في الثقات.
- وقال يحيىٰ بن معين: «ثقة حجة».
- وقال العجلي: «ثقة، من كبار أصحاب الشعبي».
- وقال الذهبي: «كان من الحفاظ الثقات، والأئمة الأثبات».

... ...

ـ وقال ابن حجر: «ثقة، من الخامسة».

الحكم: أبو إسحاق الشيباني: «ثقة».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٣/ ١٢٢)، الثقات لابن حبان (٣/ ٩٠)، السير (٦/ ١٩٣ – ١٩٥)، الكاشف (١/ ٣٤٧)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٥٣)، التقريب (١/ ٣٢٥)، الشذرات (١/ ٢٠٧).

(٥) أشعث بن أبي الشعثاء، المحاربي، الكوفي.

واسم أبي الشعثاء: سليم بن الأسود.

روىٰ عن:

أبيه، وسعيد بن جبير، وشقيق بن سلمة، وأبي بردة بن أبي موسىٰ الأشعري، ومعاوية ابن سويد بن مقرن، وغيرهم.

روىٰ عنه:

أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني، وإسرائيل بن يونس، وسفيان الثوري، وشعبة ابن الحجاج، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٢٥هـ).

أقوال العلماء فيه:

ـ قال أحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وأبو حاتم، والنسائي: «ثقة».

ـ وقال العجلي: «من ثقات الشيوخ الكوفيين، وليس بكثير الحديث، إلا أنه شيخ عالٍ».

... ...

ـ وقال ابن حجر: «ثقة، من السادسة».

الحكم: اشعث بن أبي الشعثاء: «ثقة».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٢/ ٢٧٠، ٢٧١)، تهذيب الكمال (١/ ٢٧١)، الكاشف (١/ ٨٦، ٨٧)، التقريب (١/ ٧٩)، الشذرات (١/ ١٦٦).

(٦) معاوية بن سويد بن مقرن المزني، أبو سويد الكوفي.

روىٰ عن:

أبيه سويد بن مقرن، والبراء بن عازب.

روىٰ عنه:

اشعث بن أبي الشعثاء، وعامر الشعبي، وعمرو بن مرة، وسلمة بن كهيل، وغيرهم.

وفاته: لم أقف على سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

ـ ذكره ابن حبان في الثقات.

ـ وقال العجلي: «كوفي تابعي ثقة».

ـ وقال ابن حجر: «ثقة، من الثالثة، لم يصب من زعم أن له صحبة».

الحكم: معاوية بن سويد: «ثقة».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٤/ ٣٣٠)، الجرح والتعديل (٨/ ٣٧٨)، الثقات لابن حبان (٥/ ٤١٢)، تهذيب الكمال (٧/ ١٥٤)، الكاشف (٣/ ١٣٩)، التقريب (٢/ ٢٥٩).

... ...

(٧) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي.

صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، استُصْغِر يوم بدر، وشهد أحداً وما بعدها، وشهد مع علي: الجمل وصفين وقتال الخوارج.

روىٰ عن:

النبي ﷺ جملة من الأحاديث.

وروىٰ عنه:

عدي بن ثابت، وأبو إسحاق، وخلق.

توفي سنة (٧٢هـ).

مصادر ترجمته:

الإصابة (١/ ٤١١، ٤١٢)، التقريب (١/ ٩٤).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده صحيح، رجاله ثقات كلهم.

وللحديث العديد من المتابعات والشواهد:

(١) المتابعات:

مدار إسناد هذا الحديث على أشعث بن أبي الشعثاء، وقد رواه عنه: أبو إسحاق الشيباني.

وقد توبع، تابعه:

١ ـ شعبة بن الحجاج.

... ...

ب ـ زهير بن حرب .

ج ـ أبو الأحوص .

وكانت المتابعات على النحو الآتي :

(ا) حديث شعبة بن الحجاج خرَّجه :

ـ البخاري في صحيحه (٢٣ – كتاب الجنائز/ ٢ – باب الأمر باتباع الجنائز) ص (٢٦١)، رقم (١٢٣٩) .

عن : أبي الوليد ، عن شعبة ، عن الأشعث ، عن معاوية بن سويد بن مقرن ، عن البراء .

(ب) حديث زهير بن حرب خرَّجه :

ـ مسلم في صحيحه (٣٧ – كتاب اللباس والزينة/ ٢ – باب تحريم إستعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء) ص (٨٥٦)، رقم (٢٠٦٦) .

عن : أحمد بن عبد الله بن يونس، عن زهير، عن أشعث ، عن معاوية بن سويد ، عن البراء .

(ج) حديث أبو الأحوص خرَّجه :

ـ النسائي في سننه (٤٨ – كتاب الزينة/ ٩١ – باب ذكر النهي عن الثياب القسية) (٨/ ٢٠١/ رقم ٥٣٠٩) .

عن : سليمان بن منصور، عن أبي الأحوص، عن أشعث ، عن معاوية ، عن البراء .

(٢) الشواهد :

وللحديث شاهد من رواية علي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .

... ...

(١) حديث علي بن أبي طالب خرَّجه :

ـ مسلم في صحيحه (٣٧ – كتاب اللباس والزينة / ١٧ – باب النهي عن التختم في الوسطىٰ والتي تليها) ص (٨٦٩)، رقم (٢٠٧٨) .

عن : محمد بن عبد الله بن نمير .

ـ والنسائي في سننه (٤٨ – كتاب الزينة / ١٢١ – باب النهي عن الجلوس علىٰ المياثر من الأرجوان) (٨ / ٢١٩ / رقم ٥٣٧٦) .

عن : محمد بن العلاء .

كلاهما : (محمد بن عبد الله بن نمير ، ومحمد بن العلاء) .

عن : ابن إدريس ، عن عاصم بن كليب ، عن أبي بردة ، عن علي .

(٢) حديث معاوية بن أبي سفيان خرَّجه :

ـ النسائي في سننه (٤٨ – كتاب الزينة / ٤٠ – باب تحريم الذهب على الرجال) (٨ / ١٦١ / رقم ٥١٥٠) .

عن : محمد بن بشار ، عن عبد الوهاب الثقفي ، عن خالد بن مهران ، عن ميمون القناد ، عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ، عن معاوية بن أبي سفيان .

الحكم النهائي على الحديث :

متفق عليه ، وقد تعددت طرقه .

دراسة الإسناد :

(أ) مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

... ...

- مدار إسناد هذا الحديث على أشعث بن أبي الشعثاء.

- إسناد الجرجاني: سباعي، وأسانيد الآخرين: خماسية، وسداسية.

وهذا فيه دلالة على علو إسناد الجرجاني إذا قارنا عصره بعصر مُتقدميه.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول، والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

(ا) فيه الإخبار بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

- وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد.

- وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

- وفيه القول في موضعين.

(ب) وفيه أن الراوي الأول، والثاني: من نيسابور.

والراوي الثالث، والرابع، والخامس، والسادس: كلهم كوفيون.

(ج) وفيه راوٍ مذكور بالكنية.

دراسة المتون:

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

- عند الجرجاني ومسلم: «إفشاء السلام».

... ...

ـ وعند البخاري: «رد السلام».

ـ وعند الجرجاني زيادة: «فإنه من شرب فيها في الدنيا لا يشرب فيها في الآخرة».

ـ وعند الترمذي مختصراً بلفظ: «نهىٰ رسول الله ﷺ عن ركوب المياثر».

ـ وعند النسائي فلفظه: «أمرنا رسول الله ﷺ بسبع، ونهانا عن سبع، نهانا عن خواتيم الذهب، وعن آنية الفضة، وعن المياثر، والقسية، والإستبرق، والديباج والحرير».

(ب) غريب الحديث:

المياثر:

«جمع مثرة، وهي أغشية للسروج تُتخذ من حرير».

انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٣٣).

القَسِّيّ:

«هي ثياب من كتان مخلوط بحرير يُؤتىٰ بها من مصر، نُسبت إلى قرية علىٰ شاطئ البحر قريباً من تِنِّيس، يُقال لها القَسُّ بفتح القاف، وبعض أهل الحديث يكسرها.

وقيل: أصل القَسِّيّ: القَزِّيُّ بالزاي، منسوب إلى القَزّ، وهو ضرب من الإبْرَيسَم، فابدل من الزاي سيناً.

وقيل: منسوب إلى القَسّ، وهو الصقيع، لبياضه».

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٥٩، ٦٠).

الديباج:

«الديباج هي الثياب المُتخذة من الإبريسم، فارسي مُعرَّبٌ، وقد تُفتح دالُه، ويُجْمَع على ديابيج ودبابيج، بالياء والباء، لأن أصله دبَّاج».

....

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢ / ٩٧).

الإستبرق:

« هو ما غلظ من الحرير والإبريسم، وهي لفظه أعجمية مُعرَّبة أصلها اسْتَبْره ».

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١ / ٤٧).

(ج) الأحكام الفقهية في هذا الحديث:

(١) عيادة المريض سنة بالإجماع، وسواء فيه من يعرفه ومن لا يعرفه، والقريب والأجنبي.

(٢) إتباع الجنائز سنة بالإجماع أيضاً. وسواء فيه من يعرفه وقريبه وغيرهما.

(٣) إفشاء السلام: فهو إشاعته وإكتاره وأن يبذله كل مسلم، والابتداء به سنة، ورروده واجب.

(٤) إجابة الداعي، قال العيني:

« قال عامة العلماء إجابة الدعوة سنة والأفضل أن يُجيب إذا كانت وليمة يُدعىٰ فيها الغني والفقير، وإذا دُعيت إلى وليمة وأنت صائم فأخبره بذلك فإن قال لا بد لك من الحضور فاجبه فإذا دخلت المنزل فإن كان صومك تطوعاً وتعلم أنه لا يشق عليه ذلك فلا تفطر وإن علمت أنه يشق عليه امتناعك من الطعام فإن شئت فأفطر واقض يوماً مكانه وإن شئت فلا تفطر، والإفطار أفضل، لأن فيه إدخال السرور علىٰ المؤمنين ».

انظر: عمدة القارئ (٨ / ١٠).

(٥) تشميت العاطس: فهو أن يقول له يرحمك الله، إذا حمد العاطس، ويرد العاطس بقوله: يهديكم الله ويُصلح بالكم.

... ...

(٦) نصر المظلوم، قال النووي: «فرض كفاية وهو من جملة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما يتوجه الأمر به على من قدر عليه ولم يخف ضرراً».

انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٣٢).

(٧) إبرار القسم، قال النووي: «وهو سنة أيضاً مُستحبة مُتأكدة، وإنما يُندب إليه إذا لم يكن فيه مفسدة أو خوف ضرر أو نحو ذلك، فإن كان شيء من هذا لم يبر قسمه».

انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٣٢).

(٨) تحريم استعمال إناء الذهب والفضة علىٰ الرجال والنساء.

(٩) تحريم التختم بالذهب علىٰ الرجال وإباحته للنساء.

(١٠) تحريم لبس الحرير والديباج للرجال دون النساء.

قال النووي: «وأما لبس الحرير والإستبرق والديباج والقسي: وهو نوع من الحرير فكله حرام على الرجال سواء لبسه للخيلاء أو غيرها إلا أن يلبسه للحكة فيجوز في السفر والحضر، وأما النساء فيُباح لهن لبس الحرير وجميع أنواعه».

وعن المياثر ،فقد قال العلماء:

«فالمثيرة إن كانت من الحرير فهي حرام لأنه جلوس على الحرير واستعمال له وهو حرام على الرجال سواء كان على رحل أو سرج أو غيرهما.

وإن كانت مثيرة من غير الحرير فليست بحرام».

انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٣٢ - ٣٣).

* * *

٢٠٣ - أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن(١)، حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي الداربجردي(٢)، حدثنا يعلى بن عُبيد(٣)، حدثنا أبان ابن إسحاق(٤)، عن الصبّاح بن محمد(٥)، عن مُرَّة الهمداني(٦)، عن عبد الله بن مسعود(٧) - رضي الله عنه(*) - قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ(**) قَسَّمَ بَيْنَكُمْ أخْلاقَكُمْ كَمَا قَسَّمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وإِنَّ اللهَ - تَعَالَىٰ - يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لا يُحِبُّ، وَلا يُعْطِي الدِّينَ إلاَّ مَنْ يُحِبُّ، فَمَنْ أعْطَاهُ اللهُ(***) الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ، لا وَالَّذِي نَفْسِي بيدِهِ لا يَسْلَمُ أو يُسْلِمُ حَتَّىٰ يَسْلَمَ أَوْ يُسْلِمَ قلبُهُ ولسانُهُ ولا يُؤمِنُ حتى يأمَنَ جارُهُ بوائِقَهُ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا بَوَائِقُهُ؟

قال: «غَشَمُهُ وظُلْمُهُ، وَلا يَكْسِبُ مَالاً مِنْ حَرَامٍ فَيَتَصَدَّقُ مِنْهُ فَيُتَقَبَّلُ مِنْهُ، وَلا يُنْفِقُ مِنْهُ فَيُبَارَكُ لَهُ فِيهِ، وَلا يُتْرَكُ خَلْفَ ظهرِهِ، إلاَّ كَانَ زادَهُ إِلَىٰ النَّارِ، إنَّ اللهَ(****) لا يمحُو السَّيِّئَ بِالسيئ، ولكنْ يمحُو السَّيِّئَ بالحسَنِ، إنَّ الخبيثَ لا يمحُو الخبيثَ».

(*) سقطت من (ب).

... ...

(**) في (ب) : عز وجل .

(***) في (ب) : تعالىٰ .

(****) في (ب) : تعالىٰ .

التخريج:

(١) البخاري في التاريخ الكبير (٤ / ٣١٣ / رقم ٢٩٥٧) .

في ترجمة الصباح بن محمد الأحمسي الكوفي .

(٢) أحمد في المسند (٣ / ٥٣٩ / رقم ٣٦٧٢) .

(٣) البزار في مسنده البحر الزخار (٥ / ٣٩٢ / رقم ٢٠٢٦) .

(٤) العقيلي في الضعفاء الكبير (٢ / ٢١٣ / رقم ٧٥٠) .

في ترجمة الصباح بن محمد .

(٥) الحاكم في المستدرك على الصحيحين (١ - كتاب الإيمان) (١ / ٨٨ / رقم ٩٤) .

وأيضاً :

(٢٧ - كتاب التفسير) (٢ / ٤٨٥ / رقم ٣٦٧١) .

(٦) الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١ - كتاب الإيمان / ١٢ - باب في الإسلام والإيمان) (١ / ٢١٣ / رقم ١٦٤) .

... ...

تراجم الرواة:

(١) محمد بن الحسين بن الحسن القطان: تقدم في (١٤٠) وهو: «ثقة».

(٢) علي بن الحسن بن أبي عيسىٰ الهلالي الدار بجردي: تقدم في (١٤٨) وهو: «ثقة».

(٣) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي، أبو يوسف الكوفي.

روىٰ عن:

الأعمش، وسفيان الثوري، ومسعر بن كدام، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، وغيرهم.

روىٰ عنه:

محمد بن عبد الله بن نمير، وإسحاق بن راهويه، وعبد بن حميد، ومحمد بن يحيىٰ الذهلي، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٠٩هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم الرازي: «صدوق، وهو اثبت أولاد أبيه في الحديث».

- وقال يحيىٰ بن معين: «ثقة إلا في سفيان الثوري».

- وقال أحمد بن حنبل: «كان صحيح الحديث، صالحاً في نفسه».

- وقال أحمد بن يونس: «ما رأيت أفضل منه، وكان يُريد بعلمه رحمة الله تعالىٰ».

- وقال الذهبي: «ثقة عابد».

- وقال ابن حجر: «ثقة، إلاَّ في حديثه عن سفيان الثوري ففيه لين، من كبار التاسعة».

... ...

الحكم: يعلىٰ بن عبيد «ثقة».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٨/ ٤١٩) الجرح والتعديل (٩/ ٣٠٤)، الأنساب (٤/ ٧٣)، تهذيب الكمال (٨/ ١٨٣ - ١٨٤)، السير (٩/ ٤٧٦ - ٤٧٧)، العبر (١/ ٢٨١)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣١٤)، الكاشف (٣/ ٢٨٢)، التقريب (٢/ ٣٧٨)، طبقات الحفاظ (ص ١٤٠)، الخلاصة (ص ٤٣٨)، الشذرات (٢/ ٢٣).

(٤) أبان بن إسحاق الأسدي، الكوفي، النحوي.

روىٰ عن:

الصباح بن محمد بن أبي حازم البجلي الأحمسي.

روىٰ عنه:

يعلىٰ بن عبيد الطنافسي، وعبد الله بن نمير، وعيسىٰ بن يونس، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وغيرهم.

وفاته: لم أقف على سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، ومضعف، على النحو الآتي:

الموثقون:

- ذكره ابن حبان في الثقات.

- وقال العجلي: «ثقة».

- وقال ابن حجر: «كوفي ثقة، تكلم فيه الأزدي بلا حجة، من السادسة».

... ...

المتوسطون:

- ترجمه البخاري في التاريخ الكبير، فلم يذكر فيه جرحاً.

- قال يحيىٰ بن معين: «ليس به بأس».

المضعفون:

- قال أبو الفتح الأزدي: «متروك».

- وقد علّق الذهبي في الميزان (١/ ٥) على قول الأزدي فقال:

«لا يُترك، فقد وثقه العجلي، وأبو الفتح الأزدي يُسرف في الجرح وله مُصنف كبير إلىٰ الغاية في المجروحين، جمع فأوعىٰ، وجرَّح خلقاً بنفسه لم يسبقه أحد إلى التكلم فيهم، وهو المُتكلم فيه، وسأذكره في المحمدين».

- وقال الذهبي في موضع آخر: «فيه لين».

قلت: والراجح من حاله - والله أعلم - أنه «ثقة».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/ ٤٥٣)، الجرح والتعديل (٢/ ٢٩٩)، الثقات لابن حبان (٨/ ١٣٠)، تهذيب الكمال (١/ ٩٢)، الكشفش (١/ ٣٢)، ميزان الاعتدال (١/ ٥)، التقريب (١/ ٣٠).

(٥) الصباح بن محمد بن أبي حازم البجلي، الأحمسي، الكوفي.

روىٰ عن:

مرة الهمداني، وأبي حازم الأشجعي.

... ...

روىٰ عنه:

أبان بن إسحاق النحوي الأسدي.

وفاته: لم أقف على سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

- ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير، وقال: «في حديثه وهم، ويرفع الموقوف».

- وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال:

«كان يروي عن الثقات الموضوعات».

- وقال ابن حجر: «ضعيف، أفرط فيه ابن حبان، من السابعة».

الحكم: الصباح بن محمد: «ضعيف».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٢/ ٣١٣)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ٢١٣)، الجرح والتعديل (٤/ ٤٤١)، المجروحين لابن حبان ١٠/ ٣٧٧)، تهذيب الكمال (٣/ ٤٤٥)، الميزان (٢/ ٣٠٦)، الكاشف (٢/ ٢٥)، التقريب (١/ ٣٦٤).

(٦) مُرَّة بن شراحيل الهمْداني، بسكون الميم، أبو إسماعيل الكوفي.

وهو الذي يُقال له: مُرَّة الطيِّب، ويقال له أيضاً: مُرَّة الخَيْر، لعبادته، وخيره، وعلمه.

روىٰ عن:

أبي بكر الصديق، وعمر، وأبي ذر، وعبد الله بن مسعود، وأبي موسىٰ الأشعري، وغيرهم.

... ...

روىٰ عنه:

عامر الشعبي، وعطاء بن السائب، وإسماعيل بن أبي خالد، وعمرو بن مرة، وحُصين ابن عبد الرحمن، وغيرهم.

وفاته:

قال الذهبي في السير (٤/ ٧٥):

«مات سنة نيف وثمانين رحمه الله بالكوفة».

أقوال العلماء فيه:

- قال يحيىٰ بن معين: «ثقة».

- وقال الذهبي: «مخضرم كبير الشأن، وكان من العابدين».

- وقال ابن حجر: «ثقة عابد، من الثانية».

الحكم: مرة الهمداني: «ثقة عابد».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٨/ ٥)، الجرح والتعديل (٨/ ٣٦٦)، السير (٤/ ٧٤، ٧٥)، تذكرة الحفاظ (١/ ٦٣)، الكاشف (٣/ ١١٢)، التقريب (٢/ ٢٤٨)، طبقات الحفاظ (ص ٢٦)، خلاصة تذهيب الكمال (ص ٣٧٢).

(٧) عبد الله بن مسعود صحابي جليل: تقدم في (١٦٠).

الحكم علىٰ إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف.

فيه: الصباح بن محمد، وهو ضعيف.

... ...

وقد توبع، تابعه:

«زبيد بن الحارث، وهو ثقة ثبت».

كما في التقريب (١/ ٢٥٧)، وخرَّج هذه المتابعة:

ـ الحاكم في المستدرك على الصحيحين، (١ - كتاب الإيمان) (١/ ٨٨/ رقم ٩٤).

عن: دعلج بن أحمد السجزي، عن موسىٰ بن هارون، عن أحمد بن جناب المصيصي، عن عيسىٰ بن يونس، عن سفيان الثوري، عن زبيد، عن مرة، عن ابن مسعود.

وقال عقبة: «صحيح الإسناد».

ـ ووافقه الذهبي في التلخيص.

انظر: هامش المستدرك (١/ ٨٨).

الحكم النهائي علىٰ الحديث:

الحديث يرتقي إلىٰ درجة الحسن لغيره لوجود المتابعة، كما صححه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٨٥/ رقم ٣٦٧١).

ووافقه الذهبي في التلخيص.

وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٢١٣):

«رواه أحمد، ورجال إسناده بعضهم مستور، وأكثرهم ثقات».

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (٣/ ٥٣٩): «إسناده ضعيف».

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٩١): «رواه البزار، وفيه من لم أعرفهم».

وفي هامش الزوائد عن ابن حجر: «كلهم معروف، والآفة من الصباح».

....

دراسة الأسانيد:

(أ) مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث علىٰ: أبان بن إسحاق.

- إسناد الجرجاني سباعي.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول، والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

(أ) فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

- وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

- وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

- وفيه القول في موضع واحد.

(ب) - وفيه أن الراوي الأول والثاني من نيسابور.

والراوي الثالث، والرابع، والخامس، والسادس كلهم كوفيون.

والراوي السابع: عبد الله بن مسعود صحابي سيَّره عمر بن الخطاب إلىٰ الكوفة لتعليمهم أمور دينهم.

....

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

لفظ الجرجاني بمثل لفظ : أحمد، والبزار، والحاكم، والهيثمي .

ـ وعند البزار زيادة :

« ومن اكتسب مالاً من غير حله فوضعه في حقه فإنه ابر من ذلك أن لا يسلب اليتيم ويكسو الأرملة، ومن اكتسب مالاً من غير حله فوضعه في حقه فمثل ذلك مثل الغيث ينزل » .

ـ وعند البخاري مختصراً بلفظ :

« إن الله – عز وجل – قسم بينكم أخلاقكم » .

ـ وعند العقيلي :

« من اكتسب مالاً من حرام فانفق منه، لم يُبارك له فيه، فإن تصدق به لم يُقبل منه، وإن بقي منه شيء كان زاده إلىٰ النار » .

(ب) شرح الغريب :

بوائقه : أي غوائله وشروره، والبائقة : الداهية .

انظر : الغريبين في القرآن والحديث (١/ ٢٢٣) .

غشمه : أخذه بجفاء وعنف .

انظر : الغريبين في القرآن والحديث (٤/ ١٣٧٥) .

والنهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٦٩) .

٢٠٤ - أخبرنا حاجب بن أحمد(١)، حدثنا عبد الله بن هاشم الطوسي(٢)، حدثنا وكيع بن الجرّاح(٣)، حدثنا شُعبة(٤)، عن قتادة(٥)، عن أنس بن مالك(٦)(*)، /قال: قال رسول الله ﷺ: [١٤٣/و]

«اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ السَّبْعِ».

(*) في (ب): رضي الله عنه.

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه، في موضعين:

(ا) (٩ - كتاب مواقيت الصلاة/ ٨ - باب المصلي يُناجي ربه عز وجل) (ص ١٢٧)، (رقم ٥٣٢).

(ب) (١٠ - كتاب الأذان/ ١٤١ - باب لا يفترش ذراعيه في السجود) ص (١٨٠)، رقم (٨٢٢).

(٢) مسلم في صحيحه (٤ - كتاب الصلاة/ ٤٥ - باب الإعتدال في السجود) ص (٢٠٣)، رقم (٤٩٣).

(٣) أبو داود في سننه (٢ - كتاب الصلاة/ ١٥٨ - باب صفة السجود) (١/ ٣٨٨/ رقم ٨٩٧).

(٤) الترمذي في جامعه (٢ - كتاب الصلاة/ ٢٠٥ - باب ما جاء في الإعتدال في السجود) (١/ ٦٦/ رقم (٢٧٦).

... ...

تراجم الرواة:

(١) حاجب بن أحمد بن سفيان الطوسي: تقدم في (١٣٨) وهو « ثقة ».

(٢) عبد الله بن هاشم الطوسي: تقدم في (١٣٨) وهو: « ثقة صاحب حديث ».

(٣) وكيع بن الجراح: تقدم في (١٥٩) وهو: « ثقة، حافظ، عابد ».

(٤) شعبة بن الحجاج: تقدم في (١٣٨) وهو: « ثقة حافظ متقن).

(٥) قتادة بن دعامة السدسي: تقدم في (١٥٨) وهو: « ثقة ثبت ».

وعده ابن حجر في تعريف أهل التقديس (ص ١٤٦)، رقم (٩٢)، في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وهي من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع.

قال شعبة:

« كفيتكم تدليس ثلاثة: « الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة ».

انظر: تعريف أهل التقديس (ص ١٨٦).

وقال ابن حجر: « وهذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء أنها إذا جاءت من طريق شعبة، دلت على السماع ولو كانت معنعنة ».

انظر: المرجع السابق.

(٦) أنس بن مالك، صحابي جليل: تقدم في (١٤٩).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده صحيح، رواته ثقات كلهم.

وللحديث العديد من المتابعات والشواهد.

... ...

(١) المتابعات :

مدار إسناد هذا الحديث علىٰ : شعبة بن الحجاج، وقد رواه عنه : وكيع بن الجراح وقد توبع، تابعه :

ا ـ محمد بن جعفر .

ب ـ وخالد بن الحارث .

وكانت علىٰ النحو الآتي :

(ا) حديث محمد بن جعفر خرَّجه :

ـ البخاري في صحيحه (١٠ – كتاب الآذان / ١٤١ – باب لا يفترش ذراعيه في السجود) ص (١٨٠)، رقم (٨٢٢) .

عن : محمد بن بشار .

ـ ومسلم في صحيحه (٤ – كتاب الصلاة / ٤٥ – باب الإعتدال في السجود) ص (٢٠٣)، رقم (٤٩٣) .

عن : محمد بن المثنىٰ .

كلاهما : (محمد بن بشار، ومحمد بن المثنىٰ) .

عن : محمد بن جعفر، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس .

(ب) حديث خالد بن الحارث خرَّجه :

ـ مسلم في صحيحه (٤ – كتاب الصلاة / ٤٥ – باب الإعتدال في السجود) ص (٢٠٣)، رقم (٤٩٣) .

عن : يحيىٰ بن حبيب، عن خالد بن الحارث، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس .

... ...

(٢) الشواهد للحديث :

وللحديث شاهد من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

خرَّجه :

ـ الترمذي في جامعه (٢ - كتاب الصلاة / ٢٠٥ - باب ما جاء في الاعتدال في السجود (١ / ٦٥ / رقم ٢٧٥) .

عن : هناد ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان طلحة بن نافع الواسطي ، عن جابر . وقال عقبة :

« حديث حسن صحيح » .

الحكم النهائي على الحديث :

مُتفق عليه وقد تعددت طرقه .

دراسة الأسانيد :

(١) مقارنة أسانيد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

ـ مدار إسناد هذا الحديث علىٰ : (شعبة بن الحجاج) .

ـ إسناد الجرجاني عالٍ (سداسي) .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها :

الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة ، والعنعنة لا تأثير لها علىٰ صحة الإسناد ، لأن تدليس قتادة جاء عن طريق شعبة فدل على السماع .

... ...

(٤) لطائف الإسناد:

(ا) فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

- وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

- وفيه العنعنة في موضعين.

- وفيه القول في موضع واحد.

(ب) وفيه أن الراوي الأول، والثاني من خراسان، والراوي الثالث: كوفي، والراوي الرابع، والخامس: بصريان، والراوي السادس: صحابي وهو آخر من بقي بالبصرة من الصحابة.

دراسة المتون:

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

- عند الجرجاني والبخاري ومسلم والترمذي: «ولا يبسط».

- وعند أبي داود: «ولا يفترش».

- وعند الجرجاني: «إنبساط السبع».

- وعند البخاري ومسلم: «إنبساط الكلب».

- وعند أبي داود: «إفتراش الكلب».

(ب) غريب الحديث:

اعتدلوا في السجود: «أي كونوا متوسطين بين الإفتراش والقبض، وبوضع الكفين على الأرض، ورفع المرفقين عنها، وعن الجنبين، والبطن عن الفخذ، إذ هو أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة وأبعد من الكسالة».

... ...

انظر: تحفظة الأحوذي (٢ / ١٣٢).

انبساط السبع: « أي مثل انبساط السبع، أي لا يجعل ذراعيه على الأرض كالفراش والبساط كما يجعلهما السبع أو الكلب ».

انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (٣ / ١١٧).

(ج) الأحكام الفقهية في هذا الحديث:

قال شمس الحق العظيم أبادي:

« هذا الحديث يدل على أن للمصلي أن يفرج بين يديه في السجود ويباعدهما عن جنبيه ولا يفترشهما على الأرض.

قال القرطبي: الحكم في استحباب هذه الهيئة في السجود أنه يخف بها اعتماده عن وجهه ولا يتاثر انفه ولا جبهته ولا يتاذئ بملاقاة الأرض.

وقال غيره: هو أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والأنف من الأرض مع مغايرته لهيئة الكسلان ».

انظر: عون العبود شرح سنن أبي داود (٣ / ١١٨، ١١٩).

* * *

٢٠٥ - حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف[١]، حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري[٢]، حدثنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة[٣]، عن مالك بن مِغْولٍ[٤]، عن محمد بن سُوقَةَ[٥]، عن نافع[٦]، عن ابن عمر[٧](*) قال:

إنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي المَجْلِسِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «[رَبِّ](**) اغْفِرْ لِي، وتُبْ عَلَيَّ؛ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

(*) في (ب): رضي الله عنهما.

(**) مابين المعكوفتين سقط من (ظ)، و (ب)، وقد أثبتها من كتب الأصول.

التخريج:

(١) البخاري في الأدب المفرد (٢٧٧ - باب سيد الإستغفار) (١/ ٦١٨).

(٢) أبو داود في سننه (٢ - كتاب الصلاة/ ٣٦١ - باب في الاستغفار)، (٢/ ١٢٠/ رقم ١٥١٦).

(٣) والترمذي في جامعه (٤٩ - كتاب الدعوات/ ٣٩ - باب ما يقول إذا قام من مجلسه) (٥/ ٤٦١/ رقم ٣٤٣٤).

(٤) وابن ماجة في سننه (٢٨ - كتاب الآداب/ ٥٧ - باب الاستغفار) (٢/ ٣٣٨/ رقم ٣٨٥٩).

(٥) وأحمد في مسنده (٤/ ٣٧٤/ رقم ٤٧٢٦).

... ...

(٦) وابن السني في عمل اليوم والليلة (باب كيف الاستغفار) ص (١٣٢)، رقم (٣٧٠).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم: تقدم في (١٣٧) وهو: «ثقة».

(٢) الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي.

روىٰ عن:

أبي أسامة حماد بن أسامة، وعبد الله بن نمير، وجعفر بن عون، وغيرهم.

روىٰ عنه:

عبد الرحمن بن أبي حاتم، وإسماعيل بن محمد الصَّفَّار، وابن ماجة، وعلي بن محمد ابن الزبير القرشي، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٧٠هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، على النحو الآتي:

الموثقون:

ـ ذكره ابن حبان في الثقات.

ـ وقال الدار قطني: «ثقة».

ـ وقال مسلمة بن قاسم: «كوفي ثقة».

المتوسطون:

ـ قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: «صدوق».

... ...

ـ وقال ابن حجر: «صدوق، من الحادية عشرة».

قلت: والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه «صدوق».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٣/ ٢٢)، الثقات لابن حبان (٨/ ٨١)، تهذيب الكمال (٢/ ١٥٢)، السير (١٣/ ٢٤ ـ ٢٦)، الكاشف (١/ ١٧٩)، العبر (١/ ٣٨٩)، تهذيب التهذيب (٢/ ٢٦١)، التقريب (١/ ١٦٨)، خلاصة تذهيب الكمال (ص ٧٩)، شذرات الذهب (٢/ ١٥٨).

(٣) أبو أسامة حماد بن أسامة: تقدم في (١٣٧) وهو: «ثقة ثبت».

(٤) مالك بن مِغْوَل ـ بكسر أوله، وسكون المعجمة، وفتح الواو ـ بن عاصم بن غزية بن خرشة، البجلي، أبو عبد الله الكوفي.

روىٰ عن:

محمد بن سوقة، وسماك، وعامر الشعبي، وعبد الله بن بريدة، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم.

روىٰ عنه:

شعبة بن الحجاج، وحماد بن أسامة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٥٩هـ).

أقوال العلماء فيه:

ـ قال أبو حاتم ويحيىٰ بن معين: «ثقة».

... ...

- وقال أحمد بن حنبل: «ثقة ثبت في الحديث».

- وقال العجلي: «رجل صالح مبرِّز في الفضل».

- وقال الذهبي: «حجة مبرز في الصلاح».

- وقال ابن حجر: «ثقة ثبت، من كبار السابعة».

الحكم: مالك بن مغول: «ثقة ثبت».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٧/ ٣١٤)، الجرح والتعديل (٨/ ٢١٥، ٢١٦)، تهذيب الكمال (٧/ ٢٢، ٢٣)، السير (٧/ ١٧٤ - ١٧٦)، العبر (١/ ١٧٨)، الكاشف (٣/ ٩٧)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٢٦)، طبقات الحفاظ (ص ٨٠)، خلاصة تذهيب الكمال (ص ٣٦٧)، شذرات الذهب (١/ ٢٤٧).

(٥) محمد بن سُوقة - بضم المهملة - الغنوي، أبو بكر الكوفي.

والغَنَوِي: بفتح الغين المعجمة، والنون، وكسر الواو، نسبة إلىٰ غَنِّي بن يعصر، وقيل أعصر.

واسمه: منبه بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر.

روىٰ عن:

نافع مولىٰ ابن عمر، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وأبي صالح السَّمان، وغيرهم.

روىٰ عنه:

سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وأبو معاوية، ويعلىٰ بن عبيد، وغيرهم.

. . . .

وفاته: قال الذهبي في السير (٦/ ١٣٥) :« توفي سنة نيف وأربعين ومئة ».

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم: « صدوق ».

- وقال العجلي: « كوفي ثبت ».

- وقال النسائي: « ثقة مرضي ».

- وقال ابن حجر: « ثقة مرضي عابد، من الخامسة ».

الحكم: محمد بن سوقة: « ثقة ».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/ ١٠٢)، الجرح والتعديل (٧/ ٢٨١)، الأنساب (٤/ ٣١٦)، تهذيب الكمال (٦/ ٣٣٧ - ٣٣٨)، السير (٦/ ١٣٤، ١٣٥)، التقريب ٢٠/ ١٦٨)، خلاصة تذهيب الكمال (ص ٣٤١).

(٦) نافع الديلمي، مولىٰ ابن عمر: تقدم في (١٥٤) وهو: « ثقة ثبت فقيه مشهور ».

(٧) عبد الله بن عمر، صحابي جليل: تقدم في (١٤٥).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده حسن.

فيه: الحسن بن علي بن عفان العامري وهو صدوق.

وللحديث شاهد من رواية أبي هريرة - رضي الله عنه - خرَّجه:

- ابن ماجة في سننه (٢٨ - كتاب الآداب/ ٥٧ - باب الاستغفار) (٢/ ٣٣٨/

... ...

رقم (٣٨٦٠) .

عن : أبي بكر بن أبي شيبة ، عن محمد بن بشر .

ـ وأحمد في مسنده (٩ / ٣١٧ / رقم ١٧٦٩) .

عن : يزيد .

ـ وابن السني في عمل اليوم والليلة ص (١٣١) ، رقم (٣٦٥) .

عن : أبي عبد الرحمن ، عن قتيبة بن سعيد ، عن عبد العزيز .

ثلاثتهم : (محمد بن بشر ، ويزيد ، وعبد العزيز) عن : محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .

وقال البوصيري في الزوائد : « هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات » .

انظر : هامش سنن ابن ماجة (٢ / ٣٣٨) .

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (٩ / ٣١٧) « إسناده صحيح » .

الحكم النهائي على الحديث :

الحديث يرتقي إلى درجة الصحيح لغيره لوجود الشاهد .

كما صححه الترمذي في جامعه (٥ / ٤٦١ / رقم ٣٤٣٤) .

والشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (٤ / ٣٧٤ / رقم ٤٧٢٦) .

والألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٩٦ / رقم ٥٥٦) .

... ...

دراسة الأسانيد :

ـ مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

ـ مدار إسناد هذا الحديث على « مالك بن مغول » .

ـ إسناد الجرجاني سباعي، وأسانيد الآخرين : خماسية، وسداسية، وسباعية .

ـ السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلىٰ الإسناد الحسن هو : طلب علو الإسناد .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها :

التحديث، والعنعنة، والقول، والعنعنة لا تأثير لها علىٰ صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

(أ) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع .

ـ وفيه العنعنة في أربعة مواضع .

ـ وفيه القول في موضع واحد .

(ب) وفيه أن الراوي الأول مصري، والراوي الثاني، والثالث، والرابع، والخامس : كلهم كوفيون .

والراوي السادس مدني .

... ...

دراسة المتون:

مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

ـ عند الجرجاني والبخاري وأبي داود وابن السني: «التواب الرحيم».

وعند الآخرين: «التواب الغفور».

* * *

٢٠٦ - أخبرنا محمد بن الحسن أبو طاهر[١]، حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي[٢]، حدثنا يحيى بن أبي بكير الكرماني[٣]، حدثنا شعبة[٤]، عن محمد بن المنكدر[٥]، عن مسعود بن الحكم[٦]، عن علي ابن أبي طالب[٧](*)، قال:

قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقُمْنَا، وَقَعَدَ رسولُ اللهِ ﷺ فَقَعَدْنَا.

(*) في (ب): رضي الله عنه.

التخريج:

(١) مسلم في صحيحه (١١ - كتاب الجنائز/ ٢٥ - باب نسخ القيام للجنازة) ص (٣٧٢)، رقم (٩٦٢).

(٢) أبو داود في سننه (١٥ - كتاب الجنائز/ ٤٧ - باب القيام للجنازة) (٣/ ٣٣٨/ رقم ٣١٧٥).

(٣) الترمذي في جامعه (٨ - كتاب الجنائز/ ٥٢ - باب في الرخصة في ترك القيام للجنازة) (٣/ ٣٦١/ رقم ١٠٤٤).

(٤) النسائي في سننه (٢١ - كتاب الجنائز/ ٤٧ - باب الرخصة في ترك القيام للجنازة) (٤/ ٤٦/ رقم ١٩٢٣).

(٥) ابن ماجة في سننه (٧ - كتاب الجنائز/ ٣٥ - باب ما جاء في القيام للجنائز) (١/ ٢٨٣/ رقم ١٥٤٣).

(٦) مالك في الموطأ (كتاب الجنائز/ باب الوقوف للجنائز والجلوس على المقابر)

... ...

(١/ ١٥٥/ رقم ٣١).

(٧) أحمد في مسنده (١/ ٤٣٤/ رقم ٦٢٣)، (١/ ٤٣٨/ رقم ٦٣١)، (٢/ ٦٧/ رقم ١٠٩٤)، (٢/ ٩٠/ رقم ١١٦٧).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن الحسن بن محمد اباذي، أبو طاهر النيسابوري: تقدم في (١٣٧) وهو: «ثقة».

(٢) إبرهيم بن الحارث البغدادي: تقدم في (١٤٤) وهو: «ثقة».

(٣) يحيىٰ بن أبي بكير الكرماني: تقدم في (١٤٤) وهو: «ثقة».

(٤) شعبة بن الحجاج: تقدم في (١٣٨) وهو: «ثقة حافظ متقن».

(٥) محمد بن المنكدر: تقدم في (١٧٥) وهو: «ثقة فاضل».

(٦) مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر الزُرَقي، أبو هارون الأنصاري، المدني.

والزُرَقي: بضم الزاي، وفتح الراء، وفي آخرها القاف، نسبة إلىٰ بني زُرَيق، وهم بطن من الأنصار.

روىٰ عن:

علي بن أبي طالب، وعمر، وعثمان، وأمه حبيبة بنت شريق، وغيرهم، رضي الله عنهم.

روىٰ عنه:

ابنه إسماعيل، ومحمد بن المنكدر، وسليمان بن يسار، ونافع بن جبير بن مطعم، وغيرهم.

... ...

وفاته: توفي سنة (٩٠هـ) .

أقوال العلماء فيه:

ـ ذكره ابن حبان في الثقات .

ـ وقال الذهبي: « مدني كبير القدر » .

ـ وقال ابن حجر: « له رؤية، وله رواية عن بعض الصحابة » .

ـ وقال الواقدي: « كان ثبتاً ماموناً ثقة » .

ـ وقال ابن عبد البر: « ولد علىٰ عهد النبي ﷺ وكان له قدر، ويُعد في جلة التابعين وكبارهم » .

ـ وقال ابن الأثير: « ولد علىٰ عهد رسول الله ﷺ وكان جليل القدر، سرياً بالمدينة، ويُعد في جلة التابعين وكبارهم » .

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٤/ ٤٢٤)، الجرح والتعديل (٨/ ٢٨٢)، الثقات لابن حبان (٥/ ٤٤٠)، الأنساب (٣/ ١٤٧)، أسد الغابة (٤/ ١١٧، ١١٨)، تهذيب الكمال (٧/ ٨٩)، الكاشف (٣/ ١١٩)، تهذيب التهذيب (١٠/ ١٠٦)، التقريب (٢/ ٢٤٣).

(٧) علي بن أبي طالب، صحابي جليل: تقدم في (١٩٦) .

الحكم علىٰ إسناد الجرجاني:

إسناده صحيح، رواته ثقات كلهم .

... ...

المتابعات للحديث:

مدار إسناد هذا الحديث علىٰ (شعبة بن الحجاج).

وقد رواه عنه: يحيىٰ بن ابي بكير الكرماني.

وقد توبع، تابعه:

- عبد الرحمن بن مهدي.

- وكيع.

- محمد بن جعفر.

وكانت علىٰ النحو الآتي:

(١) - حديث عبد الرحمن بن مهدي خرَّجه:

- مسلم في صحيحه (١١ - كتاب الجنائز/ ٢٥ - باب نسخ القيام للجنازة) ص (٣٧٢)، رقم (٩٦٢).

عن:

زهير بن حرب، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن محمد ابن المنكدر، عن مسعود ابن الحكم، عن علي.

(٢) حديث وكيع خرَّجه:

- ابن ماجة في سننه (٧ - كتاب الجنائز/ ٣٥ - باب ما جاء في القيام للجنائز) (١/ ٢٨٣/ رقم ١٥٤٣).

عن: علي بن محمد، عن وكيع، عن شعبة، عن محمد ابن المنكدر، عن مسعود بن الحكم، عن علي.

... ...

(٣) حديث محمد بن جعفر خرَّجه:

- أحمد في مسنده (٢/ ٩٠/ رقم ١١٦٧).

عن: محمد بن جعفر، عن شعبة، عن محمد بن المنكدر، عن مسعود بن الحكم، عن علي.

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (٢/ ٩٠): «إسناده صحيح».

دراسة الأسانيد:

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث علىٰ شعبة بن الحجاج.

- إسناد الجرجاني عالٍ سباعي، وأسانيد الآخرين سداسية.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول. والعنعنة لا تأثير لها علىٰ صحة الإسناد لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

(ا) - فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

- وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

- وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

... ...

ـ وفيه القول في موضع واحد .

(ب) ـ وفيه : أن الراوي الأول نيسابوري، والثاني بغدادي، والثالث كوفي، والرابع بصري، والخامس والسادس مدنيان .

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

عند الجرجاني ومسلم وأحمد : « قام رسول الله ﷺ فقمنا، وقعد رسول الله ﷺ فقعدنا » .

وعند أبي داود : « أن النبي ﷺ قام في الجنازة ثم قعد بَعْدُ » .

وعند الترمذي : « قام رسول الله ﷺ ثم قَعَدَ » .

وعند ابن ماجة : « قام رسول الله ﷺ لجنازة، فقمنا، حتىٰ جلس، فجلسنا » .

وعند مالك : « أن رسول الله ﷺ كان يقوم في الجنائز ثم جلس بَعْدُ » .

(ب) الأحكام الفقهية في هذا الحديث :

نقل المباركفوري عن الحازمي أنه قال :

« وقد اختلف أهل العلم في هذه المسألة :

فقال بعضهم علىٰ الجالس أن يقوم إذا رأىٰ الجنازة حتىٰ تخلفه، وممن رأىٰ ذلك أبو مسعود البدري، وأبو سعيد الخدري، وقيس بن سعد، وسهل بن حنيف، وسالم بن عبد الله .

وقال أحمد بن حنبل : إن قام لم أعبه، وإن قعد فلا بأس به، وبه قال إسحاق الحنظلي .

... ...

وقال أكثر أهل العلم: ليس علىٰ أحد القيام للجنازة، وممن رأىٰ ذلك علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، وعلقمة، والأسود، والنخعي، ونافع بن جبير، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، ومالك، وأهل الحجاز، والشافعي وأصحابه، وذهبوا إلىٰ أن الأمر بالقيام منسوخ بحديث الباب».

انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (٤ / ١٢٢، ١٢٣).

- ونقل المباركفوري عن الشافعي أنه قال:

«قد جاء عن النبي ﷺ تركه بعد فعله، والحجة في الآخر من أمر رسول الله ﷺ، أن كان الأول واجباً فالآخر من أمره ناسخ، وإن كان استحباباً فالآخر هو الاستحباب، وإن كان مباحاً لا بأس بالقيام والقعود، فالقعود أولىٰ لأنه الآخر من فعله ﷺ».

انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (٤ / ١٢٣).

* * *

٢٠٧ - أخبرنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب البخاري[١]، حدثنا يحيى بن أبي طالب[٢]، أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء[٣]، أخبرنا هشام بن حسّان[٤] وشعبة[٥]، عن يعلى بن عطاء[٦]، عن جابر بن يزيد[٧]، عن أبيه[٨](*)، قال:

صلَّى بِنَا النبيُّ ﷺ في مسجدِ الخَيْفِ صلاةَ الغَدَاةِ، فلمّا انصرفَ إذا هو برجلين قاعديْن في مُؤَخَّرِ المسجدِ لم يَشْهدَا الصلاةَ معَ الناسِ فدعا بِهما فجيء بهما تُرْعَدُ فرائصُهما فقَالَ: «ما مَنَعَكُما أنْ تُصليا مَعَنا؟».

قالا: يا نبيَّ الله إنَّا صلَّينا في / رِحَالِنَا. [١٤٣/ظ]

فقَالَ النبيُّ ﷺ:

«إذَا صَلَّىٰ أَحَدُكُمْ في رَحْلِهِ ثُمَّ أَتَىٰ الصَّلاةَ فِي جَمَاعَةٍ فَلْيُصَلِّهَا مَعَهُمْ فإنَّهَا لَهُ نَافِلَةٌ».

(*) في (ب): رضي الله عنه.

التخريج:

(١) أبو داود في سننه (٢ - كتاب الصلاة/ ٥٧ - باب في من صلىٰ في منزله ثم أدرك الجماعة يصلي معهم) (١/ ٢٧٤/ رقم ٥٧٥).

... ...

(٢) الترمذي في جامعه (٢ - كتاب الصلاة/ ١٦٣ - باب ما جاء في الرجل يُصلي وحده ثم يُدرك الجماعة) (١/ ٤٢٤/ رقم ٢١٩).

(٣) النسائي في سننه (١٠ - كتاب الإمامة/ ٥٤ - باب إعادة الفجر مع الجماعة لمن صلىٰ وحده)، (٢/ ١١٢/ رقم ٨٥٨).

(٤) أحمد في مسنده (١٣/ ٣٨٣/ رقم ١٧٤٠٤، ورقم ١٧٤٠٥، ورقم ١٧٤٠٦) (١٣/ ٣٨٤/ رقم ١٧٤٠٧)، (١٣/ ٣٨٥/ رقم ١٧٤٠٩).

تراجم الرواة:

(١) الحسن بن يعقوب بن يوسف البخاري، أبو الفضل النيسابوري.

روىٰ عن:

يحيىٰ بن أبي طالب، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، وأبي حاتم الرازي، وغيرهم.

روىٰ عنه:

أبو علي الحافظ، وأبو عبد الله الحاكم، وابن مندة، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٣٤٢هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال الحاكم: «هو أبو الفضل العَدْل، كان هو وأبوه من ذوي اليسار والثروة، له خطة ومسجد وبساتين فانفق هذه الأموال علىٰ العلماء والصلحاء، وبقي يأوي إلى مسجد».

- وقال الذهبي: «الشيخ الصدوق النبيل».

- وقال ابن العماد الحنبلي: «هو أبو الفضل البخاري العدل».

الحكم: أبو الفضل الحسن بن يعقوب البخاري: «صدوق».

... ...

مصادر ترجمته:

السير (١٥ / ٤٣٣)، العبر (٢ / ٦٤)، شذرات الذهب (٢ / ٣٦٢).

(٢) يحيىٰ بن أبي طالب، جعفر بن عبد الله بن الزِّبْرِقان، أبو بكر البغدادي.

رویٰ عن:

عبد الوهاب بن عطاء، وعلي بن عاصم، وأبي بدر شجاع بن الوليد، ويزيد بن هارون، وأبي داود الطيالسي، وزيد بن الحباب، وغيرهم.

رویٰ عنه:

أبو بكر بن أبي الدنيا، وابن صاعد، وأبو جعفر بن البختري، وعثمان السَّمَّاك، وأبو بكر النَّجَاد، وأبو سهل القطان، وعبد الله بن إسحاق الخراساني، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٧٥هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، ومضعف، علىٰ النحو الآتي:

الموثقون:

- قال الدارقطني: «ثقة».

- وقال أبو بكر البرقاني: «أمرني الدار قطني أن أُخَرِّج ليحيىٰ بن أبي طالب في الصحيح».

المتوسطون:

- قال أبو حاتم: «محله الصدق».

- وقال مسلمة بن قاسم: «ليس به بأس، تكلم الناس فيه».

... ...

ـ وقال الذهبي: «مُحدِّث مشهور».

المضعفون:

ـ قال أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ: «ليس بالمتين».

ـ وقال أبو عبيد الآجري: «خطًّ أبو داود علىٰ حديث يحيىٰ بن أبي طالب».

ـ وقال موسىٰ بن هارون: «أشهد أنه يكذب».

قال الذهبي:

«عَنَىٰ في كلامه، ولم يَعْنِ في الحديث».

قلت: والراجح من حاله والله أعلم أنه ضعيف.

مصادر ترجمته:

سؤالات الآجري لأبي داود (٢/ ٣١٤)، الجرح والتعديل (٩/ ١٣٤)، تاريخ بغداد (١٤/ ٢٢٣ - ٢٢٤)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣٨٦ - ٣٨٧)، السير (١٢/ ٦١٩، ٦٢٠)، لسان الميزان (٦/ ٢٦٢، ٢٦٣).

(٣) عبد الوهاب بن عطاء الخَفَّاف، أبو نصر البصري.

والخَفَّاف: بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الفاء الأولىٰ، هذه الحرفة لعمل الخفاف التي تلبس.

رویٰ عن:

أنس بن عبيد، وسليمان التيمي، وحميد الطويل، وشعبة، وابن جريج، وإسرائيل، وغيرهم.

... ...

روىٰ عنه:

إسحاق الكوسج، وأحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وعمرو بن محمد الناقد، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٠٤هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، ومضعف على النحو الآتي:

الموثقون:

- قال يحيىٰ بن معين والدارقطني: «ثقة».

- وذكره ابن حبان في الثقات.

المتوسطون:

- قال أبو حاتم: «يُكتب حديثه، محله الصدق».

- وقال يحيىٰ بن معين وابن نمير: «ليس به باس».

- وقال الذهبي: «حديثه في درجة الحسن».

- وقال زكريا الساجي: «صدوق ليس بالقوي عندهم».

- وقال ابن حجر: «صدوق، ربما أخطأ، من التاسعة».

- وقال ابن عدي: «لا بأس به».

المضعفون:

- قال البخاري: «ليس بالقوي عندهم، وهو يُحتمل».

... ...

- وقال النسائي: «ليس بالقوي».

- وقال أحمد بن حنبل: «ضعيف الحديث مُضطرب».

قلت: أنكروا عليه حديثاً في العباس يقال دلَّسه عن ثور، لو لم يذكره لكان أحسن، فالرجل صدوق حسن الحديث، كما تدل عليه أقوال أئمة الجرح والتعديل، والخطأ في حديث أو حديثين مما يقع للثقات ولكل أحد.

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٦/ ٩٨)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٣/ ٧٧)، الجرح والتعديل (٦/ ٧٢)، الثقات لابن حبان (٧/ ١٣٣)، الكامل لابن عدي (٦/ ٥١٧)، تاريخ بغداد (١١/ ٢٢)، الأنساب (٢/ ٣٨٦، ٣٨٧)، تهذيب الكمال (٥/ ١٩، ٢٠)، السير (٩/ ٤٥١، ٤٥٤)، العبر (١/ ٢٧١)، ميزان الاعتدال (٢/ ٦٨١)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٣٩)، الكاشف (٢/ ٢١٤)، التقريب (١/ ٥٢٨)، طبقات الحفاظ (ص ١٤١)، خلاصة تذهيب الكمال (ص ٢٤٨)، شذرات الذهب (٢/ ١٣).

(٤) هشام بن حَسَّان القُرْدُوسِيّ، أبو عبد الله الأزدي.

والقُرْدُوسِيّ: بضم القاف، وسكون الراء، وضم الدال المهملتين، وفي آخرها السين المهملة، نسبة إلىٰ درب القراديس بالبصرة، والقراديس بطن من الأزد.

روىٰ عن:

عطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، ويحيىٰ بن أبي كثير، ومحمد بن سيرين، وعكرمة، وأبي مجلز، وهشام بن عروة، وغيرهم.

روىٰ عنه:

يحيىٰ بن سعيد القطان، وابن جريج، وشعبة، وسفيان الثوري، وسعيد بن أبي عروبة،

... ...

وإبراهيم بن طهمان، وسفيان بن عيينة، وهشيم، ومعتمر، وغندر، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٤٧هـ).

أقوال العلماء فيه:

ـ قال أبو حاتم: «كان صدوقاً، وكان يتثبت في رفع الأحاديث عن محمد بن سيرين».

ـ وقال يحيىٰ بن معين وعثمان بن أبي شيبة: «ثقة».

ـ وقال العجلي: «بصري ثقة حسن الحديث، يُقال إن عنده ألف حديث حسن ليست عند غيره».

ـ وقال ابن سعد: «كان ثقة ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ كثير الحديث».

ـ وقال سعيد بن أبي عروبة:

«ما رأيت أحفظ عن محمد بن سيرين من هشام».

ـ وقال علي بن المديني:

«أما حديث هشام عن محمد بن سيرين فصحاح، وحديثه عن الحسن عامتها تدور علىٰ حوشب، وهشام أثبت من خالد الحذاء في ابن سيرين، وهشام ثبت».

ـ وقال أبو داود:

«إنما تكلموا في حديثه عن الحسن وعطاء، لأنه كان يُرسل، وكانوا يرون أنه أخذ كتب حوشب».

ـ وقال ابن حجر: «ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن عطاء والحسن مقال، لأنه قيل كان يُرسل عنهما، من السادسة».

... ...

الحكم: هشام بن حسان: «ثقة».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٨/ ١٩٧)، الجرح والتعديل (٩/ ٥٤، ٥٥)، الأنساب (٤/ ٤٦٩)، تهذيب الكمال (٧/ ٣٩٧ - ٤٠٠)، السير (٦/ ٣٥٥ - ٣٦٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٦٣)، الكاشف (٣/ ٢٠٩)، ميزان الإعتدال (٤/ ٢٩٥ - ٢٩٨)، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٣، ٣٥)، التقريب (٢/ ٣١٨)، خلاصة تذهيب الكمال (ص ٤٠٩)، شذرات الذهب (١/ ٢١٩).

(٥) شعبة بن الحجاج: تقدم في (١٣٨) وهو: «ثقة حافظ متقن».

(٦) يعلىٰ بن عطاء العامري، الطائفي، الواسطي.

رویٰ عن:

أبيه، ووكيع بن عُدُس، وعُمارة بن حديد، وأوس بن أبي أوس، وعمرو بن الشَّريد، وجماعة كثيرة.

رویٰ عنه:

شعبة، وهشيم، وسفيان الثوري، وشريك، وحماد بن سلمة، وأبو عوانة، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٢٠هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم: «صالح الحديث».

- وقال يحيىٰ بن معين، وأحمد بن حنبل: «ثقة».

- وقال ابن حجر: «ثقة، من الرابعة».

... ...

الحكم: يعلىٰ بن عطاء: «ثقة».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٨/ ٤١٥)، الجرح والتعديل (٩/ ٣٠٢)، السير (٥/ ٢٠١)، الكاشف (٣/ ٢٨٢)، التقريب (٢/ ٣٧٨)، خلاصة تذهيب الكمال (ص ٤٣٨).

(٧) جابر بن يزيد بن الأسود السُّوَائي، ويُقال الخزاعي.

والخُزاعي: بضم الخاء المعجمة، وفتح الزاي، وفي آخرها العين المهملة، نسبة إلى خزاعة.

روىٰ عن:

أبيه يزيد بن الأسود.

روىٰ عنه:

يعلىٰ بن عطاء.

نقل المزي عن علي بن المديني أنه قال: «لم يرو عنه غيره».

تهذيب الكمال (١/ ٤٣٠).

وفاته: لم أقف علىٰ سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، علىٰ النحو الآتي:

الموثقون:

ـ ذكره ابن حبان في الثقات، وخرَّج حديثه في صحيحه.

....

ـ وقال النسائي : « ثقة » .

المتوسطون :

ـ قال ابن حجر : « صدوق ، من الثالثة ، ولأبيه صحبة » .

قلت : والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه : « ثقة » . كما قال النسائي ، ومما يعُلم أنه متشدد رحمه الله رحمة واسعة .

مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير (٢/ ٢١٠) ، الجرح والتعديل (٢/ ٤٩٧) ، الثقات لابن حبان (٤/ ١٠٢) ، الأنساب (٣/ ٣٣٠ ، ٣٣١) ، تهذيب الكمال (١/ ٤٣٠) ، الكاشف (١/ ١٣٠) ، تهذيب التهذيب (٢/ ٤١) ، التقريب (١/ ١٢٣) .

(٨) يزيد بن الأسود ، أو ابن أبي الأسود ، الخزاعي ، ويُقال العامري ، أبو جابر .

صحابي ، نزل الطائف .

روىٰ عنه :

جابر بن يزيد ولده .

مصادر ترجمته :

أسد الغابة (٤/ ٣٣١) ، الإصابة (٦/ ٥٠٧) ، التقريب (٢/ ٣٦٢) .

الحكم علىٰ إسناد الجرجاني :

إسناده ضعيف .

فيه : يحيىٰ بن أبي طالب وهو ضعيف .

وللحديث شاهدان من رواهما :

... ...

مِحْجَن الدِّيلي ويزيد بن عامر رضي الله عنهما .

(١) حديث محجن الديلي خرَّجه :

- النسائي في سننه (١٠ - كتاب الإمامة / ٥٣ - باب إعادة الصلاة مع الجماعة بعد صلاة الرجل لنفسه) (٢ / ١١٢ / رقم ٨٥٧) .

عن : قتيبة ، عن مالك .

- مالك في الموطأ (كتاب الصلاة / باب إعادة الصلاة مع الإمام) (١ / ١٠٠ / رقم ١٤٥) .

عن : زيد بن أسلم ، عن بسر بن محجن ، عن محجن الديلي .

وإسناده حسن ، فيه بسر بن محجن الديلي ، وهو « صدوق » كما في التقريب (١ / ٩٧) .

(٢) حديث يزيد بن عامر خرَّجه :

- أبو داود في سننه (٢ - كتاب الصلاة / ٥٧ - باب في من صلىٰ في منزله ثم أدرك الجماعة يصلي معهم) ، (١ / ٢٧٥ / رقم ٥٧٧) .

عن : قتيبة ، عن مَعْنُ بن عيسىٰ ، عن سعيد بن السائب ، عن نوح بن صعصعة ، عن يزيد بن عامر .

وإسناده ضعيف ، فيه : معن بن عيسىٰ البجلي ، وهو : « مقبول » .

كما في التقريب (٢ / ٢٦٧) .

ونوح بن صعصعة المكي ، وهو : « مستور » .

كما في التقريب (١ / ٣٠٨) .

... ...

الحكم النهائي علىٰ الحديث :

الحديث يرتقي إلىٰ درجة الحسن لغيره لوجود الشواهد .

كما صححه الترمذي في جامعه .

والشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند .

دراسة الأسانيد :

ـ مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

ـ مدار إسناد هذا الحديث علىٰ (يعلىٰ بن عطاء) .

ـ إسناد الجرجاني نازل (ثمانية رواة) .

ـ السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو : الحصول علىٰ ألفاظ جديدة .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها :

الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة ، والقول ، والعنعنة لا تأثير لها علىٰ صحة الإسناد ، لأن رواته غير مُدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

(أ) ـ فيه الإخبار بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع .

ـ وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد .

... ...

ـ وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

ـ وفيه القول في موضع واحد.

(ب) وفيه رواية الابن عن أبيه.

دراسة المتون:

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

ـ عند الجرجاني: «ثم أتىٰ الصلاة في جماعة، فليصليها معهم».

ـ وعند أبي داود: «ثم أدرك الإمام ولم يصل، فليُصل معه».

ـ وعند أحمد: «من أدرك الصلاة مع الإمام، فليصليها معه».

ـ أما في رواية الترمذي والنسائي: «إذا صليتما في رحالكما، ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم، فإنها لكمانافلة».

(ب) غريب الحديث:

تُرْعَدُ: بضم أوله وفتح ثالثه، أي تتحرك. من أرعد الرجل: إذا أخذته الرعدة وهي الفزع والإضطراب.

انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (٢/ ١٩٩).

فرائصهما: جمع فريصة: وهي اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها، أي ترجف من الخوف.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤٣١، ٤٣٢).

رِحَالِنَا: جمع رحل هو المنزل.

انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (٢/ ١٩٩).

... ...

(ج) الأحكام الفقهية في هذا الحديث:

قال الخطابي: «وفي الحديث من الفقه أن من كان صلىٰ في رحله ثم صادف جماعة يصلون كان عليه أن يصلي معهم أية صلاة كانت من الصلوات الخمس، وهو مذهب الشافعي وأحمد وإسحاق، وبه قال الحسن والزهري، وقال قوم: يُعيد المغرب والصبح، وكذلك قال النخعي، وحكي ذلك عن الأوزاعي، وكان مالك والثوري يكرهان أن يعيدوا صلاة المغرب، وكان أبو حنيفة لا يرىٰ أن يعيد صلاة العصر والمغرب والفجر إذا كان قد صلاهن».

انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (٢/ ١٩٩).

ونقل الإمام المباركفوري عن ابن عبد البر أنه قال:

«قال جمهور الفقهاء إنما يُعيد الصلاة مع الإمام في جماعة من صلىٰ وحده في بيته أو في غير بيته، وأما من صلىٰ في جماعة وإن قلت فلا يعيد في أخرىٰ، قلّت أو كثرت، ولو أعاد في جماعة أخرىٰ لأعاد في ثالثة ورابعة إلى ما لا نهاية له وهذا لا يخفىٰ فساده».

انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (٢/ ٤).

* * *

٢٠٨ - حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم[١]، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة[٢]، أخبرنا جعفر بن عون[٣]، عن هشام بن عروة[٤]، عن أبيه[٥]، عن أم هانئ[٦](*) أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ عليها فقالَ:

«هَلْ عندكُم مِنْ غَنَمٍ؟».

قالت: لا، يا رسولَ اللهِ.

قال: «فَاتَّخِذُوهَا، أوِ اتَّخِذِيهَا؛ فَإِنَّ فِيهَا بَرَكَةً».

(*) في (ب): رضي الله عنها.

التخريج:

(١) ابن ماجه في سننه (١٣ - كتاب التجارات/ ٦٩ - باب اتخاذ الماشية) (٢/٣٦/رقم ٢٣٢٥)

(٢) أحمد في مسنده:

(١٨/ ٣٦٠/ رقم ٢٦٧٨٢)

وايضاً (١٨/ ٥٣٠/رقم ٢٧٢٥٤)

(٣) عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٤٦١/رقم ٢١٠٠٨)

(٤) الطبراني في المعجم الكبير

... ...

(٢٤ / ٤٢٦ / رقم ١٠٣٩)

أيضاً: (٢٤ / ٤٢٧ /رقم ١٠٤٠، ورقم ١٠٤١).

(٥) الهيثمي في مجمع الزوائد:

(١١ - كتاب البيوع / ٧ - باب في ما يُتخذ من الدواب)

(٤ / ١١٣ / رقم ٦٢٥١، ورقم ٦٢٥٢)

تراجم الرواة:

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم: تقدم في (١٣٧) وهو: « ثقة ».

(٢) أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن أبي غَرَزَة، الغِفَاري، أبو عمرو الكوفي.

والغِفَاري: بكسر الغين المعجمة، وفتح الفاء، وفي آخرها الراء المهملة، نسبة إلى غِفَار.

روى عن:

جعفر بن عون، ويعلى بن عبيد، وأحمد بن يونس، وغيرهم.

روى عنه:

أبو العباس بن عُقْدة، ومُطَيَّن، وابن دُحَيم الشيباني، وإبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٧٦هـ).

أقوال العلماء فيه:

- ذكره ابن حبان في الثقات، وقال:

... ...

« كان مُتقناً ».

ـ وقال ابن ناصر الدين: « كان ثقة ».

ـ وقال الذهبي:

« الحافظ أبو عمرو محدِّث الكوفة، صنف المُسند والتصانيف ».

الحكم: أحمد بن حازم بن أبي غرزة: « ثقة ».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٢ / ٤٨)، الثقات لابن حبان (٨ / ٤٤)، الأنساب (٤ / ٣٠٤)، تذكرة الحفاظ (٢ / ٥٩٤ – ٥٩٥)، السير (١٣ / ٢٣٩ – ٢٤٠)، العبر (١ / ٣٩٧)، طبقات الحفاظ (ص٢٦٦)، شذرات الذهب (٢ / ١٦٨ – ١٦٩).

(٣) جعفر بن عون: تقدم في (٢٠٢) وهو: « ثقة ».

(٤) هشام بن عروة بن الزبير: تقدم في (١٥٢) وهو « ثقة فقيه ».

(٥) عروة بن الزبير بن العوام: تقدم في (١٥٢) وهو « ثقة فقيه مشهور ».

(٦) أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية.

اسمها: فاختة، وقيل هند، لها صحبة، ابنة عم الرسول ﷺ، وقد خطبها النبي ﷺ.

روت عن النبي ﷺ أحاديث.

روى عنها:

حفيدها هارون، وابن عمها عبد الله بن عباس، وابنها جعدة، وعروة بن الزبير، وآخرون.

ماتت في خلافة معاوية.

... ...

مصادر ترجمتها:

الإصابة (٨/٤٨٥ - ٤٨٦)، التقريب (٢/٦٢٥).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده صحيح، رجاله ثقات كلهم.

وللحديث العديد من المتابعات والشواهد.

(١) المتابعات:

مدار إسناد هذا الحديث على هشام بن عروة، وقد رواه عنه جعفر بن عون، وقد توبع، تابعه:

(أ) وكيع.

(ب) أبو معاوية محمد بن خازم.

(ج) عثمان بن أبي شيبة.

(د) إسماعيل بن عياش.

(هـ) عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة.

وكانت على النحو الآتي:

(أ) حديث وكيع خرَّجه:

- ابن ماجه في سننه

(١٣/كتاب التجارات/ ٦٩ - باب إتخاذ الماشية) (٢/٣٦/رقم ٢٣٢٥)

عن: أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أم هانئ.

... ...

وقال البوصيري في الزوائد :

« إسناده صحيح، ورجاله ثقات » .

هامش سنن ابن ماجة (٢ / ٣٦) .

(ب) حديث أبي معاوية الضرير محمد بن خازم خرَّجه :

ـ أحمد في مسنده (١٨ / ٥٣٠ / رقم ٢٧٢٥٤) .

عن : أبي معاوية، عن هشام، عن أبيه، عن أم هانئ .

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١٨ / ٥٣٠) : « إسناده صحيح » .

(ج) حديث عثمان بن أبي شيبة خرَّجه :

ـ الطبراني في المعجم الكبير (٢٤ / ٤٢٦ / رقم ١٠٣٩) .

عن : الحسين بن إسحاق التستري، عن عثمان بن أبي شيبة، عن هشام، عن أبيه، عن أم هانئ .

(د) حديث إسماعيل بن عياش خرَّجه :

ـ الطبراني في المعجم الكبير (٢٤ / ٤٢٧ / رقم ١٠٤٠) .

عن : أحمد بن المعلىٰ الدمشقي، عن هشام بن عمارة، عن إسماعيل بن عياش، عن هشام، عن عروة، عن أم هاني .

(هـ) حديث عبد الله بن محمد بن يحيىٰ بن عروة خرَّجه :

ـ الطبراني في المعجم الكبير (٢٤ / ٢٧ / رقم ١٠٤١) .

عن : أحمد بن عمرو الخلال المكي، عن يعقوب بن حميد، عن عبد الله بن محمد بن

... ...

يحيىٰ بن عروة، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن أم هانئ.

(٢) الشواهد:

وللحديث شاهدان رواهما: عائشة أم المؤمنين، وعروة البارقي، رضي الله عنهما.

(ا) حديث عائشة خرَّجه:

- الخطيب البغدادي في تاريخه: (٨/ ١٠٨/ رقم ٤٣١٦).

عن: الحسن بن أبي بكر، عن محمد بن العباس بن نجيح، عن محمد بن غالب بن حرب، عن حفص بن عمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

(ب) حديث عروة البارقي خرَّجه:

- ابن ماجة في سننه (١٣ - كتاب التجارات/ ٦٩ - باب إتخاذ الماشية) (٢/ ٣٧/ رقم ٢٣٢٦.

عن: محمد بن عبد الله بن نمير، عن عبد الله بن إدريس، عن حُصين، عن عامر، عن عروة البارقي.

الحكم النهائي علىٰ الحديث:

بوجود المتابعات والشواهد يرتقي الحديث إلىٰ أعلىٰ درجات الصحة.

كما صححه الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢/ ٤٠٤/ رقم ٧٧٣).

وقال - بعد أن ذكر إسناد ابن ماجة وأحمد: «وهذا سند صحيح علىٰ شرط الشيخين».

... ...

دراسة الأسانيد:

ـ مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(أ) الرواة:

ـ مدار إسناد هذا الحديث علىٰ هشام بن عروة.

ـ إسناد الجرجاني عالٍ سداسي.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمُجملها:

التحديث، والإخبار، والعنعنة، والعنعنة لا تأثير لها علىٰ صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

(أ) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين.

ـ وفيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

ـ وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

(ب) وفيه أن الراوي الأول مصري، والراوي الثاني والثالث كوفيان، والراوي الرابع والخامس مدنيان.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

ـ عند الجرجاني والطبراني: «اتخذيها...».

... ...

ـ وعند ابن ماجة: «اتخذي غنماً ...».

ـ وعند أحمد وعبد الرزاق زيادة: «فإنها تروح بخير وتغدو بخير».

* * *

٢٠٩ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصفّار الأصبهاني[١]، حدثنا أحمد بن مهران بن خالد اليزدي[٢]، حدثنا خُنيس بن بكر بن خُنيس[٣]، حدثنا حمّاد بن شُعيب الحِمّاني[٤]، حدثنا أبو الزبير[٥]، عن طاوس[٦]، عن عبد الله بن عباس[٧]، عن البراء بن عازب[٨] - رضي الله عنهما[*] - قال:

نزلَ رسولَ الله ﷺ ظهْرَ مَرٌ فأَهْدَى له رجلٌ حماراً فردَّها النبيُّ ﷺ وقالَ للرسولِ:

«أَقْرِهِ السَّلامَ وَقُلْ لَهُ: لَوْلا أَنَّا حُرُمٌ لَمْ نَرُدَّ هَدِيَّتِكَ».

(*) في (ب): رضي الله عنهم.

التخريج:

لم اعثر على من خرَّج الحديث ـ من هذا الطريق ـ غير المصنف حسب بحثي.

ولكن للحديث شواهد صحيحة سيأتي ذكرها.

تراجم الرواة:

(١) محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الأصبهاني: تقدم في (١٤٦).

وهو: لم يُوثق ولم يُجرح، واتفق المُترجمون علىٰ أنه مُحدِّث عصره ومصره، فأحاديثه في درجة الحسن.

(٢) أحمد بن مهران بن خالد اليزدي: تقدم في (١٤٦) وهو:

... ...

« ثقة بشروط ابن حبان » .

(٣) خنيس بن بكر بن خنيس.

روىٰ عن :

مسعر بن كدام، وأبيه بكر بن خنيس، ويونس بن أبي إسحاق .

روىٰ عنه :

محمد بن عبد الملك الدقيقي، وداود بن سليمان الدقاق، والحسن بن عرفة، وجعفر الصائغ، وأحمد بن الفرات، وحمدان بن علي الوراق، وغيرهم .

وفاته : لم أقف علىٰ سنة وفاته .

أقوال العلماء فيه :

ـ ذكره ابن حبان في الثقات .

ـ وقال صالح بن محمد بن جزرة : « ضعيف » .

ـ وذكره الذهبي في (المغني في ضعفاء الرجال)، وذكر قول صالح جزرة .

قلت : والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه ضعيف .

مصادر ترجمته :

الجرح والتعديل (٣/ ٣٩٤)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢٣٣)، تاريخ بغداد (٨/ ٣٤٢)، ميزان الاعتدال (١/ ٦٦٩)، المغني في الضعفاء (١/ ٢١٥)، لسان الميزان (٢/ ٤١١).

(٤) حماد بن شعيب الحمّاني، أبو شعيب الكوفي.

والحِمّاني : بكسر الحاء المهملة، وفتح الميم المشددة، وفي آخرها نون بعد الألف، نسبة إلىٰ قبيلة بني حمان، وهي قبيلة نزلت الكوفة .

... ...

روىٰ عن:

أبي الزبير المكي، وحبيب بن أبي ثابت، وسلمة بن كهيل، والأعمش، وغيرهم.

روىٰ عنه:

عبد الأعلىٰ بن حماد الترسي، وأبو زكريا يحيىٰ بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون بن عبد الرحمن الحماني، وموسىٰ بن أعين، وأحمد بن يونس، ويحيىٰ الوحاظي، وغيرهم.

وفاته: قال الذهبي في ميزان الاعتدال (١ / ٥٩٦): «وأحسبه بقي إلىٰ حدود السبعين ومائة».

أقوال العلماء فيه:

قال البخاري: «فيه نظر»(*).

(*) قال ابن كثير في اختصار علوم الحديث، ص (٨٩):

«البخاري إذا قال في الرجل: فيه نظر فإنه يكون في أدنىٰ المنازل وأردأها عنده ولكنه لطيف العبارة في التجريح».

ـ وقال المعلمي اليماني في التنكيل (١ / ٢٠٥):

«قوله: فيه نظر يقتضي الطعن في صدق الراوي غالباً».

ـ وقال الذهبي: في ميزان الاعتدال (٢ / ٤١٦):

«البخاري إذا قال في الرجل: فيه نظر فإنه لا يقول هذا إلا في من يتهمه غالباً».

ـ وقال أيضاً:

«قلَّ أن يكون عند البخاري رجلٌ فيه نظر إلا وهو مُتهم».

انظر ميزان الاعتدال (٣ / ٥٢).

ـ وقال أيضاً:

«وكذا عادته إذا قال: فيه نظر بمعنىٰ أنه مُتهم أو ليس بثقة، فهو عنده أسوأ حالاً من الضعيف».

انظر الموقظة، ص (٨٣).

ـ قال الدكتور عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم اللعبد اللطيف في ضوابط الجرح والتعديل، ص (١٥٠): =

... ...

وقال أيضاً: «منكر الحديث»(*).

- وقال أبو حاتم: «ليس بالقوي».

- وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سُئل أحمد بن حنبل عن حماد؟ فقال: «لا أدري كيف هو؟».

- وقال يحيىٰ بن معين والنسائي: «ضعيف».

- وقال أبو زرعة: «كوفي ضعيف الحديث».

- وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: «يُقلِّب الأخبار».

- وقال السمعاني: «يُقلِّب الأخبار ويرويها علىٰ غير جهتها».

- وقال الساجي: «فيه ضعف».

الحكم: حماد بن شعيب الحماني: «ضعيف».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٢/ ٢٥)، الضعفاء الكبير (١١/ ٣١١)، الجرح والتعديل (٣/ ١٤٢)، المجروحين لابن حبان (١/ ٢٥١)، الأنساب (٢/ ٢٥٧)، ميزان الاعتدال (١/ ٥٩٦)، لسان الميزان (٢/ ٣٤٨).

«وكلام الحافظ الذهبي دقيق جداً لانه قيَّد الموضع الاول.
بقوله: «غالباً»، وقال في الثاني:
«قلَّ ان يكون»، وقال في الثالث:
«بمعنىٰ أنه متهم او ليس بثقة».

(*) منكر الحديث:
صرَّح البخاري باصطلاحه حيث قال:
«من قلت فيه: منكر الحديث، فلا تحل الرواية عنه».
انظر: ميزان الإعتدال (١/ ٦)، لسان الميزان (١/ ٢٠).

... ...

(٥) أبو الزبير المكي: تقدم في (١٤١) وهو: «صدوق، يُدلس».

(٦) طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحِمْيري مولاهم، الفارسي.

يُقال اسمه ذكوان، وطاووس لقب.

روىٰ عن:

عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهم رضي الله عنهم.

روىٰ عنه:

أبو الزبير المكي، وليث بن أبي سليم، وعمرو بن مسلم الجندي، وهشام بن حُجير، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٠٦هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال يحيىٰ بن معين، وأبو زرعة: «ثقة».

- وقال ابن حجر: «ثقة فقيه فاضل، من الثالثة».

الحكم: طاوس: «ثقة فقيه فاضل».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٢/ ٣٦٥)، الجرح والتعديل (٤/ ٥٠٠)، تهذيب الكمال (٣/ ٤٩٥ - ٤٩٩)، السير (٥/ ٣٨ - ٤٩)، الكاشف (٢/ ٤٠)، العبر (١/ ٩٩)، تقريب التهذيب (١/ ٣٧٧)، شذرات الذهب (١/ ١٣٣).

... ...

(٧) عبد الله بن عباس، صحابي جليل: تقدم في (١٤٣).

(٨) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، صحابي ابن صحابي: نزل الكوفة استصغر يوم بدر وشهد أحداً وما بعدها وشهد مع علي الجمل وصفين وقتال الخوارج وقد روىٰ عن النبي ﷺ جملة من الأحاديث.

وفاته: توفي سنة (٧٢هـ).

مصادر ترجمته:

الإصابة (١/ ٤١١، ٤١٢)، التقريب (١/ ٩٤).

الحكم علىٰ إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف.

فيه: خنيس بن بكر بن خنيس، وحماد بن شعيب الحماني وكلاهما ضعيف.

- وفيه عنعنة أبو الزبير وهو مُدلس ولم يُصرِّح بالتحديث وتدليسه من الطبقة الثالثة كما تقدم بيان ذلك في ترجمته.

وللحديث عدة شواهد من رواية:

الصعب بن جثامة الليثي، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم.

(١) حديث الصعب بن جثامة الليثي خرَّجه:

- البخاري في صحيحه، في موضعين.

(أ) (٢٨ - كتاب جزاء الصيد (الحج)/ ٦ - باب إذا أهدىٰ للمحرم حماراً وحشياً حياً لم يقبل) ص (٣٨٢)، رقم (١٨٢٥).

عن: عبد الله بن يوسف.

... ...

(ب) (٥١ – كتاب الهبة / ٦ – باب قبول الهدية) ص (٥٣٤)، رقم (٢٥٧٣).

عن : إسماعيل .

ـ ومسلم في صحيحه (١٥ – كتاب الحج / ٨ – باب تحريم الصيد للمحرم) ص (٤٦٦)، رقم (١١٩٣).

عن : يحيىٰ بن يحيىٰ .

(جـ) النسائي في سننه (٢٤ – كتاب الحج / ٧٨ – باب مالا يجوز للمحرم أكله من الصيد) (٥ / ١٨٣ / رقم ٢٨١٩).

عن : قتيبة بن سعيد .

كلهم : (عبد الله بن يوسف، وإسماعيل، ويحيىٰ، وقتيبة) عن : مالك، عن ابن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن : عبد الله بن عباس، عن الصعب بن جثامة الليثي .

(٢) حديث زيد بن أرقم خرَّجه :

ـ مسلم في صحيحه (١٥ – كتاب الحج / ٨ – باب تحريم الصيد للمحرم).

عن : زهير بن حرب ، عن يحيي بن سعيد ، عن ابن جريج ، عن الحسن بن مسلم ، عن طاوس .

ـ وأبو داود في سننه (٥ – كتاب المناسك / ٤١ – باب لحم الصيد للمحرم) (٢ / ٢٩٣ / رقم ١٨٥٠).

عن : أبي سلمة موسىٰ بن إسماعيل .

ـ والنسائي في سننه (٢٤ – كتاب مناسك الحج / ٧٨ – باب ما لا يجوز للمحرم أكله من الصيد (٥ / ١٨٤ / رقم ٢٨٢١).

... ...

عن: أحمد بن سليمان، عن عفان.

كلاهما: (موسىٰ بن إسماعيل، وعفان).

عن حماد بن سلمة، عن قيس بن سعد، عن عطاء.

كلاهما: (طاوس، وعطاء).

عن: ابن عباس، عن زيد بن أرقم.

(٣) حديث عبد الله بن عباس خرَّجه:

ـ مسلم في صحيحه (١٥ – كتاب الحج/ ٨ – باب تحريم الصيد للمحرم) ص (٤٦٧)، رقم (١١٩٤).

عن: أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

الحكم النهائي علىٰ الحديث:

الحديث يرتقي إلىٰ درجة الحسن لغيره لوجود الشواهد الصحيحة.

دراسة الأسانيد:

ـ مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

ـ إسناد الجرجاني نازل (ثمانية رواة).

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول، والعنعنة أثرت علىٰ صحة الإسناد، لأن فيه

... ...

أبو الزبير وهو مُدلس ولم يُصرِّح بالتحديث .

(٤) لطائف الإسناد :

(ا) ـ فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

ـ وفيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع .

ـ وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع .

ـ وفيه القول في موضع واحد .

(ب) ـ وفيه رواية صحابي عن صحابي .

(ج) ـ وفيه راوٍ واحد مذكور بالكنية .

دراسة المتون :

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

لم أجده بهذا اللفظ إلاَّ عند الجرجاني .

(ب) شرح الغريب :

مَرّ: بفتح أوله وتشديد ثانيه، موضع علىٰ مقربة من مكة .

انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (٤ / ١٢١٢) .

(ج) الأحكام الفقهية في هذا الحديث :

قال شمس الحق العظيم آبادي :

« استدل بهذا الحديث من قال بتحريم الأكل من لحم الصيد علىٰ المحرم مُطلقاً، لأنه اقتصر في التعليل علىٰ كونه مُحرماً فدلَّ علىٰ أنه سبب الامتناع خاصة وهو قول علي وابن عباس وابن عمر والليث والثوري وإسحاق .

... ...

واستدلوا أيضاً بعموم قوله تعالىٰ: ﴿وحرم عليكم صيد البر﴾ [المائدة: ٩٦].

وقال الكوفيون وطائفة من السلف:

إنه يجوز للمحرم أكل لحم الصيد مُطلقاً.

وكلا المذهبين يستلزم إطراح بعض الأحاديث الصحيحة بلا مُوجب، فالحق مع من ذهب إلىٰ الجمع بين الأحاديث المختلفة فقال:

أحاديث القبول محمولة علىٰ ما يصيده الحلال لنفسه ثم يهدي منه للمحرم.

وأحاديث الرد محمولة علىٰ ما صاده الحلال لأجل المحرم، ويؤيد هذا الجمع حديث جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه أو يُصاد لكم»(*).

وقال أيضاً:

«هذا الحديث صريح في التفرقة بين أن يصيده المحرم أو يصيده غيره، له وبين أن لا يصيده المحرم ولا يصاد له، بل يصيده الحلال لنفسه ويطعمه المحرم».

انظر: عون المعبود (٥/ ٢١٢).

* * *

(*) أخرجه أبو داود في سننه (٥ – كتاب المناسك/ ٤١ – باب لحم الصيد للمحرم) (٢/ ٢٩٤/ رقم (١٨٥١). والترمذي في جامعه (٧ – كتاب الحج/ ٢٦ – باب ما جاء في أكل الصيد للمحرم) (٣/ ٢٠٣/ رقم ٨٤٦).

٢١٠ - أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي(١)، حدثنا الحسن بن أحمد بن المسلم الصنعاني(٢)، حدثنا عبد الله بن أبي غسَّان(٣)، حدثنا موسى بن عيسى بن خُنيس الليثي(٤)، عن مفضل،(٥) عن الأوزاعي(٦)، عن ربيعة بن يزيد(٧)، عن واثلة(٨)(*)، قال:

خرجَ علينَا رسولُ الله ﷺ فقال: «تَزْعُمُونَ أَنِّي مِنْ آخِرِكُمْ وَفَاةً، أَلا إِنِّي مِنْ / أَوَلِكُمْ وَفَاةً، وَتَتْبَعُونِي أَفْنَاداً، وَيُهْلِكُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً». [١٤٤/و]

(*) في (ب): رضي الله عنه.

التخريج:

(١) أحمد بن حنبل في مسنده (١٣/ ٢٢١/ رقم ١٦٩١٥).

(٢) أبو يعلىٰ في مسنده (١٣/ ٤٧٣/ رقم ٧٤٨٨)، وأيضاً (١٣/ ٤٧٥/ رقم ٧٤٩٠).

(٣) الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٦٨/ رقم ١٦٦٠).

وأيضاً (٢٢/ ٦٩/ رقم ١٦٧، ورقم ١٦٨).

(٤) الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢ - كتاب الفتن/ ٦٩ - باب ما يكون من الفتن) (٧/ ٥٩٦/ رقم ١٢٣٤٩).

... ...

تراجم الرواة:

(١) محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي: تقدم في (١٤٩) وهو: « ثقة ثبت ».

(٢) الحسن بن أحمد بن المسلم الصنعاني.

روى عن: محمد بن عبد الرحيم بن شروس.

روى عنه: محمد بن الحسين، ومحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي.

وفاته: لم أقف على سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، ومن كانت هذه حاله فهو مجهول الحال.

مصادر ترجمته:

الإكمال (٧/ ٢٤٤).

(٣) عبد الله بن أبي غسان هو: عبد الله بن براد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسىٰ الأشعري، أبو عامر الكوفي.

روىٰ عن:

أبي أسامة، وعبد الله بن إدريس، وموسىٰ بن عيسىٰ القارئ الخياط، ومحمد بن فضيل، والفضل بن موفق، ومحمد بن القاسم الأسدي، وغيرهم.

روىٰ عنه:

البخاري تعليقاً في موضع واحد، ومسلم، وأبو زرعة، وموسىٰ بن هارون، ومحمد ابن عبد الله الحضرمي، والحسن بن سفيان، وأحمد بن محمد بن إبراهيم المروزي،

... ...

وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٣٤هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، على النحو الآتي:

الموثقون:

- ذكره ابن حبان في الثقات: وقال: «يخطئ».

- وقال الذهبي: «ثقة».

المتوسطون:

- قال أحمد بن حنبل: «ليس به بأس».

- وقال ابن حجر: «صدوق، من العاشرة».

- وقال ابن قانع: «صالح».

قلت: والراجح من حاله - والله أعلم - «انه صدوق».

مصادر ترجمته:

الثقات (٨/ ٣٦٢)، تهذيب الكمال (٤/ ٩٣)، الكاشف (٢/ ٧٠)، تهذيب التهذيب (٥/ ١٣٧)، تقريب التهذيب (١/ ٤٠٣).

(٤) موسىٰ بن عيسىٰ بن خُنيس الليثي القارئ، الخيَّاط، الكوفي.

والخيَّاط: بفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الطاء المهملة، يُقال لمن يخيط الثياب: الخياط.

... ...

روىٰ عن:

زائدة، ومفضل بن يونس، وغيرهما.

روىٰ عنه:

إسحاق بن راهويه، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وعبد الله بن براد الأشعري، وسفيان ابن وكيع بن الجراح، ومحمد بن أبان البلخي، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٨٣هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، علىٰ النحو الآتي:

الموثقون:

- ذكره ابن حبان في الثقات.

- وقال محمد بن عبد الله الحضرمي (مُطين): «كان ثقة».

المتوسطون:

- قال ابن حجر: «صدوق من التاسعة».

قلت: والراجح ومن حاله ـ والله أعلم ـ أنه «ثقة».

فقد روىٰ عنه جمعٌ، ووثقه ابن حبان في الثقات، وروىٰ له مسلم في الصحيح، ولا نعلم فيه جرحاً.

مصادر ترجمته:

الثقات لابن حبان (٩/ ١٦٠)، الأنساب(٢/ ٤٢٥)، تهذيب الكمال (٧/ ٢٧٤)، الكاشف (٣/ ١٧١)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٢٥)، التقريب (٢/

... ...

٢٨٧) .

(٥) المفضل بن يونس الجُعْفِيّ، أبو يونس الكوفي.

والجعْفِي - بضم الجيم، وسكون العين المهملة، وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى القبيلة.

روىٰ عن:

الأوزاعي، وإبراهيم بن أدهم، وعلي بن نزار بن حيان الأسدي، والوليد بن بُكير أبي خباب، وغيرهم.

روىٰ عنه:

الحسن بن الربيع، وعبد الله بن مهدي، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وعبد الله بن المبارك، وعصمة بن سليمان، وموسىٰ بن عيسىٰ القارئ، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٧٨هـ) .

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم، ويحيىٰ بن معين، والذهبي: « ثقة » .

- وقال ابن حجر: « ثقة، من السابعة » .

الحكم: المفضل بن يونس « ثقة » .

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٤ / ٤٠٦)، الجرح والتعديل (٨ / ٣١٧)، الأنساب (٢ / ٦٨)، تهذيب الكمال (٧ / ٢٠٨)، الكاشف (٣ / ١٥٣)، التقريب (٢ / ٢٧٢) .

(٦) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي: تقدم في (١٤٩) وهو: « فقيه، ثقة،

... ...

جليل».

(٧) ربيعة بن يزيد الإيادي، أبو شعيب الدمشقي.

والإيَادي: ـ بكسر الألف، وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الدال، نسبة إلىٰ إياد بن نزار بن معد بن عدنان وتشعبت منه القبائل.

روىٰ عن:

واثلة بن الأسقع، وجبير بن نفير، وأبي إدريس الخولاني، وغيرهم.

روىٰ عنه:

الأوزاعي، وفرج بن فضالة، وحيوة بن شريح، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٢٣هـ).

أقوال العلماء فيه:

ـ قال ابن سعد والعجلي والنسائي: «ثقة».

ـ وقال ابن حجر: «ثقة عابد، من الرابعة».

الحكم: ربيعة بن يزيد «ثقة عابد».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٣/ ٢٨٨)، الجرح والتعديل (٣/ ٤٧٤)، الأنساب (١/ ٢٣٣)، تهذيب الكمال (٢/ ٤٧٥)، السير (٥/ ٢٣٩، ٢٤٠)، العبر (١/ ١٢٠)، الكاشف (١/ ٢٦٣)، التقريب (١/ ٢٤٨)، خلاصة تذهيب الكمال (ص ١٢١٩)، شذرات الذهب (١/ ١٦١).

(٨) واثلة بن الأسقع ـ بالقاف ـ ابن كعب الليثي.

... ...

صحابي مشهور، أسلم قبل تبوك، وشهدها.

روىٰ عنه:

ربيعة بن يزيد الإيادي، ومكحول، وأبو إدريس الخولاني، وبشر بن عبيد الله، وغيرهم.

كان من أهل الصُّفة، ثم نزل الشام، وعاش إلىٰ سنة خمس وثمانين، وله مائة وخمس سنين.

مصادر ترجمته:

الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٦٢)، التقريب (٢/ ٣٢٨).

الحكم علىٰ إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف.

فيه: الحسن بن أحمد بن المسلم الصنعاني وهو مجهول الحال.

وللحديث شاهد من رواية معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه خرَّجه:

ـ أبو يعلى في مسنده (١٣/ ٣٣٥/ رقم ٧٣٦٦).

عن: محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة البصري، عن عبد الوهاب بن نجدة.

ـ والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٨٦/ رقم ٩٠٥).

عن: الحسين بن إسحاق التستري، عن دحيم.

كلاهما: (عبد الوهاب، ودحيم).

عن: الوليد بن مسلم، عن مروان بن جناح، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن معاوية.

. . . .

ـ وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٥٩٦/ رقم ١٢٣٥١) .

« رواه أبو يعلىٰ والطبراني في الكبير ورجالهم ثقات » .

الحكم النهائي علىٰ الحديث :

الحديث يرتقي إلى درجة الحسن لغيره لوجود الشاهد .

ـ وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٥٩٦) :

« رواه أحمد ، وأبو يعلىٰ ، والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح » .

ـ كما صححه الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١٣/ ٢٢١) ، وقال : « إسناده صحيح رجاله ثقات مشاهير » .

دراسة الأسانيد :

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

ـ مدار إسناد هذا الحديث علىٰ الأوزاعي .

ـ إسناد الجرجاني نازل « ثمانية رواة » .

ـ السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلىٰ الضعيف هو : الحصول علىٰ ألفاظ جديدة .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمُجملها :

الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة ، والقول .

. . . .

والعنعنة لا تاثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

(ا) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

- وفيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

- وفيه العنعنة في أربعة مواضع.

- وفيه القول في موضع واحد.

(ب) وفيه:

أن الراوي الأول بغدادي، والراوي الثاني صنعاني، والراوي الثالث والرابع والخامس كلهم كوفيون، والراوي السادس والسابع شاميان، والراوي الثامن صحابي نزل الشام وعاش بها.

دراسة المتون:

مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

- عند الجرجاني وأبو يعلىٰ والطبراني والهيثمي: «تزعمون».

- وعند أحمد: «أتزعمون» بصيغة الاستفهام.

- وعند الجرجاني: «افذاذاً».

- وعند الآخرين: «افناداً».

* * *

٢١١ - حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف[١][*]، حدثنا هلال ابن العلاء الرّقي[٢]، حدثنا أبي[٣]، حدثنا طلحة بن زيد[٤]، عن الأوزاعي[٥]، عن يحيى بن أبي كثير[٦]، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[٧]، عن أبي قتادة[٨][**] قال:

قَدِمَ وفدُ النَّجاشِيِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فقَامَ يَخْدُمُهُمْ. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: نحْنُ نَكْفِيكَ يَا رَسُولَ اللهِ[***]. فقَالَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا لأَصْحَابِي مُكْرِمِينَ، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُكَافِئَهُمْ».

(*) في (ب): محمد بن يعقوب.

(**) في (ب): رضي الله عنه.

(***) في (ب): ﷺ.

التخريج:

(١) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص ١١١، ح ٣٦٧).

(٢) والطبراني في الأحاديث الطوال (ص ٤٥، ح ١٥).

(٣) والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣٠٧).

(٤) والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ٢٤٣، ح ٩١٥).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم: تقدم في (١٣٧)، وهو: «ثقة».

... ...

(٢) هلال بن العلاء بن هلال بن عمرو الباهلي، أبو عمر الرقي.

روىٰ عن:

أبيه العلاء بن هلال الباهلي، والحجاج بن محمد الأعور، وعبد الله بن جعفر الرقي، وغيرهم.

روىٰ عنه:

محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، والنسائي، وخيثمة بن سليمان، وأبو بكر النجاد، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٨٠هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال النسائي: «صالح».

- وقال الذهبي: «صدوق».

- وقال ابن حجر: «صدوق، من الحادية عشرة».

الحكم: هلال بن العلاء «صدوق».

مصادر ترجمته:

تهذيب الكمال (٧/ ٤٣٥)، السير (١٣/ ٣٠٩، ٣١٠)، الكاشف (٣/ ٢١٦)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦١٢، ٦١٣)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣١٥، ٣١٦)، تهذيب التهذيب (١١/ ٧٣، ٧٤)، التقريب (٢/ ٣٢٤)، طبقات الحفاظ (ص ٢٦٤، ٢٦٥)، الخلاصة ص (٤١٢)، شذرات الذهب (٢/ ١٧٦).

... ...

(٣) العلاء بن هلال بن عمرو الباهلي، أبو محمد الرقي.

روىٰ عن :

طلحة بن زيد الرقي، وهشيم بن بشير، وحماد بن زيد، والوليد بن مسلم، وغيرهم.

روىٰ عنه :

ابنه هلال بن العلاء، وعلي بن الحسن النسائي الرقي، وعمرو بن محمد الناقد، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وحفص بن عمر بن الصباح الرقي، وغيرهم.

وفاته : توفي سنة (٢١٥هـ).

أقوال العلماء فيه :

ـ قال أبو حاتم : « منكر الحديث، ضعيف الحديث، عنده عن يزيد بن هارون أحاديث موضوعة ».

ـ وقال ابن حبان : « كان ممن يقلب الأسانيد ويغير الأسماء، لا يجوز الاحتجاج به بحال ».

ـ وقال النسائي : « يروي عنه ابنه هلال غير حديث منكر، لا أدري منه أتىٰ أو من أبيه؟ ».

ـ وقال ابن حجر : « فيه لين، من التاسعة ».

الحكم : العلاء بن هلال « ضعيف الحديث، فيه لين ».

مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير (٣ / ٥١١)، الجرح والتعديل (٦ / ٣٦١، ٣٦٢)، المجروحين لابن حبان (٢ / ١٨٤)، تهذيب الكمال (٥ / ٥٣٢)، الكاشف (٢ / ٣٤٨)، ميزان

... ...

الاعتدال (٣/ ١٠٦)، التقريب (٢/ ٩٤).

(٤) طلحة بن زيد القرشي، أبو مسكين، أو أبو محمد الرقي.

روىٰ عن:

الأوزاعي، وهشام بن عروة، وسفيان الثوري، وغيرهم.

روىٰ عنه:

العلاء بن هلال، وبقية بن الوليد، والمعافىٰ بن عمران الموصلي، وشيبان بن فروخ، وغيرهم.

وفاته: لم أقف علىٰ سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

ـ قال أبو حاتم: « منكر الحديث، ضعيف الحديث، لا يُكتب حديثه ».

ـ وقال ابن حبان: « منكر الحديث جداً، يروي عن الثقات المقلوبات، لا يحل الاحتجاج بخبره ».

ـ وذكره ابن عدي في الكامل، وساق له عدة أحاديث قال في بعضها أنها موضوعة، وقال في بعضها أنها باطلة، وقال:

« ولطلحة هذا أحاديث مناكير غير ما ذكرت ».

ـ وقال أحمد بن حنبل: « ليس بذاك، قد حدَّث بأحاديث مناكير ».

ـ وقال علي بن المديني وأبو داود: « كان يضع الحديث ».

ـ وقال النسائي: « منكر الحديث، ليس بثقة ».

ـ وقال الدارقطني: « ضعيف ».

... ...

ـ وقال أبو نعيم الأصبهاني: « حدَّث بالمناكير، لا شيء ».

ـ وقال ابن حجر: « متروك، من الثامنة ».

ـ الحكم: طلحة بن زيد « متروك ».،

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٤ / ٤٧٩، ٤٨٠)، المجروحين لابن حبان (١ / ٣٨٣)، الكامل لابن عدي (٥ / ١٧٤ - ١٧٩)، تهذيب الكمال (٣ / ٥٠٤)، الكاشف (٢ / ٤١)، التقريب (١ / ٣٧٨).

(٥) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي: تقدم في (٤٩) وهو: « فقيه، ثقة، جليل ».

(٦) يحيىٰ بن أبي كثير: تقدم في (١٤٦) وهو: « ثقة ثبت، لكنه يدلس ويُرسل ».

(٧) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني: تقدم في (١٤٦) وهو: « ثقة مكثر ».

(٨) أبو قتادة الأنصاري: هو:

الحارث (ويُقال: النعمان) بن رِبْعي ـ بكسر الراء، وسكون الموحدة بعدها مهملة ـ السَّلَمي ـ بفتحتين ـ المدني.

صحابي، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد وكان يُقال له فارس رسول الله ﷺ.

روى عنه:

ابناه: ثابت وعبد الله. ومولاه: أبو محمد نافع الأقرع، وأنس، وجابر، وعبد الله بن رباح، وسعيد بن كعب بن مالك، وعطاء بن يسار، وآخرون.

... ...

وفاته: مات سنة (٥٤ هـ).

مصادر ترجمته:

الإصابة (٧/ ٢٧٢، ٢٧٤)، والتقريب (٢/ ٤٦٣).

(٩) النجاشي هو:

أَصْحَمَةُ النجاشي، ملك الحبشة، أسلم في عهد النبي ﷺ وأحسن إلىٰ المسلمين الذين هاجروا إلىٰ أرضه، وأخباره معهم ومع كفار قريش الذين طلبوا منه أن يسلِّم إليهم المسلمين مشهورة، وتوفي ببلاده قبل فتح مكة، وصلىٰ عليه النبي ﷺ بالمدينة وكبَّر عليه أربعاً.

مصادر ترجمته:

أسد الغابة (١/ ١١٧).

الحكم علىٰ إسناد الجرجاني:

سنده ضعيف جداً فيه: طلحة بن زيد وهو متروك.

دراسة الأسانيد:

ـ مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

ـ مدار إسناد هذا الحديث علىٰ العلاء الرقي.

ـ إسناد الجرجاني نازل (ثمانية رواة).

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمُجملها:

... ...

التحديث، والعنعنة، والقول، والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد.

(ا) فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع.

ـ وفيه العنعنة في أربعة مواضع.

ـ وفيه القول في موضع واحد.

(ب) وفيه رواية الإبن عن أبيه.

(ج) وفيه راوٍ مذكور بالكنية.

دراسة المتون:

مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

تتفق الفاظ المصادر عند الجميع إلاّ قوله: لأصحابي فإنه عند الآخرين بلفظ: لأصحابنا.

ولا توجد زيادة: «وإني أحب أن أكافئهم». عند الطبراني.

* * *

٢١٢ - حدثنا أبو علي الحسين بن علي[١]، حدثنا محمد بن زكريا بن دينار[٢]، حدثنا ابن عائشة[٣] قال:

قال هَرِمُ بن حيّان[٤]:

«مَا عَصَى اللهَ[*] كَرِيمٌ، وَلا آثَرَ الدُّنْيَا عَلَىٰ الآخِرَةِ حَكِيمٌ».

(*) في (ب): تعالى.

التخريج:

(١) أخرجه الدينوري في المجالسة (٧ / ١٢١).

(٢) وابن الجوزي في صفة الصفوة (٣ / ٢١٤).

تراجم الرواة:

(١) أبو علي الحسين بن علي بن الحسين الوراق الكرجي: تقدم في (١٥٠) وهو: «مجهول».

(٢) محمد بن زكريا بن دينار الغلابي: تقدم في (١٥٠)، وهو: «ضعيف».

(٣) عبيد الله بن محمد بن عائشة: تقدم في (١٥٠)، وهو: «ثقة جواد».

(٤) هَرِمُ بنُ حَيَّان الأزدي العَبْديّ، البصري.

روى عن: عمر رضي الله عنه.

روى عنه: الحسن البصري وغيره.

وفاته: قال ابن حبان في الثقات (٥ / ٥١٣): «مات في غزوة له، ولا يُعلم وقته».

... ...

أقوال العلماء فيه:

قال ابن سعد: «كان عاملاً لعمر، وكان ثقة، له فضل وعبادة».

قال ابن عبد البر: «هو من صغار الصحابة».

وذكره ابن حبان في الثقات.

وعدَّه ابن أبي حاتم في الزهاد الثمانية من كبار التابعين.

وقال الذهبي: «أحد العابدين».

الحكم: هرم ابن حيان «ثقة».

مصادر ترجمته:

تاريخ البخاري (٨/٢٤٣)، الجرح والتعديل (٩/١١٠)، الثقات لابن حبان (٥/٥١٣)، حلية الأولياء (٢/١١٩)، أسد الغابة (٤/٢٧٦)، السير (٤/٤٨ - ٥٠)، الإصابة (٦/٤١٨).

الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف، فيه أبو علي الحسين بن علي: مجهول، ومحمد بن زكريا بن دينار: ضعيف.

المتابعات:

هذا الأثر من أقوال هرم بن حيان.

وقد رواه عنه: عبيد الله بن محمد بن عائشة، وقد توبع، تابعه:

ضمرة، وخرَّجه:

الدينوري في المجالسة (٧/١٢١).

... ...

من طريق : إبراهيم بن حبيب ، عن هارون بن معروف ، عن ضمرة ،عن هرم بن حيان ، بمثله .

الحكم النهائي على الأثر :

بوجود المتابعة يرتقي الأثر إلى درجة الحسن لغيره .

دراسة الأسانيد :

(أ) مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

إسناد الجرجاني : رباعي ، وكذا إسناد الدينوري .

(٢) نوع الإسناد : مقطوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها : التحديث ، والقول .

(٤) لطائف الإسناد :

(أ) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع .

وفيه القول في موضعين .

(ب) وفيه أن الراوي الأول : من قزوين ، والراوي الثاني ، والثالث ، والرابع ، كلهم بصريون .

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

لفظ الجرجاني بمثل لفظ الدينوري وابن الجوزي .

٢١٣ – حدثنا أبو علي الحسين بن علي[١]، حدثنا محمد بن زكريا[٢]، قال:

أُنْشِدَ لصالح بن عبد القُدُّوسِ[٣]:

وإنَّ عَناءً أنْ تُفَهِّمَ جَاهِلاً ... فيحسِبَ جَهْلاً أنَّه مِنكَ أفهمُ

متى يَبْلُغُ البُنيانُ يوماً تمامَهُ ... إذا كُنتَ تبنيه وغيرُكَ يهدِمُ

متى يُفْضِلُ الثَّرِيُّ إذا ظَنَّ أنَّه ... إذا جَادَ بالشيءِ القليلِ سيُعدِمُ

التخريج:

أخرج هذه الأبيات: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي في الأمالي (٢/ ٩٤).

التراجم:

(١) أبو علي الحسين بن علي بن الحسين، الوراق، الكرجي: تقدم في (١٥٠)، وهو: «مجهول».

(٢) محمد بن زكريا بن دينار الغلابي: تقدم في (١٥٠) وهو: «ضعيف».

(٣) صالح بن عبد القدوس، أبو الفضل الأزدي.

كان حكيماً أديباً فاضلاً شاعراً مُجيداً، كان يجلس للوعظ في مسجد البصرة ويقص عليهم، وله أخبارٌ يطول ذكرها، أُتُّهِمَ بالزندقة فقتله المهدي بيده، ضربه بالسيف فشطره شطرين، وعُلِّق بضعة أيام للناس ثم دفن.

انظر: معجم الأدباء (١٢/ ٦ – ١٠).

... ...

دراسة الأبيات الشعرية : -

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

لفظ الجرجاني بمثل لفظ أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي.

(ب) شرح الغريب:

يُفْضِل: يصير من أصحاب الفضل والكرم.

انظر: معجم مقاييس اللغة (٤/٥٠٨).

جاد: بذل.

انظر: معجم مقاييس اللغة (١/٤٩٣).

(ج) الفكرة:

استفاد الشاعر من خبراته وتجاربه عدة دروس فمن التجارب التي خاضها محاولة إفهام الجاهل الذي لا يعترف بجهله ومن هنا يجد العبء الثقيل في إفهامه دون جدوى فالبناء لا يتم إذا كنت تبني وغيرك يهدم والثري لن يكون كريماً إن كان يظن أن تفضله بالقليل سوف يجعله فقيراً معدماً، فيبخل ولا يجود بشيء.

(د) العروض: الأبيات من شعر الحكمة، وهي من بحر الطويل.

(هـ) البلاغة:

شبه الشاعر من يحاول إفهام الجاهل الذي لا يقرُّ بجهله بمن يبني وغيره يهدم أو بثري يَمتنع عن الصدقة ظناً منه أنَّ التصدق ولو بالقليل سيجعله فقيراً بينما هناك من يحاول إفهامه بأن الصدقة تنمي المال وتزكيه.

وفي هذا تشبيهٌ ضمنيٌ. وهناك مقابلةٌ بين (تبني ويهدم)، وبين (وجاهل وأفهم)، وبين (والثري وسيعدم).

المجلس الثامن عشر

٢١٤ - [حدثنا أبو عبد الله الجرجاني قال][*]: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المُحمد أباذي / النيسابوري[١]، حدثنا أبو البختري [١٤٤/ظ] عبد الله بن محمد بن شاكر[٢]، حدثنا أبو أسامة حمّاد بن أُسامة[٣]، حدثنا الأعمش[٤]، حدثنا سعيد بن جُبير[٥]، عن أبي عبد الرحمن السُلمي[٦]، عن عبد الله بن قيس أبي موسى الأشعري[٧][**]، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ أحَدٍ أَصْبَرَ عَلَى أَذىً يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ[***]؛ إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدّاً، وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَداً، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَرْزُقُهُمَ وَيُطْعِمُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ».

(*) ما بين المعكوفتين سقط من (ب).

(**) في (ب): رضي الله عنه.

(***) في (ب): عز وجل.

التخريج:

ـ أخرجه البخاري في صحيحه، في موضعين:

... ...

أ - (٧٨ كتاب الأدب / ٧١، باب الصبر على الأذىٰ) (ص ١٣٠٦) (رقم ٦٠٩٩).

ب - (٩٧ / كتاب التوحيد / ٣ - باب قول الله تعالىٰ : ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ [الذاريات : ٥٨]) (رقم ٧٣٧٨).

- ومسلم في في صحيحه :

(٥٠ / كتاب صفات القيامة ولاجنة والنار / ٩ - باب لا أحد أصبر علىٰ أذىٰ من الله عز وجل) ص (١١٣٧)، رقم (٢٨٠٤).

تراجم الرواة :

(١) أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد آباذي : تقدم في الحديث (رقم ١٣٧)، وهو « ثقة ».

(٣) أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر : تقدم في الحديث (رقم ١٣٧)، « صدوق ».

(٤) أبو أسامة حماد بن أسامة : تقدم في الحديث (رقم ١٣٧)، وهو « ثقة ».

(٥) الأعمش هو سليمان بن مهران : تقدم في الحديث (رقم ١٥٣)، وهو « ثقة حافظ ».

(٦) سعيد بن جبير : تقدم في الحديث رقم (١٤٣)، وهو « ثقة، ثبت، فقيه ».

(٧) أبو عبد الرحمن السلمي هو عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعة - بفتح الموحدة وتشديد الياء المثناة من تحت - الكوفي المقرئ.

روىٰ عن :

عمر، وعثمان، وطائفة.

... ...

وروىٰ عنه :

عاصم بن أبي النجود، وسعيد بن جبير، وأبو إسحاق السبيعي، وإبراهيم النخعي، وغيرهم .

وفاته : توفي سنة (٧٢هـ) .

أقوال العلماء فيه :

ـ قال العجلي : « تابعي ثقة » .

ـ وقال النسائي : « ثقة » .

ـ وقال ابن سعد : « وكان كثير الحديث » .

ـ وقال ابن حجر : « ثقة ثبت، من الثانية » .

ـ الحكم : أبو عبد الرحمن السلمي « ثقة ثبت » .

مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير (٥ / ٧٢)، الجرح والتعديل (٥ / ٣٧)، تاريخ بغداد (٩ / ٤٣٦)، تهذيب الكمال (١١٠/ ٤)، السير (٤ / ٢٦٧ - ٢٧٢)، تذكرة الحفاظ (١ / ٥٥)، الكاشف (٢ / ٧٦)، تقريب التهذيب (١ / ٤٠٨)، طبقات الحفاظ (ص ١٩) .

(٨) عبد الله بن قيس، أبو موسى الأشعري : صحابي جليل : تقدم في الحديث (رقم ١٣٧) .

الحكم علىٰ الإسناد :

الإسناد حسن لوجود أبي البختري، وهو صدوق .

... ...

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق، كما سبق بيان ذلك في التخريج.

وللحديث شاهد من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

خرَّجه:

(١) البخاري في الصحيح (٨٣ - كتاب الأيمان والنذور/ ١٩ - باب إذا قال: والله لا أتكلم اليوم، فصلىٰ أو قرأ أو سبح أو كبر أو حمد أو هلل فهو علىٰ نيته) ص (١٤١٤)، رقم (٦٦٨٣).

عن: موسىٰ بن إسماعيل، عن عبد الواحد.

(٢) وأحمد في المسند (٤ / ٢٤٧ / رقم ٤٤٠٦).

عن: محمد بن جعفر، عن شعبة.

كلاهما: (عبد الواحد، وشعبة).

عن: الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود.

دراسة الأسانيد:

(أ) مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث علىٰ (أبي أسامة حماد بن أسامة).

- إسناد الجرجاني عالٍ: (سباعي)، بينما أسانيد الآخرين (سداسية).

- اشترك الجرجاني مع البخاري ومسلم في شيخ شيخهما (حماد بن أسامة) وهذا من الاستخراج علىٰ الصحيحين.

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلىٰ الحسن هو:

... ...

الحصول علىٰ علو الإسناد، والاستخراج.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمُجملها:

التحديث، والإخبار، والعنعنة، والقول، والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

- فيه التحديث بصيغة الجمع في خمسة مواضع.

- وفيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

- وفيه العنعنة في موضعين.

- وفيه القول في موضع واحد.

دراسة المتون:

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

- عند الجرجاني ومسلم: «وهو مع ذلك يرزقهم ويطعمهم ويعافيهم».

- وعند البخاري: «وإنه ليعافيهم ويرزقهم».

(ب) ما يستنبط من هذا الحديث:

قال النووي: (هذا الحديث معناه أن الله تعالىٰ واسع الحلم حتىٰ علىٰ الكافر الذي ينسب إليه الولد والند.

قال المازري: حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غيره.

وقال القاضي: والصبور من أسماء الله تعالىٰ وهو الذي لا يُعاجل العُصاة بالإنتقام وهو بمعنىٰ الحليم... والحليم هو الصفوح مع القدرة علىٰ الإنتقام).

انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٦/ ١٤٦).

(ج) ما يستفاد من هذا الحديث:

١ - الصبر منزلة عالية؛ إذ هو صفة الخالق، ولا ينالها إلا المتقون.

٢ - تنزيه الله - تعالى - عن الشريك.

٣ - وجوب الاعتراف بفضل الله ونعمه وذلك بتوحيده وعبادته وشكره.

* * *

٢١٥ - أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن القطان[١]، حدثنا أبو سعيد قطن بن إبراهيم النيسابوري[٢]، حدثنا حفص بن عبد الله السُلمي[٣]، حدثني إبراهيم بن طهمان[٤]، عن عبّاد[٥]، عن محمد بن مسلم الزهري[٦]، عن عُبيد بن السّباق[٧]، عن جُويرية زوج[٨] النبي ﷺ(*):

أنها أخبرتْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ عليها فقالَ: «هَلْ مِنْ طَعَامٍ؟» فقالتْ: لا، وَاللهِ! إلاَّ عَظْماً مِنْ شاةٍ أُعْطِيَتْهُ مَوْلاتِي مِنَ الصَّدَقَةِ.

قَالَ: «قَرِّبيهِ؛ فَقَدْ بَلَغَ مَحِلَّهُ».

(*) في (ب): ورضي عنها.

التخريج:

(١) مسلم في صحيحه: (١٢ - كتاب الزكاة/ ٥٢ - باب إباحة الهدية للنبي ﷺ وإن كان المُهدي ملكها بطريق الصدقة) ص (٤١٥)، رقم (١٠٧٣).

(٢) أحمد في مسنده (١٨/ ٥٤١/ رقم ٢٧٢٩٣).

(٣) ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني

(٥/ ٤٣٩/ رقم ٣١٠٩)

(٤) ابن حبان في صحيحه (كتاب الهبة/ ذكر جواز أكل الصدقة التي تصدق بها على إنسان ثم أهداها المُتصدق عليه له وإن كان ممن لا يَحلُّ له أخذ الصدقة ولا أكلها)

... ...

(٥/ ٢٠٩/ رقم ٥١٢٥) - (٥/ ٢٠٩/ رقم ٥١٢٦)

(٥) الطبراني في المعجم الكبير:

(٢٤/ ٦٣/ رقم ١٦٤، ورقم ١٦٥، ورقم ١٦٦)، (٢٤/ ٦٤/ رقم ١٦٧، ورقم ١٦٨، ورقم ١٦٩).

(٦) الحاكم في المستدرك على الصحيحين:

(٣١- كتاب معرفة الصحابة)

(٤/ ٢٩/ رقم ٦٧٨٥)

تراجم الرواة:

(١) محمد بن الحسين بن الحسن القطان: تقدم في (١٤٠) وهو: «ثقة».

(٢) أبو سعيد قطن بن إبراهيم النيسابوري: تقدم في (١٧٤) وهو: «صدوق يخطئ».

(٣) حفص بن عبد الله السلمي: تقدم في (١٧٤) وهو: «صدوق».

(٤) إبراهيم بن طهمان: تقدم في (١٧٤) وهو: «ثقة».

(٥) عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة، القرشي، المدني، نزيل البصرة، ويُقال له عَبَّاد بن إسحاق.

روى عن:

الحسن البصري، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومحمد بن المنكدر، وسهيل ابن أبي صالح، وصالح بن كيسان، وعبد الله بن دينار، وصفوان بن سُلَيم، وغيرهم.

... ...

وروى عنه:

إبراهيم بن طهمان، وحماد بن سلمة، وأبان بن يزيد العطار، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وبشر بن المُفَضَّل، وسفيان بن حبيب، وغيرهم.

وفاته: لم أقف على سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، ومضعف، على النحو الآتي:

الموثقون:

- قال يحيى بن معين: «ثقة».

- وقال أبو داود: «قدري إلاَّ أنه ثقة».

المتوسطون:

- قال أبو حاتم: «يكتب حديثه، ولا يُحتج به، وهو قريب من محمد بن إسحاق صاحب المغازي، وهو حسن الحديث، وليس بثبت ولا قوي، وهو أصلح من عبد الرحمن ابن إسحاق أبي شيبة».

- وقال يحيى بن معين: «صويلح».

- وقال أحمد بن حنبل: «صالح الحديث».

- وقال النسائي، وأبو بكر بن خُزيمة، ويعقوب بن سفيان: «ليس به بأس».

- وقال يعقوب بن شيبة «صالح».

- وقال أبو أحمد بن عدي بعد أن ساق له عدة أحاديث:

«في حديثه بعض ما يُنْكَرُ، ولا يُتابع عليه، والأكثر منه صحاح، وهو صالح الحديث،

... ...

كما قاله أحمد بن حنبل».

- وقال ابن حجر: «صدوق، رمي بالقدر، من السادسة».

المضعفون:

- قال يحيى بن سعيد القطان: «سألت عنه بالمدينة فلم أرهم يحمدونه».

- وقال علي بن المديني: «كان يرى القدر، ولم يحمل عنه أهل المدينة».

- وقال الدارقطني: «ضعيف يُرمى بالقدر».

- وقال البخاري: «ليس ممن يُعتمد على حفظه، إذا خالف من ليس بدونه، وإن كان ممن يُحتمل في بعض».

- وقال العجلي: «يكتب حديثه، وليس بالقوي».

قلت: والرجح من حاله - والله أعلم - أنه «صدوق».

مصادر ترجمته:

الكامل لابن عدي (٥/ ٤٨٩ - ٤٩٥)، تهذيب الكمال (٤/ ٣٦٩ - ٣٧٠)، الكاشف (٢/ ١٥١)، التقريب (١/ ٤٧٢).

(٦) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري: تقدم في (١٤٥) وهو:

«فقيه، حافظ، مُتفق على جلالته وإتقانه».

(٧) عبيد بن السَّبَّاق - بمهملة وموحدة شديدة - أبو سعيد، المدني، الثقفي.

روى عن:

سهل بن حنيف، وابن عباس، وأسامة بن زيد، وزيد بن ثابت، وميمونة بنت

... ...

الحارث، وجويرية بنت الحارث - وغيرهم رضي الله عنهم.

روى عنه:

الزهري، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف، وابنه: سعيد بن عبيد بن السباق.

وغيرهم.

وفاته: لم أقف على سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

- ذكره ابن حبان في الثقات.

- وقال العجلي: «مدني، تابعي، ثقة».

- وقال ابن حجر: «ثقة، من الثالثة».

- الحكم: عبيد بن السباق «ثقة».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٥/ ٤٤٨)، الجرح والتعديل (٥/ ٤٠٧)، الثقات لابن حبان (٥/ ١٣٣)، تهذيب الكمال (٥/ ٧٤) - الكاشف (٢/ ٢٣١)، تقريب التهذيب (١/ ٥٤٣)

(٨) جويرية بنت الحارث بن أبي ضِرار الخزاعية، أم المؤمنين، كان اسمها بَرّة، فغيرها النبي ﷺ، وسباها في غزوة المُرَيْسِيع، ثم تزوجها، روى عنها: ابن عباس، وجابر وابن عمر، وعبيد بن السباق، والطفيل ابن أخيها، وغيرهم.

وفاتها: ماتت سنة (٥٠ هـ).

... ...

مصادر ترجمتها:

الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٧٢ - ٧٤)، تقريب التهذيب (٢/ ٥٩٣).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف.

فيه: قطن بن إبراهيم النيسابوري وهو صدوق يخطيء.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج.

وللحديث شاهد من رواية عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

خرَّجه:

- البخاري في صحيحه (٢٤ - كتاب الزكاة/ ٣١- باب قدرُكم يُعطى من الزكاة والصدقة، ومن أَعْطَى شاة)

ص (٣٠٥) - رقم (١٤٤٦)

عن: أحمد بن يونس، عن أبي شهاب.

- مسلم في صحيحه:

(١٢- كتاب الزكاة/ ٥٢- باب إباحة الهدية للنبي ﷺ).

ص (٤١٦) - رقم (١٠٧٦)

عن: زهير بن حرب، عن إسماعيل بن إبراهيم.

كلاهما: (أبو شهاب، وإسماعيل)

عن: خالد الحذاء، عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية، عن عائشة.

... ...

دراسة الأسانيد :

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

- مدار إسناد هذا الحديث على (محمد بن مسلم الزهري)

- إسناد الجرجاني فيه (ثمانية رواة)، وأسانيد الآخرين : خماسية، وسداسية، وسباعية .

وهذا فيه دلالة على علو إسناد الجرجاني إذا قارنا عصره بعصر مُتقدميه .

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو :

طلب علو الإسناد .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها : الإخبار، والتحديث، والعنعنة . والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد لأن رواته غير مدَلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

(أ) فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين، وبصيغة المفرد في موضع واحد .

وفيه العنعنة في أربعة مواضع .

(ب) وفيه أن الرواي الأول، والثاني، والثالث كلهم نيسابوريين .

والراوي الرابع من خراسان .

والراوي الخامس، والسادس، والسابع كلهم مدنيون.

دراسة المتون:

مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

- عند الجرجاني والآخرين: «قريبه».

أما عند ابن أبي عاصم: «هاتيها».

- وعند الجرجاني: «فقد بلغ محله».

أما عند الآخرين: «فقد بلغت محلها».

* * *

٢١٦ - حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف[١][*]، حدثنا محمد ابن عبد الله ابن عبد الحكم المصري[٢]، أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك[٣]، حدثني عبد الملك بن زيد[٤]، عن محمد بن أبي بكر بن حزم[٥]، عن أبيه[٦]، عن عمرة بنت عبد الرحمن[٧]، عن عائشة[٨] ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ[**]:

«أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثْرَاتِهِمْ إلاَّ حَدّاً مِنْ حُدُودِ اللهِ[***]».

(*) في (ب): محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم.

(**) في (ب) النبي ﷺ.

(***) في (ب): عز وجل.

التخريج:

(١) البخاري في الأدب المفرد (١/ ٢٣٦/ رقم ٤٦٥).

(٢) أبو داود في سننه (٣٢ - كتاب الحدود/ ٤ - باب في الحد يشفع فيه) (٤/ ٣٥١/ رقم ٤٣٧٥).

(٣) أحمد في مسنده (١٧/ ٦٠٥/ رقم ٢٥٣٥٠).

(٤) أبو يعلىٰ في مسنده (٨/ ٣٦٣/ رقم ٤٩٥٣).

(٥) الطحاوي في مشكل الآثار (٣/ ١٢٦).

(٦) العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ٣٤٣) في ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن

... ...

أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

(٧) ابن حبان في صحيحه (١/ ٢٩٦/ رقم ٩٤).

(٨) ابن عدي في الكامل (٦/ ٥٣٤)، في ترجمة عبد الملك بن زيد.

(٩) أبو نعيم في الحلية (٩/ ٤٣).

(١٠) البيهقي في السنن الكبرىٰ (٥٧ - كتاب الأشربة/ ٣٢ - باب الإمام يعفو عن ذوي الهيئات زلاتهم ما لم تكن حداً).

(٨/ ٥٧٩/ رقم ١٧٦٢٧/ ورقم ١٧٦٢٨).

(١١) المزي في تهذيب الكمال (٤/ ٥٢٢) في ترجمة عبد الملك بن زيد.

تراجم الرواة:

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم: تقدم في (١٣٧) وهو «ثقة».

(٢) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري: تقدم في (١٤٥) وهو: «ثقة».

(٣) محمد بن إسماعيل بن مسلم ابن أبي فُدَيْك - بالفاء مصغراً - أبو إسماعيل الدِّيْلي المدني.

والدِّيْلي بكسر الذال المهملة، وسكون الياء آخر الحروف نسبة إلى بني الديل.

واسم أبي فديك: دينار.

روىٰ عن:

عبد الملك بن زيد بن سعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن حرملة، وابن أبي ذئب، وسلمة بن وردان، والضحاك بن عثمان، وآخرين

... ...

وروىٰ عنه:

الحميدي، وسلمة بن شبيب، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، وعبد بن حميد، وآخرون.

وفاته: توفي سنة (٢٠٠هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء فمنهم من وثق، ومنهم من توسط، ومنهم من ضعف، علىٰ النحو الآتي:

الموثقون:

قال يحيىٰ بن معين والدارمي: «ثقة».

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «ربما أخطأ».

المتوسطون:

قال النسائي: «ليس به بأس».

وقال الذهبي: «صدوق مشهور يُحتج به في الكتب الستة».

وقال ابن حجر: «صدوق، من صغار الثامنة».

المضعفون:

قال ابن سعد: «كان كثير الحديث وليس بحجة».

وقال يعقوب بن سفيان: «ضعيف».

قلت: والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه صدوق مشهور يُحتج به كما قال الذهبي.

... ...

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/ ٣٧)، الجرح والتعديل (٧/ ١٨٨)، الثقات (٩/ ٤٢)، الأنساب (٢/ ٥٢٨)، تهذيب الكمال (٦/ ٢٤١، ٢٤٢)، السير (٩/ ٤٨٦ - ٤٨٧)، ميزان الاعتدال (٣/ ٤٨٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٤٥)، العبر (١/ ٢٦٠)، الكاشف (٣/ ٩)، التقريب (٢/ ١٤٥)، طبقات الحفاظ (ص ١٤٥)، خلاصة تذهيب الكمال (ص ٣٢٨)، شذرات الذهب (١/ ٣٥٩).

(٤) عبد الملك بن زيد بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل القرشي العدوي المدني.

روىٰ عن:

صعب بن مصعب، ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري.

روىٰ عنه:

محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، وعبد الرحمن بن مهدي.

وفاته: لم يذكر له سنة وفاة في ما وقفت عليه من المصادر.

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء فمنهم من وثق، ومنهم من توسط، ومنهم من ضعف، علىٰ النحو الآتي:

الموثقون:

ذكره ابن حبان في الثقات.

. . . .

المتوسطون:

قال النسائي: ليس به بأس.

وقال ابن حجر: «عبد الملك بن زيد، قال عنه النسائي: «لا بأس به، من السابعة».

المضعفون:

قال علي بن الحسين بن الجنيد المالكي: «ضعيف الحديث».

وقال أبو الفتح الأزدي: «ضعيف الحديث».

قلت: والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه لا بأس به، كما قال النسائي.

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٥/ ٤١٣)، الجرح والتعديل (٥/ ٣٥٠)، الثقات (٧/ ٩٥)، الكامل (٦/ ٥٣٤)، تهذيب الكمال (٤/ ٥٥٢)، الكاشف (٢/ ٢٠٣)، ميزان الاعتدال (٢/ ٦٥٥)، التقريب (١/ ٥١٩)، لسان الميزان (٤/ ٦٤).

(٥) محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني، أبو عبد الملك القاضي.

روىٰ عن:

أبيه وخالة أبيه: عمرة بنت عبد الرحمن، وابن شهاب الزهري.

وروىٰ عنه:

ابن جريج، والسفيانان، وشعبة.

توفي سنة (١٣٢هـ).

... ...

أقوال العلماء فيه:

قال أبو حاتم: «صالح ثقة».

وقال أحمد بن حنبل: «حديثه شفاء، ليس به بأس وكان قاضياً».

وقال النسائي: «ثقة».

وقال ابن حجر: «ثقة، من السادسة».

الحكم: محمد بن أبي بكر بن حزم «ثقة».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/ ٤٦)، الجرح والتعديل (٧/ ٢١٢، ٢١٣)، الثقات (٧/ ٣٦٣)، تهذيب الكمال (٦/ ٢٥٤)، الكاشف (٣/ ١٢)، التقريب (٢/ ١٤٨).

(٦) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي النجاري المدني القاضي.

روى عن أبيه، وعباد بن تميم، وخالته عمرة بنت عبد الرحمن.

روى عنه: ابناه عبد الله ومحمد.

وروى عنه أيضاً:

الأوزاعي، وأفلح بن حميد.

وفاته: توفي سنة (١٢٠هـ).

أقوال العلماء فيه:

قال يحيى بن معين: «ثقة».

... ...

وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال محمد بن سعد : « ثقة كثير الحديث » .

وقال ابن حجر : « ثقة عابد ، من الخامسة » .

الحكم : أبو بكر بن محمد بن عمرو « ثقة عابد » .

مصادر ترجمته :

الجرح والتعديل (٩ / ٣٣٧)، الثقات لابن حبان (٥ / ٥٦١)، تهذيب الكمال (٨ / ٢٥٩ - ٢٦١)، السير (٥ / ٣١٣ - ٣١٤)، التقريب (٢ / ٣٩٩) .

(٧) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية النجارية المدنية الفقيهة تلميذة أم المؤمنين عائشة .

روت عن :

عائشة ، وأم سلمة ، ورافع بن خديج ، وأختها ، وأم هشام بنت حارثة .

روىٰ عنها :

ولدها أبو الرِّجَال محمد بن عبد الرحمن ، وابناه حارثة ومالك ، وابن أختها القاضي أبو بكر بن حزم ، وابناه عبد الله ومحمد ، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري ، والزهري ، وآخرون .

وفاتها : توفيت سنة (٩٨هـ) .

أقوال العلماء فيها :

ذكرها ابن حبان في كتابه الثقات .

وقال يحيىٰ بن معين : « ثقة حجة » .

وقال الذهبي : « كانت عالمة فقيهة حجة كثيرة العلم » .

... ...

وقال ابن حجر: «ثقة، من الثالثة».

وقال ابن العماد الحنبلي: «نشأت في حجر عائشة فأكثرت الرواية عنها وهي العدل الضابطة لما يؤخذ عنها».

الحكم: عمرة بنت عبد الرحمن «ثقة».

مصادر ترجمتها:

تهذيب الكمال (٨/ ٥٥٦)، الثقات لابن حبان (٥/ ٢٨٨)، السير (٤/ ٥٠٧، ٥٠٨)، العبر (١/ ٨٨)، التقريب (٢/ ٦٠٧)، وخلاصة تذهيب التهذيب (ص ٤٩٤)، شذرات الذهب (١/ ١١٤).

(٨) عائشة بنت الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها: تقدمت في الحديث (رقم ١٧٣).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده حسن:

فيه محمد بن إسماعيل بن مسلم ابن أبي فديك وهو صدوق مشهور يُحتج به، وعبد الملك بن زيد وهو لا بأس به.

ونقل أبو الطيب العظيم آبادي عن الحافظ صلاح الدين العلائي قوله:

(عبد الملك بن زيد هذا قال فيه النسائي: لا بأس به، ووثقه ابن حبان، فالحديث حسن إن شاء الله تعالىٰ».

انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (١٢/ ٢٦).

... ...

(ا) متابعات الحديث:

مدار إسناد هذا الحديث علىٰ محمد بن أبي بكر بن حزم وقد رواه عنه: عبد الملك بن زيد وقد توبع، تابعه:

أبو بكر بن نافع العمري وخرَّجها:

ابن حبان في صحيحه (١/ ٢٩٦/ رقم ٩٤).

عن: الحسن بن سفيان، عن سعيد بن عبد الجبار، عن محمد بن الصباح، وقتيبة بن سعيد قالوا:

حدثنا أبو بكر بن نافع العمري، عنه به.

متابعة أخرىٰ:

كما وردت متابعة لمحمد بن إسماعيل بن مسلم ابن أبي فديك حيث تابعه: عبد الرحمن بن مهدي، خرَّجها:

- أحمد بن حنبل في مسنده (١٧/ ٦٠٥/ رقم ٢٥٣٥٠).

عن: عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الملك بن زيد، عن محمد بن أبي بكر، عن أبيه، عن عمرة، عن عائشة.

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١٧/ ٦٠٥): «إسناده صحيح».

ومن طريقه: المزي في تهذيب الكمال (٤/ ٥٥٢).

عن: عبد الرحمن بن مهدي، عنه به.

(ب) شواهد الحديث:

للحديث شاهد من رواية عبد الله بن مسعود خرَّجه:

... ...

- أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢ / ٢٣٤) .

عن : سليمان بن أحمد ، عن محمد بن عاصم الأصبهاني .

- والخطيب البغدادي في تاريخه (١٠ / ٨٥ ، ٨٦) .

عن : أبي عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي ، عن محمد بن مخلد .

كلاهما : (محمد بن عاصم ، ومحمد بن مخلد) .

عن : عبد الله بن محمد بن يزيد الحنفي الكوفي ، عن أبيه ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر عنه .

قال الألباني في السلسة الصحيحة (٢ / ٢٣٥) : « والحديث شاهد حسن لحديث عائشة » .

الحكم النهائي علىٰ الحديث :

بوجود المتابعات والشاهد يرتقي الحديث إلىٰ درجة الصحيح لغيره .

كما صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٢٣١ / رقم ٦٣٨) .

دراسة الأسانيد :

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

- مدار إسناد هذا الحديث علىٰ محمد بن أبي بكر بن حزم .

- اسناده نازل ، (ثمانية رواة) .

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلىٰ الحسن هو : الحصول على الفاظ جديدة .

... ...

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها :

التحديث ، والإخبار ، والعنعنة ، والقول ، والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد ، لان رواته غير مُدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

(ا) ـ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين .

ـ وبصيغة المفرد في موضع واحد .

ـ وفيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

ـ وفيه العنعنة في أربعة مواضع .

ـ وفيه القول في موضع واحد .

(ب) وفيه أن الراوي الأول والثاني : مصريان ، والراوي الثالث ، والرابع ، والخامس والسادس ، والسابع ، كلهم مدنيون .

دراسة المتون :

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

عند أبي يعلى والبيهقي : « زلاتهم » بدل « عثراتهم » .

وعند الجرجاني وابن عدي زيادة : « إلاَّ حداً من حدود الله » .

وعند أحمد وأبي داود والمزي : « إلاَّ الحدود » .

... ...

(ب) شرح الغريب:

أقيلوا: أمر من الإقالة. أي اعفوا.

انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (١٢/ ٢٥).

ذوي الهيئات: قال ابن الأثير في النهاية (٥/ ٢٨٥):

«والهيئة: صورة الشيء وشكله وحالته، ويريد به ذوي الهيئات الحسنة الذين يلزمون هيئة واحدة، وسمتاً واحداً، ولا تختلف حالاتهم بالتنقل من هيئة إلىٰ هيئة».

عثراتهم: جمع عثرة والمراد بها الزلة.

انظر: عون المعبود (١٢/ ٢٥).

الحد: العقاب المقدَّر في الشرع.

انظر: عون المعبود (١٢/ ٢٥).

(ج) ما يستنبط من الحديث:

قال العلاَّمة شمس الحق العظيم آبادي:

«الخطاب في هذا الحديث مع الأئمة وغيرهم من ذوي الحقوق ممن يستحق المؤاخذة والتاديب عليها.

وأراد من العثرات ما يتوجب فيه التعزير لإضاعة حق من حقوق الله ومنها ما يُطالب به من جهة العبد، فأمر الفريقين بذلك ندب واستحباب بالتجافي عن زلاتهم».

انظر: عون المعبود (١٢/ ٢٥، ٢٦).

* * *

٢١٧ - / أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي(١)، حدثنا عبد الله بن هاشم الطوسي(٢)، حدثنا يحيى بن سعيد القطان(٣)، حدثنا عبيد الله ابن عمر(٤)، عن نافع(٥)، عن ابن عمر(٦)(*)، عن النبي ﷺ قال: [١٤٥/و]

«الغَادِرُ يُرْفَعُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلانِ ابْنِ فُلانٍ».

(*) في (ب): رضي الله عنهما.

التخريج:

(١) أخرجه البخاري في الصحيح في موضعين:

أ - (٥٨ - كتاب الجزية والموادعة/ ٢٢ - باب إثم الغادر للبر والفاجر) ص (٦٧٤)، رقم (٣١٨٨).

ب - وأخرجه في (٧٨ - كتاب الأدب/ ٩٩ - باب ما يدعىٰ الناس بآبائهم) ص (١٣٢٠)، رقم (٦١٧٧).

(٢) ومسلم في (٣٢ - كتاب الجهاد والسير/ ٤ - باب تحريم الغدر) ص (٧٢١)، رقم (١٧٣٥).

(٣) والترمذي في جامعه (٢٢ - كتاب السير/ ٢٨ - باب ما جاء أن لكل غادر لواء يوم القيامة) (٤/ ١٢٢/ رقم ١٥٨١).

(٤) وأحمد في المسند: (٤/ ٣٤٤/ رقم ٤٦٤٨)، (٤/ ٥٠٥/ رقم ٥٠٨٨)، (٤/ ٥٤٠/ رقم ٥١٩٢).

... ...

تراجم الرواة:

(١) حاجب بن أحمد الطوسي: تقدم في الحديث (رقم ١٣٨)، وهو « ثقة ».

(٢) عبد الله بن هاشم الطوسي: تقدم في الحديث (رقم ١٣٨)، وهو « ثقة ».

(٣) يحيىٰ بن سعيد القطان: تقدم في الحديث (رقم ١٣٨)، وهو « ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة ».

(٤) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر: تقدم في الحديث (رقم ١٥٤) وهو « ثقة، ثبت ».

(٥) نافع مولىٰ ابن عمر: تقدم في الحديث رقم (١٥٤)، وهو « ثقة، ثبت، فقيه، مشهور ».

(٦) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، صحابي جليل: تقدم في الحديث (١٤٥).

الحكم علىٰ الإسناد:

إسناده صحيح رواته ثقات كلهم.

وللحديث العديد من المتابعات والشواهد.

(١) المتابعات:

لقد تابع عبد الله بن دينار وأيوب نافعاً. وكذا ابنا عبد الله بن عمر حمزة وسالم تابعا نافعاً. وكانت علىٰ النحو الآتي:

(أ) حديث عبد الله بن دينار، خرَّجه:

- البخاري في (٧٨ - كتاب الأدب/ ٩٩ - باب ما يدعىٰ الناس بآبائهم،، ص

... ...

(١٣٢٠)، رقم (٦١٧٨) .

عن : عبد الله بن مسلمة ، عن مالك .

- ومسلم في (٣٢ - كتاب الجهاد والسير/ ٤ - باب تحريم الغدر) ص (٧٢٢)، رقم (١٧٣٥) .

عن : يحيىٰ بن أيوب ، عن إسماعيل بن جعفر .

كلاهما : (مالك ، وإسماعيل بن جعفر) عنه به .

(ب) حديث أيوب خرَّجه :

البخاري في (٥٨/ كتاب الجزية والموادعة) ٢٢/ باب إثم الغادر للبر والفاجر) (رقم ٣١٨٨) .

(ج) حديث حمزة وسالم خرَّجه :

- مسلم في (٣٢ - كتاب الجهاد والسير/ ٤ - باب تحريم الغدر) ص (٧٢٢)، رقم (٢٣٥) .

عن : حرملة ابن يحيىٰ ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن حمزة ، وسالم ابني عبد الله ، عن عبد الله بن عمر .

متابعة أخرى :

لقد تابع صخرُ بن جويرية عبيد الله بن عمر بن حفص ، وقد خرَّجه :

- الترمذي في (٢٢ - كتاب السير/ ٢٨ - باب ما جاء أن لكل غادر لواء يوم القيامة (٤/ ١٢٢ رقم ١٥٨١) .

عن : أحمد بن منيع .

... ...

وأحمد في المسند (٤/ ٥٠٥/ رقم ٥٠٨٨).

كلاهما (أحمد بن منيع، وأحمد بن حنبل):

عن: إسماعيل بن إبراهيم عنه به.

وقال الترمذي: « حديث حسن صحيح ».

وقال الشيخ أحمد شاكر، في حاشية المسند (٤/ ٥٠٥): « إسناده صحيح ».

(٢) الشواهد:

للحديث عدة شواهد من حديث عبد الله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك رضي الله عنهم.

١ - حديث عبد الله بن مسعود خرَّجه:

البخاري في (٥٨ - كتاب الجزية والموادعة/ ٢٢ - باب إثم الغادر للبر والفاجر) ص (٦٧٣)، رقم (٣١٨٦).

عن: أبي الوليد.

- ومسلم في (٣٢ - كتاب الجهاد والسير/ ٤ - باب تحريم الغدر) ص (٧٢٢)، رقم (١٧٣٦).

عن: بشر بن خالد، عن محمد بن جعفر.

كلاهما (أبو الوليد، ومحمد بن جعفر):

عن: شعبة، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة عنه مرفوعاً.

٢ - حديث أبي سعيد الخدري خرَّجه:

- مسلم في (٣٢ - كتاب الجهاد والسير/ ٤ - باب تحريم الغدر)، ص (٧٢٢)،

... ...

رقم (١٧٣٨) .

عن : محمد بن المثنىٰ ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن خُليد ، عن أبي نضرة ، عنه مرفوعاً .

٣ – حديث أنس بن مالك خرَّجه :

مسلم في (٣٢ / كتاب الجهاد والسير ، ٤ / باب تحريم الغدر) ص (٧٢٢) ، رقم (١٧٣٧) .

عن : محمد بن المثنىٰ ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن ثابت ، عنه مرفوعاً .

الحكم النهائي علىٰ الحديث :

متفق عليه ، وقد تعددت طرقه .

دراسة الأسانيد :

(ا) مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

ـ مدار إسناد هذا الحديث علىٰ نافع .

ـ إسناد الجرجاني عالٍ سداسي .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمُجملها :

الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة ، والعنعنة لا تاثير لها علىٰ صحة الإسناد ، لان رواته غير مدلسين .

... ...

(٤) لطائف الإسناد :

(ا) فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

ـ وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع .

ـ وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع .

(ب) وفيه أن الراوي الأول ، والثاني من خراسان ، والراوي الثالث : بصري ، والراوي الرابع ، والخامس ، والسادس كلهم مدنيون .

دراسة المتون :

(ا) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

لفظ الجرجاني بمثل لفظ البخاري .

و عند مسلم والترمذي وأحمد : « ينصب » بدل : « يرفع » .

(ب) شرح الغريب :

الغادر : (الغدر ضد الوفاء ، أي الخائن لإنسان عاهده أو آمنه .

يقال : غدر يغدِر بكسر الدال في المضارع) .

انظر: تحفة الأحوذي (٥ / ١٧٠) .

لواء : اللواء : الراية العظيمة ، وجمعه ألوية .

قال ابن الأثير: (أي علامة يُشْهَر بها في الناس) .

انظر النهاية (٤ / ٢٧٩) .

... ...

(ج) الأحكام الفقهية في الحديث:

قال النووي: (في هذا الحديث بيان غلظ تحريم الغدر، لا سيما من صاحب الولاية العامة، لأن غدره يتعدىٰ ضرره إلى خلق كثيرين، ولأنه غير مضطر إلىٰ الغدر لقدرته علىٰ الوفاء.

وذكر القاضي عياض احتمالين: أحدهما هذا وهو نهي الإمام أن يغدر في عهوده لرعيته وللكفار وغيرهم أو غدره للأمانة التي قلدها لرعيته...

والاحتمال الثاني أن يكون المراد نهي الرعية عن الغدر بالإمام فلا يشقوا عليه العصا...

والصحيح الأول والله أعلم).

انظر: شرح النووي لصحيح مسلم (٤/ ٤٤).

(د) ما يستفاد من الحديث:

١ - عظم عقوبة الغادر.

٢ - يجب الوفاء بالعهد حتى ننجو من عقاب الغادرين، ونكون من الموثوق بهم.

٣ - من غدر سقطت قيمته.

* * *

٢١٨ - أخبرنا العباس بن محمد بن مُعاذ النيسابوري[١]، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن رزين السُلمي[٢]، حدثنا[*] إسماعيل بن إبان الكُوفي[٣]، عن هشام بن عروة[٤] [قال][**]: أخبرني أبي[٥]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص[٦][***]، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ اللّه - تعالى [****]- لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

(*) في (ب): أخبرنا.

(**) ما بين المعكوفتين سقط من (ظ).

(***) في (ب): رضي الله عنهما.

(****) في (ب): عز وجل.

التخريج:

(١) البخاري في الصحيح - في موضعين:

(أ) (٣ - كتاب العلم/ ٣٤ - باب كيف يُقبض العلم).

ص(٤٠) رقم (١٠٠).

(ب) (٩٦ - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة/ ٧ - باب ما يُذكر من ذم الرأي

... ...

وتكلف القياس)

ص (١٥٣٦) رقم (٧٣٠٧)

(٢) مسلم في الصحيح (٤٧ – كتاب العلم/ ٥ – باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان)

ص (١٠٧٢) رقم (٢٦٧٣)

(٣) الترمذي في جامعه (٤٢ – كتاب العلم/ ٥ – باب ما جاء في ذهاب العلم)

(٥/ ٣٠/رقم ٢٦٥٢)

(٤) ابن ماجه في السنن (١ – كتاب المقدمة/ ٨ – باب اجتناب الرأي والقياس)

(١/ ١٢/رقم ٤٠)

(٥) أحمد في المسند (٦/ ٧٠/رقم ٦٥١١)

وأيضاً : (٦/ ٣٠٨/رقم ٦٧٨٧)

تراجم الرواة :

(١) العباس بن محمد بن معاذ النيسابوري: تقدم في (١٤١)، وهو: « ثقة » .

(٢) إسحاق بن عبد الله بن محمد بن رزين السُّلمي النيسابوري ـ الخُشْكي ـ بضم الخاء وسكون الشين المعجمتين وفي آخرها الكاف ، نسبة إلى خُشْك .

روى عن :

حفص بن عبد الله السلمي، ويعلى بن عبيد ، وعِدَّةٍ.

... ...

روى عنه:

أبو الفضل العباس بن محمد بن معاذ النيسابوري، والحسن بن إسماعيل الربعي، وأبو أحمد محمد بن عمرو بن هشام، وابن خزيمة، ومحمد بن عمر بن حفص، وابن الأخرم، وأحمد بن علي بن حَسْنَوَيْة، وعِدَّة.

وفاته: توفي سنة (٢٦٦هـ).

أقوال العلماء فيه:

روى عنه ابن خزيمة، ولم أجد في ترجمته جرحاً ولا تعديلاً عن أحد من العلماء، فهو مجهول الحال.

مصادر ترجمته:

الإكمال لابن ماكولا (٣/١٤٦)، الأنساب (٢/٣٦٩)، السير (١٣/٤٥)، توضيح المشتبه (٣/٤٢٢).

(٣) إسماعيل بن أبان الغنوي، أبو إسحاق الكوفي.

روى عن:

هشام بن عروة، ومحمد بن عجلان، وسفيان الثوري، وإسماعيل بن أبي خالد، وعِدَّة.

روى عنه:

أحمد بن الوليد الفحام، وأحمد بن أبي غَرَزَة، وأحمد بن عُبيد بن ناصح، وطائفة.

وفاته: مات سنة (٢١٠هـ).

... ...

أقوال العلماء فيه:

قال البخاري: «متروك الحديث».

وقال يحيى بن معين: «كذاب».

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: «إسماعيل بن أبان الغنوي تُرك حديثه».

وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: «كان وضاعاً يضع الحديث على الثقات، كان احمد بن حنبل رحمه الله شديد الحمل عليه».

وقال ابن عدي في الكامل بعد أن ساق له عدد من الاحاديث: «ولإسماعيل غير ما ذكرت من الروايات عن هشام بن عروة وغيره، وعامتها مما لا يُتابع عليه إما إسناداً وإما متناً».

وقال النسائي: «ليس بثقة».

وقال العجلي: «أدركته ولم أكتب عنه شيئاً».

وقال الذهبي: «كذاب».

وقال ابن حجر: «متروك رمي بالوضع، من التاسعة».

الحكم: إسماعيل بن أبان «متروك ورُمي بالوضع».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/ ٣٤٧)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١/ ٧٧)، الجرح والتعديل (٢/ ١٦٠)، المجروحين والضعفاء لابن حبان (١/ ١٢٨)، الكامل لابن عدي (١/ ٥٠٢ - ٥٠٣)، تاريخ بغداد (٦/ ٢٣٨)، تهذيب الكمال (١/ ٢١٣ - ٢١٤)، السير

... ...

(١٠/٣٤٨/٣٤٩)، ميزان الاعتدال (١/٢١١ - ٢١٢)، تقريب التهذيب (١/٦٥)، خلاصة تذهيب الكمال (ص٣٢).

(٤) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام: تقدم في (١٥٢) وهو: «ثقة فقيه».

(٥) عروة بن الزبير بن العوام: تقدم في (١٥٢)، وهو: «ثقة فقيه مشهور».

(٦) عبد الله بن عمرو بن العاص، صحابي جليل: تقدم في (١٧٢).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف جداً، من أجل:

إسماعيل بن أبان الغنوي، فهو متروك متهم بالوضع.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق، كما سبق بيان ذلك في التخريج.

دراسة الأسانيد:

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث على: هشام بن عروة.

- إسناد الجرجاني عالٍ سداسي.

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو: الحصول على علو الإسناد.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

... ...

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول، والسماع.

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

(أ) فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

وبصيغة المفرد في موضع واحد.

وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين.

وفيه العنعنة في موضعين.

وفيه القول في موضعين.

وفيه السماع في موضع واحد.

(ب) وفيه رواية الإبن عن أبيه.

(ج) وفيه أن الراوي الأول، والثاني من نيسابور، والراوي الثالث كوفي، والرابع والخامس مدنيان.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

- عند الجرجاني والآخرين: «من الناس».

أما عند البخاري: «من العباد».

- وعند الجرجاني والآخرين: «لم يترك».

أما عند البخاري وابن ماجه: «لم يبق».

... ...

(ب) ما يستنبط من هذا الحديث :

قال الإمام المباركفوري في تحفة الأحوذي (٧ / ٣٤٣) :

« وفي الحديث الحث على حفظ العلم والتحذير من ترئيس الجهلة، وفيه أن الفتوى هي الرياسة الحقيقية، وذم من يُقدم عليها بغير علم » .

* * *

٢١٩ - حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم[(١)]، حدثنا محمد بن هشام بن ملاّسٍ الدمشقي[(٢)]، حدثنا مروان بن معاوية الفِزاري[(٣)]، حدثنا حُميد الطويل[(٤)]، عن أنس بن مالك[(٥)][(*)]، قال:

أُصيب حارثة[(٦)] يوم بدر فجاءت أمه[(٧)] فقالت: يا رسول الله! قد علمتَ منزلة حارثة مني؛ فإن يك في الجنّة صبرت، وإن يك غير ذلك ترى ما أصنع؟ فقال: «جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ؟ إنّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي الفِرْدَوْسِ الأَعْلَىٰ».

(*) في (ب): رضي الله عنه.

التخريج:

(١) البخاري: في الصحيح - في عدة مواضع:

أ - (٥٦ - كتاب الجهاد والسير/ ١٤ - باب من أتاه سهم غرب فقتله)

ص (٥٩٣) - رقم (٢٨٠٩).

ب - (٦٤ - كتاب المغازي/ ٩ - باب فضل من شهد بدراً).

ص(٨٣٣) - رقم (٣٩٨٢).

ج - (٨١ - كتاب الرقاق/ ٥١ - باب صفة الجنة والنار).

ص (١٣٩١) - رقم (٦٥٥٠).

... ...

(٢) أحمد: في المسند:

(١٠/٤٠٠/ رقم ١٢١٩٢)، (١١/١١٣/رقم ١٣١٣٣)، (١١/١٢٧/رقم ١٣١٨٣)، (١١/٢٦١/رقم ١٣٦٧٦)، (١١/٢٧٢/رقم ١٣٧٢٢)،، (١١/٢٩٦/رقم ١٣٨٠٥)، (١١/٣٢٨/رقم ١٣٩٤٦)، (١١/٣٢٩/رقم ١٣٩٥٠).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم: تقدم في (١٣٧) وهو: «ثقة».

(٢) محمد بن هشام بن مَلاَّسٍ النُّميري، أبو جعفر الدمشقي.

والنميري ـ بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها راء.

نسبة إلى بني نُمَيْر.

روى عن:

مروان بن معاوية الفزاري، وحرملة بن عبد العزيز، وإسماعيل بن عبد الله السُّكَّري، ومتوكل بن موسى، وغيرهم.

روى عنه:

حفيده محمد بن جعفر، ويحيى بن صاعد، وأبو عوانة الإسفرايني، وإبراهيم بن أبي الدرداء، وأبو العباس الأصم، وآخرون.

وفاته: توفي سنة (٢٧٠هـ).

أقوال العلماء فيه:

ـ قال أبو حاتم: «صدوق».

... ...

ـ وذكره ابن حبان في الثقات .

ـ وقال الذهبي : « الشيخ المحدث الصدوق » .

ـ وقال ابن العماد الحنبلي : « كان صدوقاً » .

الحكم : محمد بن هشام « صدوق » .

مصادر ترجمته :

الجرح والتعديل (٨/١١٦) ، الثقات لابن حبان (٩/١٢٣) ، الأنساب (٥/٥٢٧) ، السير (١٢/٣٥٣) ، شذرات الذهب (٢/١٦٠) .

(٣) مروان بن معاوية الفزاري .

تقدم في (٢٠٠) وهو :

« ثقة ، حافظ ، وكان يُدلس » .

(٤) حميد بن أبي حميد الطويل ، أبو عبيدة البصري : تقدم في (١٦٦) وهو : « ثقة يُدلس » .

(٥) أنس بن مالك ، صحابي جليل : تقدم في (١٤٩) .

(٦) حارثة بن سُراقة بن الحارث ، بن عدي بن مالك بن عامر ، بن غنم بن عدي ابن النجار الأنصاري البخاري ، صحابي ، استشهد يوم بدر .

الإصابة (١/٧٠٤) .

قال أبو حاتم : « يُقال أنه أول قتيل قتل من الأنصار ببدر ، لا يُروىٰ عنه الحديث » الجرح والتعديل (٣/٢٥٤) .

(٧) الرُّبيِّع بنت النَّضْر بن ضمضم الأنصارية الخزرجية عمة أنس بن مالك وأم

... ...

حارثة بن سُرَاقة وأخت أنس بن النضر.

صحابية.

الإصابة (٨/١٣٣).

قال ابن حجر: «روى عنها أنس في الجهاد من صحيح مسلم، ولم يذكرها المزي».

تقريب التهذيب (٢/٥٩٨).

الحكم على إسناد الجرجاني:

سنده ضعيف، فيه عنعنة حميد الطويل وهو مدلس، ولم يُصرِّح بالتحديث، وتدليسه من الطبقة الثالثة كما تقدم بيان ذلك في ترجمته.

وقد تكلم عليه بعض العلماء في ما يرويه عن أنس أنه لم يسمع منه إلاَّ بعض الأحاديث.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق، كما سبق بيان ذلك في التخريج.

دراسة الأسانيد:

ـ مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:.

ـ هذا الحديث من رواية الصحابي الجليل أنس بن مالك، وقد روي عنه من طريقين:

– طريق حميد الطويل، كما عند المصنف.

– وطريق قتادة، كما عند الآخرين.

ـ إسناد الجرجاني عالٍ جداً (خماسي).

ـ السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو:

... ...

الحصول على علو الإسناد.

(١) نوع الإسناد: مرفوع.

٣) ألفاظ التحديث بمجملها: التحديث، والعنعنة، والقول، والعنعنة أثرت على صحة الإسناد، لأن فيه حميد الطويل وهو مدلس ولم يُصرِّح بالتحديث.

(٤) لطائف الإسناد:

(أ) ـ فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع.

وفيه العنعنة في موضع واحد، وفيه القول في موضع واحد.

(ب) وفيه أن الراوي الأول: مصري.

والراوي الثاني: شامي.

والراوي الثالث: كوفي.

والراوي الرابع: بصري.

والراوي الخامس هوالصحابي الجليل: أنس بن مالك وهو آخر من بقي بالبصرة من الصحابة.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

ـ عند الجرجاني وأحمد:

«إنها جنان كثيرة، وإنه في الفردوس الأعلى».

ـ وعند البخاري:

«إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى».

... ...

(ب) شرح الغريب:

جنان: «جمع جنة، والجنة هي دار النعيم في الدار الآخرة من الإجتنان، وهو الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها».

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٣٠٧).

الفردوس: «هو البستان الذي فيه الكَرْم والأشجار.

والجمع: فراديس، ومنه: جنة الفردوس، والفردوس اسم للجنة، وهي أعلى منزلة فيها».

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٤٢٧).

* * *

٢٢٠ - أخبرنا / حاجب بن أحمد[١]، حدثنا محمد بن حمّاد [١٤٥/ظ] الغازي[٢]، حدثنا أبو مُعاوية الضرير محمد بن خازم[٣]، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة[٥]، عن سالم[٦] عن أم الدرداء[٧]، عن أبي الدرداء[٨][*]، قال:

قال رسول الله ﷺ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالصَّلاةِ؟».

قَالُوا: قُلْنَا: بَلَى!

قَالَ: «إِصْلاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الحَالِقَةُ».

(*) في ب): رضي الله عنه.

التخريج:

١ - اخرجه أبو داود في (٤٠ -كتاب الأدب/ ٥٠ - باب في إصلاح ذات البين) (٥/ ٢١٨/ رقم ٤٩١٩).

٢ - والترمذي في (٣٥ -كتاب صفة القيامة/ ٥٦ - باب) (٤/ ٦٦٣/ رقم ٢٥٠٩).

٣ - وأحمد بن حنبل في مسنده (١٨/ ٥٧١/ رقم ٢٧٣٨١).

... ...

تراجم الرواة:

(١) حاجب بن أحمد بن سفيان الطوسي: تقدم في الحديث (رقم ١٣٨) وهو «ثقة».

(٢) محمد بن حماد الغازي: تقدم في الحديث (رقم ١٥٣) وهو «ثقة».

(٣) أبو معاوية الضرير محمد بن خازم: تقدم في الحديث (رقم ١٥٣) وهو «ثقة».

(٤) الأعمش سليمان بن مهران: تقدم في الحديث (رقم ١٥٣) وهو «ثقة، حافظ».

(٥) عمرو بن مرة: تقدم في الحديث (رقم ١٦١) وهو «ثقة عابد».

(٦) سالم بن أبي الجعد: تقدم في (١٥٣) وهو «ثقة، وكان يُرسل كثيراً».

(٧) أم الدرداء: هُجَيْمة بنت حُيَيّ الأوصابية الدمشقية زوج أبي الدرداء.

روت عن:

سلمان الفارسي، وزوجها أبي الدرداء، وأبي هريرة، وعائشة.

روى عنها:

شهر بن حوشب، ورجاء بن حيوة، وزيد بن أسلم، وسالم بن أبي الجعد، ومكحول.

وفاتها: (ماتت سنة ٨١هـ).

اقوال العلماء فيها:

- ذكرها ابن حبان في الثقات.

- وقال الذهبي: «فقيهة كبيرة القدر».

... ...

ـ وقال ابن حجر: «ثقة فقيهة، من الثالثة».

مصادر ترجمتها:

الثقات لابن حبان (٥/٥١٧)، وتهذيب الكمال (٩/٥٩٣ - ٥٩٤)، والكاشف (٣/٤٣٣)، والإصابة (٨/٣٥١)، والتقريب (٢/٦٢١).

(٨) أبو الدرداء: عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، مختلف في اسم أبيه، أما هو فمشهور بكنيته، وقيل اسمه عامر، وعويمر لقب، صحابي جليل أسلم يوم بدر وأول مشاهده أحد، وكان عابداً، روى عن النبي ﷺ.

وروى عنه:

زوجته أم الدرداء، ومحمد بن سيرين، وفضالة بن عبيد، وعطاء، وطاوس، وابن المسيب، وغيرهم.

وفاته: مات في آخر خلافة عثمان، وقيل عاش بعد ذلك.

مصادر ترجمته:

تهذيب الكمال (٥/٥١٤ - ٥١٦)، والإصابة (٧/١٠٢)، والتقريب (٢/٩١).

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح رواته ثقات كلهم.

(١) متابعات الحديث:

مدار إسناد هذا الحديث على أبي معاوية الضرير، وقد رواه عنه محمد بن حماد بن الغازي، وقد توبع، تابعه كل من: محمد بن العلاء وهناد بن السري وأحمد بن حنبل، وكانت على النحو الآتي:

... ...

١ - حديث محمد بن العلاء خرَّجه:

- أبو داود في (٤٠ - كتاب الأدب/ ٥٠ - باب في إصلاح ذات البين) (٥/٢١٨/ رقم ٤٩١٩).

٢ - حديث هناد بن السري خرَّجه:

- الترمذي في (٣٥ - كتاب صفة القيامة/ ٥٦ - باب) (٤/٦٦٣/ قم ٢٥٠٩).

٣ - حديث أحمد بن حنبل خرَّجه: في مسنده (١٨ / ٥٧١ / رقم ٢٧٣٨١).

جميعهم: (محمد، هناد، أحمد) عن أبي معاوية عنه به.

وقال الترمذي: « حديث صحيح ».

وقال أحمد شاكر في حاشية المسند (١٨ / ٥٧١): « إسناده صحيح ».

(٢) شواهد الحديث:

للحديث شاهد من رواية أبي هريرة رضي الله عنه خرَّجه:

- الترمذي في (٣٥ - كتاب صفة القيامة/ ٥٦ - باب) (٤/٦٦٣/ رقم ٢٥٠٨).

عن أبي يحيى محمد بن عبد الرحيم البغدادي، عن معلى بن منصور، عن عبد الله بن جعفر المخرمي، عن عثمان بن محمد الأخنسي، عن سعيد المقبري، عنه مرفوعاً.

وقال أبو عيسى: « حديث صحيح غريب من هذاالوجه ».

الحكم النهائي على الحديث:

بوجود المتابعات الصحيحة والشاهد الصحيح يرتقي الحديث إلى أعلى درجة

... ...

الصحة .

دراسة الأسانيد :

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

- مدار إسناد هذا الحديث على : (أبي معاوية الضرير محمد بن خازم)

- إسناد الجرجاني فيه ثمانية رواة ، وإسناد أبو داود والترمذي سباعي ، وإسناد أحمد سداسي .

وهذا فيه دلالة على علو إسناد الجرجاني ، إذا قارنا عصره بعصر مُتقدميه .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها : الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة ، والقول .

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد ، لأن رواته غير مُدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

(أ) فيه الإخبار بصغة الجمع في موضع واحد .

وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين .

وفيه العنعنة في خمسة مواضع .

وفيه القول في موضع واحد .

(ب) وفيه أن الراوي الأول من بلدة طوس بخراسان .

وفيه أن الراوي الثاني ، والثالث ، والرابع ، والخامس ، والسادس : كلهم كوفيون .

... ...

(ج) وفيه رواية الصحابية عن الصحابي.

(د) وفيه رواية الزوجة عن زوجها.

دراسة المتون :

أ - مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

تتفق المصادر كلها في ألفاظ الحديث.

ب - شرح الغريب :

إصلاح ذات البين : (أي إصلاح أحوال البين وإزالة ما بين الخصمين من العداوة والبغضاء). انظر: عون المعبود (١٣ / ١٧٨).

وفساد ذات البين هي الحالقة :

قال ابن الأثير: (الحالقة : الخصلة التي من شانها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموس الشعر، وقيل : هي قطيعة الرحم والتظالم).

انظر: النهاية (١ / ٤٢٨).

ج - ما يستفاد من هذا الحديث :

قال الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا :

« الظاهر أن المراد بالصلاة والصيام والصدقة النوافل منها لا الفرائض ».

انظر: الفتح الرباني مع شرحه بلوغ الأماني (١٥ / ١٠٦).

وقال أيضاً :

« وإنما كان إصلاح ذات البين أفضل من نوافل الصلاة والصيام والصدقة لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية ».

... ...

انظر: الفتح الرباني مع شرحه بلوغ الأماني (١٩ / ٧٣).

وقال القاري:

«والله أعلم بالمراد إذ قد يتصور أن يكون الإصلاح في فساد يتفرع عليه سفك الدماء ونهب الأموال وهتك الحرم أفضل من فرائض هذه العبادات القاصرة مع إمكان قضائها على فرض تركها فهي من حقوق الله التي هي أهون عنده سبحانه من حقوق العباد».

انظر: تحفة الأحوذي (٧ / ١٧٩).

وقال الطيبي:

«وفي الحديث حث وترغيب في إصلاح ذات البين واجتناب عن الإفساد فيها، لأن الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله وعدم التفرق بين المسلمين، وفساد ذات البين ثلمة في الدين، فمن تعاطى إصلاحها ورفع فسادها نال درجة فوق ما يناله الصائم القائم المشتغل بخويصة نفسه».

انظر: عون المعبود (١٣ / ١٧٨).

* * *

٢٢١ – أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن[١]، حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي[٢]، حدثنا يحيى بن أبي بُكير الكِرماني[٣]، حدثنا شُعبة[٤]، عن يُونس بن عُبيد[٥]، عن الحسن[٦]، أن عائذ بن عمرو[٧](*) قال لزياد[٨](**):

«كَانَ يُقَالُ: شَرُّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ؛ فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».

قَالَ: فقالَ زيادٌ: إِنَّكَ مِنْ نُخَالَةِ أصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

(*) في (ب): – رضي الله عنه –.

(**) في «ظ»، «ب»: «زياد» بينما في كتب الأصول: «عبيد الله بن زياد» وهو الصواب.

التخريج:

أخرجه مسلم في (٣٣ – كتاب الإمارة / ٥ – باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم) ص (٧٦٤) – رقم (١٨٣٠).

وأحمد بن حنبل في مسنده (١٥ / ٢٧١ / رقم ٢٠٥١٥).

وابن حبان في صحيحه:

(كتاب السير / باب في الخلافة والإمارة) (٥ / ١٥ / رقم ٤٥١٧).

والطبراني في المعجم الكبير (١٨ / ١٧ / رقم ٢٦).

... ...

تراجم الرواة:

(١) محمد بن الحسين بن الحسن القطان النيسابوري: تقدم في الحديث رقم (١٤٠)، وهو «ثقة».

(٢) إبراهيم بن الحارث البغدادي: تقدم في الحديث (رقم ١٤٤)، وهو «ثقة».

(٣) يحيى بن أبي بكير الكرماني: تقدم في الحديث رقم (١٤٤)، وهو «ثقة».

(٤) شعبة بن الحجاج: تقدم في الحديث رقم (١٣٨)، وهو: «ثقة، حافظ، متقن».

(٥) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري.

روى عن:

الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وثابت البناني، وغيرهم.

وروى عنه:

هشيم بن بشير، وحماد بن زيد، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٣٩هـ).

أقوال العلماء فيه:

قال أبو حاتم وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين والنسائي: «ثقة».

وقال محمد بن سعد: «كان ثقة كثير الحديث».

وقال الذهبي: «من العلماء العاملين الأثبات».

وقال ابن حجر: «ثقة ثبت فاضل ورع، من الخامسة».

الحكم: يونس بن عبيد: «ثقة ثبت فاضل ورع».

... ...

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٩ / ٢٤٢)، وتهذيب الكمال (٨ / ٢١٢ - ٢١٧)، والسير (٦ / ٢٨٨ - ٢٩٦)، وتذكرة الحفاظ (١ / ١٤٥ - ١٤٦)، والكاشف (٣ / ٢٩٠)، والتقريب (٢ / ٣٨٥)، وخلاصة تذهيب الكمال (ص٤٤١)، وشذرات الذهب (١ / ٢٠٧).

(٦) الحسن بن أبي الحسن البصري: تقدم في الحديث رقم (١٤٢)، وهو «ثقة يرسل».

(٧) عائذ بن عمرو بن هلال المزني، أبو هبيرة البصري، له صحبة، شهد بيعة الرضوان والحديبية.

روى عن:

النبي ﷺ، وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وروى عنه:

معاوية بن قرة والحسين البصري، وعامر الأحول، وأبو حمزة الضبعي، وغيرهم.

سكن البصرة، ومات في ولاية عبيد الله بن زياد سنة ٦١هـ.

مصادر ترجمته:

الإصابة (٣ / ٤٤)، والتقريب (١ / ٣٩٠).

(٨) عبيد الله بن زياد بن أبيه، أبو حفص، أمير العراق، أبغضه المسلمون لما فعل بالحسين رضي الله عنه.

قُتِلَ عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء سنة ٦٧هـ.

... ...

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٥ / ٣٨١)، والسير (٣ / ٥٤٥ – ٥٤٩)، وشذرات الذهب (١ / ٧٤).

الحكم على إسناد الجرجاني:

صحيح وهو موقوف، وقد رُوي مرفوعاً، رواه:

مسلم في صحيحه (٣٣ – كتاب الإمارة/ ٥ – باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر)

ص (٧٦٤)، رقم (١٨٣٠).

عن: شيبان بن فروخ.

وأحمد في مسنده (١٥ / ٢٧١ / رقم ٢٠٥١٥).

عن: عبد الرحمن بن مهدي.

وابن حبان في صحيحه (كتاب السير/ باب في الخلافة والإمارة)

(٥ / ١٥ / رقم ٤٥١٧).

عن: شيبان.

والطبراني في المعجم الكبير (١٨ / ١٧ / رقم ٢٦).

عن: شيبان.

كلاهما: (شيبان، وعبد الرحمن).

عن: جرير، عن الحسن البصري، عن عائذ بن عمرو مرفوعاً.

... ...

دراسة الإسناد:

(أ) مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

مدار إسناد هذا الحديث على (الحسن البصري).

إسناد الجرجاني عالٍ نسبياً، (سباعي).

(٢) نوع الإسناد: موقوف.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها: الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول.

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

(أ) فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

وفيه العنعنة في موضعين.

وفيه القول في موضع واحد.

(ب) وفيه: أن الراوي الأول: نيسابوري.

والراوي الثاني: بغدادي.

والراوي الثالث: كوفي.

والراوي الرابع، والخامس، والسادس، والسابع، كلهم بصريون.

... ...

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

١ - جاءت رواية الجرجاني موقوفة على عائذ بن عمرو.

بينما عند أحمد ومسلم وابن حبان والطبراني مرفوعة إلى رسول الله ﷺ.

(٢) عند الجرجاني: «كان يقال: شر الرعاء».

وعند أحمد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «شر الرعاء».

وعند مسلم وابن حبان: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن شر الرعاء».

وعند الطبراني: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شر الرعاء».

(٣) عند الجرجاني: فقال عبيد الله بن زياد: إنك من نخالة أصحاب محمد ﷺ.

وعند أحمد ومسلم وابن حبان والطبراني: فقال له: اجلس، فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد ﷺ.

(٤) عند أحمد ومسلم وابن حبان والطبراني زيادة: فقال: وهل كانت لهم أو فيهم نخالة؟ إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم.

(ب) شرح الغريب :

الرعاء: بالكسر والمد جمع راع.

انظر النهاية (٢/ ٢٣٥).

الحطمة: هو العنيف برعاية الإبل في السَّوْق والإيراد والإصدار، ويُلْقِي بعضها على بعض، ويَعْسِفُها، ضربه مثلاً لوالي السُّوء.

... ...

انظر: المرجع السابق (١ / ٤٠٢).

إنك من نخالة أصحاب محمد ﷺ : أي لست من فضلائهم وعلمائهم، وأهل المراتب منهم، بل من سقطهم.

انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٤ / ٢١٦).

(ج) فائدة:

قال النووي في شرح صحيح مسلم (٤ / ٢١٦):

قوله: « وهل كانت لهم نخالة؟ إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم »:

« هذا من جزل الكلام وفصيحه وصدقه الذي ينقاد له كل مسلم.

فإن الصحابة كلهم هم صفوة الناس وسادات الأمة، وكلهم عدول قدوة لا نخالة فيهم، وإنما جاء التخليط ممن بعدهم، وفيمن بعدهم كانت النخالة ». ا.هـ.

* * *

٢٢٢ - أخبرنا محمد بن الحسن أبو طاهر[١]، حدثنا أبو علي حامد بن محمود بن حرّب[٢]، حدثنا إسحاق بن سُليمان الرازي[٣]، حدثنا أبو سنان سعيد بن سنان[٤]، عن أبي إسحاق[٥]، عن عمر بن سعد[٦]، أظنُّه عن أبيه[٧](*)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أُعْطِيَ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ فَشَكَرَ، وَإِنْ ابْتُلِيَ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ فَصَبَرَ، فَالْمُؤْمِنُ يُؤْجَرُ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ حَتَّىٰ عَلَىٰ اللُّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَىٰ فِيهِ».

(*) في (ب): رضي الله عنه.

التخريج:

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٢٣٠/رقم ١٤٨٧) - (٢/ ٢٣٢/ رقم ١٤٩٢) - (٢/ ٢٤٧/ رقم ١٥٣١) - (٢/ ٢٦٦/ رقم ١٥٧٥).

(٢) وعبد الرزاق في مصنفه (١١/ ١٩٧/ رقم ٢٠٣١٠)

(٣) - وعبد بن حميد (١/ ١٧٧/ رقم ١٣٩) (١/ ١٧٩/ رقم ١٤٣).

(٤) والبزار في مسنده كما في الكشف (رقم ٣١١٥، ٣١١٦).

(٥) والدارقطني في العلل (٤/ ٣٥٣).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن الحسن المحمد اباذي النيسابوري، أبو طاهر: تقدم في الحديث رقم

... ...

(١٣٧) وهو «ثقة».

(٢) أبو علي حامد بن محمود بن حرب: تقدم في الحديث (رقم ١٩١) وهو «ثقة مأمون».

(٣) إسحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى العبدي الكوفي.

روى عن:

أبي سنان، والثوري، ومالك بن أنس، وموسى بن عبيدة، وغيرهم.

روى عنه:

قتيبة بن سعيد، وابن أبي شيبة، وأبو سعيد الأشج، وأحمد بن حنبل، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٩٩هـ).

أقوال العلماء فيه:

قال أبو حاتم: «صدوق لا بأس به».

وقال العجلي: «ثقة، رجل صالح». وقال النسائي: «ثقة».

وقال ابن سعد: كان ثقة، له فضل في نفسه وورع». وقال الذهبي: «كان يُعد من الأبدال خاشعاً عابداً». وقال ابن حجر: «ثقة فاضل، من التاسعة».

الحكم: إسحاق بن سليمان الرازي: «ثقة فاضل».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/ ٣٩١)، والجرح والتعديل (٢/ ٢٢٣)، وتهذيب الكمال (١/ ١٨٨)، والكاشف (١/ ٦٤)، والعبر (١/ ٢٥٧)، والتقريب (١/ ٥٨)، وشذرات الذهب (١/ ٣٥٦).

... ...

(٤) سعيد بن سنان البرجمي، أبو سنان الشيباني الأصغر الكوفي، والبُرْجُمي ــ بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء، وضم الجيم ـ نسبة إلى البراجم قبيلة من تميم.

روى عن:

أبي إسحاق السبيعي، والضحاك، وطاوس، والشعبي، وابن جبير، وغيرهم.

وروى عنه:

الطيالسي، وأبو نعيم، وزيد بن الحباب، وإسحاق الرازي، وغيرهم.

وفاته: لم أقف على سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق ومتوسط ومضعف، على النحو الآتي:

الموثقون:

قال أبو حاتم ويحيى بن معين: «ثقة».

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «كان عابداً فاضلاً».

وقال أبو داود: «ثقة، من رفعاء الناس».

المتوسطون:

قال النسائي: «ليس به بأس».

وقال العجلي: «كوفي جائز الحديث».

وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام، من السادسة».

... ...

المضعفون :

قال أحمد بن حنبل : «كان رجلاً صالحاً ولم يكن يقيم الحديث» .

وقال أيضاً : «ليس بالقوي» .

وقال الحاكم : «لا يتابع على كثير من حديثه» .

ـ وذكره ابن عدي في الكامل وقال بعد أن ساق له بعض الأحاديث : «وأبو سنان هذا له غير ما ذكرت من الحديث، أحاديث غرائب وأفراد، وأرجو أنه ممن لا يتعمد الكذب والوضع لا إسناداً ولا متناً، ولعله إنما يهم في الشيء بعد الشيء، ورواياته تحتمل وتقبل» .

قلت : الراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه صدوق له أوهام، وثقه جماعة، وقال ابن عدي : «إنما يهم في الشيء بعد الشيء»، وهذا إشارة إلى قلة أوهامه وهو مما لا ينفك عنه الثقات .

مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير (٣/٤٧٧) والجرح والتعديل (٤/٢٧ ـ ٢٨) والثقات (٦/٣٥٦) والكامل (٤/٤٠٣ ـ ٤٠٥) والانساب (١/٣٠٨) وتهذيب الكمال (٣/١٧١ ـ ١٧٢) والسير (٦/٤٠٦؛) والكاشف (١/٣١٧) وميزان الاعتدال (٢/١٤٣) وتقريب التهذيب (١/٢٩٨) وخلاصة تذهيب الكمال (ص١٣٩) .

(٥) عمرو بن عبد الله الهمداني، أبو إسحاق السَّبِيعي ـ بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها بالنقطتين، وفي آخرها العين المهملة نسبة إلى سَبِيع بطن من همدان .

روى عن :

الأسود بن يزيد النخعي، وجرير بن عبد الله البجلي، وعطاء، وابن عباس، وغيرهم .

... ...

وروى عنه :

الأعمش، والسفيانان، وشعبة، ومنصور بن المعتمر، وسعيد بن سنان، وحفيده إسرائيل ابن يونس، وأبو بكر بن عياش، وغيرهم.

وفاته : توفي سنة (١٢٧هـ).

أقوال العلماء فيه :

قال أبو حاتم وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين والنسائي : « ثقة ».

وقال العجلي : « كوفي تابعي ثقة ».

وقال ابن حجر : « مكثر، ثقة، عابد، من الثالثة، اختلط بآخره ».

الحكم : أبو إسحاق السبيعي « ثقة مكثر عابد اختلط بآخره ».

مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير (٦ / ٣٤٧)، والجرح والتعديل (٦ / ٢٤٢ - ٢٤٣)، والأنساب (٣ / ٢١٨)، وتهذيب الكمال (٥ / ٥٣١ - ٥٣٤)، والسير (٥ / ٣٩٢ - ٤٠١)، وتذكرة الحفاظ (١ / ١١٤)، وميزان الاعتدال (٣ / ٢٧٠)، والكاشف (٢ / ٣٢٣) وتقريب التهذيب (٢ / ٧٣)، وطبقات الحفاظ (ص٤٣ - ٤٤)، وخلاصة تذهيب الكمال (ص٢٩١)، والشذرات (١ / ١٧٤).

(٦) عمر بن سعد بن أبي وقاص مالك القرشي الزهري المدني.

روى عن :

أبيه سعد، وأبي سعيد الخدري.

... ...

وروى عنه:

العيزار بن حريث، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو بكر بن حفص، ويزيد بن حبيب، والمطلب بن عبد الله بن حنطب، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة.

وفاته: قال الذهبي: (قتله المختار سنة ٦٦هـ) الكاشف (٢ / ٣٠١).

أقوال العلماء فيه:

اختلفت أقوال العلماء فيه، فهناك من وثقه وهناك من توسط فيه، على النحو الآتي:

الموثقون:

ـ قال العجلي: «تابعي ثقة».

ـ وقال الذهبي: «هو في نفسه غير مُتهم، لكنه باشر قتال الحسين وفعل الأفاعيل».

المتوسطون:

ـ قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سُئل يحيى بن معين عن عمر بن سعد: أثقة هو؟

فقال: «كيف يكون من قتل الحسين بن علي رضي الله عنه ثقة؟!».

ـ وقال ابن حجر: «صدوق، لكنه مقته الناس لكونه كان أميراً على الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي، من الثانية».

قلت: هو ثقة.

فقد قال الذهبي: «هو في نفسه غير مُتهم».

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (٢ / ٢٣٠):

«وأنا أرى أن انغماسه في فتنه سياسية شيء، وصدقه في الرواية، والثقة بخبره شيء آخر».

... ...

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٦ / ١١١)، الكاشف (٢ / ٣٠١)، التقريب (٢ / ٥٦).

(٧) سعد بن أبي وقاص، صحابي جليل: تقدم في (١٤٠).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف، فيه سعيد بن سنان وهو:

صدوق له أوهام.

وللحديث العديد من المتابعات والشواهد:

(١) المتابعات:

مدار هذا الحديث على:

أبي إسحاق السبيعي، وقد رواه عنه: أبو سنان سعيد بن سنان، وقد توبع، تابعه كلٍ من:

سفيان الثوري، ومعمر بن راشد، وشعبة بن الحجاج، وإسرائيل بن يونس، وكانت على النحو الآتي:

١ - حديث سفيان الثوري خرَّجه: أحمد في مسنده (٢ / ٢٣٠ / رقم ١٤٨٧).

عن: عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان به.

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (٢ / ٢٣٠): «إسناده صحيح».

والدارقطني في العلل (٤ / ٣٥٣) عن: إبراهيم بن خالد، عن سفيان به.

ب - حديث معمر بن راشد خرَّجه: أحمد في مسنده (٢ / ٢٣٣ / رقم ١٤٩٢).

... ...

عن: عبد الرزاق عن معمر به.

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (٢ /٢٣٣) : «إسناده صحيح».

وعبد بن حميد (١ /١٧٧ رقم ١٣٩) عن: عبد الرزاق عن معمر به.

وعبد الرزاق في المصنف (١١ /١٩٧ رقم ٢٠٣١٠) عن: معمر به.

ج - حديث شعبة بن الحجاج خرَّجه:

أحمد في مسنده (٢ /٢٤٧/ رقم ١٥٣١)

عن: محمد بن جعفر، عن شعبة به.

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (٢ /٢٤٧) : «إسناده صحيح».

وعبد بن حميد (١ /١٧٨ - ١٧٩/ رقم ١٤٣) عن: سليمان بن داود، عن شعبة به.

والبزار كما في الكشف (رقم ٣١١٦) من طريق أحمد نفسه.

د - حديث إسرائيل بن يونس خرَّجه:

أحمد في مسنده (٢ /٢٦٦/ رقم ١٥٧٥).

عن: وكيع عن إسرائيل به.

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (٢ /٢٦٦) : «إسناده صحيح».

(٢) الشواهد:

للحديث شاهدان رواهما أنس بن مالك، وصهيب الرومي رضي الله عنهما.

(١) حديث صهيب الرومي خرَّجه:

....

مسلم في الصحيح (٥٣ - كتاب الزهد والرقائق / ١٣ - باب المؤمن أمره كله خير) ص(١٢٠٠) - رقم (٢٩٩٨) .

عن : هداب بن خالد ، وشيبان بن فروخ .

وأحمد في المسند (١٧ / ١٧٠ / رقم ٢٣٨٠٨) .

عن : عبد الرحمن بن مهدي .

ثلاثتهم : (هداب ، وشيبان ، وعبد الرحمن) :

عن : سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عنه مرفوعاً .

(٢) حديث أنس بن مالك : خرَّجه :

أحمد بن حنبل في المسند (١٥ / ١٦٧ / رقم ٢٠١٦١) .

عن : نوح بن حبيب ، عن حفص بن غياث ، عن عاصم الأحول ، عن ثعلبة بن عاصم ، عنه مرفوعاً .

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١٥ / ١٦٧) : «إسناده صحيح» .

الحكم النهائي على الحديث :

بوجود المتابعات والشواهد يرتقي الحديث إلى درجة الحسن لغيره .

دراسة الأسانيد :

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

- مدار إسناد هذا الحديث على :

(أبي إسحاق السبيعي)

... ...

ـ إسناد الجرجاني عالٍ نسبياً سباعي .

ـ السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو : الحصول على علو الإسناد .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها : الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة ، والقول .

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد ؛ لأن رواته غير مُدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

(أ) فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد

وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع .

وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع .

وفيه القول في موضع واحد .

(ب) وفيه رواية الإبن عن أبيه .

دراسة المتون :

مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

عند الجرجاني : « إن أعطي قال الحمد لله » .

وعند الآخرين : « إن أصابه خير حمد الله » .

* * *

٢٢٣ - حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف[١]، بانتخاب ابن مطر[٢]، حدثنا أبو بكرة بكّار بن قُتيبة البَكْراوي المصري[*] قاضي مصر[٣]، حدثنا رَوْح بن عُبادة[٤]، / حدثنا شُعبة[٥]، وابن أبي ذئب[٦]، عن صالح مولى التوأمة[٧]، عن ابن عباس[٨][**]، أن أم الفضل[٩][***]: **أَرْسَلَتْ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ** . [١٤٦/و]

(*) في (ب) : البصري، وهو الصحيح، ويأتي دليله في الترجمة.

(**) في (ب) : رضي الله عنهما.

(***) في (ب) : رضي الله عنها.

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه في عدة مواضع:

(أ) (٢٥ - كتاب الحج/ ٨٥ - باب صوم يوم عرفة) ص(٣٤٩) - رقم (١٦٥٨).

وكرره في الكتاب نفسه.

(٨٨ - باب الوقوف على الدابة بعرفة) ص(٣٤٩) - رقم (١٦٦١).

(ب) (٣٠ - كتاب الصوم/ ٦٥ - باب صوم يوم عرفة) ص(٤١٥) - رقم (١٩٨٨).

... ...

(ج) (٧٤ – كتاب الأشربة/ ١٢ – باب شرب اللبن) ص(١٢٢١) – رقم (٥٦٠٤).

(٢) مسلم في صحيحه :

(١٣ – كتاب الصيام / ١٨ – باب استحباب الفطر للحاج يوم عرفة) ص(٤٣٥)، رقم (١١٢٣).

(٣) أبو داود في سننه :

(٨ – كتاب الصيام/ ٦٣ – باب في صوم يوم عرفة بعرفة) (٢/ ٥٦٦/ رقم ٢٤٤١).

(٢) مالك في الموطأ :

(كتاب الحج/ باب صيام يوم عرفة) (١/ ٢٥٣) رقم ١٣٨).

(٥) أحمد في مسنده :

(٣/ ٣٧٧/ رقم ٣٢١٠)

(١٨) ٣٥٠/ رقم ٢٦٧٥٠)

(١٨/ ٣٥٣/ رقم ٢٦٧٦٠)

(١٨/ ٣٥٤/ رقم ٢٦٧٦٢).

تراجم الرواة :

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم : تقدم في (١٣٧) وهو « ثقة ».

(٢) ابن مطر : هو أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري المزكي.

....

روى عن:

أبي عمرو أحمد المستملي، وإبراهيم بن علي الذهلي، ومحمد بن جعفر الكوفي.

روى عنه:

أبو عبد الله الحاكم، وأبو العباس بن عقدة، وأبو نصر عمر بن قتادة.

وفاته: توفي سنة (٣٦٠ هـ).

أقوال العلماء فيه:

وصفه الذهبي: «بالشيخ الإمام القدوة العابد المحدث، شيخ العدالة».

الحكم: هو ثقة.

مصادر ترجمته:

العبر (٢/٣١٦)، السير (١٦/١٦٢)، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (٣٥١ - ٣٨٠هـ)، (ص٢١٢)، شذرات الذهب (٣/١٣).

(٣) بكار بن قتيبة بن أسد بن عبيد الله الثقفي البكراوي.

أبو بكرة البصري، قاضي مصر.

والبَكْرَاوِي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الكاف، بعدها راء مهملة.

نسبة إلى أبي بكرة الثقفي، وهو من الصحابة الذين نزلوا البصرة رضي الله عنهم.

روى عن:

روح بن عبادة، ويزيد بن هارون، ووهب بن جرير، وأبي داود الطيالسي، وأبي عاصم، وغيرهم.

... ...

روى عنه:

أبو العباس الأصم، وأبو جعفر الطحاوي، وابن أبي حاتم، ويحيى بن صاعد، وأبو عوانة، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٧٠هـ).

أقوال العلماء فيه:

وصفه الذهبي «بالقاضي الكبير، العلاَّمة المحدِّث، قاضي القضاة بمصر».

وقال أيضاً: «كان عظيم الحرمة، وافر الجلالة، من العلماء العاملين».

وقال ابن العماد الحنبلي:

«قاضي الديار المصرية، له أخبار في العدل والعفة والنزاهة والورع».

الحكم: هو ثقة.

مصادر ترجمته:

الأنساب (١ / ٣٨٤)، السير (١٢ / ٥٩٩ – ٦٠٠)، العبر (١ / ٣٨٩)، شذرات الذهب (٢ / ١٥٨).

(٤) رَوْحُ – بفتح الراء وسكون الواو وضم الحاء - بن عُبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري.

والقَيْسِي: بفتح القاف، وسكون الياء، وكسر السين، نسبة إلى جماعة اسمهم قيس.

روى عن:

شعبة، وسفيان الثوري، وعبد الله بن عون، وابن جريج، والأوزاعي، وابن أبي ذئب، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

... ...

روى عنه:

أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهوية، وبندار، وأبو خيثمة، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٠٧هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلفت أقوال العلماء فيه:

فهناك من وثقه، وهناك من توسط فيه، وهناك من ضعفه على النحو الآتي:

الموثقون:

قال الخطيب البغدادي: «كان كثير الحديث، صنَّف الكتب في السنن والأحكام وجمع التفسير وكان ثقة».

وقال السمعاني: «كان ثقة».

وقال الذهبي: «ثقة مشهور، حافظ، من علماء أهل البصرة».

وقال ابن حجر: «ثقة فاضل، له تصانيف، من التاسعة».

المتوسطون:

قال يحيى بن معين: «ليس به بأس صدوق».

وقال يعقوب بن شيبة: «كان كثير الحديث جداً، صدوقاً».

المضعفون:

قال أبو حاتم الرازي: «روح لا يُحتج به».

وقال النسائي: «ليس بالقوي».

... ...

قلت: والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه ثقة فاضل.

(٥) شعبة بن الحجاج: تقدم في (١٣٨) وهو: «ثقة، حافظ، مُتقن».

(٦) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، القرشي، العامري، أبو الحارثي المدني.

روى عن:

صالح مولى التوأمة، ونافع، وعكرمة، والزهري، ومحمد بن المنكدر.

روى عنه:

روح بن عبادة، وسفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، ووكيع، وعبد الله بن وهب، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٥٩هـ).

أقوال العلماء فيه:

قال أحمد بن حنبل والنسائي: «ثقة».

وقال يحيى بن معين: «مدني ثقة».

وقال يعقوب بن شيبة السدوسي: «ثقة صدوق».

وقال محمد بن سعد: «كان عاملاً ثقة فقيهاً ورعاً عابداً فاضلاً وكان يُرمى بالقدر».

وقال الذهبي: «وكان كبير الشأن ثقة».

وقال ابن حجر: «ثقة فقيه فاضل، من السابعة».

الحكم: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب: «ثقة فقيه فاضل».

... ...

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/١٥٢ - ١٥٣)، تهذيب الكمال (٦/٤٠٤ - ٤٠٧)، العبر (١/١٧٧)، الكاشف (٣/٥٢)، تقريب التهذيب (٢/١٨٤)، شذرات الذهب (١/٢٤٥).

(٧) صالح بن نَبْهان، مولى التَّوأَمَة ـ بفتح المثناة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة ـ أبو محمد المدني، وهو صالح بن أبي صالح السمان.

روى عن:

عبد الله بن عباس، وانس بن مالك، وأبي الدرداء، وأبي هريرة، وأبي قتادة الانصاري، وعائشة أم المؤمنين.

روى عنه:

شعبة، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، وموسى بن عقبة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبد الملك بن جريج، وابنه محمد بن صالح مولى التوامة.

وفاته: توفي سنة (١٢٥ هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلف فيه العلماء ما بين موثق، ومتوسط، ومضعف، على النحو التالي:

الموثقون:

ـ قال يحيى بن معين: «ثقة، وقد كان خرف قبل أن يموت، فمن سمع منه قبل فهو ثبت».

وقال أيضاً: «ثقة حجة، فقيل له: إن مالكاً تركه، فقال: إن مالكاً ادركه بعد أن

... ...

خرف، وسفيان الثوري إنما أدركه بعد أن خرف، فسمع منه منكرات، لكن ابن أبي ذئب سمع منه قبل أن يخرف».

ـ وقال العجلي: «مدني ثقة».

ـ وقال علي ابن المديني: «ثقة، إلا أنه خرف وكبر، فسمع منه الثوري بعد الخرف، وسماع ابن أبي ذئب قبل ذلك».

المتوسطون:

ـ قال أحمد بن حنبل: «صالح الحديث».

ـ وقال أيضاً:

«مالك أدرك صالحاً وقد اختلط(*) وهو كبير وما أعلم به بأساً من سمع منه قديماً، فقد روى عنه أكابر أهل المدينة».

ـ وقال ابن حجر:

«صدوق اختلط بآخره، فقال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء عنه، كابن أبي ذئب، وابن جريج، من الرابعة».

المضعفون:

ـ قال أبو حاتم ويحيى بن معين: «ليس هو بقوي».

ـ وقال مالك: «ليس بثقة».

(*) (الاختلاط: هو فساد العقل، أو عدم انتظام الأقوال بسبب خَرف، أو عَمَى، أو احتراق كتب أو غير ذلك).

انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص٢٢٠)، تيسير مصطلح الحديث (ص٢٢٧).

... ...

ـ وقال يحيى بن سعيد القطان: «لم يكن بثقة».

ـ وقال النسائي: «ضعيف».

ـ وقال ابن حبان:

«تغير في سنة خمس وعشرين ومائة، وجعل يأتي بما يشبه الموضوعات عن الثقات، فاختلط حديثه الأخير بحديثه القديم، ولم يتميز، فاستحق الترك».

قلت: «هو ثقة، وتغير حفظه في آخره» فمن روى عنه قبل الاختلاط فحديثه صحيح. ومن روى عنه بعده فلا يعتد بحديثه.

مصادر ترجمته:

المجروحين (١/٣٦٦)، الجرح والتعديل (٤/٤١٦)، الكامل لابن عدي (٥/٨٣ - ٨٨)، تهذيب الكمال (٣/٤٣٨ - ٤٣٩)، الكاشف (٢/٢٤)، ميزان الاعتدال (٢/٣٠٣)، تقريب التهذيب (١/٣٦٣).

(٨) عبد الله بن عباس: صحابي جليل تقدم في (١٤٣).

(٩) لُبَابَة - بتخفيف الموحدة - بنت الحارث بن حَزْن ـ بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها نون ـ الهلالية، أم الفضل، زوج العباس بن عبد المطلب، وأخت ميمونة زوج النبي ﷺ.

روى عنها: ابناها: عبدالله، وتمام، وعمير بن الحارث مولاها، وكريب مولى ابنها، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وآخرون.

وفاتها: ماتت في خلافة عثمان قبل زوجها العباس.

... ...

مصادر ترجمتها:

الإصابة (٨/٤٤٩ - ٤٥١)، تقريب التهذيب (٢/٦١٣).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده صحيح، رجاله ثقات كلهم.

الشواهد:

وللحديث شاهد من رواية ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها.

خرَّجه:

البخاري في صحيحه (٣٠ - كتاب الصوم/ ٦٥ - باب صوم يوم عرفة) ص(٤١٥)، رقم (١٩٨٩).

عن: يحيى بن سليمان.

ومسلم في صحيحه (١٣ - كتاب الصيام/ ١٨ - باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة) ص(٤٣٥)، رقم (١١٢٤).

عن: هارون بن سعيد الأيلي.

كلاهما: (يحيى، وهارون).

عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن كريب مولى ابن عباس، عن ميمونة.

الحكم النهائي على الحديث:

متفق عليه وقد تعددت طرقه.

... ...

دراسة الأسانيد:

(أ) مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

ـ إسناد الجرجاني نازل (ثمانية رجال).

ـ عند الجرجاني: الحديث من رواية ابن عباس.

وعند الآخرين: الحديث من رواية أم الفضل.

(٢) صيغ الأداء:

(أ) فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع، وفيه العنعنة في موضعين.

(ب) وفيه أن الراوي الأول مصري، والثاني نيسابوري، والثالث، والرابع، والخامس كلهم بصريون، والسادس، والسابع مدنيان.

(ج) وفيه رواية الإبن عن أمه.

(د) وفيه صحابي، وصحابية.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

(١) عند الجرجاني: «أن أم الفضل رضي الله عنها أرسلت إلى النبي ﷺ يوم عرفة بلبن فشربه وهو يخطب الناس».

(٢) وعند البخاري وأحمد: «شك الناس يوم عرفة في صوم النبي ﷺ فبعثتُ إلى النبي ﷺ بشراب فشربه».

(٣) وعند مسلم وأبي داود ومالك: «أن ناساً تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول

... ...

الله ﷺ فقال بعضهم: هو صائم، وقال بعضهم: ليس بصائم، فأرسلتُ إليه بقدح لبن، وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه».

(ب) ما يستنبط من هذا الحديث:

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤ / ٢٨٠):

«وفي الحديث من الفوائد: أن العيان أقطع للحجة وأنه فوق الخبر، وأن الأكل والشرب في المحافل مُباح ولا كراهة فيه للضرورة، وفيه قبول الهدية من المرأة من غير استفصال منها هل هو من حال زوجها أو لا، ولعل ذلك من القدر الذي لا يقع فيه المُشاححة، وفيه تأسي الناس بأفعال النبي ﷺ، وفيه البحث والاجتهاد في حياته ﷺ، والمناظرة في العلم بين الرجال والنساء، والتحيل على الاطلاع على الحكم بغير سؤال، وفيه فطنة أم الفضل لاستكشافها عن الحكم الشرعي بهذه الوسيلة اللطيفة اللائقة بالحال، لأن ذلك كان في يوم حر بعد الظهيرة».

* * *

٢٢٤ - أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي(١)، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوّام الواسطي(٢)، ح، وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصفّار الأصبهاني(٣) واللفظ له، حدثنا أحمدبن عصام(٤) قالا:

حدثا أبو عاصم الضحّاك بن مُخلد(٥)، حدثنا عبد الحميد بن جعفر(٦) [قال](*) أخبرني حُسين بن عطاء(٧)، عن زيد بن أسلم(٨)، عن عبد الله بن عُمر(٩) أنه قال لأبي ذر الغفاري - رضي الله عنه -(**):

يا عم أوصني! قال: يا ابن أخي! إني قُلتُ لرسول الله ﷺ: أوصني، قال:

«إِذَا صَلَّيْتَ الضُّحَىٰ رَكْعَتَيْنِ لَمْ تُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ. وَإِذَا صَلَّيْتَهَا أَرْبَعاً كُتِبْتَ مِنَ الْعَابِدِينَ، وَإِذَا صَلَّيْتَهَا سِتاً لَمْ يَتْبَعْكَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ذَنْبٌ، وَإِذَا صَلَّيْتَ ثَمَانِياً كُتِبْتَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَإِذَا صَلَّيْتَ اثْنَتَيْ عَشْراً بَنَىٰ اللَّهُ(***) لَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، فَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلا لَيْلَةٍ وَلا سَاعَةٍ إِلاَّ لِلَّهِ(****) فِيهِ صَدَقَةٌ يَمُنُّ بِهَا عَلَىٰ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ.

وَمَا مَنَّ اللَّهُ(*****) عَلَىٰ عَبْدِهِ بِمِثْلِ الَّذِي يُلْهِمُهُ ذِكْرَهُ».

(*) ما بين المعكوفتين سقط من (ظ).

(**) في (ب): رضي الله عنهم.

... ...

(***) في (ب) : عز وجل .

(****) في (ب) : تعالى .

(*****) في (ب) : عز وجل .

التخريج:

(١) البخاري في التاريخ الكبير (٢ / ٣٩٢) في ترجمة : حسين بن عطاء .

(٢) والبزار في مسنده كما في كشف الأستار (١ / ٣٣٤ / رقم ٦٩٤) .

(٣) وابن حبان في المجروحين (١ / ٢٤٣) في ترجمة : حسين بن عطاء .

(٤) والذهبي في ميزان الاعتدال (١ / ٥٤٢) في ترجمة : حسين بن عطاء .

(٥) والهيثمي في مجمع الزوائد (٢ / ٢٣٦) .

(٦) وابن حجر في لسان الميزان (٢ / ٢٩٨) في ترجمة : حسين بن عطاء .

تراجم الرواة :

(١) محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي : تقدم في (١٤٩) وهو : « ثقة ثبت » .

(٢) محمد بن أحمد بن أبي العوام بن يزيد بن دينار، أبو بكر الرياحي، التميمي الواسطي، والرِّيَاحِي : بكسر الراء وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الحاء المهملة، نسبة إلى قبيلة رياح .

روى عن :

يزيد بن هارون، وعبد الوهاب بن عطاء، وقريش بن أنس، وأبي عامر العقدي،

....

وعبد العزيز بن أبان القرشي، وغيرهم.

روى عنه:

القاضي أبو عبد الله المحاملي، وأبو العباس بن عقدة الكوفي، وإسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن عمرو الرزاز، وأبو عمرو بن السماك، وأحمد بن سلمان النجاد، وغيرهم.

وفاته: توفي رحمه الله سنة (٢٧٦هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال الدارقطني: «صدوق».

- وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «صدوق ما علمت منه إلاَّ خيراً.

الحكم: محمد بن أحمد بن أبي العوام الواسطي: «صدوق».

مصادر ترجمته:

سؤالات الحاكم للدارقطني (ص٢٩٠ – رقم ٥٢٧)، تاريخ بغداد (١/٣٨٩)، الأنساب (٣/١١١).

(٣) محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الأصبهاني: تقدم في (١٤٦) وحديثه في درجة الحسن.

(٤) أحمد بن عصام الأصبهاني: تقدم في (١٧٧) وهو: «ثقة».

(٥) الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم، البصري، النبيل: تقدم في (١٥١) وهو: «ثقة ثبت».

....

(٦) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم، أبو سعد الأنصاري المدني.

روى عن:

حسين بن عطاء بن يسار، ونافع، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وسعيد المقبري، وهشام بن عروة، وغيرهم.

روى عنه:

الضحاك بن مخلد، ويحيى القطان، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٥٣هـ).

أقوال العلماء فيه:

وهو مختلف فيه، ما بين موثق، ومتوسط، ومضعف، على النحو الآتي:

الموثقون:

قال يحيى بن معين والذهبي: «ثقة».

وقال محمد بن سعد: «كان ثقة كثير الحديث»

المتوسطون:

- قال أبو حاتم: «محله الصدق».
- وقال أحمد بن حنبل والنسائي: «ليس به بأس».
- وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: «ليس بحديثه بأس وهو صالح».
- وقال ابن عدي: «أرجو انه لا باس به وهو مِن مَن يُكتب حديثه».
- وقال الذهبي: «احتج به الجماعة سوى البخاري، وهو حسن الحديث».

... .

ـ وقال ابن حجر: «صدوق رُمي بالقدر، وربما وهم، من السادسة».

المضعفون:

قال يحيى بن سعيد القطان: «ضعيف».

قلت: والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه: ليس به بأس، كما قال أحمد بن حنبل والنسائي.

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٦/ ٥١)، الجرح والتعديل (٦/ ١٠)، تهذيب الكمال (٤/ ٣٤٧، ٣٤٨)، السير (٧/ ٢٠، ٢٢)، ميزان الاعتدال (٢/ ٥٣٩)، الكاشف (٢/ ١٤٥)، التقريب (١/ ٤٦٧)، خلاصة تذهيب الكمال (ص٢٢١ – ٢٢٢).

(٧) حسين بن عطاء بن يسار المدني.

روى عن: أبيه، وزيد بن أسلم.

روى عنه: عبد الحميد بن جعفر.

وفاته: لم يذكر له سنة وفاة في ما وقفت عليه من المصادر.

أقوال العلماء فيه:

ـ قال أبو حاتم: «شيخ منكرالحديث وهو قليل الحديث وما حدَّث به فمنكر».

ـ وقال ابن حبان: «لا يجوز أن يُحتج به إذا انفرد لمخالفته الأثبات في الروايات».

ـ وقال ابن الجارود: «كذاب».

ـ وقال أبو داود: «ليس هو بشيء».

الحكم: الحسين بن عطاء (منكر الحديث لا يُحتج به).

... ...

مصادر ترجمته: التاريخ الكبير (٢ / ٣٩٢)، الجرح والتعديل (٣ / ٦١)، المجروحين (١ / ٢٤٣)، ميزان الاعتدال (١ / ٥٤٢)، لسان الميزان (٢ / ٢٩٨).

(٨) زيد بن أسلم العدوي العُمَرِي، أبو عبد الله المدني.

روى عن:

أبيه أسلم، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وسعيد بن المسيب، وعطاء بن يسار، وغيرهم.

روى عنه:

مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والأوزاعي، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٣٦هـ).

أقوال العلماء فيه:

قال أبو حاتم وأبو زرعة وأحمد بن حنبل والنسائي: «ثقة».

وقال ابن حجر: «ثقة عالم، وكان يُرسل، من الثالثة».

الحكم: زيد بن أسلم «ثقة يرسل».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٣ / ٢٨٧)، الجرح والتعديل (٣ / ٥٥٤)، المراسيل لابن أبي حاتم (ص٦٣)، الأنساب (٤ / ١٦٧)، السير (٥ / ٣١٦)، تذكرة الحفاظ (١ / ١٣٢ - ١٣٣)، الكاشف (١ / ٢٨٩)، التقريب (١ / ٢٧٢)، طبقات الحفاظ (ص٥٣)، خلاصة تذهيب الكمال (ص١٢٦)، شذرات الذهب (١ / ١٩٤).

... ...

(٩) عبد الله بن عمر : صحابي جليل تقدم في (١٤٥) .

(١٠) أبو ذر الغفاري ، الصحابي المشهور ، اسمه : جندب بن جنادة على الأصح .

وقيل : بُرير - مصغر أو مكبر - واختلف في أبيه فقيل جُندب أو عشرقة أو عبد الله أو السكن ، تقدم إسلامه وتأخرت هجرته ، فلم يشهد بدراً ، ومناقبه كثيرة جداً .

وفاته :توفي سنة (٣٢هـ) .

مصادر ترجمته :

الإصابة (٧ / ١٠٥ – ١٠٩) ، التقريب (٢ / ٤٢٠) .

الحكم على إسناد الجرجاني :

إسناده ضعيف جداً .

فيه : الحسين بن عطاء بن يسار ، وهو منكر الحديث لا يُحتج به .

وللحديث شاهد من رواية أبي الدرداء – رضي الله عنه – أخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٢ / ٢٣٧) .

وقال الهيثمي : « رواه الطبراني في الكبير ، فيه موسى بن يعقوب الزمعي ، وثقه ابن معين ، وابن حبان ، وضعفه ابن المديني وغيره ، وبقية رجاله ثقات » .

دراسة الأسانيد :

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

مدار إسناد هذا الحديث على : الحسين بن عطاء بن يسار .

- إسناد الجرجاني نازل (ثمانية رواة) .

... ...

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها : الإخبار ، والتحديث ، والقول ، والعنعنة .

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد ، لأن رواته غير مُدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

(أ) فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضعين ، وبصيغة المفرد في موضع واحد .

وفيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع .

وفيه العنعنة في موضعين .

وفيه القول في أربعة مواضع .

(ب) وفيه أن الجرجاني روى الحديث بطريقين :

طريق محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي .

وطريق محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار .

(ج) وفيه أن شيخه في الطريق الأول : بغدادي ، وشيخ شيخه : واسطي .

وفي الطريق الثاني : شيخه ، وشيخ شيخه : كلاهما من أصبهان .

(د) وفيه أن أبو عاصم الضحاك بن مخلد : بصري ، وعبد الحميد بن جعفر ، وحسين بن عطاء ، وزيد بن أسلم ، كلهم مدنيون .

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

ـ عند الجرجاني : « كتبت من العابدين » .

... ...

وعند الآخرين: «كتبت من الفائزين».

ـ وعند الجرجاني: «بمثل».

وعند الآخرين: «بأفضل».

* * *

٢٢٥ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله[١]، حدثنا عُبيد بن محمد بن إبراهيم الكِشْوَرِيُّ[٢]، حدثنا أيوب بن / سالم[٣]، [١٤٦/ظ] حدثني بكر بن الشّرُودِ[٤]، حدثني زكريا بن إسحاق[٥]، عن عمرو بن دينار[٦]، عن سالم بن عبد الله[٧] قال:

كان عبدُ اللهِ[٨] بمكةَ فقدمَ عليه شَكَاةُ زوجته صفية بنت أبي عُبيد[٩]، فراح من مكة، فرحنا معه، فلما غربتِ الشمسُ، قلت له: الصلاةَ!!

فقال: الصلاةُ أمامَكَ. ثم سار حتى غاب الشفق، فقلت له: الصلاة!!

فقال: الصلاةُ أمامَكَ. حتى مضى رُبْعُ الليلِ أونحوه، ثم نزلَ فأذّنَ وأقامَ، فصلَّى المغربَ، ثم أقامَ فصلَّى العشاءَ، ثم قال:

«هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَفْعَلُ فِي السَّفَرِ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ أَوْ جَدَّ بِهِ سَيْرٌ».

التخريج:

(١) البخاري: في صحيحه، في موضعين:

(١٨ - كتاب تقصير الصلاة/ ٦ - باب يصلي المغرب ثلاثاً في السفر) ص(٢٣٣)، رقم (١٠٩٢).

... ...

(ب) (٥٦ – كتاب الجهاد والسير/ ١٣٦ – باب السرعة في السير) ص(٦٣١)، رقم (٣٠٠٠).

(٢) مسلم في صحيحه :

(٦ – كتاب صلاة المسافرين/ ٥ – باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر) ص(٢٧٨)، رقم (٧٠٣).

(٣) النسائي في سننه :

(٦ – كتاب المواقيت/ ٤٥ – باب الوقت الذي يجمع فيه المسافر بين المغرب والعشاء)

(١/ ٢٨٦/ رقم ٥٩١)

(١/ ٢٨٧/ رقم ٥٩٢، ورقم ٥٩٥)

(١/ ٢٨٨/ رقم ٥٩٦، ورقم ٥٩٧)

وكرره في الكتاب نفسه

(٤٦ – باب الحال التي يجمع فيها بين الصلاتين)

(١/ ٢٨٩/ رقم ٥٩٨، ورقم ٥٩٩، ورقم ٦٠٠)

(٤) الدارقطني في سننه

(كتاب الصلاة/ باب الجمع بين الصلاتين في السفر)

(١/ ٣٩٠-/ رقم ٨)، (١/ ٣٩١/ رقم ٩)، (١/ ٣٩٣/ رقم ١٧، ورقم ٢١).

(٥) البيهقي في سننه الكبرى :

(٣ – كتاب الصلاة/ ٧٨٩ – باب الجمع بين الصلاتين في السفر)

... ...

(٣/٢٢٦/ رقم ٥٥١١) (٣/٢٢٩/ رقم ٥٥١٧).

تراجم الرواة:

(١) أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي: تقدم في (١٤٩) وهو: «ثقة ثبت».

(٢) عبد الله بن محمد بن إبراهيم، ويُقال له: عُبيد الكِشْوَري، أبو محمد الصَّنْعاني.

والكِشْوَري ـ بكسر الكاف، وسكون الشين، وفتح الواو، نسبة إلى كشور، من قرى صنعاء اليمن، ويُقال: بفتح كافها.

روى عن:

عبد الله بن أبي غسان الصنعاني، وهشام بن مسلمة بن مسلمة المُنَبِّهِيّ، وعبد الحميد ابن صُبَيح، وبكر بن الشَّرود، ومحمد بن عمر السِّمسَار، وغيرهم.

روى عنه:

أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، وأبو الحسن علي بن أبي صالح القطان، ومحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي، ومحمد بن أحمد بن مسعود، وغيرهم.

وفاته: نقل الذهبي عن أبي يعلى الخليلي أنه قال:

«مات سنة ٢٨٨هـ»، السير (١٣/ ٣٥٠).

وقال الذهبي: «وقال غيره: بل مات في سنة ٢٨٤هـ» المرجع السابق.

أقوال العلماء فيه:

ـ قال أبو يعلى الخليلي: «هو عالم حافظ، له مصنفات»

... ...

- وقال الذهبي: «مُحدِّث، عالِم، مصنِّف».

قلت: يبدو - والله أعلم - أن الذهبي نقل عن أبي يعلى الخليلي، وما نقله يُثبت أن الراوي معروف بالحفظ والتصنيف، فيبقى مع ذلك مجهول الحال بمقاييس المُحدثين.

مصادر ترجمته:

الأنساب (٥/ ٧٧)، السير (١٣/ ٣٤٩ - ٣٥٠).

(٣) أيوب بن سالم.

لم أقف على ترجمته فهو مجهول.

(٤) بكر بن عبد الله بن الشَّرُود الصنعاني.

روى عن:

أبيه، ومعمر، وسفيان الثوري، ومالك، وغيرهم.

روى عنه:

ابن أبي السري، واسحاق بن إبراهيم بن الضيف، وغيرهما.

وفاته: لم أقف على سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، مُتهم بالقدر».

- وقال يحيى ابن معين: «رأيته ليس بثقة».

- وقال في موضع آخر: «كذاب».

- وقال ابن حبان: «كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل».

... ...

- وقال النسائي والدارقطني والساجي: «ضعيف».

- وقال ابن الجارود: «صنعاني ليس بشيء».

الحكم: بكر بن الشرود: «ضعيف».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٢ / ٩٠) الضعفاء الكبير للعقيلي (١ / ١٤٩)، الجرح والتعديل (٢ / ٣٨٨)، المجروحين لابن حبان (١ / ١٩٦)، ميزان الاعتدال (١ / ٣٤٦)، لسان الميزان (٢ / ٥٢).

(٥) زكريا بن إسحاق المكي.

روى عن:

عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وأبي الزبير، ويحيى بن عبد الله بن صيفي، وجماعة.

روى عنه:

عبد الله بن المبارك، وروح بن عبادة، ووكيع بن الجراح، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد، وعبد الرزاق بن همام، وأبو عامر العَقَدِيّ، وآخرون.

وفاته: قال الذهبي: (توفي سنة نيف وخمسين ومئة)، السير (٦ / ٣٤٠).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم وأبو زرعة: «لا بأس به».

- وقال يحيى بن معين: «ثقة قدري».

- وذكره ابن حبان في الثقات.

... ...

ـ وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث».

ـ وقال الذهبي: «ثقة».

ـ وقال ابن حجر: «ثقة، رُمي بالقدر، من السادسة».

الحكم: زكريا بن إسحاق «ثقة قدري».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٣/٤٢٣)، الجرح والتعديل (٣/٥٩٣)، الثقات لابن حبان (١/١٣٨)، تهذيب الكمال (٣/٢٤)، السير (٦/٣٤٠)، ميزان الاعتدال (٢/٧١)، الكاشف (١/٢٧٦)، تقريب التهذيب (١/٢٦١)، خلاصة تذهيب الكمال (ص١٢٢).

(٦) عمرو بن دينار البصري، أبو يحيى الأعور.

روى عن:

سالم بن عبد الله بن عمر، وصيفي بن صهيب، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم.

روى عنه:

خارجة بن مصعب، وحماد بن زيد، ومعتمر بن سليمان، وحماد بن سلمة، وسماك ابن عطية البصري، وهشام بن حسَّان، وغيرهم.

وفاته: قال الذهبي: «مات في حدود الثلاثين ومائة» السير (٥/٣٠٨).

أقوال العلماء فيه:

ـ قال البخاري: «فيه نظر».

ـ وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، روى عن سالم بن عبد الله عن أبيه غير حديث

... ...

منكر، وعامة حديثه منكر».

ـ وقال ابن حبان: «كان مِمَن ينفرد بالموضوعات عن الأثبات، لا يحل كتابة حديثه إلاَّ على جهة التعجب».

ـ وقال أحمد بن حنبل: «ضعيف، منكر الحديث».

ـ وقال يحيى بن معين: «ذاهب».

ـ وقال الترمذي: «ليس بالقوي في الحديث، وقد تفرد عن سالم بن عبد الله بأحاديث».

ـ وقال النسائي: «ليس بثقة، روى عن سالم عن ابن عمر أحاديث منكرة».

ـ وقال الدارقطني: «ضعيف».

ـ وقال ابن حجر: «ضعيف، من السادسة».

الحكم: عمرو بن دينار «ضعيف».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٦/٣٢٩)، الجرح والتعديل (٦/٢٣٢)، المجروحين لابن حبان (٢/٧١)، تهذيب الكمال (٥/٤١٠ – ٤١١)، السير (٥/٣٠٧ – ٣٠٨)، ميزان الاعتدال (٣/٢٥٩)، تقريب التهذيب (٢/٦٩).

(٧) سالم بن عبد الله بن عمر: تقدم في (١٤٥)، وهو:

«أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً، فاضلاً».

(٨) عبد الله بن عمر بن الخطاب: صحابي جليل تقدم في (١٤٥).

... ...

(٩) صفية بنت أبي عبيد بن مسعود، الثقفية، زوج عبد الله بن عمر بن الخطاب.

قال ابن مندة: أدركت النبي ﷺ.

وقال الدارقطني: لم تدرك النبي ﷺ.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨ / ٢١٩): «وذكر الواقدي عن موسى بن ضمرة ابن سعيد عن أبيه ـ أنها تزوجت عبد الله بن عمر في خلافة عمر، فهذا يقرب قول من قال: إنها ولدت في عهد النبي ﷺ.

فيحمل قول من نفى الإدراك على إدراك السماع.

فكانها لم تميز إلا بعد الوفاة النبوية، وقد حدَّثت عن عمر، وحفصة، وعائشة، وأم سلمة.

روى عنها:

سالم ابن زوجها، ونافع مولاه، وعبد الله بن دينار، وموسى بن عقبة.

ذكرها ابن حبان في الثقات (٤ / ٣٨٦).

وقال العجلي: «ثقة».

مصادر ترجمتها:

الثقات لابن حبان (٤ / ٣٨٦)، الإصابة (٨ / ٢١٨ - ٢١٩)، التقريب (٢ / ٦٠٣).

الحكم على الإسناد: إسناده ضعيف.

فيه: عبيد بن محمد الكشوري، وهو مجهول الحال.

وفيه: أيوب بن سالم وهو مجهول.

... ...

وفيه: بكر بن الشرود، وعمرو بن دينار، وكلاهما ضعيف.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج.

وللحديث شاهد من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه.

خرَّجه: مسلم في صحيحه (٦ - كتاب الصلاة/ ٥ - باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر) ص (٢٧٩) - رقم (٧٠٤).

عن: عمرو ابن سواد، عن عبد الله ابن وهب، عن جابر ابن إسماعيل، عن عقيل، عن ابن شهاب الزهري، عن أنس.

دراسة الأسانيد:

(أ) مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث على: (سالم بن عبد الله).

- إسناد الجرجاني نازل (ثمانية رواة)

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو: الحصول على ألفاظ جديدة.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها: الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول.

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

(أ) فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

... ...

وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين، وبصيغة المفرد في موضعين.

وفيه العنعنة في موضعين.

وفيه القول في عدة مواضع.

(ب) وفيه الرؤية في موضع واحد.

(ج) وفيه أن الراوي الأول: بغدادي، والراوي الثاني: صنعاني، والراوي الثالث: أيوب بن سالم (مجهول)، والراوي الرابع صنعاني، والراوي الخامس مكي، والراوي السادس بصري، والراوي السابع مدني.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

عند الجرجاني:

« هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل في السفر إذا حزبه أمر أو جدَّ به سير ».

وعند الآخرين:

« كان رسول الله ﷺ إذا جدَّ به السير أو حزبه أمر جمع بين المغرب والعشاء ».

(ب) شرح الغريب:

إذا حزبه أمر: أي نزل به مهم.

انظر: سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي (١ / ٢٨٨ - ٢٨٩).

أو جدَّ به السير: أي إذا إهتم به وأسرع فيه.

انظر: المرجع السابق (١ / ٢٨٨ - ٢٨٩).

... ...

(ج) الأحكام الفقهية في هذا الحديث :

قال الشيخ العيني رحمه الله في عمدة القارئ (٧ / ١٣٦) :

« هذا الحديث صريح في الجمع بين صلاة المغرب والعشاء، وفيه أن صلاة المغرب لا تقصر في السفر » .

* * *

٢٢٦ - حدثني محمد بن محمد بن عُبيد الله بن عمرو بن زيد الجُرجاني[١]، حدثنا أحمد بن الحسين[٢]، حدثنا أحمد بن أبي الحواري[٣] قال:

قلتُ للراهبِ الذي في صومعتِهِ: «أَيُّ شَيْءٍ تَجِدُونَهُ أَقْوَىٰ فِي كُتُبِكُم[*]؟».

قال: «مَا نَجِدُ شَيْئاً أَقْوَىٰ مِنْ أَنْ تَجْعَلَ قُوَّتَكَ وَقَلْبَكَ وَمَحَبَّتَكَ كُلَّهَا فِي مَحَبَّةِ الْخَالِقِ».

(*) في (ب): اي شيء تجدونه في كتبكم اقوى؟

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠ / ٨).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن زيد الجرجاني، أبو الحسين، بصلة: تقدم في (١٥١) وهو: «ثقة».

(٢) أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب المشغراني، أبو الجهم الدمشقي، والمَشْغَراني، بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الغين المعجمة، والراء، نسبة إلى مَشْغَر وهي قرية من قرى دمشق.

روى عن:

أحمد بن أبي الحواري، وهشام بن عمار، وهشام بن خالد الأزرق، وعلي بن سهل

... ...

الرملي، وغيرهم.

روى عنه:

أبو الحسين الرازي، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وأبو سليمان بن زَبْر، وعبد الوهاب الكِلاَبي، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٣١٩هـ).

أقوال العلماء فيه:

وصفه الذهبي: «بالشيخ العالم، الخطيب الصدوق».

الحكم: صدوق.

مصادر ترجمته:

الأنساب (٥/٣٠٥)، السير (١٤/٥١٢ - ٥١٣)، شذرات الذهب (٢/٢٨١).

(٣) أحمد بن أبي الحَوارِيّ: عبد الله بن ميمون، أبوالحسن الغطفاني الكوفي.

روى عن:

سفيان بن عيينة، ووكيع، وحفص بن غياث، والوليد بن مسلم، وغيرهم.

روى عنه:

أبو زرعة الدمشقي، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم، وأبو داود، وابن ماجه في سننهما، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٤٦هـ).

... ...

أقوال العلماء فيه:

قال ابن أبي حاتم: « سمعت أبي يُحْسِنُ الثناء عليه، ويُطنبُ فيه ».

وقال يحيى بن معين: « أظن أهل الشام يُسقيهم الله به الغيث ».

وقال ابن حجر: « ثقة زاهد، من العاشرة ».

الحكم: ثقة.

مصادر ترجمته: الجرح والتعديل (٢ /٤٧)، حلية الأولياء (١٠ /٥ – ٣٣)، تهذيب الكمال (١ /٥٢ – ٥٣)، السير (١٢ /٨٥ – ٩٤)، التقريب (١ /١٨).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده حسن، فيه: أحمد بن الحسين، وهو صدوق. وقد توبع، تابعه:

أبو حاتم، وخرَّجه:

أبو نعيم الأصبهاني، في حلية الأولياء (١٠ /٨):

من طريق: محمد، عن عبد الله، عن أبي حاتم، عن أحمد بن أبي الحواري.

الحكم النهائي: بوجود المتابعة يرتقي الأثر إلى درجة الصحيح لغيره.

دراسة الإسناد:

(أ) مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

هذا الأثر من أقوال أحمد بن أبي الحواري، وقد روي عنه من طريقين:

طريق أحمد بن الحسين، كما عند المصنف.

... ...

وطريق أبي حاتم، كما عند أبي نعيم الأصبهاني.

إسناد الجرجاني ثلاثي، وإسناد الأصبهاني رباعي.

(٢) نوع الإسناد: مقطوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها: التحديث، والقول.

(٤) لطائف الإسناد:

(أ) فيه التحديث بصيغة المفرد في موضع واحد.

وبصيغة الجمع في موضعين.

وفيه القول في موضع واحد.

(ب) وفيه أن الراوي الأول: جرجاني.

والراوي الثاني: دمشقي.

والراوي الثالث: كوفي.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

عند الجرجاني: «قوتك وقلبك ومحبتك».

وعند الأصبهاني: «حيلك وقوتك».

(ب) شرح الغريب:

صومعته: (الصَّوْمَعُ: بيت العبادة عند النصارى، ومُتَعَبَّد الناسك).

انظر: المعجم الوسيط (١ / ٥٣٢).

٢٢٧ – أنشدني(*) محمد بن محمد بن عُبيد الله(١) [قال](**):

أنشدَني أبو محمد عبد الله بن ثَوْب بن عامر اليماني(٢) باليمن:

ما للغـــريبِ مِنَ الحَـيَاةِ لذاذةٌ أُوذي بلذّتهـــا ذوو الأوطـانِ

كم بْينَ مُغْتَرب بِمُهْجَةِ نفســهِ ناءٍ عن الأهْلـــــينَ والخُلاّنِ

/وَمُنعَّـمٍ في أهلهِ ومُتــرَّفٍ في ظـــلٍّ عافيةٍ وظـــلِّ أمانِ [١٤٧/و]

لا يبتغـي عَطَـباً وذاك بنفســه مُتعرضـاً لنوائب الحَدثـــانِ

فأتى النذيــرُ من الزمان فإنـه قُطَّـاعُ وصـلِ حَبائلِ الأقـرانِ

(*) في (ب): أخبرنا.

(**) ما بين المعكوفتين سقط من (ظ).

التخريج:

لم أقف على هذه الأبيات.

تراجم الأعلام:

(١) محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني، أبو الحسين: تقـدم في (١٥١) وهو: «ثقة».

(٢) أبو محمد، عبد الله بن ثَوْب بن عامر اليماني.

لم أقف على ترجمته.

... ...

شرح الغريب:

عطباً: هلاكاً.

انظر: النهاية (٣/٢٥٦).

نوائب: جمع نائبة، وهي المصيبة.

انظر: مختار الصحاح (ص٦٠٢).

حبائل الأقران: روابط الأصحاب.

انظر: المعجم الوسيط (١/٦٠).

الفكرة:

يقارن الشاعر بين نوعين من الناس أحدهما يعيش في غربة متعرضاً للمصائب والأحزان، والآخر يعيش في وطنه بين أهله آمناً منعماً؛ ولكنّ الزمانَ إذا جاء بنذير الموت فإنه لا يفرق بين هذا أو ذاك؛ فالموت هو الذي يقطع العلاقات بين الأحباب، وهو مفرق الجماعات.

العروض:

الأبيات من شعر الحكمة، وهي من البحر الكامل.

البلاغة:

من الخيال في الأبيات أنه شبَّه العافية والأمان بشجرة يأوي إليها المُقيم وسط أهله، وحذف المُشبَّه به وأتى بشيء من خصائصه وهو الظل.

ومن الخيال في الأبيات أنه شبَّه الزمان بالنذير، وشبَّه الموت بقاطع يقطع الصلات بين الأصحاب، كما شبه العلاقات بالحبائل، وفي ذلك تجسيد يزيد المعنى وضوحاً.

المجلس التاسع عشر

٢٢٨ - [حدثنا أبو عبد الله اليزدي المعروف بالجرجاني][*]، أخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد بن سفيان الطوسي[١]، حدثنا عبد الرحيم بن مُنيب الأبيوردي[٢]، حدثنا سفيان بن عُيينة[٣]، عن الزهري[٤]، عن أنس بن مالك[٥][**] أن النبي ﷺ: **نَهَىٰ أَنْ يُنْبَذَ فِي الدُّباءِ والمِزَفَّتِ.**

(*) ما بين المعكوفتين سقطت من (ب).

(**) في (ب):- رضي الله عنه.

التخريج:

١ - البخاري في صحيحه (٧٤ - كتاب الأشربة/ ٤ - باب الخمر من العسل وهو البِتْعُ) ص(١٢١٨) - رقم (٥٥٨٧).

٢ - مسلم في صحيحه (٣٦ - كتاب الأشربة/ ٦ - باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير) ص(٨٢٦) - رقم (١٩٩٢).

٣ - الدارمي في سننه (٩ - كتاب الأشربة/ ١٤ - باب النهي عن نبيذ الجرّ وما يُنبذ فيه) (١/ ٥٥٢/ رقم ٢٠٣٥).

.. ..

تراجم الرواة:

(١) حاجب بن أحمد بن سفيان الطوسي: تقدم في (١٣٨) وهو: « ثقة ».

(٢) عبد الرحيم بن منيب الأبيوردي: تقدم في (١٤٢) وهو: « مقبول يصلح حديثه للاعتبار ».

(٣) سفيان بن عيينة: تقدم في (١٦٨) وهو: « ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة ».

(٤) الزهري: هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تقدم في (١٤٥) وهو: (فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه).

(٥) أنس بن مالك: صحابي: تقدم في (١٤٩).

الحكم على إسناد الجرجاني:

ضعيف.

فيه: عبد الرحيم بن منيب الأبيوردي وهو مقبول.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج.

الشواهد للحديث:

وللحديث عدة شواهد من رواية: عبد الله بن عمرو بن العاص، وأبو هريرة، وعائشة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

(أ) حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، خرَّجه:

البخاري في صحيحه (٧٤ - كتاب الأشربة / ٨ - باب ترخيص النبي ﷺ في الأوعية والظروف بعد النهي). ص(١٢١٩) - رقم (٥٥٩٣).

عن: علي بن عبد الله

... ...

- ومسلم في صحيحه: (٣٦ - كتاب الأشربة/ ٦ - باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير) ص(٨٣٠) - رقم (٢٠٠).

عن: أبي بكر بن أبي شيبة.

كلاهما عن (علي بن عبد الله، وأبو بكر بن ابي شيبة).

عن سفيان بن عيينة، عن سليمان الأحول، عن مجاهد، عن أبي عياض عمرو بن الأسود، عنه مرفوعاً.

(ب) حديث أبي هريرة، خرَّجه:

- مسلم في صحيحه (٣٦ - كتاب الأشربة/ ٦ - باب النهي عن الإنتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير) ص(٨٢٦) - رقم (١٩٩٣).

عن: محمد بن حاتم، عن بهز بن أسد، عن وهيب بن خالد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه.

- أحمد في مسنده: (٩ / ٤٩٢ / رقم ١٠٤٥٨).

عن: يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن.

كلاهما: (أبو صالح، وأبو سلمة): عنه مرفوعاً.

وقال الشيخ أحمد شاكر في هامش المسند (٩ / ٤٩٢)د: «إسناده صحيح».

(ج) حديث عائشة، خرَّجه:

- مسلم في صحيحه (٣٦ / كتاب الأشربة - ٦ /باب النهي عن الإنتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير) ص(٨٢٦) - رقم (١٩٩٥).

عن: يعقوب بن إبراهيم، عن ابن علية إسماعيل بن إبراهيم، عن إسحاق بن سويد، عن معاذة بنت عبد الله العدوية عنها مرفوعاً.

... ...

(د) حديث عبد الله بن عباس، خرَّجه :

- مسلم في صحيحه (٣٦ - كتاب الأشربة / ٦ - باب النهي عن الإنتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير) ص(٨٢٧) - رقم (١٩٩٦) .

عن : يحيى بن يحيى، عن عباد بن عباد، عن أبي جمرة نصر بن عمران الضبعي عنه مرفوعاً .

(هـ) حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، خرَّجه :

- مسلم في صحيحه (٣٦ - كتاب الأشربة / ٦ - باب النهي عن الإنتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير) ص(٨٢٨) - رقم (١٩٩٧) .

عن : عبد الله بن معاذ العنبري، عن أبيه .

- والترمذي في جامعه : (٢٧ - كتاب الأشربة / ٥ - باب ما جاء في كراهية أن ينبذ في الدباء والحنتم والنقير) (٤ / ٢٦٠ / ١٨٦٨) .

عن : محمد بن المثنى، عن أبي داود الطيالسي .

- وأحمد في مسنده (٥ / ٨٨ / رقم ٥٤٩٤) .

عن : محمد بن جعفر .

ثلاثتهم :

(معاذ العنبري، وأبو داود الطيالسي، ومحمد بن جعفر) .

عن :-شعبة، عن عمرو بن مرة، عن زاذان الكندي عنه .

قال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند : « إسناده صحيح » .

. . . .

دراسة الأسانيد :

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

- مدار إسناد هذا الحديث على : الزهري .

- إسناد الجرجاني عالٍ جداً : خماسي .

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو : الحصول على علو الإسناد .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها :

التحديث ، والإخبار ، والعنعنة .

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد ؛ لأن رواته غير مدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

أ - فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع .

وفيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

وفيه العنعنة في موضعين .

ب - وفيه أن الراوي الأول من بلدة طوس بخراسان .

والراوي الثاني من بلدة أبيورد بخراسان .

والراوي الثالث : كوفي ، والراوي الرابع : مدني .

... ...

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

- عند الجرجاني : «نهى أن ينبذ .....» .

وعندالبخاري : «لا تنتبذوا .... »بتاءين .

وعند مسلم : «نهى أن يُنتبذ .....» .

وعند الدارمي : «لا تنبذوا ....» .

(ب) شرح الغريب :

الدباء : (القرع (اليقطين) واحدها دُبَّاءةٌ .

تقطع الواحدة منه نصفين وتجفف ثم تُتخذ إناءً) . انظر : النهاية : (٢ / ٩٦) .

المزفت : (هو الإناء الذي طلي بالزفت، وهو نوع من القار، ثم انتبذ فيه) .

انظر :النهاية (٢ / ٣٠٤) .

(ج) الأحكام الفقهية في هذا الحديث :

قال النووي في شرح صحيح مسلم (٥ / ١٥٩) :

« ..... كان الانتباذ في هذه الأوعية منهياً عنه في أول الإسلام خوفاً من أن يصير مُسكراً فيها، ولا نعلم به لكثافتها، فتتلف ماليته، وربما شربه الإنسان ظاناً أنه لم يصر مسكراً، فيصير شارباً للمسكر، وكان العهد قريباً بإباحة المسكر؛ فلما طال الزمان واشتهر تحريم المسكر وتقرر ذلك في نفوسهم نُسخ ذلك وأُبيح لهم الانتباذ في كل وعاء بشرط أن لا يشربوا مسكراً» .

* * *

٢٢٩ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن النيسابوري[١]، حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر[٢]، حدثنا أبو أسامة حمّاد بن أُسامة[٣]، حدثنا بُرَيدّ بن عبد الله بن أبي بُرْدة[٤]، عن جده أبي بُردة[٥]، عن أبي موسى الأشعري[٦](*) قال:

كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا بعثَ أحداً من أصحابِهِ في بعضِ أمرِهِ قالَ: «بَشِّرُوا وَلا تُنَفِّرُوا، وَيسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا».

(*) في (ب):- رضي الله عنه.

التخريج:

(١) مسلم في الصحيح (٣٢ - كتاب الجهاد والسير /٣ - باب: في الأمر بالتيسير وترك التنفير) ص(٧٢١) رقم (١٧٣٢).

(٢) أبو داود في السنن (٣٥ - كتاب الأدب/ ٢٠ - باب في كراهية المراء) (٥/١٠٩/ رقم ٤٨٣٥).

(٣) أحمد في المسند (١٤/٥١٦/ رقم ١٩٤٦٤).

تراجم الرواة:

(١) أبو طاهر محمد بن الحسن النيسابوري: تقدم في (١٣٧) وهو ثقة.

(٢) أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر: تقدم في (١٣٧) وهو صدوق.

(٣) أبو أسامة حماد بن أسامة: تقدم في (١٣٧) وهو: ثقة.

(٤) بريد بن عبد الله بن أبي بردة: تقدم في (١٣٧) وهو: ثقة.

.. ..

(٥) أبو بردة : عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري : تقدم في (١٣٧) وهو : ثقة .

(٦) أبو موسى الأشعري وهو : عبد الله بن قيس الأشعري صحابي : تقدم في (١٣٧) .

الحكم على إسناد الحديث :

إسناده حسن ، فيه أبو البختري وهو صدوق ، وباقي رجاله ثقات كلهم .

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق ، كما سبق بيان ذلك في التخريج .

وللحديث شاهد من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه ، خرَّجه :

١ – البخاري في صحيحه :

(٧٨ – كتاب الادب / ٨٠ – باب قول النبي ﷺ « يسروا ولا تعسروا ») .

ص (١٣١٠) – رقم (٦١٢٥) .

عن آدم .

٢ – وأحمد في مسنده (١١ / ١٠٧ / رقم ١٣١٠٩) .

عن روح .

كلاهما : (آدم ، وروح) عن شعبة ، عن أبي التياح ، عنه به .

دراسة الأسانيد :

– مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

– مدار إسناد هذا الحديث على : أبي أسامة حماد بن أسامة .

– إسناد الجرجاني عالٍ سداسي .

.. ..

– اشترك الجرجاني مع البخاري ومسلم في شيخ شيخهما (أبو أسامة حماد بن أسامة) .

وهذا من الاستخراج على الصحيحين .

– السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الحسن هو الحصول على علو الإسناد ، والاستخراج .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها : الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة ، والقول .

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد ؛ لأن رواته غير مدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

أ – فيه الإخبار بضيغة الجمع في ثلاثة مواضع .

وفيه العنعنة في موضعين ، وفيه القول في موضع واحد .

ب – وفيه رواية الحفيد عن جده .

ج – وفيه رواية الابن عن أبيه .

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

تتفق المصادر كلها في ألفاظ الحديث .

(ب) شرح الغريب :

بشروا : أي الناس بقبول الله الطاعات وإثابته عليها وتوفيقه للتوبة من المعاصي وعفوه ومغفرته .

... ...

انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (١٣ / ١٢٤).

ولا تنفروا: بتشديد الفاء المكسورة أي لا تخوفوهم بالمبالغة في إنذارهم حتى تجعلوهم قانطين من رحمة الله بذنوبهم وأوزارهم. انظر: المرجع السابق (١٣ / ١٢٤).

ويسروا: أي سهلوا عليهم الأمور من أخذ الزكاة باللطف بهم.

المصدر السابق (١٣ / ١٢٤).

ولا تعسروا: أي بالصعوبة عليهم بان تاخذوا أكثر مما يجب عليهم أوأحسن منه أو بتتبع عوراتهم وتجسس حالاتهم.

انظر: المرجع السابق (١٣ / ١٢٤).

(ج) ما يستنبط من هذا الحديث:

قال النووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم (٤ / ٤١): (في هذا الحديث الأمر بالتبشير بفضل الله وعظيم ثوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته والنهي عن التنفير بذكر التخويف وأنواع الوعيد محضة من غير ضمها إلى التبشير.

وفيه:

تاليف من قرب إسلامه وترك التشديد عليهم، وكذلك من قارب البلوغ من الصبيان، ومن بلغ، ومن تاب من المعاصي، كلهم يتلطف بهم ويدرجون في أنواع الطاعة قليلاً قليلاً.

وفيه:

أمر الولاة بالرفق واتفاق المتشاركين في ولاية ونحوها. وهذا من المهمات فإن غالب المصالح لا يتم إلا بالاتفاق ومتى حصل الاختلاف فات.

... ...

وفيه :

وصيـة الإمـام الـولاة وإن كـانـوا أهـل فـضـل وصـلاح فإن الذكـرى تنفـع المؤمنـين) . ا. هـ.

* * *

٢٣٠ - أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن القطان[١]، حدثنا أبو سعيد قطن بن إبراهيم[٢]، حدثنا حفص بن عبد الله السُلمي[٣]، / حدثني إبراهيم بن طهمان[٤]، عن موسى بن عُقبة[٥]، عن أبي الزِّنَادِ[٦]، عن الأعرج[٧](*)، عن أبي هريرة[٨](**) أنه سمعه يقول: [١٤٧/ظ]

قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ(***) غِنىً، وَالْيَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَىٰ، وَابدأْ بِمَنْ تَعُولُ».

(*) في (ب): عبد الرحمن الأعرج.

(**) في (ب): رضي الله عنه.

(***) في (ب): قهر، والصواب ما أثبته.

التخريج:

١ - البخاري: في الصحيح في المواضع التالية:

(أ) (٢٤ / كتاب الزكاة - ١٨ / باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى)، ص(٣٠١)، رقم (١٤٢٦).

(ب) (٦٩ / كتاب النفقات - ٢ /باب وجوب النفقة عل الأهل والعيال) ص(١١٧٤)، رقم (٥٣٣٥). وأيضاً ص(١٧٧٥) رقم (٥٣٥٦).

٢ - أبو داود: في السنن (٣ /كتاب الزكاة - ٣٩ / باب الرجل يخرج من ماله) (٢/٢١٣/ رقم ١٦٧٦).

٣ - الترمذي: في جامعه (٥ /كتاب الزكاة - ٣٨ / باب ما جاء في النهي عن

... ...

المسألة) (٣ / ٦٤ / رقم ٦٨٠) .

٤ - النسائي : في السنن (٢٣ / كتاب الزكاة - ٥٣ / باب الصدقة عن ظهر غنى)

(٥ / ٦٢ / رقم ٢٥٣٤) .

وكرره في الكتاب نفسه (٦٠ / باب أي الصدقة أفضل) .

(٥ / ٦٩ / رقم ٢٥٤٤) .

٦ - أحمد في المسند (٧ / ٩ / رقم ٧١٥٥) .

(٧ / ١٥٩ / رقم ٧٣٤٢) .

(٧ / ٤٤٨ / رقم ٧٧٢٧)

(٩ / ١٤٢ / رقم ٩١٩٥)

(٩ / ٤٠٨ / رقم ١٠١٢٦)

(٩ / ٤٢١ / رقم ١٠١٧٤) .

(٩ / ٥٦٦ / رقم ١٠٧٣١)

(٩ / ٥٧٥ / رقم ١٠٧٦٢) .

(١٢ / ٢٦٠ / رقم ٩٥٧٩) .

تراجم الرواة :

(١) محمد بن الحسين بن الحسن القطان : تقدم في (١٤٠) وهو ثقة .

(٢) أبو سعيد قطن بن إبراهيم القشيري : تقدم في (١٧٤) وهو : ضعيف .

(٣) حفص بن عبد الله السلمي : تقدم في (١٧٤) وهو : صدوق .

(٤) إبراهيم بن طهمان : تقدم في (١٧٤) وهو : ثقة .

... ...

(٥) موسى بن عقبة بن أبي عياش، القرشي، الأسدي، أبو محمد القرشي، مولى آل الزبير.

روى عن:

أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ونافع بن جبير بن مطعم، وعبد الله بن دينار، ونافع مولى ابن عمر، وعكرمة، وعروة بن الزبير، والزهري، وغيرهم.

روى عنه:

إبراهيم بن طهمان، وشعبة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، ومالك، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وخلق كثير.

وفاته: توفي سنة (١٤١هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم وأحمد ويحيى بن معين والنسائي وابن سعد :- « ثقة ».

- وقال الذهبي: « ثقة مُفْتٍ ».

- وقال ابن حجر:- « ثقة فقيه إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أن ابن معين ليّنه ».

الحكم: موسى بن عقبة: « ثقة ».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٧/ ٢٩٢)، الجرح والتعديل (٨/ ١٥٤)، السير (٦/ ١١٤ - ١١٨)، تذكر الحفاظ (١/ ١٤٨)، الكاشف (٣/ ١٧١)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٦)، خلاصة تذهيب الكمال (٣٩٢)، شذرات الذهب (١/ ٢٠٩).

... ...

---

(٦) عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني.

المعروف بأبي الزناد.

روى عن:

عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبان بن عثمان بن عفان، وسعيد بن المسيب، وعلي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، وغيرهم.

روى عنه:

مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينه، وسليمان الأعمش، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٣٠هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم: « ثقة فقيه صالح الحديث صاحب سنة وهو مِن مَن تقوم به الحجة إذا روى عنه الثقات ».

- وقال احمد بن حنبل: « كان سفيان يُسمي أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث ».

- وقال يحيى بن معين: « ثقة حجة ».

- وقال الذهبي: « ثقة ثبت ».

- وقال ابن حجر: « ثقة فقيه، من الخامسة ».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٥ / ٨٣)، الجرح والتعديل (٥ / ٤٩)، الكاشف (٢ / ٨٠)، السير (٥ / ٤٤٥ - ٤٥١)، ميزان الاعتدال (٢ / ٤١٨ - ٤٢٠)، تقريب التهذيب (١ / ٤١٣)، خلاصة تذهيب الكمال (١٩٦)، شذرات الذهب (١ / ١٨٢).

... ...

(٧) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث.

والأَعْرَج: بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الراء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى العرج. الأنساب (١ / ١٨٨).

روى عن:

أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهم، وغيرهم.

روى عنه:

الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأيوب السختياني، وزيد بن أسلم، وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان، وعبد الله بن لهيعة، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١١٧هـ).

أقوال العلماء فيه:

قال أبو زرعة وابن خراش :– « ثقة ».

وقال ابن سعد: « كان ثقة كثير الحديث ».

– وقال العجلي: « مدني تابعي ثقة ».

– وقال الذهبي: « كان يكتب المصاحف ».

– وقال ابن حجر: « ثقة ثبت عالم، من الثالثة ».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٣٦٠٥)، الجرح والتعديل (٥ / ٢٩٧)، الأنساب (١ / ١٨٨ – ١٨٩)، تهذيب الكمال (٤ / ٤٨٥)، السير (٥ / ٦٩ – ٧٠)، تذكرة الحفاظ (١ / ٩٧)، الكاشف (٢ / ١٨٣)، تقريب التهذيب (١ / ٥٠١)، طبقات الحفاظ

... ...

(٣٨)، خلاصة تذهيب الكمال (ص٢٣٦)، شذرات الذهب (١/١٥٣).

(٨) أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، صحابي جليل: تقدم في (١٣٨).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف.

فيه: أبو سعيد قطن بن إبراهيم القشيري وهو ضعيف.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج.

الشواهد:

وللحديث عدة شواهد من رواية:

حكيم بن حزام، وعبد الله بن عمر، وأبي أمامة صدي بن عجلان، وجابر بن عبد الله، وطارق المحاربي، رضي الله عنهم.

(١) حديث حكيم بن حزام:

خرَّجه:

- البخاري في صحيحه (٢٤ - كتاب الزكاة/ ١٨ - باب لا صدقة إلاّ عن ظهر غنى) ص(٣٠١) - رقم (١٤٢٧).

عن: موسى بن إسماعيل، عن وهيب بن خالد، عن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، عن عروة.

- ومسلم في صحيحه (١٢ - كتاب الزكاة/ ٣٢ - باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى) ص(٣٩٨) - رقم (١٠٣٤).

... ...

عن: محمد بن بشار.

- والنسائي في سننه: (٢٣ - كتاب الزكاة/ ٦٠ - باب أي الصدقة أفضل) (٥/ ٦٩/رقم ٢٥٤٤).

عن: عمرو بن علي

كلاهما: (محمد بن بشار، وعمرو بن علي)

عن: يحيى بن سعيد القطان، عن عمرو بن عثمان، عن موسى بن طلحة.

كلاهما:- (عروة، وموسى بن طلحة)

عنه به.

(٢) حديث عبد الله بن عمر: خرَّجه:

- البخاري في صحيحه (٢٤ - كتاب الزكاة/ ١٨ - باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى) ص (٣٠١) - رقم (١٤٢٩).

عن: أبي النعمان محمد بن الفضل، عن حماد بن زيد، عن أيوب بن أبي تميمة.

- ومسلم في صحيحه

(١٢ - كتاب الزكاة/ ٣٢ - باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى) ص(٣٩٨)، رقم (١٠٣٣).

عن: قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس.

كلاهما: (أيوب، ومالك)

عن: نافع عنه به.

(٣) حديث أبو أمامة صدي بن عجلان:- خرَّجه:-

... ...

- مسلم في صحيحه:

(١٢ - كتاب الزكاة/ ٣٢ - باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى) ص(٣٩٨) - رقم (١٠٣٦)

عن: زهير بن حرب، عن عمر بن يونس اليمامي، عن عكرمة بن عمار، عن شداد بن عبد الله عنه به.

(٤) حديث جابر:

خرَّجه:

أحْمد في مسنده (١١ / ٤٧٦ / رقم ١٤٤٦٨).

عن: روح، عن ابن جريج، عن أبي الزبير عنه به.

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند :- «إسناده صحيح».

(٥) حديث طارق المحاربي:

خرَّجه:

النسائي في سننه: (٢٣ - كتاب الزكاة/ ٦٠ - باب أيتهما اليد العليا؟) (٥ / ٦١ / رقم ٢٥٣٢)

عن: يوسف بن عيسى، عن الفضل بن موسى، عن يزيد بن زياد، عن أبي الجعد، عن جامع بن شداد عنه به.

دراسة الأسانيد:

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

هذا الحديث من رواية الصحابي الجليل أبو هريرة، وقد رُوي عنه بثلاثة طرق:

... ...

أ - طريق عبد الرحمن الأعرج.

ب - طريق سعيد بن المسيب.

ج - طريق أبي صالح.

- إسناد الجرجاني نازل (ثمانية رواة).

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو: الحصول على ألفاظ جديدة.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

الإخبار، التحديث، العنعنة، القول، والسماع.

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

أ - فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

- وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين، وبصيغة المفرد في موضع واحد.

- وفيه العنعنة في أربعة مواضع.

- وفيه السماع.

- وفيه القول.

ب - وفيه أن الراوي الأول، والثاني، والثالث: كلهم من نيسابور.

- والرواي الخامس، والسادس، والسابع: كلهم مدنيون.

... ...

دراسة المتون :

أ- مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

- عند الجرجاني :

« خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول » .

وكذا في رواية البخاري والترمذي والنسائي وأحمد بمثله .

أما في الرواية الآخرى للبخاري والنسائي وأحمد فلفظها : « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول » .

بدون قوله :- « واليد العليا خير من اليد السفلى »

أما عند أبي داود فلفظه :

« إن خير الصدقة ما ترك غنى، أو تصدق به عن ظهر غنى » .

(ب) شرح الغريب :

ما كان عن ظهر غنى :- قال ابن الأثير:-

« أي ما كان عفواً قد فضل عن غنى، وقيل :- أراد ما فضل عن العيال، والظهر قد يُزاد في مثل هذا إشباعاً للكلام وتمكيناً، كان صدقته مُستندة إلى ظهر قوي من المال » .

انظر: النهاية (٣/ ١٦٥) .

واليد العليا خير من اليد السفلى : قال ابن الأثير:

« اليد العليا هي المُنفقة المُعطية وقيل المتعففة، والسفلى هي السائلة وقيل المانعة » .

انظر: النهاية (٥/ ٢٩٣) .

وابدأ بمن تعول : أي لا تضيع عيالك وتتفضل على غيرهم .

انظر: عون المعبود (٥ / ٦٤)

(ج) الأحكام الفقهية في الحديث الحديث :

قال العيني في عمدة القارئ (٨ / ٢٩٧) :

« في هذا الحديث الحث على الصدقة والإنفاق في وجوه الطاعات .

وفيه دليل لمذهب الجمهور أن اليد العليا هي المنفقة ، والسفلى هي المانعة .

وفيه كراهة السؤال إذا لم يكن عن ضرورة نحو الخوف من هلاكه ونحوه .

وفيه تقديم نفقة نفسه وعياله لأنها مُنحصرة فيه بخلاف نفقة غيرهم .

وفيه الابتداء بالأهم فالأهم في الأمور الشرعية » .

* * *

٢٣١ – حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم(١)، حدثنا بحر بن نَصْرِ بن سابق الخولاني(٢)، حدثنا عبد الله بن وهب(٣)، حدثني الحارث بن نبهان(٤)، عن أيوب السختياني(٥)، عن عبد الله بن سعيد بن جبير(٦)، عن أبيه(٧)، عن ابن عباس(٨)(*) قال:

لما قدم رسول الله ﷺ [المدينة؛ فإذا اليهودُ يصومونَ هذا اليومَ، فقال رسول الله ﷺ](**): «مَا هَذَا اليَوْمُ الَّذِي نَرَاكُمْ تَصُومُونَهُ؟» فَقَالُوا: هَذَا اليَوْمُ الَّذِي غَلَبَ فِيهِ مُوسَىٰ ـ عليه السلام ـ وأُغرِقَ فِيهِ عَدُوُّهم، وصامَهُ مُوسَىٰ، وَنَحْنُ نَصُومُهُ.

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَىٰ مِنكُمْ» قال: فَصَامَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَأَمَرَ بِصَوْمِهِ وَهُوَ يَوْمُ عَاشُورَاء.

(*) في (ب):– رضي الله عنهما.

(**) ما بين المعكوفتين سقط من (ب).

التخريج:

١ – البخاري في: الصحيح، في عدة مواضع:

(أ) (٣٠/ كتاب الصوم – ٦٩/ باب صيام يوم عاشوراء) ص(٤١٧) رقم (٢٠٠٤).

(ب) (٦٠/ كتاب أحاديث الأنبياء ـ ٢٤/ باب قول الله تعالى:– ﴿وهل أتاك

... ...

حديث موسى﴾ (طه: ٩) ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ (النساء: ١٦٤).
ص(١٧١٧) رقم (٣٣٩٧).

(ج) (٦٣/ كتاب المناقب - ٥٢/ باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة).
ص(٨٢٦) - رقم (٣٩٤٣).

(د) (٦٥/ كتاب تفسير القرآن - ٢/ باب: ﴿وأوحينا إلى موسى.... وما هدى﴾ (طه: ٧٧ - ٧٩)). ص(١٠١١) رقم (٤٧٣٧).

٢ - مسلم: في الصحيح (١٣/ كتاب الصيام - ١٩/ باب صوم يوم عاشوراء) ص(٤٣٨) رقم (١١٣٠).

٣ - أبو داود: في السنن (٨ - كتاب الصوم/ ٦٤ - باب في صوم يوم عاشوراء).
(٢/٥٦٧/ رقم ٢٤٤٤).

٤) أحمد في: المسند (٣/١٨٧/ رقم ٢٦٤٤).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم: تقدم في (١٣٧) وهو: ثقة.

(٢) بحر بن نصر بن سابق الخولاني، أبو عبد الله المصري.

روى عن:

عبد الله بن وهب، وضمرة بن ربيعة، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأيوب بن سويد، وغيرهم.

روى عنه:

أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وابن خزيمة، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو عوانة، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٦٧هـ).

... ...

أقوال العلماء فيه:

- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: «صدوق ثقة».

- وقال أبو جعفر الطحاوي: «سمعت يونس بن عبد الأعلى، وذكر بحر بن نصر، فوثقه».

- وقال الذهبي: «الإمام، المحدث، الثقة».

- وقال ابن حجر: «ثقة من الحادية عشرة».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٢/٤١٩)، تهذيب الكمال (١/٣٢٨ - ٣٢٩)، السير (١٢/٥٠٢ - ٥٠٣)، العبر (١/٣٨٣)، تقريب التهذيب (١/٩٣)، خلاصة تذهيب الكمال (ص/٤٦)، شذرات الذهب (٢/١٥٢).

(٣) **عبد الله بن وهب**: تقدم في (١٧٥) وهو: «ثقة، حافظ، عابد».

(٤) **الحارث بن نبهان الجرمي، أبو محمد البصري.**

والجَرْمِيّ: بفتح الجيم، وسكون الراء المهملة، نسبة إلى قبيلة جرم، وهقبيلة من اليمن.

روى عن:

عاصم بن بهدلة، والأعمش، وعطاء بن السائب، ومالك بن دينار، وحنظلة السدوسي، وغيرهم.

روى عنه:

عبد الله بن وهب، وموسى بن إسماعيل، وعبد الرحمن بن المبارك السدوسي، وعبد الواحد بن غياث، وغيرهم.

وفاته: مات بعد الستين ومائة.

أقوال العلماء فيه:

- قال البخاري: «منكر الحديث».

... ...

- وقال أبوحاتم: «متروك الحديث، ضعيف الحديث، منكر الحديث».
- وقال يحيى بن معين: «ليس بشيء».
- وقال أبو زرعة: «ضعيف الحديث في حديثه وهن».
- وقال النسائي: «متروك الحديث».
- وقال السمعاني: «كان من الصالحين الذين غلب عليهم الوهم حتى فحش خطؤه، وخرج عن حد الاحتجاج به».
- وقال الذهبي: «ضعفوه».
- وقال ابن حجر: «متروك، من الثامنة».

الحكم: الحارث بن نبهان: «متروك».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٢ / ٢٨٤)، الجرح والتعديل (٣ / ٩١)، الأنساب (٢ / ٤٧)، تهذيب الكمال (٢ / ٢٨)، الكاشف (١ / ١٥٢)، التقريب (١ / ١٤٤).

(٥) أيوب السختياني ابن أبي تميمة كيسان، أبو بكر العنزي البصري.

والسَّخْتِيَاني:- بفتح السين المهملة ،وسكون الخاء، المعجمة بواحدة، وكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وفتح الياء المنقوطةب اثنتين من تحتها، وفي آخرها النون.

نسبة إلى عمل السّخْتيان وبيعها، وهي الجلود الضأنية ليست بأدم.

والعَنَزِي: بفتح العين المهملة، والنون، وكسر الزاي، نسبة إلى عنزة وهي حي من ربيعة.

روى عن:

عبد الله بن سعيد بن جبير، ومحمد بن سيرين، والأعرج، والحسن البصري، وسعيد ابن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، وقتادة، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم.

... ...

روى عنه:

هشيم بن بشير، وشعبة، والسفيانان، ومالك، ومعمر، وغيرهم.

وفاته: مات سنة (١٣١هـ).

أقوال العلماء فيه:

قال أبو حاتم: «هو ثقة لا يُسأل عن مثله»

وقال يحيى بن معين والنسائي: «ثقة».

وقال محمد بن سعد: «كان ثقة ثبتاً في الحديث».

وقال ابن حجر: «ثقة، ثبت، حجة، من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة».

مصادر ترجمته:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٢٤٦)، الجرح والتعديل (٢/٢٥٥)، الأنساب (٣/٢٣٢)، (٤/٢٥٠)، تهذيب الكمال (١/٣١٤ - ٣١٥)، السير (٦/١٥ - ٢٦)، الكاشف (١/٩٧)، تذكرة الحفاظ (١/١٣٠ - ١٣٢)، تقريب التهذيب (١/٨٩)، خلاصة تذهيب الكمال (ص٤٢)، شذرات الذهب (١/١٨١).

(٦) عبد الله بن سعيد بن جبير، الأسدي، الكوفي.

روى عن:

أبيه سعيد بن جبير.

روى عنه:

أيوب السختياني، وأبو إسحاق السبيعي، ومحمد بن أبي القاسم الطويل.

وفاته: قال الذهبي: مات شاباً. الكاشف (٢/٨٧)

أقوال العلماء فيه:

ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال النسائي: «ثقة».

... ...

وقال الذهبي: «كان ثقة خياراً».

وقال ابن حجر:-« ثقة فاضل، من السادسة».

الحكم: عبد الله بن سعيد بن جبير «ثقة فاضل».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٥/٧٠)، الثقات لابن حبان (٧/٤)، تهذيب الكمال (٤/١٤٨)، الكاشف (٢/٨٧)، التقريب (١/٤١٩).

(٧) سعيد بن جبير: تقدم في (١٤٣) وهو: «ثقة ثبت فقيه».

(٨) عبد الله بن عباس، صحابي: تقدم في (١٤٣).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف جداً.

فيه الحارث بن تيهان وهو متروك.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق، كما سبق بيان ذلك في التخريج.

الشواهد للحديث:

وللحديث شاهد من رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

خرَّجه:

(أ) البخاري في صحيحه (٣١ - كتاب الصوم/ ٦٩ - باب صيام يوم عاشوراء) ص(٤١٧) - رقم (٢٠٠٥).

عن: علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح البصري.

(ب) ومسلم في صحيحه (١٣ - كتاب الصيام/ ١٩ - باب صوم يوم عاشوراء) ص(٤٣٨) - رقم (١١٣١)

عن: أبي بكر بن أبي شيبة، وابن نمير.

ثلاثتهم: عن أبي أسامة، عن أبي عميس عتبة بن عبد الله، عن قيس بن مسلم، عن

... ...

طارق بن شهاب، عنه به.

دراسة الأسانيد:

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث على:

أيوب السختياني.

- إسناد الجرجاني نازل (ثمانية رواة)

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو:

الحصول على الفاظ جديدة.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) الفاظ التحديث بمجملها: التحديث، والعنعنة، والقول.

والعنعنة لا تاثير لها على صحة الإسناد، لان رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

أ- فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع، وبصيغة المفرد في موضع واحد، وفيه العنعنة في أربعة مواضع، وفيه القول في موضع واحد،.

ب - وفيه أن الراوي الأول، والثاني، والثالث: كلهم مصريون.

والراوي الرابع، والخامس: بصريان.

والراوي السادس، والسابع: كوفيان.

ج - وفيه رواية الابن عن أبيه.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

- عند الجرجاني:. « هذا اليوم الذي غلب فيه موسى...... ».

... ...

وعند البخاري ومسلم :- بلفظ «انجى الله .....» .

وعند أبي داود بلفظ :.- «أظهر الله» .

وعند أحمد بلفظ :- «هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله .....» .

- وعند الجرجاني واحمد :-

«أنا أحق ....»

وعند البخاري ومسلم :- «فنحن أحق وأولى .....» .

وعند أبي داود :- «نحن أولى .....» .

(ب) ما يستنبط من الحديث :

قال النووي في شرح صحيح مسلم (٣ / ١١) :

«قد ثبت أن رسول الله ﷺ كان يصوم يوم عاشوراء كما تصومه قريش في مكة، ثم قدم المدينة فوجد اليهود يصومونه فصامه أيضاً بوحي أو تواتر أو اجتهاد لا بمجرد أخبار آحادهم، والله أعلم» .

* * *

٢٣٢ - أخبرنا العباس بن محمد بن معاذ النيسابوري[(١)]، حدثنا أبو يحيى سهلُ بن عمّار العتكي[(٢)]، حدثنا حجاج بن محمد الأعور[(٣)]، عن ابن جُريج[(٤)]، [قال][(*)]: أخبرني عمرو بن يحيى بن عُمارة[(٥)]، أن سعيدَ بن يسار أبا الحباب[(٦)]، أخبره أنه سمع عبد الله بن عمر[(٧)][(**)] يقول:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ / حِمَارٍ وَهوَ مُتَوَجِّهُ إِلَىٰ تَبُوك. [١٤٨/و]

(*) ما بين المعكوفتين سقط من (ظ).

(**) في (ب): رضي الله عنهما.

التخريج:

١ - البخاري في صحيحه:

(٥ - كتاب الوتر/ ٥ - باب الوتر على الدابة)

ص (٢١٤)، رقم (٩٩٩).

٢ - مسلم في صحيحه:

(٦ - كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ ٤ - باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت).

ص (٢٧٧)، رقم (٧٠٠).

٣ - النسائي في سننه، في موضعين:

... ...

أ - (٨ - كتاب المساجد / ٤٦ - باب الصلاة على الحمار)

(٢ / ٦٠ / رقم ٧٤٠).

ب - (٢٠ - كتاب قيام الليل / ٣٣ - باب الوتر على الراحلة)

(٣ / ٢٣٢ / رقم ١٦٨٨).

٤ - ابن ماجه في سننه :

(٥٦ - كتاب إقامة الصلاة / ١٢٤ - باب ما جاء في الوتر على الراحلة)

(١ / ٢١٧ / رقم ١١٨٩)

تراجم الرواة :

(١) العباس بن محمد بن معاذ النيسابوري : تقدم في (١٤١) « ثقة ».

(٢) أبو يحيى سهل بن عمار العتكي : تقدم في (١٤١)، وهو : « متهم بالكذب ».

(٣) حجاج بن محمد الأعور : تقدم في (١٤١)، وهو : « ثقة ثبت ».

(٤) عبد الملك بن جريج : تقدم في (١٤١)، وهو : « ثقة، فقيه، فاضل، وكان يُدلس ويُرسل ».

(٥) عمرو بن يحيى بن عمارة المازني الأنصاري المديني.

روى عن :

أبيه يحيى بن عمارة، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعباد بن تميم، ومحمد بن يحيى بن حبان، وأبي الحباب سعيد بن يسار، وغيرهم.

... ...

روى عنه:

يحيى بن سعيد الأنصاري، ومالك بن أنس، وأيوب السختياني، ويحيى بن أبي كثير، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة، ووهيب بن خالد، وعبد الملك بن جريج، وغيرهم.

وفاته: قال ابن حجر في التقريب (٢ / ٨١): «مات بعد الثلاثين ومائة».

أقوال العلماء فيه:

- قال ابن أبي حاتم:

سألت أبي عنه، فقال: «صالح».

وقال مرة: «هو ثقة».

- وقال النسائي والذهبي: «ثقة».

- وقال ابن حجر: «ثقة، من السادسة».

الحكم: عمرو بن يحيى بن عمارة «ثقة».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير، (٦ / ٣٨٢)، الجرح والتعديل (٦ / ٢٦٩)، الأنساب (٥ / ١٦٥)، تهذيب الكمال (٥ / ٤٧٦)، الكاشف (٢ / ٣٣٣)، التقريب (٢ / ٨١).

(٦) سعيد بن يسار، أبو الحُبَاب - بضم المهملة وموحدتين - المدني.

روى عن:

زيد بن خالد الجهني، وعائشة، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وغيرهم.

روى عنه:

... ...

ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وسهيل بن أبي صالح، وسعيد المقبري، وعمرو بن يحيى بن عمارة، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١١٧هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال يحيى بن معين: «ثقة».

- وقال أبو زرعة: «مدني ثقة».

- وقال الذهبي: «من علماء المدينة».

- وقال ابن حجر: «ثقة مُتقن، من الثالثة».

الحكم: سعيد بن يسار «ثقة مُتقن».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٤ / ٧٢)، تهذيب الكمال (٣ / ٢١٠)، الكاشف (١ / ٣٢٩)، التقريب (١ / ٣٠٩).

(٧) عبد الله بن عمر بن الخطاب، صحابي جليل: تقدم في (١٤٥).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف جداً، فيه:

سهل بن عمار العتكي وهو مُتهم بالكذب.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج.

وللحديث شاهد من رواية أنس ابن مالك رضي الله عنه.

... ...

خرَّجه :

ـ البخاري في صحيحه :

(١٨ – كتاب تقصير الصلاة / ١٠ – باب صلاة التطوع على الحمار) .

ص(٢٣٤)، رقم (١١٠٠) .

عن : أحمد بن سعيد ، عن حَبَّان .

ـ ومسلم في صحيحه (٦ – كتاب صلاة المسافرين وقصرها / ٤ – باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت)

ص(٢٧٨)،رقم (٧٠٢) .

عن : محمد بن حاتم، عن عفان ابن مسلم .

كلاهما : (حبان ، وعفان) ، عن : همام، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك .

دراسة الأسانيد :

ـ مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

ـ مدار إسناد هذا الحديث على :

عمرو بن يحيى بن عمارة .

ـ إسناد الجرجاني سباعي، وأسانيد الآخرين خماسية، وسداسية .

ـ السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو :

– الحصول على علو الإسناد .

– والحصول على الفاظ جديدة .

... ...

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) الفاظ التحديث بمجملها : الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة ، والقول .

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد ، لأن رواته غير مُدلسين .

(٤) لطائف الإسناد .

(أ) - فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد ، وبصيغة المفرد في موضع واحد ، وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين .

وفي العنعنة في موضع واحد .

وفيه السماع .

وفيه الرؤية .

وفيه القول .

(ب) وفيه أن الراوي الاول ، والثاني من نيسابور ، والراوي الثالث من الشام ، والراوي الرابع من مكة ، والراوي الخامس والسادس مدنيان .

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

عند الجرجاني :

« رأيت رسول الله ﷺ على حمار وهو متوجه إلى تبوك » .

وعند البخاري وابن ماجه : « أن رسول الله ﷺ كان يوتر على البعير » .

وعند مسلم والنسائي :

« رأيت رسول الله ﷺ يصلي على حمار ، وهو متوجه إلى خيبر » .

(ب) الأحكام الفقيه من هذا الحديث:

قال النووي في شرح صحيح مسلم (٢ / ٢١٠):

«في هذا الحديث جواز التنفل على الراحلة في السفر حيث توجهت، وهذا جائز بإجماع المسلمين، وفيه دليل على أن المكتوبة لا تجوز إلى غير القبلة ولا على الدابة، وهذا مُجمع عليه إلا في شدة الخوف».

ونقل العيني عن ابن بطال أنه قال:

«لا فرق بين التنفل في السفر على الحمار والبغل وغيرهما، ويجوز له إمساك عنانها وتحريك رجليه، إلا أنه لا يتكلم ولا يلتفت ولا يسجد على قربوس سرجه، بل يكون السجود أخفض من الركوع، وهذا رحمة من الله تعالى على عباده ورفقه بهم».

٢٣٣ - أخبرنا حاجب بن أحمد[١]، حدثنا محمد بن يحيى الذُهلي[٢]، حدثنا عبد الرزاق[٣]، أخبرنا معمر[٤]، عن الثوري[٥]، عن يحيى بن سعيد[٦]، عن أبي بكر ابن محمد[٧]، عن أبي سلمة[٨]، عن أبي هريرة[٩] - رضي الله عنه - قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«إِذَا اجْتَهَدَ الحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ اثْنَانِ[*]، وَإِذَا اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ».

(*) سقطت من (ب).

التخريج:

١ - مسلم في: الصحيح (٣٠ / كتاب الأقضية - ٦ / باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فاصاب أو أخطأ). ص(٧١٣) رقم (١٧١٦).

٢ - الترمذي: في الجامع (١٣ / كتاب الأحكام - ٢ / باب ما جاء في القاضي يصيب ويخطئ)

(٣ / ٦١٥ / رقم ١٣٢٦).

٣ - النسائي في:- السنن (٤٩ / كتاب آداب القضاة - ٣ / باب الإصابة في الحكم).

(٨ / ٢٢٣ / رقم ٥٣٨١).

تراجم الرواة:

(١) حاجب بن أحمد الطوسي: تقدم في (١٣٨) وهو: ثقة.

... ...

(٢) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد، أبو عبد الله الذهلي النيسابوري.
الـذُّهْـلـي :- بضم الذال المعجمة وسكون الهاء وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى قبيلة معروفة.

روى عن:

عبد الرزاق الصنعاني، ومكي بن إبراهيم، وأبي داود الطيالسي، وعبد الرحيم بن مهدي، ووهب بن جرير، وجعفر بن عون، وغيرهم.

روى عنه:

محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وأبو عيسى الترمذي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وحاجب بن أحمد الطوسي، وغيرهم.

وفاته: مات سنة (٢٥٨هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم: « هو إمام أهل زمانه ».

وقال مرة أخرى: « ثقة ».

- وقال النسائي: « ثقة، مأمون ».

- وقال أبو داود: « كان أمير المؤمنين في الحديث ».

- وقال ابن حجر: « ثقة حافظ جليل، من الحادية عشرة ».

الحكم: محمد بن يحيى الذهلي: « ثقة حافظ جليل ».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٨ / ١٢٥)، تاريخ بغداد (٤ / ١٨٥)، الأنساب (٣ / ١٨)، تهذيب الكمال (٦ / ٥٥٣ - ٥٥٦)، السير (١٢ / ٢٧٣ - ٢٨٤)، تذكرة الحفاظ

... ...

(٢ / ٥٣٠ – ٥٣٢) ،الكاشف (٣ / ٨٨)، التقريب (٢ / ٢١٧)، طبقات الحفاظ (ص٢٣٤)، خلاصة تذهيب الكمال (ص٣٦٣)، شذرات الذهب (٢ / ١٣٨).

(٣) عبد الرزاق الصنعاني: تقدم في (١٨٧) وهو: « ثقة تغير في آخر عمره ».

(٤) معمر بن راشد الأزدي أبو عروة البصري.

روى عن:

عاصم بن أبي النجود، وقتادة، والزهري، وعمرو بن دينار، وهشام بن عروة، وأبي إسحاق السبيعي، وعاصم الأحول، ويحيى بن أبي كثير، وسليمان الأعمش، ومنصور بن المعتمر، وأيوب السختياني، وثابت البناني، وغيرهم.

روى عنه:

غندر، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرزاق الصنعاني، ومحمد بن كثير، وغيرهم.

وفاته: مات سنة (١٥٣هـ).

أقوال العلماء فيه:

– ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: « كان فقيهاً مُتقناً حافظاً ورعاً ».

– وقال يحيى بن معين ويعقوب بن شيبة: « ثقة ».

– وقال النسائي: « ثقة مأمون ».

– وقال العجلي:–« ثقة رجل صالح ».

– وقال الذهبي: « أحد الأعلام الثقات له أوهام معروفة احتملت له في سعة ما أتقن ».

– وقال ابن حجر: « ثقة ثبت فاضل، إلاّ أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً وكذا في ما حدَّث به البصرة ، من كبار السابعة ».

... ...

الحكم: معمر بن راشد: «ثقة ثبت فاضل».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٧/ ٣٧٨ - ٣٧٩) الجرح والتعديل (٨/ ٢٥٥ - ٢٥٧)، الثقات لابن حبان (٧/ ٤٨٤)، الأنساب (١/ ١٢٠)، تهذيب الكمال (٧/ ١٨١ - ١٨٣)، السير (٧/ ٥ - ١٨)، ميزان الاعتدال (٤/ ١٥٤) تذكرة الحفاظ (١/ ١٩٠ - ١٩١)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢١٩ - ٢٢٠)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦)، هدي الساري (ص٤٤٤) ،طبقات الحفاظ (ص٨٢)، خلاصة تذهيب الكمال (٣٨٤)، شذرات الذهب (١/ ٢٣٥).

(٥) سفيان الثوري: تقدم في (١٤٣) وهو:- «ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة».

(٦) يحيى بن سعيد الأنصاري: تقدم في (١٤٠) وهو: «حافظ فقيه حجة».

(٧) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي النجاري المدني أبو محمد: تقدم في (٢١٦) وهو: «ثقة عابد».

(٨) أبو سلمة: عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني: تقدم في (١٤٦) وهو: «ثقة مُكثر».

(٩) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي: صحابي تقدم في (١٣٨).

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح، رواته ثقات كلهم.

وللحديث العديد من المتابعات والشواهد.

١ - المتابعات:

مدار إسناد هذا الحديث على:

... ...

عبد الرزاق بن همام الصنعاني وقد رواه عنه :- محمد بن يحيى الذهلي، وقد توبع، تابعه :

(أ) حسين بن مهدي، وخرَّج حديثه :

الترمذي في جامعه (١٣ / كتاب الأحكام -٢ / باب ما جاء في القاضي يُصيب ويُخطي) (٣ / ٦١٥ / قم ١٣٢٦) .

وقال الترمذي :- « حديث حسن غريب من هذا الوجه » .

(ب) إسحاق بن منصور الكوسج وخرَّج حديثه : النسائي في سننه (٤٩ / كتاب آداب القضاة – ٣ / باب الإصابة في الحكم)

(٨/ ٢٢٣ / رقم ٥٣٨١) .

٢ - الشواهد :

وللحديث شاهد من رواية عمرو بن العاص رضي الله عنه خرَّجه :

(أ) البخاري في صحيحه (٩٦ – كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة / ٢١ – باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ) ص(١٥٤٣) – رقم (٧٣٥٢) .

عن عبد الله بن يزيد ، عن حيوة .

(ب) ومسلم في صحيحه (٣٠ – كتاب الأقضية / ٦ – باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ) ص(٧١٣) – رقم (١٧١٦) .

عن يحيى بن يحيى التميمي، عن عبد العزيز بن محمد .

وكلاهما :- (حيوة، وعبد العزيز بن محمد)

عن : يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن بسر بن سعيد عن أبي قيس عنه، به .

... ...

دراسة الأسانيد:

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث على: عبد الرزاق الصنعاني.

- إسناده نازل (تسعة رواة).

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) الفاظ التحديث بمجملها:

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول.

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد؛ لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

أ - فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضعين.

وفيه التحديث بصيغة، الجمع في موضعين.

وفيه العنعنة في خمسة مواضع،

وفيه القول في موضع واحد.

ب - وفيه أن الراوي الأول من خراسان والراوي الثاني من نيسابور، والراوي الثالث من صنعاء، والراوي الرابع من البصرة، والراوي الخامس من الكوفة، والراوي السادس، والسابع، والثامن: كلهم مدنيون.

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

- عند الجرجاني : «إذا اجتهد .....» .

وعند الآخرين : «إذا حكم .....» .

(ب) ما يستنبط من الحديث :

قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٣/٤) :

«قال العلماء : أجمع المسلمون على أن هذا الحديث في حاكم عالم أهل للحكم، فإن أصاب فله أجران أجر باجتهاده وأجر بإصابته، وإن أخطأ فله أجر باجتهاده» .

* * *

٢٣٤ - أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن[١]، حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع[٢]، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري[٣]، حدثنا أبي[٤]، عن محمد بن إسحاق[٥]، [قال][*]: حدثني محمد بن إبراهيم[٦]، عن أبي صالح السمّان[٧]، قال:

سمعتُ أبا هريرةَ[٨] - رضي الله عنه - يُحدِّثُ مروانَ بنَ الحَكَمِ[٩] وهو على المدينةِ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَفْصِلُ بَيْنَ رَكْعَتَيْهِ مِنَ الْفَجْرِ وَبَيْنَ الصُّبْحِ بِضَجْعَةٍ عَلَىٰ شِقِّهِ الأَيْمَنِ.

(*) ما بين المعكوفتين سقط من (ظ).

التخريج:

١ - أبو داود في سننه (٢ - كتاب الصلاة/ ٢٩٣ - باب الإضطجاع بعدها) (٢/٣٣/ رقم ١٢٦١).

٢ - الترمذي في جامعه (٢ - كتاب الصلاة/ ٣١١ - باب ما جاء في الإضطجاع بعد ركعتي الفجر) (٢/ ٢٨١/ رقم ٤٢٠).

٣ - ابن ماجه في سننه (٦ - كتاب إقامة الصلاة/ ١٢٤ - باب ما جاء في الضجعة بعد الوتر، وبعد ركعتي الفجر) (١/ ٢١٧/ رقم ١١٨٨).

٣ - وأحمد في المسند (٩/١٨٩/ رقم ٩٣٣٩).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن الحسين بن الحسن القطان: تقدم في (١٤٠) وهو: ثقة.

... ...

(٢) أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع: تقدم في (١٧٣) وهو: صدوق.

(٣) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري، القرشي، أبو يوسف المدني.

روى عن:

أبيه الحافظ إبراهيم بن سعد، وشعبة، وشريك، والليث بن سعد، وغيرهم.

روى عنه:

محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ويعقوب بن شيبة، وإسحاق الكوسج، وعبد بن حميد، وعباس الدوري، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة، وغيرهم.

وفاته: مات سنة (٢٠٨هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو حاتم: «صدوق»

- وقال يحيى بن معين والعجلي والدارقطني: «ثقة».

- وقال الذهبي: «حجة ورع».

- وقال ابن حجر: «ثقة فاضل، من صغار التاسعة».

الحكم: يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري: «ثقة فاضل».

مصادر ترجمته:-

التاريخ الكبير (٨/٣٩٦)، الجرح والتعديل (٩/٢٠٢)، تهذيب الكمال (٨/١٦٤ - ١٦٥)، تذكرة الحفاظ (١/٣٣٥)، السير (٩/٤٩١ - ٤٩٢)،

... ...

الكاشف (٣ / ٢٧٦)، تقريب التهذيب (٢ / ٣٧٤)، طبقات الحفاظ (ص / ١٤١)، خلاصة تذهيب الكمال (ص٤٣٦)، شذرات الذهب (٢ / ٢٢).

(٤) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري العوفي، أبو إسحاق المدني.

والعَوْفيّ :- بفتح العين وسكون الواو وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى (عَوْف)، وأولاده يُقال لهم : العوفيون.

روى عن :

أبيه، وابن شهاب الزهري، وصفوان بن سليم، وصالح بن كيسان، ومحمد بن إسحاق بن يسار، وغيرهم.

روى عنه :

ولداه : يعقوب وسعد، وشعبة، والليث بن سعد، وأبو داود الطيالسي، وعبد الرحمن ابن مهدي، ويزيد بن هارون، وأحمد بن حنبل، وغيرهم.

وفاته : مات سنة (١٨٤ هـ).

أقوال العلماء فيه :

- قال أبو حاتم وأحمد بن حنبل : « ثقة ».

- وقال يحيى بن معين : « ثقة حجة ».

- وقال العجلي :-« مدني ثقة ».

- وقال الذهبي : « كان ثقة صدوقاً ».

وقال في موضع آخر : « وكان من كبار العلماء ».

... ...

- وقال ابن حجر: « ثقة حجة تُكلم فيه بلا قادح، من الثامنة ».

الحكم: إبراهيم بن سعد الزهري: « ثقة حجة ».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١ / ١٨٨)، الجرح والتعديل (٢ / ١٠١)، الأنساب (٤ / ٢٥٨)، تهذيب الكمال (١ / ١١٠ - ١١٢)، السير (٨ / ٣٠٤ - ٣١٠)، الكاشف (١ / ٣٨)، ميزان الاعتدال (١ / ٣٣)، تذكرة الحفاظ (١ / ٢٥٢)، العبر (١ / ٢٢٢)، تقريب التهذيب (١ / ٣٥)، خلاصة تذهيب الكمال (ص١٧).

(٥) محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار: تقدم في (١٨٠) وهو: « صدوق حسن الحديث يُدلس ».

(٦) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التميمي، أبو عبد الله المدني.

روى عن:

عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحُرَقة، وعروة بن الزبير، وعطاء بن يسار، وعلقمة بن وقاص الليثي، ومالك بن أبي عامر الأصبحي، وغيرهم.

روى عنه:

محمد بن إسحاق بن يسار، والأوزاعي، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وهشام بن عروة، ومحمد بن عجلان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويحيى بن أبي كثير، وغيرهم.

وفاته: مات سنة (١٢٠هـ).

أقوال العماء فيه:

- قال أبو حاتم ويحيى بن معين والنسائي وابن خراش ويعقوب بن شيبة: « ثقة ».

... ...

- وذكره ابن حبان في الثقات.

- وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث».

- وقال الذهبي: «وثقة الناس، واحتج به الشيخان، وقفز القنطرة».

- وقال ابن حجر: «ثقة، له أفراد، من السابعة».

الحكم: محد بن إبراهيم: «ثقة».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١ / ٢٢ - ٢٣)، الجرح والتعديل (٧ / ١٨٤)، الثقات لابن حبان (٥ / ٣٨١)، تهذيب الكمال (٦ / ١٩٦)، الكاشف (٣ / ٣)، الميزان (٣ / ٤٤٥)، التقريب (٢ / ١٤٠).

(٧) ذكوان أبو صالح السمان، الزيات، المدني: تقدم في (١٤٠) وهو:- (ثقة ثبت).

(٨) أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، صحابي: تقدم في (١٣٨).

(٩) مروان ابن الحكم بن أبي العاص، أبو عبد الملك القرشي الأموي.

روى عن:

عمر، وعثمان، وعلي، وزيد بن ثابت، وغيرهم.

روى عنه:

ابنه عبد الملك، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، ومجاهد بن جبر، وغيرهم.

وفاته: مات سنة (٦٥هـ).

... ...

أقوال العلماء فيه:

– قال عروة ابن الزبير: «كان مروان لا يُتهم في الحديث».

– وقال المزي: «روى له الجماعة سوى مسلم».

– وقال الذهبي: «له أعمال مُوبقة، نسأل الله السلامة، رمى طلحة بسهم وفعل وفعل».

– وقال ابن حجر: «لا يثبت له صحبة من الثانية».

– وقال ابن العماد الحنبلي: «كان فقيهاً».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٧/ ٣٦٨)، الجرح والتعديل (٨/ ٢٧١)، تهذيب الكمال (٧/ ٧١ – ٧٢)، السير (٣/ ٤٧٦ – ٤٧٩)، الكاشف (٣/ ١١٣)، الميزان (٤/ ٨٩)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٣٨)، خلاصة تذهيب الكمال (ص٣١٨)، الشذرات (١/ ٧٣).

الحكم على إسناد الجرجاني:

حسن.

فيه: أحمد بن الأزهر بن منيع، ومحمد بن إسحاق وكلاهما صدوق.

وللحديث شاهدان رواهما:

عبد الله بن عمرو بن العاص، وعائشة رضي الله عنهما:

(أ) حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: خرَّجه:

– الإمام أحمد في مسنده (٦/ ١٨٣/ رقم ٦٦١٩).

عن: حسن بن موسى ،عن عبد الله ابن لهيعة، عن حُيي بن عبد الله بن شريح، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحبلي، عنه به.

... ...

وقال الشيخ احمد شاكر في حاشية المسند (٦ / ١٨٣) : « إسناده صحيح » .

(ب) حديث عائشة : خرَّجه :

- البخاري في صحيحه (١٠ - كتاب الأذان / ١٥ - باب من انتظر الإقامة) ص(١٤٣)، رقم (٦٢٦) .

عن : أبي اليمان الحكم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة .

- مسلم في صحيحه (٦ - كتاب صلاة المسافرين وقصرها / ١٧ - باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل) .

ص(٢٩٠) - رقم (٧٣٦) .

عن : يحيى بن يحيى، عن مالك .

- أحمد في مسنده (١٧ / ٢١٨ / رقم ٢٣٩٣٩) .

عن : عبد الأعلى، عن معمر .

جميعهم : عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عنه به .

الحكم النهائي على الحديث :

بوجود المتابعات والشواهد يرتقي الحديث إلى درجة الصحيح لغيره .

كما صححه الترمذي في جامعه، والشيخ شاكر في حاشية المسند .

دراسة الأسانيد :

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

- مدار إسناد هذا الحديث على : أبي صالح السمان .

... ...

- إسناد الجرجاني نازل (ثمانية رواة) .

- السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الحسن هو :

الحصول على ألفاظ جديدة؛ حيث روى الحديث بصيغة الفعل .

وعند الآخرين بصيغة الأمر .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها :

الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة ، والقول .

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد؛ لأن محمد بن إسحاق صرَّح بالتحديث .

(٤) لطائف الإسناد :

أ - فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

- وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع ، وبصيغة المفرد في موضع واحد .

- وفيه العنعنة في موضعين .

- وفيه القول في موضعين .

- وفيه السماع في موضع واحد .

ب - وفيه أن الراوي الأول ، والثاني : من نيسابور .

والراوي الثالث ، والرابع ، والخامس ، والسادس ، والسابع : كلهم مدنيون .

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

ورد الحديث عند الجرجاني بلفظ حكاية الفعل .

وورد عند أبي داود، والترمذي وابن ماجه وأحمد بلفظ الأمر :- «إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه».

(ب) الأحكام الفقهية في هذا الحديث :

قال العيني في عمدة القارئ (٥ / ١٤١) :

« في هذا الحديث استحباب التخفيف في سنة الفجر، وفيه استحباب الاضطجاع على الأيمن عند النوم، وفيه دلالة على أن الانتظار للصلاة في البيت كالانتظار في المسجد، وفيه تعجيل ركعتي الفجر عند طلوع الفجر».

* * *

٢٣٥ - حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف(١)، حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي(٢)، أخبرني أبي(٣)، حدثني عبد الوهاب بن هشام بن الغاز(٤)، عن أبيه(٥)(*)، عن نافع(٦)، عن ابن عمر(٧)(**)، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ كَانَ وَصْلُهُ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَىٰ ذِي سُلْطَانِهِ فِي مَنْفَعَةِ بِرٍّ أَوْ تَيْسِيرِ عَسِيرٍ أُعِينَ عَلَىٰ إِجَازَةِ الصِّرَاطِ يَوْمَ دَحْضِ الأَقْدَامِ».

قال محمد(١): سمعت العباس بن الوليد(٢) يقول: ثم لقيت محمد بن عبد الوهاب(٣) فحدثني / [به عن أبيه(٤) عن جده(٥)، عن نافع(٦) عن ابن عمر(٧) - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ مثله](***). [١٤٨/ظ]

(*) سقطت من (ب).

(**) في (ب): رضي الله عنهما.

(***) ما بين المعكوفتين سقط من (ظ).

التخريج:

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٧٧) في ترجمة عبد الوهاب بن هشام ابن الغاز.

(٢) وابن حبان في الثقات (٨/ ٤١٠)، في ترجمة عبد الوهاب بن هشام بن الغاز.

... ...

(٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٨ /١٦٧ / رقم ١٦٤٥٧).

(٤) وابن حجر في لسان الميزان (٤ / ٩٣) في ترجمة عبد الوهاب بن هشام بن الغاز.

تراجم الرواة:

أولاً: الإسناد الأول:

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم: تقدم في (١٣٧) وهو: « ثقة ».

(٢) العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي: تقدم في (١٣٩) وهو: « صدوق عابد ».

(٣) الوليد بن مزيد، أبو العباس العذري البيروتي: تقدم في (١٥٧)، وهو: « ثقة ».

(٤) عبد الوهاب بن هشام بن الغاز الشامي.

روى عن: أبيه.

روى عنه: الوليد بن مزيد البيروتي.

وفاته: لم أقف على سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

ـ ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير وقال:

« يروي عن أبيه، ولا يُتابع على حديثه ولا يُعرف إلاَّ به ».

ـ وقال أبو حاتم: « كان يكذب ».

ـ وذكره ابن حبان في الثقات.

... ...

ـ وترجم له الذهبي في الميزان وقال: «قال أبو حاتم: كان يكذب».

ـ وقال ابن حجر: «قال أبو حاتم: كان يكذب، وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج حديثه في صحيحه وهذه مُباينة عظيمة من أبي حاتم».

الحكم: عبد الوهاب بن هشام بن الغاز: ضعيف.

مصادر ترجمته:

الضعفاء الكبير (٣/ ٧٧)، الجرح والتعديل (٦/ ٧١)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤٠٩)، الميزان (٢/ ٦٨٤)، لسان الميزان (٤/ ٩٣).

(٥) هشام بن الغاز بن ربيعة الجُرَشِيّ الصَّيْداوي، أبو العباس الدمشقي.

وقيل: أبو ربيعة، وقيل أبو عبد الله.

والجُرَشِيّ: بضم الجيم، وفتح الراء، وفي آخرها الشين المعجمة، نسبة إلى بني جرش بطن من حمير.

روى عن:

نافع، وعطاء بن أبي رباح، ومكحول، وعمرو بن شعيب، والزهري، وغيرهم.

روى عنه:

ابنه عبد الوهاب، وعبد الله بن المبارك، ووكيع، وعيسى بن يونس، وشبابة، وإسحاق ابن سليمان الرازي، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٥٣هـ).

أقوال العلماء فيه:

وهو مختلف فيه ما بين موثق ومتوسط على النحو الآتي:

... ...

الموثقون:

- ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «كان عابداً فاضلاً».

- وقال يحيى بن معين: «ثقة».

- وقال عبد الرحمن بن إبراهيم ـ دحيم ـ: «ما أحسن استقامته في الحديث».

- وقال محمد بن عبد الله بن عمار: «شامي ثقة».

- وقال عبد الرحمن بن خراش: «كان من خيار الناس».

وقال ابن حجر: «ثقة، من كبار السابعة».

المتوسطون:

قال أحمد بن حنبل: «صالح الحديث».

وقال يحيى بن معين: «ليس به بأس».

وقال الذهبي: «صدوق عابد».

قلت: والراجح من حاله ـ والله أعلم ـ أنه ثقة.

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٨/ ١٩٩)، الجرح والتعديل (٩/ ٦٧)، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٦٩)، الأنساب (٢/ ٤٤)، تهذيب الكمال (٧/ ٤١٥ ـ ٤١٦)، الكاشف (٣/ ٢١١)، السير (٧/ ٦٠)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣٠٤)، تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٠)، طبقات الحفاظ (ص٨٤)، خلاصة تذهيب الكمال (ص٤١٠)، شذرات الذهب (١/ ٢٣٦).

... ...

(٦) نافع مولى ابن عمر : تقدم في (١٥٤) وهو : «ثقة، ثبت، فقيه، مشهور».

(٧) عبد الله بن عمر، صحابي جليل : تقدم في (١٥٤).

الحكم على إسناد الجرجاني :

إسناده ضعيف، فيه : عبد الوهاب بن هشام بن الغاز وهو ضعيف.

والجرجاني أتى بإسناد ثانٍ يشترك مع الأول في شيخ الجرجاني (محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم) وفي شيخ شيخه (العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي) وفيه تابع (محمدُ بن عبد الوهاب بن هشام الغاز) (الوليدَ بن مزيد البيروتي).

ثانياً : الإسناد الثاني :

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم : تقدم في (١٣٧) وهو «ثقة».

(٢) العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي : تقدم في (١٣٩)، وهو : «صدوق عابد».

(٣) محمد بن عبد الوهاب بن هشام بن الغاز، أبو الليث الصيداوي.

والصَّيْداوي : بفتح الصاد، وسكون الياء، نسبة إلى صيدا، وهي بلدة على ساحل بحر الشام، قريبة من صور.

روى عن :

يحيى بن عبد الرحمن، وأبيه عبد الوهاب.

روى عنه :

أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيع الغَسّاني في معجم شيوخه، والعباس بن الوليد.

... ...

وفاته: لم أقف على سنة وفاته.

أقوال العلماء فيه:

- وصفه السمعاني بالإمام القاضي، ووصفه الصيداوي كذلك بالإمام.

الحكم: وصفه السمعاني والصيداوي بالإمام، فهو ثقة.

مصادر ترجمته:

معجم شيوخ الصيداوي (ص١٢٧/ رقم٨٠)، ومختصر تاريخ دمشق (٢٣/ ٣٤)، والإكمال (٢/ ٢٣٥)، الأنساب (٣/ ٥٧١).

(٤) عبد الوهاب بن هشام بن الغاز: تقدم، وهو «ضعيف».

(٥) هشام بن الغاز، تقدم: وهو: «ثقة».

(٦) نافع مولى ابن عمر: تقدم في (١٥٤) وهو: «ثقة، ثبت فقيه مشهور».

(٧) عبد الله بن عمر: صحابي جليل تقدم في (١٥٤).

الحكم على إسناد الجرجاني: إسناده ضعيف.

فيه عبد الوهاب بن هشام بن الغاز وهو ضعيف.

الشواهد للحديث:

وللحديث شاهد من رواية عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

خرَّجه:

- ابن حبان في صحيحه (كتاب البر والإحسان/ باب الجار) (١/ ٢٦٧/ رقم ٥٣٠).

... ...

عن: الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان، و محمد بن الحسن بن قتيبة.

- والطبراني في المعجم الصغير (١/١٧٧/ رقم ٤٤٢).

عن: داود بن السرح الرملي.

ثلاثتهم: (الحسين، ومحمد، وداود) عن: إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، عن أبيه، عن عروة بن رويم اللخمي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

وقال الطبراني: «لم يروه عن هشام بن عروة إلا عروة بن رويم اللخمي، وكان ثقة تابعي سمع من أنس بن مالك، ولا عن عروة اللخمي إلا هشام بن يحيى الغساني.

تفرد به إبراهيم بن هشام».

وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ١٩١): «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عبد الوهاب بن هشام بن الغاز، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أبو حاتم وغيره».

الحكم النهائي على الحديث:

الحديث يرتقي إلى درجة الحسن لغيره لوجود الشواهد.

دراسة الأسانيد:

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

مدار إسناد هذا الحديث على:

عبد الوهاب بن هشام بن الغاز.

إسناد الجرجاني سباعي.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

... ...

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها : التحديث ، والإخبار ، والعنعنة ، والسماع ، والقول .

والعنعنة لا تاثير لها على صحة الإسناد ، لأن رواته غير مُدلسين .

(٤) لطائف الإسناد الأول :

(أ) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين .

وبصيغة المفرد في موضع واحد .

وفيه الإخبار بصيغة المفرد في موضع واحد .

وفيه العنعنة في أربعة مواضع .

(ب) وفيه أن الراوي الأول مصري ، والراوي الثاني والثالث من بيروت ، والراوي الرابع والخامس من الشام ، والراوي السادس مدني .

(ج) وفيه رواية الإبن عن أبيه .

لطائف الإسناد الثاني :

(أ) فيه القول ، وفيه السماع ، وفيه اللقيا ، وفيه التحديث ، وفيه العنعنة .

(ب) وفيه رواية الابن عن أبيه .

(ج) وفيه أن الراوي الأول مصري ، والثاني من بيروت ، والثالث والرابع ، والخامس كلهم شاميون ، والسادس مدني .

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

تتفق المصادر كلها في ألفاظ الحديث .

إلا أن عند العقيلي (في ضعفه) بدل (في منفعة) .

(ب) شرح الغريب:

دحض الأقدام: اي سقوطها وتعثرها.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢ / ١٠٤ - ١٠٥).

* * *

[٢٣٦][*] - أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن[١]، ومحمد بن الحسن أبو طاهر[٢] قالا:

حدثنا إبراهيم بن طهمان[٣]، حدثني منصور بن المُعتمَر[٤]، عن هلال بن يساف[٥]، عن أبي حازم[٦]، عن أبي هريرة[٧] - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ أَتَىٰ هَذَا الْبَيْتَ - يَعْنِي الْكَعْبَةَ - فَلَمْ يَرْفُثْ، / وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». [٨٩/و][**]

(*) سقط هذا الحديث من (ظ).

(**) لقد حدث اضطراب في ترقيم الصفحات؛ لأن بعض المجالس سقطت من (ظ)، وهي: المجالس ذات الأرقام (٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣)؛ ولهذا اعتمدت (ب) في ترقيم الصفحات، وعليه جرى التنويه.

التخريج:

١ - البخاري في الصحيح - في عدة مواضع:

أ - (٢٥ / كتاب الحج - ٤ / باب فضل الحج المبرور) ص(٣٢٢) ورقم (١٥٢١).

ب - (٢٧ / كتاب المُحْصَر - ٩ /باب قول الله تعالى ﴿فلا رفث﴾) (البقرة: ١٩٧). ص(٣٧٩) رقم (١٨١٩).

ج - (٢٨ / كتاب جزاء الصيد - ١٠ / باب قول الله عز وجل ﴿ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ (البقرة: ١٩٧)).

ص(٣٨٠) رقم (١٨٢٠).

٢ - مسلم في الصحيح: (١٥ / كتاب الحج - ٧٩ / باب فضل الحج) ص(٥٣٣)

... ...

رقم (٤٣٨) .

٣ – الترمذي في الجامع (٧ / كتاب الحج – ٢ / باب ما جاء في ثواب الحج) (٣ / ١٧٦ / رقم ٨١١) .

٤ – النسائى في السنن (٢٤ / كتاب الحج ـ ٤ / باب فضل الحج) .

(٥ / ١١٤ / رقم ٢٦٢٧) .

٥ – ابن ماجه في السنن : (٢٠ / كتاب المناسك – ٣ / باب فضل الحج)

(٢ / ١٥٤ / رقم ٢٩٢١) .

٦ – أحمد بن حنبل في : المسند (٩ / ١٧١ / رقم ٩٢٨٢)

تراجم الرواة :

(١) محمد بن الحسين بن الحسن القطان : تقدم في (١٤٠) وهو : « ثقة » .

(٢) محمد بن الحسن بن محمد أبو طاهر النيسابوري : تقدم في (١٣٧) وهو :– ثقة .

(٣) إبراهيم بن طهمان : تقدم في (١٧٤) وهو : « ثقة » .

(٤) منصور بن المعتمر : تقدم في (١٧٧) وهو : « ثقة ثبت » .

(٥) هلال بن يساف الأشجعي ، مولى أشجع . أبو الحسن .

روى عن :

علي بن أبي طالب ، والحسن بن علي ، وسلمة بن قيس الأشجعي ، وعمران بن حصين ، وعائشة ، وغيرهم .

... ...

روى عنه:

منصور بن المعتمر، وعمرو بن مرة، وحصين بن عبد الرحمن، وغيرهم.

وفاته: لم يذكر له سنة وفاة في ما وقفت عليه من المصادر - رحمه الله تعالى -.

أقوال العلماء فيه:

- قال يحيى بن معين وابن سعد والذهبي:- «ثقة».

- وقال العجلي: «كوفي تابعي ثقة».

- وقال ابن حجر: «ثقة، من الثالثة».

الحكم: هلال بن يساف: «ثقة».

مصادر ترجمته:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٢٩٧)، التاريخ الكبير (٨/٢٠٢)، الجرح والتعديل (٩/٧٢)، تهذيب الكمال (٧/٤٣٦ - ٤٣٧)، الكاشف (٣/٢١٧)، التقريب (٢/٣٢٥).

(٦) سلمان الكوفي، أبو حازم الأشجعي، مولى عزة الأشجعية.

روى عن:

أبي هريرة، وعبد الله بن عمر، والحسين بن علي بن أبي طالب.

روى عنه:

منصور بن المعتمر، ومحمد بن عجلان، والأعمش، وغيرهم.

وفاته:

قال الذهبي في السير (٥/٨): «مات في خلافة عمر بن عبد العزيز قريباً من سنة

... ...

مئة».

أقوال العلماء فيه:

- قال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل: «ثقة».

- وقال العجلي: «كوفي، تابعي، ثقة».

- وقال الذهبي: «مُحدِّث ثقة».

- وقال ابن حجر: «ثقة، من الثالثة».

الحكم: أبو حازم الأشجعي: «ثقة».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٤/١٣٧)، الجرح والتعديل (٤/٢٩٧)، تهذيب الكمال (٣/٢٤٤)، السير (٥/ - ٧ - ٨)، الكاشف (١/٣٣٥)، تقريب التهذيب (١/٣١٥) خلاصة تذهيب الكمال (ص١٤٧).

(٧) أبو هريرة: صحابي: تقدم في (١٣٨).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده صحيح، رواته ثقات كلهم.

المتابعات:

مدار إسناد هذا الحديث على: «منصور بن المعتمر» وقد رواه عنه: «إبراهيم بن طهمان» وقد توبع، تابعه:

(أ) شعبة . (ب) سفيان الثوري . (ج) مسعر بن كدام .

(د) جرير بن عبد الحميد . (هـ) أبو الأحوص سلام بن سليم.

... ...

(و) سفيان بن عيينة . (ز) الفضيل بن عياض .

وكانت على النحو الآتي :

(أ) حديث شعبة : أخرجه :

- البخاري في صحيحه (٢٥ - كتاب الحج / ٤ - باب فضل الحج المبرور) ص(٣٢٢) - رقم (١٥٢١) .

عن : : آدم .

- ومسلم في صحيحه (١٥ / كتاب الحج - ٧٩ / باب فضل الحج) ص(٥٣٣) - رقم (٤٣٨) .

عن :- محمد بن المثنى ، عن محمد بن جعفر .

كلاهما : (آدم ، ومحمد بن جعفر) : عنه به .

(ب) حديث سفيان الثوري : أخرجه :

- البخاري في صحيحه (٢٨ - كتاب جزاء الصيد / ١٠ - باب : قول الله عزوجل : ﴿ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾) (البقرة : ١٩٧) .

ص(٣٨٠) رقم (١٨٢٠) .

عن : محمد بن يوسف الفريابي .

- ومسلم في صحيحه (١٥ - كتاب الحج / ٧٩ - باب فضل الحج) ص(٥٣٣) - رقم (١٣٥٠) .

ابي بكر بن ابي شيبة ، عن وكيع بن الجراح .

كلاهما : (محمد بن يوسف ، ووكيع) : عنه به .

... ...

(ج) حديث مسعر بن كدام : أخرجه :

- مسلم في صحيحه (١٥ - كتاب الحج / ٧٩ - باب فضل الحج) ص(٥٣٣)، رقم (١٣٥٠).

وابن ماجه في سننه (٢٠ - كتاب المناسك / ٣ - باب فضل الحج)

(٢ / ١٥٤ / رقم ٢٩٢١).

كلاهما :

عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عنه به.

(د) حديث جرير بن عبد الحميد : أخرجه :

- مسلم في صحيحه (١٥ - كتاب الحج / ٧٩ - باب فضل الحج)، ص(٥٣٣) - رقم (١٣٥٠).

عن : يحيى بن يحيى، عنه به.

(هـ) حديث أبي الأحوص سلام بن سليم : أخرَّجه :

- مسلم في صحيحه (١٥ - كتاب الحج / ٧٩ - باب فضل الحج) ص(٥٣٣) - رقم (١٣٥).

عن : سعيد بن منصور عنه به.

(و) حديث سفيان بن عيينة : أخرجه :

- الترمذي في جامعه (٧ / كتاب الحج - ٢ / باب ما جاء في ثواب الحج)

(٣ / ١٧٦ / رقم ٨١١).

عن : محمد بن يحيى بن أبي عمر عنه به.

... ...

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

(ز) حديث الفضيل بن عياض: - أخرجه:-

- النسائي في سننه (٢٤ - كتاب الحج/ ٤ - باب فضل الحج)

(٥/ ١١٤/ رقم ٢٦٢٧)

عن: أبي عمار الحسين بن حُريث المروزي عنه به.

الحكم النهائي على الحديث:

متفق عليه، وقد تعددت طرقه.

دراسة الأسانيد:

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

- مدار إسناد هذا الحديث على منصور بن المعتمر.

- إسناد الجرجاني عالٍ نسبياً (سباعي).

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها:

الإخبار، والقول، والتحديث، والعنعنة.

والعنعنة لا تأثير لها علي صحة الإسناد، لأن رواته غير مدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

أ - فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد.

... ...

وبصيغة المفرد في موضع واحد.

وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

وفيه القول في موضعين.

ب – وفيه أن الراوي الأول، والثاني: من نيسابور.

والراوي الثالث: من خراسان.

والراوي الرابع، والخامس، والسادس: كلهم كوفيون.

(ج) وفيه اثنان مذكوران بالكنية.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

– عند الجرجاني ومسلم:

«من أتى هذا البيت ....».

– وعند الآخرين: «من حج هذا البيت ....».

– وعند الترمذي: «غفر له ما تقدم من ذنبه».

بدل «رجع كما ولدته أمه».

(ب) شرح الغريب:

فلَم يَرْفُثْ:

قال الحافظ ابن حجر:– «فاء الرفث مثلثة في الماضي والمضارع والأفصح الفتح في الماضي والضم في المستقبل.

والرفث اسم للفحش من القول، وقيل هو الجماع وهذا قول الجمهور، وقال

... ...

الأزهري :- الرفث اسم جامع لكل ما يُريده الرجل من المرأة، وكان ابن عباس يخصصه بما خُوطب به النساء».

انظر: مقدمة فتح الباري (ص١٣٠).

ولم يَفْسُقْ:- «أي لم يات بسيئة ولا معصية».

انظر: تحفة الأحوذي (٣/ ٤٥٥).

* * *

[٢٣٧][*] - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الأصبهاني[١]، حدثنا أحمد بن عصام[٢]، حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي[٣]، حدثنا سليمان التيمي[٤]، عن أبي مِجْلَزٍ[٥]، عن قيس بن عُبَادٍ[٦]، قال:

بينما أنا أُصلِّي في مسجدِ المدينةِ في الصفِّ المُقدَّمِ؛ إِذْ جاءَ رجلٌ من خلفي فجذَبَني جذبةً فنحَّاني وقامَ في مقامي، قال:

فـوالله مَا عَـقَلْتُ صَلاتِي، فلمّـا سَلَّمَ التـفتَ إِلَيَّ فَإِذَا هُوَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ[٧] - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فَقَالَ:

يَا فَتَىٰ لا يَسُؤْكَ اللهُ، إِنَّ هَذَا عَهْدٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْنَا أَنْ نَلِيَه، ثم اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَقَالَ:

«هَلَكَ أَهْلُ الْعُقْدَةِ وربِّ الْكَعْبَةِ، / وَلا آسَىٰ عَلَيْهِمْ - ثَلاثَ مَرَّاتٍ [٨٩/ظ] - أَمَا وَاللهِ! مَا آسَىٰ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ آسَىٰ عَلَىٰ مَنْ أَضَلُّوا».

(*) سقط هذا الحديث من (ظ).

التخريج:

١ - النسائي في السنن (١٠ / كتاب الإمامة - ٢٣ / باب من يلي الإمام ثم الذي يليه)

... ...

(٢/٨٨/رقم ٨٠٨)

٢ - أحمد في المسند (١٥/٤٦٨/ رقم ٢١١٦١)

٣ - الحاكم في: المستدرك على الصحيحين (٤/ كتاب الصلاة)

(١/٣٣٤/ رقم ٧٧٨).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الأصبهاني: تقدم في (١٤٦) وأحاديثه في درجة الحسن.

(٢) أحمد بن عصام، أبو يحيى الأنصاري الأصبهاني: تقدم في (١٧٧) وهو: ثقة.

(٣) يوسف بن يعقوب بن أبي القاسم السدوسي مولاهم، أبو يعقوب السَّلْعِيُّ.

والسَّلْعِيُّ: بفتح السين المهملة، وسكون اللام، وفي آخرها العين. وهو صاحب السَّلْعة، وبهذا عُرف، فنُسب إليها.

روى عن:

حميد الطويل، وشعبة، وبهز بن حكيم، وحسين المعلم، وسليمان التيمي، وغيرهم.

روى عنه:

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن بشار (بندار)، وأحمد بن عصام، ومحمد ابن المثنى، وأحمد بن يونس، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٠١هـ).

... ...

أقوال العلماء فيه:

وهوُ مختلف فيه، ما بين موثق، ومتوسط، على النحو الآتي: :

الموثقون:

- قال أحمد بن حنبل والذهبي: «ثقة».

- وذكره ابن حبان في الثقات.

المتوسطون:

- قال أبو حاتم:- «صدوق صالح الحديث».

- وقال ابن حجر:-«صدوق، من التاسعة».

والراجح من حاله - والله أعلم - أنه ثقة.

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٨/٣٨٣)، الجرح والتعديل (٩/٢٣٣ - ٢٣٤)، الثقات لابن حبان (٧/٦٣٤)، الأنساب (٣/٢٧٢)، تهذيب الكمال (٨/٢٠٤)، الكاشف (٣/٢٨٨)، التقريب (٢/٣٨٤).

(٤) سليمان بن طرخان، أبو المعتمر التيمي البصري.

والتَيْمِي: نسبة إلى قبائل اسمها تيم.

روى عن:

أبي مجلز، وقتادة، وبكر بن عبد الله المزني، وطاووس، وغيرهم.

روى عنه:

عبد الله بن المبارك، والسفيانان، وشعبة، وهشيم، وغيرهم.

... ...

وفاته: توفي رحمه الله سنة (١٤٣هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والنسائي: «ثقة».

- وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال السمعاني: «كان من عباد البصرة وصالحيهم، ثقة وإتقاناً وحفظاً وسنة».

- وقال العجلي: «ثقة من خيار أهل البصرة».

- وقال ابن سعد: «من العباد المجتهدين، كثير الحديث، ثقة».

- وقال الذهبي: «أحد السادة، مناقبه جمة».

- وقال ابن حجر: «ثقة عابد، من الرابعة».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٤/ ٢٠)، الجرح والتعديل (٤/ ١٢٤ - ١٢٥)، الثقات لابن حبان (٣/ ٨٩)، الأنساب (١/ ٤٩٩)، تهذيب الكمال (٣/ ٢٨٥ - ٢٨٦)، السير (٦/ ١٩٥ - ٢٠٢)، الكاشف (١/ ٣٤٨)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢١٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٥٠) - ١٥٢)، تقريب التهذيب (١/ ٣٢٦)، خلاصة تذهيب الكمال (ص١٥٢)، شذرات الذهب (١/ ٢١٢).

(٥) لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي، البصري، الأعور.

ابو مِجْلَز: بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي.

مشهور بكنيته.

روى عن:

أبي عثمان النهدي، وعمر بن عبد العزيز، وقيس بن عباد، وغيرهم.

... ...

روى عنه:

سليمان التيمي، وقتادة، وأيوب السختياني، وعاصم الأحول، ويزيد النحوي، وغيرهم.

وفاته: قال ابن حجر في التقريب (٢ / ٣٤٠): «مات سنة ست وقيل تسع ومائة، وقيل قبل ذلك».

أقوال العلماء فيه:

- قال أبو زرعة: «بصري ثقة».
- وقال ابن سعد: «كان ثقة، وله أحاديث».
- وقال العجلي: «بصري تابعي ثقة».
- وقال ابن حجر: «ثقة، من كبار الثالثة».

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٩ / ١٢٤)، تهذيب الكمال (٧ / ٥٠٧ - ٥٠٨)، التقريب (٢ / ٣٤٠).

(٦) **قيس بن عُبَاد** - بضم المهملة وتخفيف الموحدة - أبو عبد الله المِنْقَري - بكسر الميم، وجزم النون، وفتح القاف والراء، نسبة إلى بني منقر.

روى عن:

أبي بن كعب، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وغيرهم.

روى عنه:

أبو مجلز، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وغيرهم.

وفاته: قال الذهبي في الكاشف (٢ / ٣٩١):

... ...

« خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج صبراً ».

أقوال العماء فيه :

- قال العجلي : « ثقة من كبار الصالحين ».

- وقال النسائي وابن خراش : « ثقة ».

- وقال ابن سعد : « كان ثقة، قليل الحديث ».

- وقال ابن حجر : « ثقة من الثانية، مخضرم، وَوَهِمَ من عده في الصحابة ».

مصادر ترجمته :

الجرح والتعديل (٧ / ١٠١)، الأنساب (٤ / ٥٧٥)، (٥ / ٣٩٦) تهذيب الكمال (٦ / ١٤٢)، الكاشف (٢ / ٣٩١) التقريب (٢ / ١٢٩).

(٧) أُبَيّ بن كعب بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر، سيد القراء، ويُكنى أبا الطفيل أيضاً، من فضلاء الصحابة، كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدراً والمشاهد كلها.

روى عنه من الصحابة :

عمر بن الخطاب، وأبو أيوب، وعبادة بن الصامت، أبو هريرة، وأنس، وسهل بن سعد، وأبو موسى، وابن عباس، وغيرهم.

واختلف في سنة موته اختلافاً كبيراً، قيل سنة (١٩هـ) وقيل سنة (٣٢هـ).

وقيل غير ذلك.

مصادر ترجمته :

الإصابة (١ / ١٨٠ - ١٨٢)، والتقريب (١ / ٤٨).

... ...

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده صحيح، رواته ثقات كلهم. وصححه الحاكم في المستدرك (١ / ٣٣٤ / رقم ٧٧٨) فقال:

« هذا حديث صحيح على شرط البخاري، فقد احتج بيوسف بن يعقوب السدوسي، ولم يُخرجاه ».

ووافقه الذهبي، فقال في التلخيص:

« على شرط البخاري » هامش المستدرك (١ / ٣٣٤).

كما صححه الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١٥ / ٤٦٨).

الشواهد للحديث:

وللحديث شاهد من رواية أبو مسعود الأنصاري عقبة بن عمرو خرَّجه:

(١) مسلم في صحيحه (٤ - كتاب الصلاة / ٢٨ - باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها) ص(١٨٥) - رقم (١٢٢).

عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الله بن إدريس.

(٢) والنسائي في سننه (١٠ - كتاب الإمامة / ٢٣ - باب من يلي الإمام ثم الذي يليه)، (٢ / ٨٧ / رقم ٨٠٧).

عن هناد بن السري، عن أبي معاوية.

كلاهما: عن الأعمش، عن عُمارة بن عمير، عن أبي معمر عنه مرفوعاً.

الحكم النهائي على الحديث:

بوجود الشاهد الصحيح يرتقي الحديث إلى أعلى درجات الصحة.

... ...

دراسة الأسانيد :

- مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره :

(١) الرواة :

- مدار إسناد هذا الحديث على قيس بن عباد .

- إسناد الجرجاني عالٍ نسبياً (سباعي) .

(٢) نوع الإسناد : مرفوع .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها :

الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول .

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد لأن رواته غير مُدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

أ - فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع .

وفيه العنعنة في موضعين .

وفيه القول في ثلاثة مواضع .

ب - وفيه أن الراوي الأول، والثاني : من أصبهان .

والراوي الثالث، والرابع، والخامس، والسادس : كلهم بصريون .

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

تتفق المصادر كلها في ألفاظ الحديث .

... ...

إلاّ أن في رواية الإمام أحمد : « ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين » بدل : « ولكن آسى على من أضلوا » .

(ب) شرح الغريب :

١ - فجذبني : أ(ي جرني) ، انظر : سنن النسائي بشرح الحافظ السيوطي وحاشية السندي (٢ / ٨٨) .

٢ - فَنَحَّانِي : بتشديد الحاء ، أي أبعدني عن الصف الأول . انظر : المرجع السابق .

٣ - لا يسؤك الله : (دعاء بأن يُؤمنه تعالى من السوء) . المرجع السابق .

٤ - أَهْلُ الْعُقَدِ : بضم العين وفتح القاف .

قال ابن الأثير : « يعني أصحاب الولايات على الأمصار من عقد الألوية للأمراء » .

انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر (٣ / ٢٧٠) .

٥ - آسى : (بمد الهمزة أخره ألف) ، أي ما أحزن . انظر : سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي (٢ / ٨٨) .

(ج) ما يستنبط من هذا الحديث :

قال النووي في شرح صحيح مسلم (٢ / ١٥٥) :

« في هذا الحديث تقديم الأفضل فالأفضل إلى الإمام ، لأنه أولى بالإكرام ، ولأنه ربما احتاج الإمام إلى استخلاف فيكون هو أولى ، ولأنه يتفطن لتنبيه الإمام على السهو لما لا يتفطن له غيره ، وليضبطوا صفة الصلاة ويحفظوها وينقلوها ويعلموها الناس ، وليقتدي بأفعالهم من ورائهم » .

[٢٣٨][*] - أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي[١]، حدثنا إسماعيل بن محمد بن أبي كثير القاضي الفسوي[٢]، حدثنا مكي بن إبراهيم[٣]، حدثنا داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الكوفي[٤]، عن عامر بن الشعبي[٥]، عن جرير بن عبد الله البجلي[٦] - رضي الله عنه - قال:

قالَ رسولُ الله ﷺ: «إِذَا أَبَقَ العَبْدُ فَلَحِقَ بِأَرْضِ العَدُوِّ فَمَاتَ فَهُوَ كَافِرٌ».

(*) سقط هذا الحديث من (ظ).

التخريج:

(١) مسلم في صحيحه:

(١ - كتاب الإيمان / ٣١ - باب تسمية العبد الآبق كافراً) ص(٥٨)، رقم (١٢٢).

(٢) وأبو داود في سننه (٣٢ - كتاب الحدود / ١ - باب الحكم في من ارتد) (٤ / ٣٤٤ / رقم ٤٣٦٠).

(٣) والنسائي في سننه (٣٧ - كتاب تحريم الدم / ١٢ - باب العبد يأبق إلى أرض الشرك) (٧ / ١٠٢ / رقم ٤٠٥٠ ورقم ٤٠٥١).

(٤) وأحمد في مسنده (١٤ / ٤١٦ / رقم ١٩١٢٢).

... ...

تراجم الرواة:

(١) أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي: تقدم في (١٤٩) وهو: «ثقة».

(٢) إسماعيل بن محمد بن أبي كثير القاضي، أبو يعقوب الفسوي - بفتح الفاء والسين، نسبة إلى فسا، وهي بلدة من بلاد فارس.

روى عن:

مكي بن إبراهيم، وعصام بن يوسف، وداود بن مخراق، والحسن بن عمر بن شقيق، وغيرهم.

روى عنه:

أبو داود، وابن أبي الحصيب، وأبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (٢٨٢هـ).

أقوال العلماء فيه:

ذكره ابن حبان في الثقات وقال «كان قاضي المدائن».

وقال الدارقطني: «ثقة صدوق».

الحكم: إسماعيل بن محمد بن أبي كثير: «ثقة».

مصادر ترجمته:

الثقات لابن حبان (٨/١٠٦)، الأنساب (٤/٣٨٤)، تهذيب التهذيب (١/٢٨٧).

... ...

(٣) مكي بن إبراهيم: تقدم في (١٩١)، وهو: «ثقة ثبت».

(٤) داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأَوْدي ـ بفتح الألف وسكون الواو في آخرها الدال المهملة نسبة إلى أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذجح.

الأنساب (١/٢٢٦).

أبو يزيد الزعافري الكوفي.

والزَعَافِري ـ بفتح الزاي والعين المهملة وكسر الفاء والراء المهملة، نسبة إلى الزعافر.

الأنساب (٣/١٥٢).

روى عن:

أبيه، والشعبي، وإبراهيم النخعي، وكردوس التغلبي، وغيرهم.

روى عنه:

ابن أخيه عبد الله بن إدريس، وشعبة، ووكيع بن الجراح، ومكي بن إبراهيم، وسفيان ابن عيينة، وخلاد بن يحيى، وأبو نعيم، ومحمد بن عبيد، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٥١هـ).

أقوال العلماء فيه:

ـ ذكره البخاري في التاريخ الكبير، فلم يذكر فيه جرحاً.

ـ وقال أحمد بن حنبل: «واهٍ»، وقال مرة أخرى: «ضعيف الحديث».

ـ وقال أبو حاتم: «ليس بقوي، يتكلمون فيه».

ـ وقال يحيى بن معين: «ليس حديثه بشيء».

... ...

- وقال مرة أخرى: «كان ضعيفاً».

- وقال أبو داود: «ضعيف».

- وقال النسائي: «ليس بثقة».

- وقال علي بن المديني: «أنا لا أروي عنه».

- وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: «كان ممن يقول بالرجعة»(*).

الحكم: داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي «ضعيف».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٢/٢٣٩)، الضعفاء الكبير(٢/٤٠ - ٤٢)، الجرح والتعديل (٣/٤٢٧) المجروحين (١/٢٨٩)، الأنساب (١/٢٢٦)، (٣/١٥٢)، ميزان الاعتدال (٢/٢١).

(٥) عامر الشعبي: تقدم في (١٨٥)، وهو: (ثقة، مشهور، فقيه، فاضل).

(٦) جرير بن عبد الله بن جابر البَجَلي، صحابي مشهور، يُكنى أبا عمرو وقيل: أبا عبد الله.

اختلف في وقت إسلامه، والصحيح أنه أسلم قبل سنة عشر للهجرة.

وفاته: توفي سنة (٥١هـ).

(*) من أشهر تعاليم الشيعة: الرجعة، ومعناها:

أنه بعد ظهور المهدي المنتظر يرجع النبي ﷺ إلى الدنيا، ويرجع علي، والحسن، والحسين، بل وكل الائمة، كما يرجع خصومهم - كما يزعمون - كأبي بكر وعمر، فيُقتص لهؤلاء الائمة من خصومهم، ثم يموتون جميعاً، ثم يحيون يوم القيامة.

انظر: التفسير والمفسرون (٢/٨).

... ...

مصادر ترجمته:

الانساب (١ / ٢٨٤)، الإصابة (١ / ٥٨١- ٥٨٣)، التقريب (١ / ١٢٧).

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف من أجل: داود ابن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الكوفي وهو ضعيف.

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج.

دراسة الأسانيد:

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

مدار إسناد هذا الحديث على: عامر الشعبي.

إسناد الجرجاني عالٍ (سداسي).

السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو: الحصول على علو الإسناد.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها: الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول.

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

(أ) فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

... ...

وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

وفيه العنعنة في موضعين.

وفيه القول في موضع واحد.

(ب) وفيه أن الراوي الأول بغدادي، والراوي الثاني من بلاد فارس، والراوي الثالث من بلخ، والراوي الرابع والخامس كوفيان.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

عند الجرجاني وأحمد:

« إذا أبق العبد فلحق بأرض العدو فمات فهو كافر ».

وعند مسلم والنسائي: « إذا أبق العبد لم تُقبل له صلاة ».

وعند أبي داود فلفظه:

« إذا أبق العبد إلى الشرك فقد حلَّ دمه ».

(ب) شرح الغريب:

أبق العبد:

« أَبَقَ العبد يَأْبَقُ ويأبِقُ إِبَاقاً: إذا هرب ».

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١ / ١٥).

(ج) ما يستنبط من هذا الحديث:

قال النووي:

« أما تسمية العبد الآبق كافراً ففيه سبعة أوجه:

... ...

أحدها : أن ذلك كفر في حق المستحل بغير حق .

والثاني : المراد كفر النعمة وحق الإسلام .

والثالث : أنه يقرب من الكفر ويُؤدي إليه .

والرابع : أنه فعل كفعل الكفار .

والخامس : المراد حقيقة الكفر ومعناه :

لا تكفروا بل دوموا مسلمين .

والسادس : حكاه الخطابي وغيره : أن المراد بالكفار المتكفرون بالسلاح يُقال : تكفر الرجل بسلاحه : إذا لبسه .

والسابع : قاله الخطابي معناه :

لا يكفر بعضكم بعضاً فتستحلوا قتال بعضكم بعضاً .

وأظهر الأقوال : الرابع وهو اختيار القاضي عياض رحمه الله » ا. هـ.

انظر : صحيح مسلم بشرح النووي (١ / ٥٥) .

* * *

[٢٣٩][*] - حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف[١]، حدثنا يحيى بن أبي طالب[٢]، حدثنا علي بن عاصم[٣]، أخبرنا عبيد الله بن عمر[٤]، عن نافع[٥]، عن ابن عمر[٦] - رضي الله عنهما - أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي التطوُّعَ على راحلتِهِ لغيرِ / القبلةِ حيثُ كانَ وجهُهُ يُومِئُ إيماءً. [٩٠/و]

(*) سقط هذا الحديث من (ظ).

التخريج:

(١) البخاري في صحيحه (١٨ -كتاب تقصير الصلاة/ ٨ - باب الإيماء على الدابة) ص(٢٣٤) - رقم (١٠٩٦)

وكرره في الكتاب نفسه (٩ - باب ينزل للمكتوبة) ص(٢٣٤) ، رقم(١٠٩٨).

وكرره في الكتاب نفسه (١٢ - باب من تطوع في السفر في غير دبر الصلوات وقبلها) ص(٢٣٥)، رقم (١١٠٥).

(٢) ومسلم في صحيحه

(٦ - كتاب صلاة المسافرين/ ٤ - باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت) ص(٢٧٧)، رقم (٧٠٠).

(٣) وأحمد في مسنده (٤ / ٢٧٣، رقم ٤٤٧٠) (٤ / ٢٧٥، رقم ٤٤٧٦).

تراجم الرواة:

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم: تقدم في (١٣٧) وهو: « ثقة ».

... ...

(٢) يحيى بن أبي طالب : تقدم في (٢٠٧) وهو : « ضعيف » .

(٣) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ، أبو الحسن القرشي التيمي .

روى عن :

عبيد الله بن عمر، وبهز بن حكيم، وحصين بن عبد الرحمن، وعطاء بن السائب، وسليمان التيمي، وحميد الطويل، وسهيل بن أبي صالح، وخالد الحذاء، وغيرهم .

روى عنه :

يحيى بن أبي طالب ، وأحمد بن الأزهر، وعبد بن حميد ، وأحمد بن حنبل، وعلي ابن المديني وغيرهم .

وفاته : توفي سنة (٢٠١هـ) .

أقوال العلماء فيه :

قال البخاري : « ليس بالقوي عندهم يتكلمون فيه » .

وقال أبو حاتم : « لين الحديث، يُكتب حديثه، ولا يُحتج به » .

وقال ابن حبان : « كان من مَن يُخطئ ويُصر على خطئه، فإذا بُين له لم يرجع » .

وقال يحيى بن معين : « كذاب » .

وقال يعقوب بن شيبة : « كان من أهل الدين والصلاح والخير البارع، وكان شديد التوقي، أنكر عليه كثرة الغلط والخطأ مع تماديه في ذلك » .

وقال عباد بن العوام : « أُتي من قِبَل كتبه » .

وقال الذهبي : « ضعفوه » .

وقال أيضاً : « هو مع ضعفه صدوق في نفسه، له صولة كبيرة في زمانه » .

... ...

وقال ابن حجر: «صدوق يُخطئ، ويُصر، ورُمي بالتشيع، من التاسعة».

الحكم: علي بن عاصم: «صدوق يُخطئ، ويُصر على خطئه».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٦/ ٢٩٠)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٣/ ٢٤٥ - ٢٤٧)، الجرح والتعديل (٦/ ١٩٨)، المجروحين لابن حبان (٢/ ١١٣)، الكامل لابن عدي (٦/ ٣٢٥ - ٣٣١)، تهذيب الكمال (٥/ ٢٦٥ - ٢٦٩)، السير (٩/ ٢٤٩ - ٢٦١)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣١٦)، الكاشف (٢/ ٢٨١)، ميزان الاعتدال (٣/ ١٣٥)، تقريب التهذيب (٢/ ٣٩)، طبقات الحفاظ (ص١٣١)، خلاصة تذهيب الكمال (ص٢٧٥)، شذرات الذهب (٢/ ٢).

(٤) **عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب**: تقدم في (١٥٤) وهو: «ثقة ثبت».

(٥) **نافع مولى ابن عمر**: تقدم في (١٥٤) وهو: «ثقة ثبت فقيه مشهور».

(٦) **عبد الله بن عمر**: صحابي جليل تقدم في (١٤٥).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف، فيه:

علي بن عاصم وهو «صدوق يخطئ»، ويحيى بن أبي طالب وهو «ضعيف».

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق، كما سبق بيان ذلك في التخريج.

الشواهد للحديث:

وللحديث شواهد صحيحة من رواية جابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري، وعامر ابن ربيعة، وأنس بن مالك، رضي الله عنهم.

... ...

(أ) حديث جابر بن عبد الله: خرّجه:

البخاري في صحيحه:

(١٨ - كتاب تقصير الصلاة/ ٧ - باب صلاة التطوع على الدواب وحيثما توجهت به) ص(٢٣٣) - رقم (١٠٩٤).

عن: أبي نعيم الفضل بن دكين، عن شيبان بن عبد الرحمن، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن عبد الرحمن عنه مرفوعاً.

(ب) حديث أبو سعيد الخدري: خرّجه:

الإمام أحمد في مسنده:

(١٠/ ٢٣١/ رقم ١١٦٤١).

عن: وكيع، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عطاء بن يسار وعطية بن سعد عنه مرفوعاً.

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية المسند (١٠/ ٢٣١): «إسناده صحيح».

(ج) حديث عامر بن ربيعة: خرَّجه:

البخاري في صحيحه:

(١٨ - كتاب تقصير الصلاة/ ٧- باب صلاة التطوع على الدابة وحيثما توجهت به).

ص(٢٣٣)، رقم (١٠٩٣).

عن: علي بن عبد الله، عن عبد الأعلى، عن معمر.

ومسلم في صحيحه:

... ...

(٦ / كتاب صلاة المسافرين / ٤ – باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت)

ص(٢٧٨) – رقم (٧٠١).

عن: عمرو بن سواد و حرملة، عن ابن وهب، عن يونس بن يزيد .

كلاهما: (معمر، ويونس بن يزيد) .

عن الزهري، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عنه مرفوعاً .

(د) حديث أنس بن مالك: خرَّجه:

البخاري في صحيحه:

(١٨ – كتاب تقصير الصلاة / ١٠ – باب صلاة التطوع على الحمار)

ص(٢٣٤) – رقم (١١٠٠).

عن: أحمد بن سعيد، عن حبان .

ومسلم في صحيحه:

(٦ – كتاب صلاة المسافرين / ٤ – باب صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت)

ص(٢٧٨) – رقم (٧٠٢).

عن: محمد ابن حاتم، عن عفان بن مسلم .

كلاهما: (حبان، وعفان)

عن همام عن أنس بن سيرين عنه مرفوعاً .

... ...

دراسة الأسانيد:

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

هذا الحديث من رواية الصحابي الجليل عبد الله بن عمر وقد رُوي عنه بطريقين:

(أ) طريق نافع، كما هو عند المصنف.

(ب) طريق عبد الله بن دينار، كما عند الآخرين.

إسناد الجرجاني عالٍ سداسي.

السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الضعيف هو:

ـ الحصول على علو الإسناد.

وللحصول على الفاظ جديدة.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) الفاظ التحديث بمجملها: التحديث، والإخبار، والعنعنة.

والعنعنة لا تاثير لها على صحة الإسناد لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

(أ) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع.

وفيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد.

وفيه العنعنة في موضعين.

(ب) وفيه أن الراوي الأول مصري، والثاني بغدادي، والثالث واسطي، والرابع

... ...

والخامس مدنيان .

دراسة المتون :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

عند الجرجاني : « كان يصلي التطوع على راحلته لغير القبلة حيث كان وجهه يُومئ إيماءً » .

وعند البخاري : « كان يُسبِّح على ظهر راحلته حيث كان وجهه ، يُومئ برأسه » .

وعند مسلم : « كان يُصلي على راحلته حيثما توجهت به » .

وعند أحمد : « كان يصلي التطوع على دابته ، حيث توجهت به » .

(ب) الأحكام الفقهية في هذا الحديث :

قال النووي في شرح صحيح مسلم (٢ / ٢١١) :

« في هذا الحديث جواز التنفل على الراحلة في السفر حيث توجهت ، وهذا جائز بإجماع المسلمين ، وفيه دليل على أن المكتوبة لا تجوز إلى غير القبلة ولا على الدابة ، وهذا مُجمع عليه إلا في شدة الخوف » .

* * *

[٢٤٠][*] - أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب الصِبّغي[١]، أخبرنا علي بن الحسن بن بيان[٢]، حدثنا محمد بن سابق[٣]، حدثنا ورقاء بن عمر[٤]، عن عمرو بن دينار[٥]، عن عطاء بن يسار[٦]، عن أبي هريرة[٧] ـ رضي الله عنه ـ قال:

قالَ رسولُ الله ﷺ: «إِذَا أُقِيمتِ الصَّلاةُ فَلا صَلاةَ إلاَّ المَكْتُوبَةُ».

(*) سقط هذا الحديث من (ظ).

التخريج:

(١) أخرجه مسلم في صحيحه:

(٦ - كتاب صلاة المسافرين/ ٩ - باب كراهية الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن) ص(٢٨١) ، رقم (٧١٠).

(٢) والترمذي في جامعه:

(٢ - كتاب الصلاة/ ٣١٢ - باب ما جاء في إذا أُقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة). (٢/ ٢٨٢/ رقم ٤٢١).

(٣) النسائي في سننه :

(١٠ - كتاب الإمامة/ ٦٠ - باب ما يكره من الصلاة عند الإقامة) (٢/ ١١٦/ رقم ٨٦٥، ورقم ٨٦٦).

(٤) وابن ماجه في سننه:

(٦ - كتاب إقامة الصلاة/ ١٠٣ - باب ما جاء في إذا أُقيمت الصلاة فلا صلاة إلا

... ...

المكتوبة)

(١/٢٠٦/ رقم ١١٣٨، ورقم ١١٣٩).

(٥) وأحمد في مسنده (٨/٢٩٦/ رقم ٨٣٦١).

تراجم الرواة:

(١) أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد، أبو بكر الصِّبْغي النيسابوري: تقدم في (١٦٣)، وحديثه في مرتبة الحسن.

(٢) علي بن الحسن بن بيان، أبو الحسن البغدادي، المقرئ، المعروف بالباقلاني.

والبَاقلاني: بفتح الباء الموحدة، وكسر القاف بعد الألف واللام ألف، وفي آخرها النون، نسبة إلى باقلا وبيعه.

روى عن:

محمد بن سابق، وأبي حذيفة موسى بن مسعود، ومعاوية بن عمرو، وعبد الله بن رجاء، ومسدد، وأبي عمر الضرير، وسعيد بن سليمان سعدويه، والحكم بن موسى، وأبي بلال الأشعري، وغيرهم.

روى عنه: أبو سهل بن زياد، وأبو بكر الشافعي.

وفاته: توفي سنة (٢٨٤هـ).

أقوال العلماء فيه:

قال الدارقطني: « ثقة ».

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الذهبي: « صدوق ».

... ...

الحكم: هو ثقة كما قال الدارقطني، وابن حبان.

مصادر ترجمته:

الثقات لابن حبان (٨/ ٤٧٦)، سؤلات الحاكم (ص١٢٥، رقم ١٣٢)، تاريخ بغداد (١١/ ٣٧٤)، الأنساب (١/ ٢٦٥)، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٨١ – ٢٩٠) ص(٢٢٤).

(٣) محمد بن سابق، أبو جعفر البغدادي.

روى عن:

مالك بن مغول، وشيبان النحوي، وإسرائيل بن يونس، وعيسى بن دينار، وإبراهيم بن طهمان، وورقاء بن عمر، وغيرهم.

روى عنه:

محمد بن عبد الله بن نمير، والحسن بن الصباح البزار، وأحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، وعباس الدوري، وأحمد بن أبي خيثمة، ومحمد بن غالب التمتام، وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، وآخرون.

وفاته: توفي سنة (٢١٣هـ). وقيل (٢١٤هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلفت أقوال العلماء فيه

فهناك من وثقه، وهناك من توسط فيه، وهناك من ضعفه على النحو الآتي:

الموثقون:

ذكره ابن حبان في الثقات.

... ...

وقال العجلي: «كوفي ثقة».

وقال يعقوب بن شيبة: «كان شيخاً صدوقاً ثقة، وليس مِن مَن يُوصف بالضبط للحديث».

وذكره الذهبي في (من تكلم فيه وهو موثق) (ص١٦٢ - رقم ٢٩٩) وقال: «وثقوه إلا ما روي عن ابن معين أنه ضعفه».

المتوسطون:

قال محمد بن صالح - كَيْلَجة - «كان خياراً لا بأس به».

وقال النسائي: «ليس به بأس».

وقال الذهبي: «صدوق».

وقال ابن حجر: «صدوق، من كبار العاشرة».

المضعفون:

قال يحيى بن معين: «ضعيف».

قلت:

والراجح من حاله - والله أعلم - أنه صدوق، كما قال الذهبي وابن حجر.

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/١١١)، الجرح والتعديل (٧/٢٨٣)، ثقات ابن حبان (٩/٦١)، تاريخ بغداد (٢/٣٦٠ - ٣٦٣)، تهذيب الكمال (٦/٣١٥ - ٣١٦)، الكاشف (٣/٢٩)، من تكلم فيه وهو موثق (ص١٦٢ - رقم ٢٩٩)، تقريب التهذيب (٢/١٦٣)، شذرات الذهب (٢/٢٩).

... ...

(٤) وَرْقاء بن عمر بن كليب اليشكري، أبو بشر الشيباني الكوفي.

روى عن:

زيد بن أسلم، وعمرو بن دينار، وعبد الله بن دينار، ومنصور بن المعتمر، والأعمش، وأبي إسحاق السبيعي، وعبد الله بن أبي نجيح، وأبي الزناد، وغيرهم.

روى عنه:

سابق، وشعبة، وعبد الله بن المبارك، ووكيع، وشبابة بن سوار، وآدم بن أبي إياس، وعلي بن الجعد، وغيرهم.

وفاته: مات سنة (١٦١هـ).

أقوال العلماء فيه:

اختلفت أقوال العلماء فيه:

فهناك من وثقه، وهناك من توسط فيه، وهناك من ضعفه على النحو الآتي:

الموثقون:

قال يحيى بن معين: « ثقة ».

وقال أحمد بن حنبل: « ثقة صاحب سنة ».

قال أبو داود الطيالسي: قال لي شعبة: « عليك بورقاء، فإنك لن تلقى مثله حتى ترجع ».

وقال شبابة بن سوار: قال لي شعبة: « أكتب أحاديث ورقاء عن أبي الزناد »..

المتوسطون:

قال أبو حاتم: « كان شعبة يُثني عليه وكان صالح الحديث ».

... ...

وقال يحيى بن معين: «صالح».

وقال ابن عدي بعد أن ساق له عدة أحاديث: «ولورقاء أحاديث كثيرة ونسخ وله عن أبي الزناد نسخة وعن منصور بن معتمر نسخة وقد روى جملة ما رواه أحاديث غلط في أسانيدها وباقي حديثه لا بأس به».

وقال الذهبي: «صدوق صالح».

وقال ابن حجر: «صدوق، في حديثه عن منصور لين، من السابعة».

المضعفون:

ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير، وقال: «تكلموا في حديثه عن منصور».

وقال معاذ بن معاذ ليحيى القطان: «سمعت حديث منصور»؟

قال: «نعم».

فقال: «ممن سمعت؟».

قال: «من ورقاء».

فقال: «ورقاء لا يساوي شيئاً».

وقال إبراهيم الحربي: لما قرأ وكيع التفسير، قال للناس: «خذوه، فليس فيه عن الكلبي ولا ورقاء شيء».

وقال حرب الكرماني:

قلت لأحمد: ورقاء أحب إليك في تفسير ابن أبي نجيح أو شبل؟

قال: «كلاهما ثقة، وورقاء أوثقهما، إلا أنهم يقولون: لم يسمع التفسير كله، يقولون: بعضه عرض».

... ...

قلت: إذاً تكلم بعضهم في ورقاء لأمرين:

الأول: ذكر الإمام أحمد أن بعضهم يقول:

إنه لم يسمع التفسير كله من ابن أبي نجيح، وهذا مدفوع بما ذكره معاذ بن معاذ، عنه أنه قرأ على ابن أبي نجيح نصفه، وقرأ عليه ابن أبي نجيح النصف الباقي.

حيث نقل يحيى بن سعيد القطان عن معاذ بن معاذ أنه قال:

قال ورقاء: «كتاب التفسير قرأت نصفه على ابن أبي نجيح، وقرأ عليَّ نصفه».

الثاني: تكلم بعضهم في روايته عن منصور بن المعتمر، وهذا مُقيد بروايته عنه، وماعدا ذلك فصحيح.

إذاً: «هو ثقة، وفي حديثه عن منصور لين، وروى له الجماعة».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٨/١٨٨)، الضعفاء الكبير (٤/٣٢٧)، الجرح والتعديل (٩/٥٠ - ٥١)، الكامل لابن عدي (٨/٣٧٨ - ٣٨١)، تهذيب الكمال (٧/٤٥٤ - ٤٥٥)، السير (٧/٤١٩ - ٤٢٢) الأنساب (٥/٦٩٨)، الكاشف (٣/٤٣)، الميزان (٤/٣٣٢)، تذكرة الحفاظ (١/٢٣٠)، التقريب (٢/٣٣٠)، طبقات الحفاظ (٩٧ - ٩٨)، خلاصة تذهيب الكمال (٤١٩ - ٤٢٠)، الشذرات (١/٢٥١).

(٥) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي مولاهم.

روى عن:

عطاء بن يسار، وعكرمة مولى ابن عباس، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وطاووس، وسعيد بن جبير، وعروة بن الزبير، وذكوان أبي صالح السمان، وسالم بن عبد الله بن عمر، وهب من منبه، وسعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، وغيرهم.

... ...

روى عنه :

ورقاء بن عمر، قتادة بن دعامة السدوسي، وسفيان بن عيينة، والزهري، وإبراهيم بن طهمان، وأيوب السختياني، وعمرو بن الحارث، وجعفر الصادق، وهشيم، وعبد الله بن أبي نجيح، وأبو عوانة، وغيرهم.

وفاته : توفي سنة (١٢٦هـ) .

أقوال العلماء فيه :

قال أبو حاتم وأبو زرعة : « ثقة » .

وقال النسائي : « ثقة ثبت » .

وقال سفيان بن عينة : « عمرو ثقة ثقة ثقة » .

وقال ابن حجر: « ثقة ثبت، من الرابعة » .

الحكم : عمرو بن دينار « ثقة ثبت » .

مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير (٦/ ٣٢٨)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٣١)، تهذيب الكمال (٥/ ٤٠٨ - ٤١٠)، السير (٥/ ٣٠٧)، الكاشف (٢/ ٣١٧)، تقريب التهذيب (٢/ ٦٩)، طبقات الحفاظ (٤٣)، الخلاصة (٢٨٨)، شذرات الذهب (١/ ١٧١) .

(٦) عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني مولى ميمونة أم المؤمنين.

روى عن :

مولاته ميمونة، وأبي ذر، وزيد بن ثابت، وعائشة، وأبي هريرة، وأسامة بن زيد، وغيرهم.

... ...

روى عنه:

زيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعمرو بن دينار، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٠٣هـ).

أقوال العلماء فيه:

قال يحيى بن معين وأبو زرعة والنسائي: «ثقة».

وقال محمد بن سعد: «كان ثقة كثير الحديث».

وقال الذهبي: «من كبار التابعين وعلمائهم».

وقال ابن حجر: «ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة، من صغار الثالثة».

الحكم: عطاء بن يسار «ثقة فاضل».

مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٦/ ٤٦١)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٨)، تهذيب الكمال (٥/ ١٧٩ - ١٨٠)، السير (٤/ ٤٤٨ - ٤٤٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ٨٦)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٣)، طبقات الحفاظ (ص٣٥)، خلاصة تذهيب التهذيب (ص٣٦٩)، شذرات الذهب (١/ ١٢٥).

(٧) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي: صحابي جليل تقدم في (١٣٨).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده حسن.

فيه: أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي.

وفيه: محمد بن سابق.

... ...

لكن الحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيان ذلك في التخريج .

الشواهد :

وللحديث شاهدان رواهما :

عبد الله بن مالك بن بحينة ، وعبد الله بن سرجس رضي الله عنهما .

(أ) حديث عبد الله بن مالك بن بحينة : خرَّجه :

البخاري في صحيحه :

(١٠ - كتاب الأذان / ٣٨ - باب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة)

ص(١٤٩) - رقم (٦٦٣)

عن : عبد العزيز بن عبد الله .

ومسلم في صحيحه :

(٦ - كتاب صلاة المسافرين / ٩ - باب كراهية الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن)

ص(٢٨١) - رقم (٧١١) .

عن : عبد الله بن مسلمة القعنبي .

كلاهما : (عبد العزيز بن عبد الله ، وعبد الله بن مسلمة القَعنبي) عن : إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن حفص بن عاصم ، عن عبد الله بن مالك بن بحينة .

(ب) حديث عبد الله ابن سرجس : خرَّجه :

مسلم في صحيحه :

(٦ - كتاب صلاة المسافرين / ٩ - باب كراهية الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن)

... ...

ص(٢٨١) – رقم (٧١٢).

عن: زهير بن حرب، عن مروان بن معاوية الفزاري.

والنسائي في سننه (١٠ – كتاب الإمامة/ ٦١ – باب في من يصلي ركعتي الفجر والإمام في الصلاة).

ص(١١٧) – رقم (٨٦٨).

عن: يحيى بن حبيب بن عربي، عن حماد.

(ج) ابن ماجه في سننه:

(٦ – كتاب إقامة الصلاة/ ١٠٣ – باب ما جاء في إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة).

(١/ ٢٠٦/ رقم ١١٤٠).

عن: أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية.

ثلاثتهم: (مروان، وحماد، وأبو معاوية).

عن: عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس.

دراسة الأسانيد:

(أ) مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة:

– مدار إسناد هذا الحديث على (ورقاء بن عمر).

– إسناد الجرجاني عالٍ: (سباعي).

... ...

السبب الذي جعل الجرجاني يعدل عن الإسناد الصحيح إلى الحسن هو:

الحصول على علو الإسناد.

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها: الإخبار، والتحديث، والعنعنة، والقول.

والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد، لأن رواته غير مُدلسين.

(٤) لطائف الإسناد:

(أ) فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضعين.

وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين.

وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع.

وفيه القول في موضع واحد.

(ب) وفيه أن الراوي الأول: نيسابوري، والراوي الثاني والثالث: بغداديان، والراوي الرابع كوفي، والراوي الخامس مكي، والراوي السادس مدني.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره.

تتفق المصادر كلها في ألفاظ الحديث، وأما عند أحمد فبلفظ:

«لا صلاة بعد الإقامة إلا المكتوبة».

(ب) الأحكام الفقهية في هذا الحديث:

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢ / ١٧٥): « ... وفي الحديث منع التنفل بعد

. . . .

الشروع في إقامة الصلاة سواء كانت راتبة أم لا ، لان المراد بالمكتوبة المفروضة » .

وقال النووي في شرح صحيح مسلم (٢ / ٢٢٣) :

« والحكمة في النهي عن صلاة النافلة بعد الإقامة :

أن يتفرغ للفريضة من أولها ، فيشرع فيها عقب شروع الإمام ، وإذا اشتغل بنافلة فاته الإحرام مع الإمام وفاته بعض مكملات الفريضة ؛ فالفريضة أولى بالمحافظة على إكمالها ، وفيه حكمة أخرى وهو : النهي عن الاختلاف على الأئمة » .

* * *

٢٤١(*) - أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة[١]، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي[٢]، حدثنا حسّان بن غالب ابن نجيح[٣]، حدثنا عبد الله بن لهيعة[٤]، عن عقيل بن خالد[٥]، عن ابن شهاب[٦]، عن أنس بن مالك[٧] - رضي الله عنه - أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«الأَنْصَارُ أَحِبَّائِي، وَفي الدِينِ إِخواني، وعلىٰ / الأَعْدَاءِ أَعْوَانِي». [٩٠/ظ]

(*) سقط هذا الحديث من (ظ).

التخريج:

(١) أخرجه ابن أبي عاصم: في الآحاد والمثاني (٣/ ٣٦٩/ رقم ١٧٧١)

(٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٨٤/ رقم ٤٦٠).

(٣) والذهبي في ميزان الإعتدال (١/ ٤٧٩)، في ترجمة حسان بن غالب.

(٤) وابن حجر في لسان الميزان (٢/ ١٨٩) في ترجمة حسان بن غالب.

تراجم الرواة:

(١) محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي: تقدم في (١٤٩) وهو: «ثقة ثبت».

(٢) يحيى بن عثمان بن صالح السهمي: تقدم في (١٤٩) وهو: «ثقة».

(٣) حسان بن غالب بن نجيح: تقدم في (١٨٠) وهو «متروك الحديث».

... ...

---

(٤) عبد الله بن لهيعة : تقدم في (١٨٠) . وهو : « ضعيف يُدلس » .

وتدليسه من الطبقة الخامسة كما تقدم .

(٥) عُقَيْل – بالضم – بن خالد بن عَقيل – بالفتح – الأيلي ، أبو خالد ، مولى عثمان بن عفان .

روى عن :

الزهري ، وعكرمة ، ومكحول ، والحسن البصري ، وغيرهم .

روى عنه :

الليث بن سعد ، ويونس بن يزيد ، وعبد الله بن لهيعة ، ورشدين بن سعد ، والحجاج ابن فرافصة ، وغيرهم .

وفاته : توفي سنة (١٤٤هـ) .

أقوال العلماء فيه :

قال أبو زرعة : « ثقة صدوق » .

وقال يحيى بن معين : « أثبت الناس في الزهري : مالك ، ومعمر ، ويونس ، وعقيل ، وشعيب ، وابن عيينة » .

وقال أحمد والنسائي : « ثقة » .

وقال ابن سعد : « كان ثقة » .

وقال الذهبي : « حافظ ، صاحب كتاب » .

وقال ابن حجر : « ثقة ثبت ، من السادسة » .

وقال ابن العماد الحنبلي : « كان حافظاً ، ثبتاً ، حجة » .

... ...

الحكم: عقيل بن خالد « ثقة ثبت ».

مصادر ترجمته:

الأنساب (١ / ٢٣٧ – ٢٣٨)، تهذيب الكمال (٥ / ٢٠٥)، السير (٦ / ٣٠١ – ٣٠٣)، الكاشف (٢ / ٢٦٩)، ميزان الاعتدال (٣ / ٨٩)، تقريب التهذيب (٢ / ٢٩)، خلاصة تذهيب الكمال (٣٠٦)، شذرات الذهب (١ / ٢١٦).

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تقدم في (١٤٥)،وهو: « فقيه، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه ».

(٧) أنس بن مالك، صحابي جليل: تقدم في (١٤٩).

الحكم على إسناد الجرجاني:

إسناده ضعيف جداً.

فيه: حسان بن غالب، وهو متروك الحديث.

وعدَّ العلماء من مصائبه هذا الحديث.

قال ابن الجوزي: « تفرد به حسَّان، قال ابن حبان: يقلّب حسَّان الأخبار عن الثقات، لا يحل الإحتجاج به بحال ».

دراسة الأسانيد:

مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيد غيره:

(١) الرواة: مدار إسناد هذا الحديث على حسان بن غالب.

إسناد الجرجاني سباعي

(٢) نوع الإسناد: مرفوع.

... ...

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها : الإخبار، والتحديث، والعنعنة .

والعنعنة أثرت على صحة الإسناد، لأن فيه :

عبد الله بن لهيعة وهو مُدلس، ولم يُصرِّح بالتحديث .

(٤) لطائف الإسناد :

(أ) فيه الإخبار بصيغة الجمع في موضع واحد .

وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع .

وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع .

(ب) وفيه : أن الراوي الأول بغدادي، والراوي الثاني والراوي الثالث والراوي الرابع كلهم مصريون .

والراوي الخامس من بلدة أيلة .

والراوي السادس مدني .

دراسة المتون :

مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

تتفق المصادر كلها في ألفاظ الحديث .

إلاَّ أن عند ابن أبي عاصم : « وفي الأعداء » بدل « وعلى الأعداء » .

* * *

٢٤٢(*) ـ حدثنا أبو علي الحسين بن علي[١]، حدثنا محمد بن زكريا بن دينار[٢]، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[٣]، حدثنا أبو عوانة[٤]، عن أبي بشر[٥]، عن سعيد بن جُبير[٦] قال:

رأيتُ ابنَ عباسٍ[٧] ـ رضي الله عنهما ـ قائماً بينَ الرُكنِ والمقامِ آخِذاً بطرفِ لسانِهِ ويقول:

«وَيْحَكَ قُلْ خَيْراً تَغْنَمْ، وَأَمْسِكْ عَنْ سُوءٍ تَسْلَمْ».

فقيل له: «يا ابنَ عباسٍ! مالكَ أخذتَ ثمرةَ لسانِكَ؟».

فقال: «إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ الْعَبْدَ لَيْسَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ بِأَحْنَقَ مِنْهُ عَلَىٰ لِسَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(*) سقط هذا الأثر من (ظ).

التخريج:

(١) أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد (ص١٢٥)، (رقم ٣٧٠).

(٢) ووكيع بن الجراح في الزهد (ص٥٥٠)، رقم (٢٨٦).

(٣) وابن أبي الدنيا في الصمت، (ص٤٩)، رقم (٤٥)، وأيضاً (ص٢٢٥)، (رقم ٤٣٩).

تراجم الرواة:

(١) أبو علي، الحسين بن علي بن الحسين الوراق الكرجي: تقدم في (١٥٠)،

... ...

وهو: «مجهول».

(٢) محمد بن زكريا بن دينار الغلابي: تقدم في (١٥٠) وهو: «ضعيف».

(٣) محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب: محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الأموي البصري.

روى عن:

أبي عوانة، وحماد بن زيد، ويوسف بن الماجشون، وكثير بن سليم، وغيرهم.

روى عنه:

مسلم، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو حاتم، ومحمد ابن جرير الطبري.

وفاته: توفي سنة (٢٤٤هـ).

أقوال العلماء فيه:

قال النسائي: «لا بأس به».

وقال الذهبي: «كان من جلة العلماء».

وقال ابن حجر: «صدوق، من كبار العاشرة».

وقال عثمان بن أبي شيبة: «شيخ صدوق لا بأس به».

وقال صالح بن محمد الأسدي الحافظ: «شيخ جليل صدوق».

الحكم: صدوق.

... ...

مصادر ترجمته:

تهذيب الكمال (٦/٤١٤)، الكاشف (٣/٥٥)، السير (١١/١٠٣ - ١٠٤)، التقريب (٢/١٨٦).

(٤) وضاح - بتشديد المعجمة ثم مهملة - ابن عبد الله اليشكري - بالمعجمة - الواسطي، البزَّاز، أبو عوانة، مشهور بكنيته.

روى عن:

زياد بن عِلاَقة، وأبي بشر جعفر بن إياس، وقتادة، وسماك بن حرب، وعمرو بن دينار، ومنصور بن المعتمر، وغيرهم.

روى عنه:

عبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وسعيد بن منصور، وعفان بن مسلم، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٧٦هـ).

أقوال العلماء فيه:

قال أحمد بن حنبل: «هو صحيح الكتاب، وإذا حدَّث من حفظه، رُبَّما يَهِمُ».

وقال عفان بن مسلم: «كان أبو عوانة صحيح الكتاب ثبتاً».

وقال الذهبي: «ثقة مُتقن لكتابه».

قال ابن حجر: «ثقة ثبت، من السابعة».

الحكم: «ثقة ثبت».

... ...

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل (٩/ ٤٠)، الكاشف (٣/ ٢٢٤)،السير(٨/ ٢١٧ - ٢٢٢)، التقريب (٢/ ٣٣١).

(٥) جعفر بن إياس، أبو بشر بن أبي وَحْشِيَّة - بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية - الواسطي، بصري الأصل.

روى عن:

سعيد بن جبير، وعامر الشعبي، وحبيب بن سالم، ومجاهد بن جبر، وغيرهم.

روى عنه:

شعبة، وهشيم، وأبو عوانة، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة (١٢٥هـ).

أقوال العلماء فيه:

قال يحيى بن معين، وأو زرعة، وأبو حاتم، والعجلي، والنسائي: «ثقة».

وقال ابن سعد: «ثقة، كثير الحديث».

قال ابن حجر: «ثقة، من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعَّفه شعبة في حبيب بن سالم، ومجاهد، من الخامسة».

الحكم: جعفر بن إياس: «ثقة»

مصادر ترجمته:

تهذيب الكمال (١/ ٤٥٤ - ٤٤٥)، الكاشف (١/ ١٣٧)، التقريب (١/١٢٩).

... ...

(٦) سعيد بن جبير الأسدي: تقدم في (١٤٣)، وهو: «ثقة ثبت فقيه».

(٧) عبد الله بن عباس، صحابي جليل: تقدم في (١٤٣).

الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف.

فيه أبو علي الحسين بن علي: مجهول.

ومحمد بن زكريا بن دينار: ضعيف.

المتابعات:

هذا الأثر من أقوال الصحابي عبد الله بن عباس.

وقد رواه عنه: سعيد بن جبير.

وقد توبع، تابعه:

إسماعيل بن مسلم، ومطرف بن الشخير، وقتادة، وكانت المتابعات على النحو الآتي:

(١) حديث إسماعيل بن مسلم، خرَّجه:

ابن أبي الدنيا في الصمت (ص٤٩)، (رقم ٤٥).

من طريق إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان، عن إسماعيل بن مسلم، عن ابن عباس.

(٢) حديث مطرف بن الشخير خرَّجه:

ابن أبي الدنيا في الصمت، ص(٢٢٥)، رقم (٤٣٩).

من طريق الحسن بن الصباح، عن إسحاق بن منصور السَّلُولي، عن عبد السلام بن حرب، عن سعيد بن إياس الجريري، عن مطرف بن الشخير، عن ابن عباس.

... ...

(٣) حديث قتادة خرَّجه :

وكيع بن الجراح في الزهد (ص٥٥٠)، رقم (٢٨٦)، من طريق : أبي بكر الهذلي، عن قتادة، عن ابن عباس .

الحكم النهائي :

بوجود المتابعات، يرتقي الأثر إلى درجة الحسن لغيره .

دراسة الإسناد :

(أ) مقارنة إسناد الجرجاني بأسانيدغيره :

(١) الرواة :

– هذا الأثر من أقوال الصحابي عبد الله بن عباس، وقد رُوي عنه بأربعة طرق :

(أ) طريق سعيد بن جبير .

(ب) طريق إسماعيل بن مسلم .

(ج) طريق مطرف بن الشخير .

(د) طريق قتادة .

– إسناد الجرجاني سباعي، وأسانيد الآخرين : ثلاثية، ورباعية، وسداسية .

(٢) نوع الإسناد : موقوف .

(٣) ألفاظ التحديث بمجملها : التحديث، والعنعنة، والقول، والعنعنة لا تأثير لها على صحة الإسناد لأن رواته غير مُدلسين .

(٤) لطائف الإسناد :

(أ) فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع .

... ...

وفيه العنعنة في موضعين.

وفيه القول في موضع واحد.

وفيه الرؤيا في موضع واحد.

(ب) وفيه أن الراوي الأول: جرجاني. والراوي الثاني: والثالث: بصريان. والراوي الرابع: واسطي. والراوي الخامس: بصري. والراوي السادس: كوفي.

دراسة المتون:

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره:

عند الجرجاني: «وامسك عن سوءٍ تسلم».

وعند الآخرين: «واسكت عن شر تسلم».

(ب) شرح الغريب:

ثمرة اللسان: طرفه.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١ / ٢٢١).

أحنق: «حنق: الحاء والنون والقاف، أصلٌ واحد، وهو تضايق الشيء، وإلى هذا يرجع الحَنَق في الغيظ، لأنه تضايق في الخلق».

انظر: معجم مقاييس اللغة (٢ / ١١١).

* * *

٢٤٣(*) - / حدثني محمد بن محمد الجرجاني(١)، حدثنا أبو [٩١/و] بكر ابن الأنباري(٢)، حدثنا محمد بن المرزبان(٣)، حدثنا حمّاد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي(٤)، قال:

قال لي مخارقٌ(٥):

أنشدْتُ المأمونَ(٦) قولَ أبي العتاهية(٧):

وإنِّي لَمحتاجٌ إلى ظِلِّ صاحبٍ ... يَرِقُّ وَيَصفـو إنْ كَدَرْتُ عليهِ

قال لي: «أَعِدْ»، فأَعَدْتُ سبع مراتٍ.

فقال لي: «مُخَارِقُ! خُذْ مِنِّي الخِلافَةَ وَأَعْطِنِي هَذَا الصَّاحِبَ.

للهِ دَرُّ أبي العَتَاهِيَةِ مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ».

(*) سقط من (ظ).

التخريج:

البيت مذكور في ديوان أبي العتاهية (ص٤٦٤).

تراجم الأعلام:

(١) محمد بن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن زيد الجرجاني، أبو الحسين، بصلة: تقدم في (١٥١) وهو: «ثقة».

(٢) أبو بكر، محمد بن القاسم بن بشار ابن الأنباري.

... ...

روى عن:

محمد بن يونس الكُديمي، وإسماعيل الاضي، وأحمد بن الهيثم البزَّاز، وأبي العباس ثعلب، وخلق كثير.

روى عنه

أبو عمر بن حيويه، وأحمد بن نصر الشذائي، وعبد الواحد بن بن أبي هاشم، وأبو الحسن الدارقطني، وأحمد بن محمد بن الجرَّاح، وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، وآخرون.

وفاته: توفي سنة (٣٢٨ هـ).

أقوال العلماء فيه:

- قال محمد بن جعفر التميمي:

«ما رأينا أحداً أحفظ من ابن الانباري، ولا أغزر منه علماً».

- وقال أبو بكر الخطيب:

«كان ابن الأنباري دَيِّناً من أهل السنة، صنَّف في علوم القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء».

- ووصفه الذهبي:

بـ «الإمام، الحافظ اللغوي ذو الفنون، المقرئ النحوي، ... ألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين، وسعة الحفظ».

مصادر ترجمته:

تاريخ بغداد (٣ / ١٨١ - ١٨٦)، السير (١٥ / ٢٧٤ - ٢٧٨)، شذرات الذهب

... ...

(٢/٣١٥، ٣١٦).

(٣) محمد بن خَلَف بن المَرْزُبَان، أبو بكر.

روى عن:

الزُّبير بن بكار، وأحمد بن منصور الرَّمادي، وأحمد بن أبي خيثمة، وعيسى بن عبد الله الطيالسي، وأبي بكر بن أبي الدناي، والحارث بن أبي أسامة، وغيرهم.

روى عنه:

أبو بكر بن الأنباري النحوي، وأبو عمر بن حيوية الخزاز، وأبو الفضل بن المتوكل، وجماعة.

وفاته: توفي سنة (٣٠٩هـ).

أقوال العلماء فيه:

قال الدارقطني: «أخباري لين».

وقال الخطيب البغدادي: «كان أخبارياً مصنفاً حسن التأليف».

وقال الذهبي: «أخباري، صاحب تصانيف».

مصادر ترجمته:

تاريخ بغداد (٢/٣١٤ - ٣١٥)، الأنساب (٥/٢٢١)، الميزان (٣/٥٣٨).

(٤) حماد بن إسحاق بن إبراهيم التميمي المعروف بالمَوْصِلي، بفتح الميم، وسكون الواو، وكسر الصاد المهملة، وفي آخرها اللام.

نسبة إلى مدينة الموصل بالعراق.

روى عن: أبيه كتاب (الأغاني).

... ...

وحدَّث عنه:

محمد بن أبي الأزهر، وعبد الله بن مالك النحويان.

مصادر ترجمته:

تاريخ بغداد (٨/١٥٥)، الأنساب (٥/٤٠٧).

(٥) مُخَارِق، أبو المهنَّأ ابن يَحيى الجزار.

إمام عصره في فن الغناء.

كان الرشيد العباسي يُعجب به، واتصل بعد ذلك بالمأمون، وتوفي بسر من رأى.

أخباره كثيرة جداً.

كان مملوكاً لعاتكة بنت شُهدة بالكوفة، وهي التي علَّمته الغناء والضرب على العود، وباعته، فصار إلى الرشيد، فذكره له إبراهيم الموصلي، فسمعه، واعتقه، وأغناه، وكناه بأبي المهنأ.

مصادر ترجمته:

الأعلام: (٨/٦٨).

(٦) المأمون هو: الخليفة أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد العباسي، قرأ العلم والأدب، ثم دعا إلى القول بخلق القرآن.

توفي سنة (٢١٨هـ).

مصادر ترجمته:

تاريخ بغداد (١/١٨٣)، السير (١٠/٢٧٢)، شذرات الذهب (٢/٣٩).

... ...

(٧) أبو العتاهية هو : إسماعيل بن القاسم العنزي الكوفي، الشاعر المشهور، مولى عنزة، ويُكنى أبا إسحاق، وأبو العتاهية لقب.

توفي سنة (٢١١هـ).

مصادر ترجمته :

الأغاني (٣/١٢٦)، شذرات الذهب (٢/٢٥).

دراسة الأبيات الشعرية :

(أ) مقارنة ألفاظ الجرجاني بألفاظ غيره :

عند الجرجاني : « لمحتاج ».

وعند أبي العتاهية : « لمشتاق ».

وعند الجرجاني : « يرق ».

وعند أبي العتاهية : « يروق ».

(ب) شرح الغريب :

ظل : جوار.

انظر : معجم مقاييس اللغة (٣/٢٩٥).

يرق : يلين.

انظر : معجم مقاييس اللغة (٢/٣٧٦).

يصفو : يعطف ويروق.

انظر : معجم مقاييس اللغة (٣/٢٩٢).

. . . .

كدرت: غضبت.

انظر: معجم مقاييس اللغة (٥/ ١٦٤).

(ج) الفكرة: يتمنى الشاعر أن يجد صديقاً يصعب وجوده، فهو صديق يتصف باللين والصفاء والحنان حتى عند الإساءة إليه والجهل عليه.

(د) العروض: البيت من البحر الطويل.

(هـ) البلاغة:

البلاغة: الخيال في البيت جميل يتناسب مع الموضوع حيث شبه الشاعر الصديق المطلوب بشجرة لها ظل يحلو العيشُ فيه، ويستخدم الشاعر المقابلة بصورة غير متكلفة في الشطر الثاني بين (يرق ويصفو) و (كدرتُ عليه).

* * *